



شعبة الجغرافيا

وحدة التكوين في سلك الدكتوراه

دينامية المشاهد والتراث

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة السلطان مولاي سليمان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بني ملال

بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا

في موضوع:

**التمثيلات والممارسات الحضرية النسوية
في مدن الدائرة السقوية لسهل تادلا:
حالة مدينة سوق السبت أولاد النمة
- دراسة سوسيوجغرافية -**

تحت إشراف: د . محسن إدالي

إنجاز الطالب: توفيق هيبا
رقم التسجيل: 12/16 DPP

الموسم الدراسي : 2021/2020

**التمثيلات والممارسات الحضرية النسوية
في مدن الدائرة السقوية لسهل تادلا:
حالة مدينة سوق السبت أولاد النمة
-دراسة سوسيوجغرافية-**

بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا

في موضوع:

**التمثيلات والممارسات الحضرية النسوية
في مدن الدائرة السقوية لسهل تادلا:
حالة مدينة سوق السبت أولاد النمة
-دراسة سوسيوجغرافية-**

تحت إشراف:
ذ . محسن إدالي

إنجاز الطالب:توفيق هيبا
رقم التسجيل:12/16DPP

السنة الجامعية:2020-2021

الإهداء :

إلى من ربياني صغيرا وأولياني رعايتهما الكريمة، إلى أبي محمد بن عبد الرحمان مثلي الأعلى، وأمي زينب بنت حسان رمز الصبر والتضحية، حفظهما الله ورعاهما وأسعدهما ومتعهما بثوب الصحة والعافية وطول العمر؛

إلى رفيقة دربي ومن شاركني هموم الحياة وساعدتني على تحمل عناء البحث ووفرت لي سبل الراحة، إلى زوجتي الغالية وفقها الله وسدد على دروب الخير خطاها ومتعها الله بالصحة والعافية؛
إلى فلذات أكبادي، أبنائي الأعزاء محمد ياسين، رميساء، رتاج كتب الله لهم الصلاح والفلاح ووقفهم إلى كل خير، ويسر أمورهم في الدنيا والآخرة؛

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء؛ وخصوصا خالد هيبا الذي دعمني وساندني بخبرته كمفتش تربوي بالسلك الثانوي التأهيلي لمادة الاجتماعيات وباحث في علوم التربية في تجويد بحثي المتواضع؛
إلى أساتذتي الأفاضل بكلية الآداب والعلوم الإنسانية شعبة الجغرافيا وإلى كل زملائي الطالبات والطلبة الدكاترة، ولمن لهم فضل علي،
إلى كل هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع سائلا الله عز وجل أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يصلح لنا الأعمال ويحقق الآمال، إنه سميع مجيب وعلى كل شيء قدير.

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه العزيز: " رب أوزعني أن أشكر نعمتك علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"، والصلاة والسلام على سيد المرسلين والمبعوث رحمة للعالمين، القائل في الحديث الذي رواه سعيد الخدري رضي الله عنه: "من لم يشكر الناس لا يشكر الله" وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما.

فبعد شكري الله العلي القدير على توفيقه، أتقدم بجزيل الشكروالإمتنان وخالص العرفان والتقدير إلى أستاذي الجليل الدكتور محسن إدالي الذي شرفني بقبول تأطير هذا البحث، وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة، وتواصلها الفعال، رغم الصعوبات التي اعترضت مسيرة إنجاز هذا البحث بسبب انتشار وباء كوفيد19، فجزاه الله خير الجزاء علما قدم، وجعله في ميزان حسناته.

كما أتوجه بالشكر إلى رئيس مختبر دينامية المشاهد والثرات الدكتور يحيى الخالقي وإلى أساتذة شعبة الجغرافيا بالكلية، والشكر موصول لمديرات ومديري المؤسسات التعليمية بمدينة سوق السبت أولاد النمة الذين قدموا لي العون والمساعدة في توزيع الإستمارات وتجميعها، أو في تيسير عقد لقاءات مع استاذات وتلميذات ونساء نظافة لإجراء مقابلات معهم حول موضوع البحث؛

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجميع جمعيات المجتمع المدني بالمدينة ولإدارة المركز الإجتماعي المتعدد الاختصاصات، والوكالة الوطنية لمحاربة الأمية، ومديرية التعليم بالفقيه بن صالح، خاصة مكتب التربية غير النظامية.

وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى السلطة المحلية وأعوان السلطة بالمدينة والتعاون الوطني لإنعاش الشغل بالفقيه بن صالح.

فجزى الله خيرا عني كل من ساندني ودعمني كبيرا أو صغيرا، ذكرا أو أنثى، في إخراج هذا البحث بالتوجيه أو إبداء رأي، أو بالمراجعة اللغوية أو إعارة لكتاب أو دعاء، سائلا الله أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن يبارك لهم في أنفسهم وأهليهم وأعمالهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وختاماً أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يلهمنا التوفيق والسداد في القول والعمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

الملخص:

تمحورت هذه الدراسة التي اتخذت من المجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة موضوعا لها حول التمثلات والممارسات الحضرية النسوية على أساس أن الممارسات الحضرية ارتبطت على الدوام بمنظومة القيم والتوجهات والمواقف التي تفرزها المرجعية الثقافية التي تخلق ذهنية حضرية ونظاما قيميا متميزا عن الأنظمة الثقافية الأخرى.

ارتكزنا في الإجابة على إشكالية هذه الدراسة على نظرية التمثلات الاجتماعية والتي تساعدنا في فهم مجموعة من القضايا التي ينتجها الافراد والجماعات في مجالهم المعيش، أما المفاهيم الإجرائية التي تم اعتمادها في هذه الدراسة نجد: الإدراك، التمثل، الممارسة، الحركة النسوية، النوع الاجتماعي.

ركزت إشكالية الدراسة على مدى تأثير التمثلات الترابية للمرأة المحلية على ممارساتها الحضرية في مدينة سوق السبت أولاد النمة من خلال ترابيات مختلفة من المسكن، الزنقة، الدرب، الحي/الدوار، المدينة وأخيرا التراب الوطني، وركزنا في تحليلنا على المقاربة السوسيو جغرافية لإبراز العناصر الفاعلة في هذه التمثلات، من خلال انفتاحنا عبر البحث الميداني على موضوع المعيش اليومي باعتباره مجالا للممارسة الترابية.

بناء على مشكلة الدراسة وأهدافها ووسائل معالجتها توصلت الدراسة الى عدة نتائج أبرزها أن الإقصاء والهشاشة التي تعيشها المرأة المحلية فرض نوعا من التمثل والممارسة للمجال الحضري، فحاولت الاندماج داخله من خلال ممارسة بعض الأنشطة غير المهيكلة، كما أن إدراك المرأة لمجالها الحضري يختلف حسب عدة متغيرات كالسن والمستوى التعليمي، الحالة العائلية، الوضعية السوسيو اقتصادية، الحمولة الثقافية، الأصل الجغرافي...ومن جهة أخرى عبرت غالبية المستجوبات عن عدم تجاوب المنتخب المحلي مع مطالبهن وحاجياتهن اليومية، وأخيرا تعتبر جمعيات المجتمع المدني والتعاونيات من أهم الفاعلين للتربيبين، والتي تسعى الى تحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي للفئات الهشة خاصة المرأة، ان اتساع دائرة انخراط ومشاركة المرأة المحلية في العمل الجماعي والتعاوني قد صاحبه نموا ملحوظا في وعيها الاجتماعي، مما قد يساعد على تحقيق تنمية محلية في مدينة مواطنة، عادلة، دامجة للجميع بدون إقصاء أي كان.

الكلمات المفتاحية : الإدراك، التمثل، الممارسة الحضرية، المرأة، الحركة النسوية، النوع الاجتماعي، العمل الجماعي والتعاوني، الإشراك والمشاركة، مدينة سوق السبت أولاد النمة.

Résumé :

La présente étude a pour objet le domaine urbain de Souk Sebt Ouled Nemma. Elle était axée sur les pratiques urbaines féministes compte tenu les pratiques urbaines étaient toujours en relation étroite avec le système de valeurs, les orientations et les positions secrétés par la référence culturelle créant pour ainsi dire une mentalité urbaine et un système culturel.

Nous nous sommes basés, pour répondre à cette problématique, sur la théorie des représentations culturelles afin de nous aider à mieux comprendre un faisceau de questions produites par les individus et les groupes dans leurs domaines du vécu.

En ce qui concerne les concepts opérationnels adoptés dans cette étude, nous trouvons ; la perception, la représentation le mouvement féministe et le genre social...

La problématique de cette étude était axée sur l'effet des représentations territoriales de la femme locale à propos de ses pratiques urbaines dans la ville de Souk Sebt Ouled Nemma à travers des territoires différents de logement, ruelle, derb, quartier/ douar, la ville et enfin le territoire national.

D'ailleurs nous nous sommes concentrés dans notre analyse sur l'approche socio-géographique, pour mettre en œuvre les éléments vitaux dans ces représentations. Et ce, à travers notre ouverture sur le terrain à propos du vécu quotidien comme étant un domaine de la pratique territorial.

Corollaire à la problématique de l'étude et ses objectifs ainsi que ses moyens de traitement. Cette étude avait maints résultats en l'occurrence l'exclusion et la fragilité vécue par la femme locale ce qui a imposé une sorte de représentation et la pratique du domaine urbain. Elle tentait d'y intégrer à travers l'exercice de certaines activités informelles.

D'ailleurs, la perception de la femme de son espace urbain se différencie selon plusieurs variables ; à titre d'exemple : l'âge le niveau d'étude, l'état familial, le statut socioéconomique, la charge culturelle et l'origine géographique... D'autre part, la majorité des interrogées ont exprimé que l'élus local était non chaland à leurs revendications et leurs besoins quotidiens.

Finalement, les associations de la société civile et les coopératives sont considérées parmi les acteurs territoriaux les plus importants visant la réalisation de l'intégration économique et sociale des classes défavorisées surtout la femme.

L'expansion de l'adhésion et la participation de la femme locale au travail associatif et coopératif est accompagné d'un développement marquant dans sa conscience sociale. En effet, cela l'aide à réaliser le développement local de sa ville citoyenne juste intégrant le tout sans aucune exclusion.

Mots-clés : La perception, la représentation, la pratique urbaine, la femme, le mouvement féministe, le genre social, le travail associatif et coopératif, la ville de Souk Sebt Ouled Nemma, le partage, et la participation.

Summary:

This study, which deals with the urban space of the town of Souk Sebt Ouled Nemma as its subject of interest, revolves around a set of representations and urban practices emanating from women. Such urban practices have always been associated with a culture-bound system of values, orientations, and perspectives, all of which are conducive to the emergence of an urban mindset and a unique value system.

This study addresses the problematic against the backdrop of social representations theory, which enables us to cope with a number of issues produced by individuals and societies in their natal geographical territory. This theory is inspired by a set of concepts such as perception, practice, feminism, and gender.

The problematic principally focuses on the extent to which women's representations and their urban practices affect the town, especially those areas other than the abode such as the street, the alley, the neighbourhood and finally the national territory. The critical analysis adopts a socio-geographical approach to evince some elements that go into shaping these representations. To achieve this goal, we conducted a field study with a special focus on the daily living which is intimately bound up with territorial practices.

On the basis of the problematic, its goals and the analytical tools adopted, this study culminates in several findings, the most salient of which is that the exclusion and vulnerability foisted on the local woman are decisive in shaping her representations and practices as regards the urban space. Her attempt to adapt to her mode of life within its social fabric compels her to practice some unstructured activities. Besides, women's perception of their urban space varies according to several variables such as age, educational level, social status, socio-economic situation, cultural background, geographical origin, etc. Moreover, the majority of the interviewees contend that the locally elected municipal representatives fail to respond to their wants and daily needs. Finally, it can be noted that the civic associations and cooperatives are the most important territorial actors that seek to achieve a socio-economic integration for the benefit of vulnerable categories, especially women. Also, women's increasing involvement and participation in collective and cooperative work is conducive to the apparent development of their social consciousness. This will hopefully lead to the birth of a local development in a citizen-centric city, inclusive of all, without excluding anyone.

Keywords: perception, representation, urban practice, woman, feminism, gender, collective and cooperative work, involvement and participation, Souk Sebt Ouled Nemma town.

الفهرست

5.....	الملخص:
6.....	RÉSUMÉ:
7.....	SUMMARY:
17.....	مدخل عام.....
22.....	1-مقدمة
22.....	1-1-السياق العام:
22.....	أولا- أهمية الموضوع ودوافع اختياره:
22.....	أ- أهمية الموضوع:
23.....	ب - أسباب اختيار الموضوع:
24.....	ثانيا-موضعة البحث في المكان وموقعته في الزمان
24.....	أ-الموضعة في المكان
30.....	ب-الموضعة في الزمان
31.....	1-2-الخصائص العامة للبحث:
31.....	أولا: الخصائص العامة للبحث على المستوى الدولي:
33.....	ثانيا: الخصائص العامة للموضوع على المستوى الوطني.
36.....	ثالثا: الخصائص العامة للبحث على المستوى المحلي:
36.....	أ-تتميزمدينة سوق السبت أولاد النمة بموقع جغرافي متفرد :
40.....	ب- نمو ديمغرافي مرتفع لساكنة المدينة وضغط متزايد على أحيائها الهامشية.
42.....	ت-فتوة البنية العمرية للمدينة تفرض ضغوطا كبيرة على سوق الشغل:
43.....	ث-الهجرة القروية عامل أساسي في تضخم مدينة سوق السبت:
46.....	ج- دينامية بعض الفاعلين وتدخلاتهم في المجال على المستوى المحلي لتحسين وضعية الفئات الهشة بالمدينة خاصة المرأة.
53.....	3-1-الاستطلاع الميداني الأولي:
54.....	المشهد1:- تأتي مبادرة خلق المركز الاجتماعي متعدد الاختصاصات في إطار برنامج محاربة الاقصاء الاجتماعي في الوسط الحضري.
54.....	المشهد2: حضور المرأة القروية في العمل التعاوني: حالة تعاونية الخير والرحمة لإنتاج الكسكس والخبز البلدي بقرية أولاد الجابري والتي تبعد عن المدينة بحوالي ثلاثة كيلومترات.
55.....	المشهد3: المرأة المحلية والعمل التعاوني حالة تعاونية بيوفلور، حي الحسنية بلوك 2 رقم 495 سوق السبت أولاد النمة.
56.....	المشهد4: تعتبر جمعيات محاربة الأمية بمدينة سوق السبت أولاد النمة من أكثر الجمعيات نشاطا مقارنة مع باقي الجمعيات المكونة للنسيج الجمعي بالمدينة.

المشهد 5:-	انفتاح الجمعيات المدنية على المرأة المحلية وتشجيعها الإنخراط فيه حالة جمعية الريحان لذوي الإحتياجات الخاصة بالمدينة.....	57
المشهد 6:-	تعاني المزارعات من مصاعب كثيرة تبدأ من عملية النقل السيئة التي لاتحترم كرامتهن الإنسانية وتعرض حياتهن للخطر.....	58
المشهد 7:-	يشكل ضريح سيدي الحضري متنفسا نفسيا واجتماعيا للمرأة المحلية خاصة القاطنات بالأحياء الهامشية للمدينة.....	59
المشهد 8:-	ولوج المرأة المحلية قطاع النظافة كعاملات نظافة الأحياء والشوارع والساحات العمومية.....	60
المشهد 9:-	استفحال ظاهرة التسول في صفوف النساء لذلك لابد من التدخل للحد من هذه الظاهرة.....	61
المشهد 10:-	من أجل تحسين مدخولهن التجأت بعض نساء المدينة إلى مطرح النفايات يبحثن عن متلاشيات قابلة للبيع عند محلات الخوردة المتواجدة بالمدينة.....	62
1-4-الإشكالية.....		62
أولا- عرض ونقد الدراسات السابقة:.....		62
أ-الجرد البييلوغرافي:.....		63
ب-عرض الجذاذات الخاصة بموضوع البحث:.....		67
ثانيا-تركيب الدراسات السابقة:.....		99
ثالثا-المفاهيم الإجرائية للبحث:.....		103
1 -مفهوم الإدراك:.....		103
1-1:مفهوم الإدراك وعلاقته بالحواس:.....		103
1-2:خصائص السلوك الإدراكي:.....		106
1-3:الإدراك الإجتماعي: Perception social.....		106
2-مفهوم التمثل:.....		107
1-2مفهوم التمثل من اللغة إلى علم الاجتماع:.....		107
2-2-مفهوم التمثل في علم الاجتماع وعلم النفس:.....		108
2-2-1-مفهوم التمثل عند دوركايم:.....		109
2-2-2-مفهوم التمثل عند هالفاس:.....		110
2-2-3-مفهوم التمثل عند بيير بورديو:.....		110
2-2-4 انبعاث التمثلات الاجتماعية مع موسكوفيتشي:.....		111
2-3-مفهوم التمثل مع علم النفس المعرفي:.....		112
2-4-مفهوم التمثلات مع علم الجغرافيا والجغرافيا الاجتماعية:.....		113
2-5-وظائف التمثلات الاجتماعية:.....		116
3-مفهوم الممارسة:.....		117
1-3-ارتباط الممارسات الترابية بالتمثلات:.....		117
1-1-3 مفهوم الممارسة في الجغرافيا:.....		117

- 3-1-2- المجال منتوج اجتماعي يجسد العلاقات الاجتماعية: 117
- 3-1-3- المجال في بعده السلوكي: 120
- أ-المجال المدرك والمعاش والمتمثل: 120
- ب -المجال من الصورة الذهنية إلى السلوك: 120
- 3-1-4:التحول من المجال إلى براديجم التراب: ضرورة وليست اختيار: 120
- 3-1-5-مجال الحياة، المجال الاجتماعي والمجال المعيش: أرضية أساسية للفعل والممارسة: 121
- مجال الحياة : Espace de vie 121
- المجال الاجتماعي: Espace sociale 121
- المجال المعيش: Espace vécu 121
- 4- الحركة النسوية: 125
- 4-1- ما هي النسوية؟ 126
- 4-2-ظروف نشأة الحركة النسوية الغربية: 128
- 4-2-1-الموجة النسوية الأولى: 128
- 4-2-2-الموجة النسوية الثانية: 128
- 4-2-3-الموجة النسوية الثالثة: 129
- 4-3-تيارات الفكر النسائي: 131
- 4-3-1-النسوية الليبرالية: 131
- 4-3-2-النسوية الماركسية: 132
- 4-3-3-النسوية الراديكالية: 132
- 4-3-4النسوية الاشتراكية: 132
- 4-3-5 -النسوية البيئية: 132
- 4-3-6-نسوية ما بعد الحداثة: 133
- 5-مفهوم النوع الاجتماعي: 134
- 5-1-مفهوم النوع/ الجندر Gender 134
- 5-2-مفهوم الجنس البيولوجي: 136
- 5-3-أدوار النوع الاجتماعي: 137
- 5-3-1-الدور الأسري / الدور الإنجابي: 137
- 5-3-2-الدور الإنتاجي: 137
- 5-3-3-الدور المجتمعي: 138
- 5-3-4-الدور السياسي: 138
- 5-4- احتياجات النوع الاجتماعي: 138

138.....	Besoins pratiques: احتياجات عملية / احتياجات آنية
139.....	Intérêts stratégiques: احتياجات استراتيجية
142.....	رابعاً-السؤال الإشكالي:
145.....	1- 5 -أهداف الموضوع:
146.....	1- 6 -فرضيات الموضوع:
148.....	2-المنهجية:
148.....	1-2-أسلوب جمع البيانات:
148.....	أولاً -أسلوب جمع البيانات غير الميدانية:
148.....	ثانياً-أسلوب جمع البيانات الميدانية:
149.....	أ-اختيار العينة:
149.....	ب-حساب حجم العينة:
153.....	ت-الاستمارة والمقابلات:
153.....	ث-الخريطة الذهنية:
154.....	ج-الصور الفوتوغرافية:
154.....	2-2-وسائل المعالجة:
154.....	2-3-وحدات المعاينة المجالية:
155.....	2-4-منهج الدراسة:
157....	الفصل الأول: الخصائص السوسيواقتصادية للمرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة
158.....	تمهيد:
158.....	1-الخصائص الاجتماعية للمرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة
158.....	1- 1- المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة من الفئة الشابة:
159.....	1-2-طغيان العازبات على الحالة العائلية للمرأة في مدينة سوق السبت:
160.....	1-3-الأمية آفة مستعصية تعرقل إدماج المرأة في التنمية بمدينة سوق السبت.
161.....	1-4-معظم الأصول الجغرافية للمرأة بمدينة سوق السبت من حوض جهة بني ملال-خنيفرة.
163.....	1-5-ضغط قوي على السكن بأحياء المدينة وانتشار ظاهرة التملك
165.....	2-الخصائص الاقتصادية للمرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة
165.....	1-2-طغيان الأنشطة غير المهيكلة على عمل المستجوبات
174.....	2-2-المشي وسيلة تنقل المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة:

177.....	3-2-مركز المدينة مجال لعمل المرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة
178.....	2-4-يشكل تدبير الزمن محددًا أساسيًا في الممارسة الحضرية للمرأة المحلية
179.....	خلاصة:
180.....	الفصل الثاني: واقع التنقلات اليومية عند المرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة
181.....	تمهيد:
181.....	1-التنقلات المرتبطة بالعمل:
181.....	1-1-البنية المهنية للمستجوبات وأماكن مزاولة لأنشطتهن:
184.....	1-2-البنية المهنية للمستجوبات ووثيرة تنقلهن:
185.....	2-التنقلات الحضرية والمرتبطة بالتجارة والخدمات:
185.....	2-1-سوق الأسبوعي هو الوجهة المفضلة لاقتناء الحاجيات الضرورية:
188.....	2-2-وثيرة تردد المستجوبات لاقتناء مستلزماتهم:
190.....	3-التنقلات المرتبطة بالترفيه والعلاقات الاجتماعية:
192.....	3-1-أماكن قضاء أوقات الفراغ حسب الفئات العمرية للمستجوبات:
194.....	3-2-أماكن قضاء أوقات الفراغ حسب المستوى التعليمي للمستجوبات:
196.....	3-3-العوامل المتحكمة في قضاء أوقات الفراغ خارج الحي بالنسبة للمستجوبات:
199.....	خلاصة:
201....	الفصل الثالث: المسكن والعلاقات الاجتماعية للمرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة
202.....	تمهيد:
203.....	1-المسكن مجال المعيش اليومي للمرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة
203.....	1-1-المسكن بين الإدراك والممارسة:
204.....	1-2-تنوع تمثيلات العينة للمسكن في مدينة سوق السبت أولاد النمة
206.....	1-3-تمثيلات العينة للمسكن حسب متغير الحالة العائلية:
209.....	1-4-تمثيلات العينة للمسكن حسب متغير المستوى التعليمي

- 2- إدراك وتمثل أهمية موقع السكن بالنسبة للمستجوبات.....211
- 2-1- إدراك وتمثل أهمية موقع السكن حسب الفئات العمرية للمستجوبات في أحيائهن السكنية.....211
- 2-2- إدراك وتمثل أهمية موقع السكن حسب الفئات السوسيو مهنية للمستجوبات.....212
- 3- ارتباط إدراك وتمثلات المسكن من طرف العينة بعناصر أخرى.....213
- 3-1- ارتباط تمثلات المسكن بالنسبة للعينة بنوع حيازته.....213
- 3-2- ارتباط تمثلات المسكن بالنسبة للعينة حسب عدد غرفه:.....214
- 3-3- تمثلات المسكن بالنسبة للعينة في علاقتها بعدد أفراد الأسرة:.....215
- 4- التمثلات عند المرأة المستجوبة في علاقة مع التغييرات الوظيفية للفضاء السكني:.....216
- 4-1- تمثلات المسكن من طرف المستجوبات في علاقة مع التجهيزات المتوفرة بالمسكن:.....217
- 4-2- تمثلات المسكن من طرف العينة حسب توفر الشروط التقنية داخل الفضاء السكني.....218
- 4-3- تمثلات المسكن من طرف العينة حسب التغييرات المحدثة بالسكن:.....219
- 5- العلاقات الاجتماعية انعكاس لواقع المدينة السوسيو اقتصادي:.....221
- 5-1- تمثلات المرأة المحلية لأنواع العلاقات الاجتماعية.....221
- 5-2- المرأة وعلاقات الجوار بمدينة سوق السبت أولاد النمة.....221
- خلاصة :.....224
- الفصل الرابع: المرأة المحلية وتحديد الهوية الترابية: ارتباط أم اغتراب؟.....225**
- تمهيد :.....226
- 1- الزنقة مجال اجتماعي للمعيش اليومي.....226
- 1-1- مفهوم الزنقة من خلال تمثلات المستجوبات.....226
- 1-2- تمثلات الزنقة صورة لواقع الممارسة.....227
- 2- المرأة والحي/الدوار: ازدواجية التمثلات والممارسات الترابية.....227
- 2-1- من الدوار إلى الحي: النواة الحضرية الأولى لمدينة سوق السبت أولاد النمة.....227
- 2-2- تمثلات الحي/الدوار حسب المستجوبات عبر التعبير عن الهوية والانتماء:.....232

235.....	3-2-استعمال مرافق الحي حسب المستجوبات
237.....	4-2-استعمال مرافق الحي من طرف المستجوبات حسب متغير الحالة العائلية
238.....	5-2-استعمال مرافق الحي من طرف المستجوبات حسب البنية المهنية
240.....	3-الخرائط الذهنية للمستجوبات: المستوى التعليمي والتجربة الحضرية يصنعان الفرق
240.....	3-1-نماذج من الخرائط الذهنية لعينة البحث:
249.....	3-2-قراءة تركيبية للخرائط الذهنية لعينة البحث:
250.....	4-مدينة سوق السبت بين التمثل والممارسة:
250.....	4-1-مفهوم المدينة حسب المستجوبات
251.....	4-2-قوة ارتباط المرأة بالتراب المدروس: أماكن الإعجاب والتذمر
251.....	أولا-أماكن الإعجاب بالنسبة للمرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة
255.....	ثانيا-الأماكن المحيية لدى المستجوبات حسب المستوى الدراسي
257.....	ثالثا-عوامل مبررات إعجاب المستجوبات لبعض أماكن مدينة سوق السبت :
259.....	4-3-تراتبية الأماكن المكروية بالمدينة عند عينة البحث:
260.....	5-دينامية المشهد الحضري حسب تمثلات المستجوبات:
260.....	5-1-المشهد الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة ينزع نحو التغير حسب المستجوبات:
262...	5-2-المشهد الحضري لمدينة سوق السبت تنصدره مشاكل اجتماعية وبيئية حسب المستجوبات.
264.....	5-3-يتصدر المجلس البلدي والدولة قائمة الفاعلين الترابيين المسؤولين على مشاكل المدينة:
266.....	6-الوطن مجال ترابي موسع بين التمثل والممارسة عند المرأة المحلية:
266.....	6-1-المرأة المحلية والإقبال على زيارة المدن الداخلية كممارسة تراتبية لأرض الوطن:
268.....	6-2-تمثلات المرأة النماوية لتراب الوطن بين المثالية والواقع:
270.....	خلاصة
272.....	الفصل الخامس: المرأة المحلية وممارسة العمل الجماعي
273.....	تمهيد:

1- المرأة المحلية والممارسة الجموعية أية علاقة؟	273
1-1- مواقف وتمثيلات المرأة المحلية للعمل الجموعي بمدينة سوق السبت أولاد النمة:	273
2-1- تشخيص مواقف المستجوبات من الاستفادة من برامج الفاعلين المدنيين:	276
3-1- استفادة المستجوبات من برامج الفاعلين المدنيين حسب متغير السن:	277
4-1- تشخيص مواقف المستجوبات من مجالات تدخل الفاعلين المدنيين:	277
5-1- تمثيلات المستجوبات لتدخل الفاعلين المدنيين في ارتباط مع متغير السن:	287
6-1- تمثيلات المستجوبات لدرجة الرضا على خدمات الفاعلين المدنيين بمدينة سوق السبت.	289
أولاً-درجة رضا المستجوبات على اهتمام الفاعلين المدنيين بقضايا المرأة :	290
ثانياً-درجة رضا المستجوبات على اهتمام الفاعلين المدنيين بقضايا المرأة بمتغير المستوى التعليمي.	290
خلاصة:	294
3- المناقشة والخلاصات:	297
1-مناقشة نتائج البحث على ضوء التصورات المعلن عنها في المقدمة:	298
2 -خلاصات عامة لنتائج البحث:	312
1-2-يعرف المشهد الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة تحولات هامة تتزايد وثيرتها من الماضي نحو الحاضر.	315
أولاً: نقاط القوة Strengths / Atouts	315
ثانياً: نقاط الضعف Weak nesses/ Faiblesse	316
ثالثاً: الفرص المتاحة Opportunities /Opportunités:	317
رابعاً: المخاطر Threats/Menaces	318
2-2-تمكين المرأة المحلية في جميع المجالات شرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة.	318
أولاً-تمكين المرأة المحلية على المستوى الاجتماعي:	319
في مجال التربية والتعليم:	319
في مجال الرعاية الصحية:	320
ثانياً-تمكين المرأة المحلية على المستوى الاقتصادي	321
على مستوى الرفع من دخل المرأة	321
في حالة الكوارث الطبيعية والجائحات الوبائية:	321

322.....	ثالثا-تعزيز مكانة المرأة في المجال السياسي:
323.....	رابعا -يعتبر الإعلام قناة للتحسيس والتوعية والتعبئة للقضايا النسوية.
324.....	خامسا-ينبغي مراعاة احتياجات المرأة المحلية في عملية التخطيط الحضري للمدينة:
328.....	خاتمة عامة:
329.....	لائحة الجداول
333.....	لائحة الأشكال
336.....	لائحة الصور
338.....	-لائحة البيبليوغرافيا:
349.....	الملحق الأول
360.....	الملحق الثاني
371.....	الملحق الثالث

مدخل عام:

يعرف المغرب تحولات بنيوية همت كل مجالاته الريفية والحضرية، هاته الأخيرة أصبحت تطرح العديد من الإشكالات العميقة، بل تحديا حقيقيا أمام مجمل السياسات العمومية والقطاعية، ولعل الاختلالات الواضحة من قبيل الإقصاء والتهميش، انتشار السكن الصفيحي والعشوائي، الفقر، البطالة، تدهور المنظومة البيئية، العنف، ارتفاع الجريمة... لتعتبر أهم مظاهر الأزمة التي باتت تهدد المدن المغربية. فالى حد ليس ببعيد، كانت البوادي المغربية تشكل الثقل الديمغرافي وأساس القوة الاقتصادية، ومصدر السلطة السياسية واستمرار توازنها، من خلال استفادة المخزن من دعم النخب المحلية القروية(لوفر، 2011، ص336)، واليوم أصبحت المدينة المغربية مسرحا لمعركة العولمة(عامر، 2006، ص.ص 05-11) ورهانا استراتيجيا لمختلف الفاعلين الذين يتقاسمون قضاياها.

يوجد المجال الحضري في عمق القضايا الكبرى التي يطرحها إعداد وتنمية المجال المغربي ذلك أن هذه المجالات أصبحت تعرف حركة تطور سريعة، مما يقتضي توفير متطلبات التنمية المستدامة، وذلك بإعادة النظر في مناهج التخطيط وتدبير المدن بإيجاد صيغ ممكنة للتعامل مع خيارات التهئية(فجال، 2010، ص40). ففي الوقت الذي تطورت فيه وظائف المدن من توفير الشغل والسكن والتعليم والصحة... إلى مدن مطالبة أيضا بتوفير الإطار الأمثل للحياة الكريمة، وتضمن ما يتمشى مع الحاجة إلى الترفيه، ظلت المدن تتراوح بين التخطيط والعشوائية، وتجتر مشاكل الماضي نحو الحاضر، مما يجعل المدينة المغربية مجالا للتدهور والمخاطر والهشاشة تتزايد باستمرار مع تطور الحياة الاجتماعية والحضرية.

لقد حاول الجغرافيون من جانبهم توسيع نطاق بحثهم ليشمل إشكاليات ومواضيع حديثة واستخدام أدوات متطورة، وما يوازي ذلك من تطبيق مقاربات ومناهج تساير الأوضاع الجديدة، فقد تدرج البحث الجغرافي من دراسة المدن والعالم الحضري نحو دراسة المجتمع والمجالات الحضرية والترايبية.

وتعتبر الجغرافيا الاجتماعية حقلًا من حقول الجغرافيا التي تتخذ من المجال الاجتماعي موضوعا لها، ذلك المجال الذي يشمل مجمل العلاقات التي بين المجتمع والمجال الجغرافي باختلاف درجات تعقدها، إنها جغرافية تدرس التفاعلات المعقدة بين المجالي والاجتماعي، إنها تشتغل على المجال المادي البسيط كحامل للحقائق الاجتماعية، إلى الأكثر تعقيدا حيث التمثلات والرموز والمخيال ليصبح المجال هنا منتوجا اجتماعيا(Rochefort, 1983, p13).

يعد Roche fort Renée من أوائل الداعين إلى دراسة المجال عبر دراسة المجتمع حيث اقترح في إحدى ندواته سنة 1982 أن أولوية الجغرافيا الاجتماعية هو المجتمع وليس المجال، كما اعتبر المجتمع هو المحرك لما يقع في المجال.

إن توجه الجغرافيا إلى العمل على براديجم التراب، أخذ صورة أكثر دقة لتحليل الواقع الجغرافي، حيث ذهب البعض إلى القول بأن موضوع الجغرافيا هو "المجالات الترابية للحياة اليومية" (Frémont, 1998, p.21)، وهذه دعوة إلى الارتباط باليومي هي مفتاح كل التعقيدات المجتمعية في علاقاتها مع المجالات الترابية، وهكذا أصبح من الجغرافيين تحليل التراب من خلال إدراك وقراءة الفاعلين سواء الفاعلين المؤسساتيين والفاعلين الجمعيين والاقتصاديين، والفاعلين السياسيين... بل هناك من يعمم هذا المفهوم على الفئات السوسيو مهنية (Di Méo, 1998, p197).

فلذلك برز مفهوم التراب كمقاربة جديدة وبديلة، تحاول إعادة صياغة آليات التنمية، إنطلاقا إما من مجالات مؤسساتية (مجالات جهوية، إدارية أو جماعية) أو من مجالات جغرافية كالأحواض المائية أو الدوائر المسقية... على أساس أن تكون مجالات مبنية اجتماعيا ومميزة ثقافيا ومحددة مؤسساتيا (Di Méo, 1998, P146). إلى جانب ذلك يبقى التراب في ذات الوقت يعبر عن حمولة اقتصادية وإيديولوجية وسياسية وثقافية للمجال من طرف الجماعة التي تعطي تمثلا لتاريخه، ويضيف كي دي ميو أن التراب ثلاثي بين ما هو مجال للسلطة وبين مجال معاش وآخر للفعل (Di Méo, 1998, p150) يكاد يتفق الجميع اليوم على أن المجال الجغرافي لا ينحصر في ما هو مادي، بل يتعداه إلى فهم المعقد من العلاقات بين المجتمع والمجال من خلال فك رموز سيرورة المجتمع في بناء المعارف التي يتم إعادة استحضارها عبر الممارسات والسلوكات التي تنتج المجال، وتبتدئ هذه العلاقة بين الذات والمجال من الإدراك لتشكيل تمثلات عن المجال والتي تساعد على وصف وتفسير وتحليل وضعية جماعة داخل المجال (Gumuchian, 1991, p.54-58)، هذا المجال أصبح اليوم هو الوسط الطبيعي والبشري الحامل للإرث التاريخي ورهانات للسياسات والبرامج الاقتصادية والاجتماعية، ورهان للهويات والتملك وفضاء لتطبيق الاستراتيجيات المختلفة.

إن المقاربة عن طريق التمثلات أصبحت حاضرة في الجغرافيا خاصة الجغرافيا الاجتماعية وهي مقاربة تأخذ بعين الاعتبار البعد الذاتي في تناول التراب، لأن المجال المعاش واليومي يحمل بالضرورة معاني وقيم فردية وجماعية ومن ثمة ضرورة تحليل تمثلات الفاعلين في ميدان الإعداد والتنمية (الشويكي، 1996، ص 457).

يعد المجال الحضري معبرا عن مكونات المجتمع الذي يسكنه في كل أبعاده، ولكي نفهم تطوره الاقتصادي والاجتماعي لابد من استحضار مقاييس حضور المرأة على المجال (Méo,2012,P107- 127). لقد ساهمت الحركات الاجتماعية ومنها الحركة النسوية والتي برزت في سبعينات القرن الماضي في جعل الجغرافيا تتبنى موضوعات واتجاهات جديدة وطرحت مفاهيم ومناهج لم تكن معهودة في البحث الجغرافي أدى إلى تحول التركيز على البعد الجندي إلى التباين السلوكي للمرأة والرجل في المجال، فأصبح الحديث عن الجغرافية النسوية والتي ارتبطت منذ البداية بالجغرافية الراديكالية (Richard,2006, p.279) هاته الأخيرة التي ركزت على وضع القضايا الاجتماعية بما في ذلك قضايا المرأة في علاقتها بالتنمية الترابية داخل المدن والتي تشكل مجالا لتنوع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية مما أدى إلى ظهور مجالات متنوعة لتقسيم العمل، وما ينتجه من تقسيم للأدوار والوظائف بين الجنسين.

إن عدد البحوث والدراسات المتعلقة بالنوع هي في تزايد في معظم فروع العلوم الاجتماعية، بما في ذلك علم الجغرافيا على أساس أنها علم ملتزم بالتفكير في مجالات وفضاءات المجتمعات البشرية. نشر بيت العلوم الإنسانية الفرنسي مداخلات الندوة الدولية والتي عقدت في بوردو سنة 2010 حول "المذكر، المؤنث، أسئلة الجغرافيا"، هذه الندوة التي أثارت العديد من الإشكالات حول علاقة النوع بالمجال، حيث تم الكشف عن البعد الإستمولوجي لدراسة النوع كأداة لاستجواب الجغرافيا عن بعض الإشكالات التي تتعلق بالتنمية (Mariusk،2010) كما نصت الندوة إلى النظر إلى النوع الاجتماعي كجسم جغرافي "Objet géographique" أي بناء معرفي يسمح بضبط وفهم التحولات المكانية.

واختتمت هذه الندوة فعاليتها بالتوصية خاصة من طرف الباحثين الفرنسيين أنه قد "حان الوقت لقلب الصفحة، وإدخال النوع في الجغرافيا الفرنسية خاصة والمشهد الأكاديمي عامة" (Riabaud,2012,p7-15).

يعتبر GuyDiMéo من الباحثين الفرنسيين الأوائل الذين دعوا إلى التركيز في البحوث الحضرية على المرأة، فمن خلال دراسة قام بها حول حضور المرأة في المدينة وبالضبط في مدينة بوردو الفرنسية، أكد كي، دي ميو أن هناك تمثلات للمرأة تخص المجال، تجعلها تنجذب إلى مجالات وتنفرد من ارتياد أخرى، وحالة النفور من هذه المجالات هي التي أطلق عليها ميو بالجدران الخفية "Les murs invisible".

هذه الجدران لا تدركها النساء على أساس الحقائق التي يمكن أن تحدد، هذا البعد الخفي لهذه الأماكن يشكل عقبة أمام تحركات النساء بكل حرية في المدينة، ومن هنا يطرح دي ميومجموعة من الأسئلة من قبيل لماذا هذا العمى؟ ما هي مبررات النساء عن الحديث عن موضوع هذه الأماكن التي تنفر منها؟ ما تفسير ذلك اجتماعيا؟ ما تأثير المجال على السلوكيات النسوية؟

لقد ساهمت الحركة النسوية باعتبارها حركة ثقافية واجتماعية وسياسية تدعو إلى تحرير المرأة من الظلم والقهر والتهميش، في إحداث قطيعة مع المناهج والطرق السابقة في تناول ودراسة قضايا المرأة، وذلك باقتراحها براديكيم جديد ألا وهو النوع الاجتماعي. "النساء ليس كمجموعة اجتماعية منعزلة عن الكيان الاجتماعي، بل إدراج مفهوم النوع كوحدة أساسية لتحليل الأدوار والعلاقات التي تنشأ عن تلك الأدوار، سواء منها التي تقوم بها النساء أو التي يتولاها الرجال في سياق اجتماعي معين". (وافي، 2005، ص 69).

وعليه فإن تطبيق مقارنة النوع من شأنه أن يترجم عمليا في الحد من اللامساواة بين الجنسين في كل مناحي الحياة الاجتماعية، وعلى هذا الأساس ستتحول مقارنة النوع تدريجيا من أداة للتحليل إلى أداة معيارية تصلح للقراءات النقدية لمسارات التنمية، ومدى تحقيقها للعدالة الاجتماعية في تقاسم المنافع (المرجع نفسه، ص 70)، بل إن المقارنة ستصبح أداة للتخطيط ضمن سياسات واستراتيجيات التنمية، إن إقصاء المرأة من طرف المخططين والمهيئين الحضريين لا يؤثر فقط على المرأة وإنما ينجم عنه فشل المشاريع التنموية وعدم فعاليتها. لهذا ثم تبني مقارنة النوع الاجتماعي من طرف العديد من المتدخلين في مجال التنمية بما فيهم الجغرافيين الاجتماعيين.

وداخل دائرة التفاعل بين التمثلات والمجالات الحضرية والمرأة، نسعى لبحث علاقة تأثير تمثلات المرأة على ممارستها الحضرية، وفي هذا السياق ارتأيت أن أشتغل على موضوع:

"التمثلات والممارسات الحضرية النسوية فيمدن الدائرة السقوية لسهل تادلا حالة مدينة سوق السبت أولاد النمة".

فمن أين يستمد الموضوع مشروعيته وأهميته؟

المقدمة

Introduction

- 1- السياق العام
- 2- الخصائص العامة
- 3- الاستطلاع الميداني الأولي
- 4- الإشكالية
- 5- الاهداف
- 6- الفرضيات

1- مقدمة

1-1- السياق العام:

أولاً- أهمية الموضوع ودوافع اختياره:

أ- أهمية الموضوع:

-يستمد البحث أهميته من كونه من المواضيع الراهنة والتي بدأت تشغل اهتمامات الباحثين والفاعلين في مختلف المجالات، إذ تكمن أهمية التمثلات في علاقتها المباشرة بمختلف العناصر المكونة للمجال الجغرافي، إلا أن الإنتاج الجغرافي المحلي الحالي لا يأخذ بعين الاعتبار دور التمثلات الفردية والجماعية في إنجاز البحوث العلمية خاصة في الجغرافيا، ضمن هذا السياق برزت جغرافية التمثلات باعتبارها تياراً جديداً يركز على التكامل بين الذات والموضوع في دراسة المجال.

-يستمد البحث أهميته، من أهمية دراسة التمثلات من طرف الجغرافيا والتي أعطت نفساً جديداً لهذا المفهوم، هذه التمثلات تظهر جلياً عبر الممارسات المجالية سواء للسكان أو للفاعلين الذين يعبرون عن تمثيلاتهم عبر القرارات التي تحدد مصير المجالات، وتعد دراسة المجال والمرأة كنوع اجتماعي من المواضيع التي تهتم بها جغرافية النوع، فبينما يعتبر الجميع أن المدينة كمجال حضري، مجال للحرية والفردانية ترى جغرافية النوع، أن الممارسات المجالية للمرأة لا تعبر في غالب الأحيان عن ذلك.

-يستمد البحث أهميته من خلال اعتماده على مقاربة النوع الاجتماعي كمقاربة فعالة وأداة تتيح إمكانية وضع استراتيجيات تعمل على تغيير اجتماعي لصالح الجنسين معاً، وذلك على أساس تكافؤ الفرص والمساواة وعدم التمييز. فالتنمية تتطلب المشاركة الإيجابية لجميع أعضاء المجتمع لاسيما المرأة وذلك على قدم المساواة مع الرجل.

-لا تكمن أهمية البحث فقط في سعيه إلى إضافة عمل أكاديمي لقائمة البيبليوغرافيا بل في محاولته لكشف النقاب عن جوانب من موضوع قضايا المرأة وممارساتها الحضرية في المجال المدروس الذي أصبح يعيش أزمة حضرية حقيقية ومتعددة الأبعاد، وهذه الوضعية تدعو إلى مساءلة الأدوات والآليات والمناهج الأساسية لإنتاج وإعداد وتدبير المجال الحضري، هذه الدراسة تسعى لجعل المرأة هدف الدراسة والتي ستتناولها من زاوية التمثلات والممارسات الحضرية، مع الانفتاح على باقي المجالات العلمية الأخرى والتي تتقاطع معها ابستمولوجيا مما يساعدنا على توظيف أدواتها ومناهجها في ضبط وتحليل عناصر الإشكالية.

ب - أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على دراسة المجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة من زاوية مقارنة النوع الاجتماعي بناء على الاعتبارات الموضوعية والذاتية:

■ الاعتبارات الموضوعية:

تعرف الأبحاث حول الممارسات والتمثلات في المجالات الحضرية اهتماما كبيرا خلال السنين الأخيرة، ففي الجغرافيا الاجتماعية، يعرف المجال المعاش تحولا مهما، فمن المواضيع الماكروجغرافية كالجهة والوسط... كأماكن، انتقلت الجغرافيا لدراسة هذه المجالات كحقائق معاشة ومدرسة، (Frémont, 1974, pp231-238) إنها مجالات تحمل الإنسان بتصوراته وتقاليده وعلاقاته الاجتماعية والنفسية مع الأماكن. لقد أثار المجال المعيش اهتمام الباحثين الجغرافيين خصوصا الفرنسيين منذ الستينيات من القرن الماضي، فالإنسان هنا هو موضوع الدراسة، لكن المجال يعكس سلوكاته وممارساته الواعية وغير الواعية.

وخلال السبعينيات من القرن الماضي بدأ الاهتمام العالمي بضرورة مساهمة المرأة في التنمية من أجل تفعيل العملية التنموية، بحيث تم اعتبار السياسات التنموية السائدة لا تأخذ بعين الاعتبار المرأة (الوافي، 2005، ص 65-66)، بل تزيد في تهميشها، فتم وضع برامج وسياسات تنموية خاصة بالمرأة تهدف إلى إشراكها في العمل التنموي ولكن ليس في مجال التخطيط واتخاذ القرارات.

تعرضت مقارنة المرأة في التنمية إلى نقد حاد على أساس أن هذه البرامج التنموية عجزت عن تلبية حاجيات المرأة الاستراتيجية، بحيث جعلت منها مجرد مستفيد من التغيير بدل أن تكون عاملا في صنع التنمية، وكردة فعل على قصور مقارنة المرأة في التنمية (رويدا المعايطة وآخرون، 2010، ص.ص 32-43) ظهرت مقارنة النوع الاجتماعي لإعادة تشكيل ملامح العلاقات التي كانت سببا في انعدام المساواة بين الجنسين ما حال دون تحقيق تنمية عادلة بين النساء والرجال.

إن الاهتمام بمقارنة النوع الاجتماعي يساعدنا على استقاء مدى إنصاف هذه الفئة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا بالمقارنة مع الرجل، ومن بين ما يمكن الاشتغال عليه هو كيف تعيش المرأة المجال وكيف تدركه وتتمثله وحيث من خلال تمثلاتها يمكن تحليل الممارسات الحضرية والمجالية التي تنتجها، أي معرفة المجالات التي تجذب المرأة من خلال تمثلاتها وممارساتها، وكذلك المجالات التي تنفر منها

وتتفادها (Méo, 2013) ومعرفة الأسباب والمرجعيات المتحركة في الإقبال على مجال دون آخر، هذه المرجعية قد تكون ثقافية، دينية، عادات وتقاليد أم نتيجة الأدوار الاجتماعية الأم، الجدة، ربة البيت، موظفة،... أم هذه التمثلات تم بناؤها نتيجة للسياسات العمومية في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

■ الاعتبار الذاتى:

إن المعرفة الشخصية لمدينة سوق السبت أولاد النمة ومعايشة العديد من مشاكلها والتحديات التي تواجهها تبلور عنه اقتناع شخصي بأنها مدينة طالها التهميش وراكمت كل مظاهر التدهور. فالتوسع الحضري التلقائي للمدينة، أصبح ظاهرة ترتبت عنها انعكاسات سلبية على مستوى تدهور إطار الحياة الحضرية وما يثيره تدهور للوسط البيئي من مشاكل عديدة ومعقدة (Taoufik, 2012,p143).

وإذا كان السوسيولوجيين قد اشتغلوا على تأثير التمثلات على العلاقات الاجتماعية، فالجغرافيا كانت أوسع لتدرس تأثيرها على المجال، حيث تتحول التمثلات إلى ممارسات وعلاقات اجتماعية، من خلالها نستطيع تفسير العديد من الاختيارات في استهلاك وإنتاج المجال.

فمن خلال هذا الموضوع سنبحث في تأثير التمثلات على الممارسات الحضرية عند المرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة على ضوء مفهوم التراب على اعتبار أنه مجال ممتلك، مجال للعلاقات، مجال يحمل هويته.

ثانيا-موضعة البحث في المكان وموقعه في الزمان.

أ-الموضعة في المكان:

لقد تم إحداث جهة بني ملال-خنيفرة التي تقع في وسط المملكة، خلال التقسيم الجهوي لسنة 2015، انطلاقا من الجهات السابقة الثلاث، جهة مكناس، تافيلالت، جهة الشاوية ورديغة وجهة تادلة-أزيلال، فضلا عن موقعها التاريخي والجغرافي على المحور السياحي الرئيسي فاس-مراكش، الدار البيضاء، وكذا قربها من جبال الأطلس وثرائها من حيث المواقع الطبيعية والتاريخية، فإن الجهة تزخر بمؤهلات كبيرة تشكل قاطرة المشاريع المحلية والجهوية نحو التنمية ويجب تثمينها في إطار استراتيجية اقتصادية جهوية مندمجة.

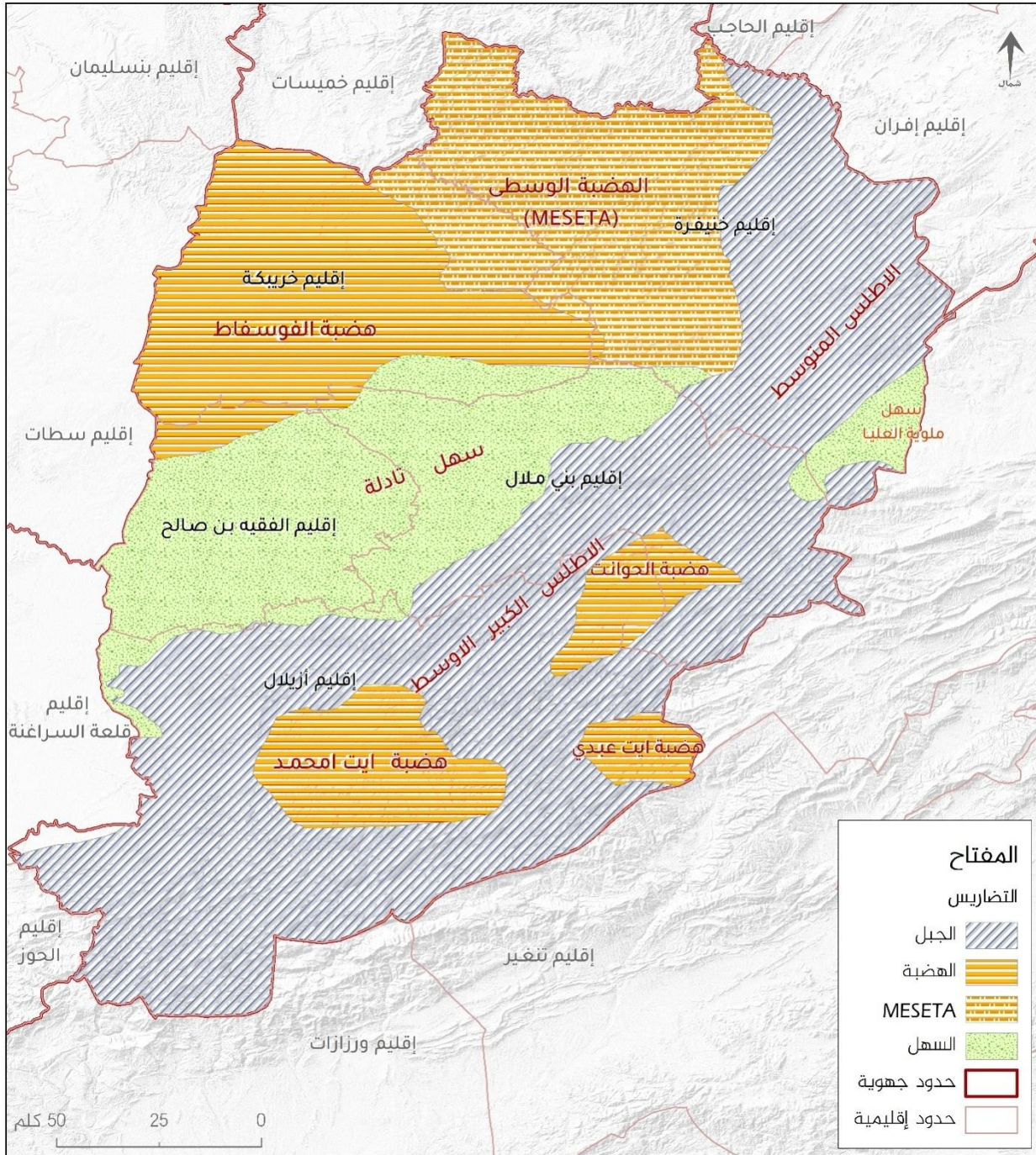
ويذكر أن جهة بني ملال-خنيفرة تمتد على مساحة تقدر بـ 28374 كلم² (3,99% من التراب الوطني) وبتعداد سكاني يبلغ مليونين و520 ألفا و776 نسمة وفقا لإحصاء 2014، تضم خمسة أقاليم وهي أزيلال، بني ملال، الفقيه بن صالح، خنيفرة وخريبكة و135 جماعة ترابية منها 16 جماعة حضرية (بلدية) و119 قروية.

ومن حيث التموضع ضمن الإحداثيات الجغرافية، توجد جهة بني ملال-خنيفرة بين خطي طول "5°8'0" و "7°40'0" غرب خط غرينتش ودائرتي عرض "30°59'0" و "34°2'0" شمال خط الاستواء. تحدها شمالا جهة الرباط-سلا-القنيطرة ومن الشمال الشرقي جهة فاس-مكناس، ومن الجنوب والجنوب الغربي جهة درعة-تافيلالت، ومن جهة الشرق جهة الدار البيضاء-سطات ومراكش-آسفي.

نحن أمام مجال مشكل من أربع وحدات تضاريسية وهي جبال الأطلس التي تمتد على إقليمي أزيلال وخنيفرة، قدم الجبل (الدير)، ثم هضبة الفوسفاط التي تمتد على إقليم خريبكة بالإضافة إلى سهل تادلا حيث توجد الدائرتين السقييتين قطاع بني موسى وقطاع بني عمير.

أما مناخ الجهة، يمكن أن نميز بين المناخ الرطب في عالية الأطلس الكبير وبعض قمم الأطلس المتوسط، والمناخ الشبه الجاف بالسافلة، أما فيما يتعلق بسهل تادلا يسود مناخ متوسطي يتميز بموسم رطب يمتد من نونبر إلى شهر مارس وموسم جاف يمتد من أبريل إلى أكتوبر وتبلغ الحرارة السنوية المتوسطة 18°C مع درجة حرارة قصوى قد تصل إلى 49° بقصبة تادلة خلال شهر غشت، ودرجة حرارة دنيا تصل إلى 3°C خلال شهر يناير هذه الاختلافات الحرارية تنعكس سلبا على باقي العناصر المناخية الأخرى كالرياح والتبخر والرطوبة والحصيلة المائية.

الشكل 2: الأشكال التضاريسية لجهة بني ملال - خنيفرة.



المصدر: عمل شخصي

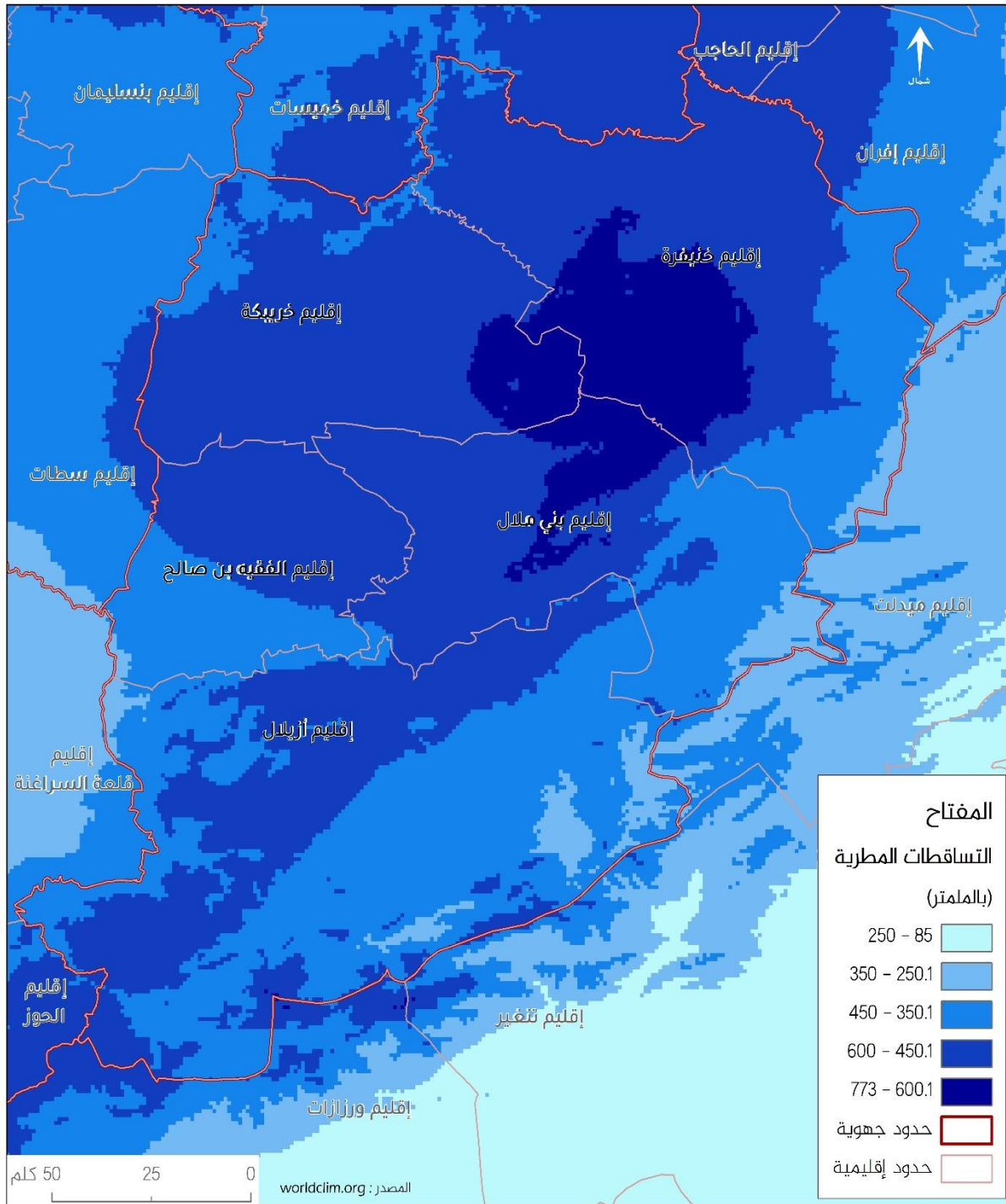
أما من ناحية التساقطات المطرية، فالمنطقة تعرف هطول لكميات مهمة ما بين شهر أكتوبر وشهر ماي وتتراوح معدلات التساقطات بين 200 ملم في المناطق القاحلة و600ملم في المناطق الرطبة، هذا إلى جانب تساقطات ثلجية خاصة بالمناطق الجبلية التي يتجاوز ارتفاعها 1000 متر.

على العموم تندرج التساقطات من أطلس بني ملال نحو أم الربيع، ومن الجهة الشرقية نحو الغربية، مما يجعلنا أن نميز داخل السهل نفسه بين قطاعين؛ أحدهما يوجد في الواجهة الغربية لمجرى أم الربيع يتميز بسيادة المناخ الجاف، وقطاع ثان يوجد في الجهة الشرقية ويسود به مناخ شبه جاف على أساس أن قطاع بني موسى يشرف على وحدة جبلية شبه رطبة، وقطاع بني عمير تطل عليه وحدة هضبية جافة.

عموما تعرف التساقطات المطرية بالمنطقة تدبدا كبيرا، من سنة لأخرى، إذ تتوالى فترات رطبة مع أخرى جافة، خلفت هذه الوضعية مشهدا بيئيا هشاً، كانت أبرز ملامحه تراجع الحصة الهيدرولوجية وتقلص مساحة الغطاء النباتي وتضخم ساكنة المدن، مع أن هذه الهشاشة مرتبطة بشكل كبير بالتدخل البشري المفرط وغير المعقلن في استغلال الموارد الطبيعية.

- تعرف جهة بني ملال-خنيفرة تنوعا في الإنتاج الزراعي والحيواني، لتوفرها على تجهيزات هيدرولوجية كبيرة وحديثة على مساحة 960.000 هكتار من المساحة الزراعية المشغلة بالجهة، تتمثل الزراعات الرئيسية في الحبوب بنسبة 70% والزيتون 12% والمنتوج المعلفي 9%، وعلى صعيد المساهمة في الإنتاج الوطني، سجلت العديد من القطاعات في المنطقة معدلات جيدة مثلا الحبوب 38%، العلف 19%، البقوليات 13%، الزيتون 7%، والشمندر السكري 6%.

الشكل رقم 3: كمية التساقطات في جهة بني ملال- خنيفرة



المصدر: عمل شخصي + wordclim.org

وتعتبر الحبوب، الشمندر السكري، الزيتون، الحوامض، الخضروات، اللوز، الجوز، السمسم، الرمان، العسل، الفلفل الأحمر... إلخ أهم المنتجات الفلاحية بالجهة، والتي تساهم في الإنتاج الوطني بخصوص الرمان بنسبة 45% والفلفل الأحمر بنسبة 85% والسمسم 95%، كما تعتبر الجهة خزان مهم لتربية الماشية كالغنم، المعز، الأبقار، الدواجن... إلخ وتساهم بنسبة مهمة على الصعيد الوطني في إنتاج الحليب ومشتقاته، واللحوم الحمراء.

القطاع الفلاحي الذي يزخر بإمكانيات هائلة، لذلك قامت الجهة بإرساء مخطط فلاحي جهوي يهدف إلى الدفع بنمو الأنشطة الفلاحية حول ثلاثة محاور رئيسية، هي السقي وتثمين المنتج والمناطق الجبلية. تشمل مشاريع التهيئة الهيدروفلاحية إعادة تحويل 22 ألف و335 هكتار إلى السقي الموضعي بدلا من السقي السطحي (المديرية الجهوية للفلاحة لجهة بني ملال-خنيفرة، 2015)، ويتوخى المخطط الفلاحي الجهوي تقديم الدعم والمساعدة التقنية للفلاحين أثناء إعادة التحويل.

عموما تتوفر جهة بني ملال-خنيفرة على بنية اقتصادية مهمة تساهم في تطوير الصناعات الغذائية المحلية وكذا العديد من الصناعات الأخرى على مستوى جهات المغرب إلى جانب قطاع الخدمات والسياحة الذي يشكل ثاني قطاع رئيسي في الاقتصاد المحلي، هذا القطاع مدعو خلال السنوات المقبلة إلى الاضطلاع بدور مهم في النمو الاقتصادي والاجتماعي بالجهة.

ب-الموضوعة في الزمان:

شكل النهوض بأوضاع المرأة اهتماما حكوميا ومجتمعيا لارتباطه الوثيق بدولة الحق والقانون والمواطنة الكاملة، هذا الارتباط فرض حضور القضية النسائية في كل البرامج والخطط والتوجهات الرسمية السياسية أو الحكومية التي تسعى إلى تعزيز قدرات النساء وتقوية موقعهن داخل الأسرة والمجتمع.

أما على الصعيد المحلي ونظرا للتحويلات التي عرفت منطقة بني موسى مجاليا واجتماعيا منذ انطلاق مشروع الإعداد الفلاحي والري العصري، شهد وضع المرأة مظاهر تحول سريعة في العقدين الأخيرين، تجلت في استفادة النساء من التربية والتعليم، ثم ولوجهن لسوق الشغل، إلا أن حضورهن في مراكز القرار يبقى شبه مغيبا، رغم بروز وعي بواقع اللامساواة بين الجنسين عند الهيئات الرسمية والمدنية والتي تسعى في اتجاه التقليل منه. لذا سوف يتم التركيز على المعطيات الإحصائية للسكان والسكنى لسنوات 1960-1971-1982-1994-2004 و 2014 إضافة إلى نتائج العمل الميداني لسنة 2019.

2-1- الخصائص العامة للبحث:

أولاً: الخصائص العامة للبحث على المستوى الدولي:

اهتمت المواثيق الدولية بقضية المرأة، من أجل حمايتها وجعل حقوقها متساوية مع الرجل، ومن أجل ذلك عقدت العديد من الاتفاقيات والمؤتمرات المتعلقة بالمرأة، ففي سنة 1945 صدر ميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد في مقدمته على الحقوق المتساوية للمرأة والرجل، وفي سنة 1946 أنشأت هيئة الأمم "لجنة وضعية المرأة"¹ ثم أعقبه بعد ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948 الذي أكد على مساواة البشر جميعاً في الحقوق، وبعد ذلك توالى الاتفاقيات الخاصة بحقوق المرأة أبرزها:

-سنة 1950 اتفاقية منع المتاجرة بالنساء والأطفال.

-سنة 1952 اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة، والتي تمنح حق التصويت للمرأة في كل الانتخابات بشروط متساوية مع الرجل، كما تخول لها الترشح لجميع الهيئات المنتخبة بالاقتراع العام، وكذا أهمية تقلد المناصب العامة وممارسة جميع الوظائف العمومية دون تمييز بين الجنسين، وقد صادق المغرب على هذه الاتفاقية في 19 شتنبر 1977.

-سنة 1957 الاتفاقية الخاصة بجنسية المرأة المتزوجة².

-سنة 1964 اتفاقية حول رفع سن الزواج للمرأة وتسجيل عقود الزواج.

-سنة 1967 إعلان القضاء على التمييز ضد المرأة وسوف يتم تبني هذه الاتفاقية سنة 1979 ودخلت حيز التنفيذ في شتنبر 1981، وقد صادق عليها المغرب سنة 1993/03/14.

-سنة 1974 الإعلان عن حماية المرأة والطفل في حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة،

وفي سنة 1975 ثم عقد أول مؤتمر للمرأة في مكسيكو تحت شعار "المساواة، التنمية، السلم" وقد اعتبرت هذه السنة سنة دولية للمرأة، وتم تخصيص العشر سنوات التالية 1975-1985 كعقد

1-لجنة وضع المرأة "هي هيئة حكومية دولية مخصصة حصراً لتعزيز المساواة بين الجنسين، وتقوم لجنة وضع المرأة بدور أساسي في تعزيز حقوق المرأة وتوثيق واقع حياة النساء في جميع أنحاء العالم، وتشكيل المعايير العالمية في مجال المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

2-اتفاقية بشأن جنسية المرأة المتزوجة تنص على حق المرأة المتزوجة من أجنبي لاكتساب جنسية الزوج، ولم تشر هذه الاتفاقية إلى حق الأم نقل جنسيتها إلى أطفالها وهو ما تم تداركه في اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

خاص للمرأة، دعا المؤتمر إلى المساواة بين الجنسين في كل المجالات، وفي سنة 1977 أقرت هيئة الأمم المتحدة لأول مرة وبشكل رسمي الاحتفال باليوم العالمي للمرأة في 8 مارس من كل سنة.

-سنة 1979 تم تبني إعلان 1967 المتمثلة في إعلان القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والمعروفة بـ "سيداو" -CEDAW، شكلت هذه الاتفاقية نقطة تحول في قضية المرأة تشبه التحول الذي أحدثه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، عرفت هذه الاتفاقية رغم أهمية النصوص الواردة بها، تحفظ بعض الدول خاصة العربية من بعض بنودها³.

-سنة 1980 ثم عقد مؤتمر كوبنهاكن بالدارنمارك تحت الشعار السابق "المساواة والتنمية والسلام" حيث دعا المؤتمر إلى إشراك المرأة في العملية التنموية وذلك بإدماجها في مخططات التنمية الوطنية خاصة في قطاع الصحة والتعليم، وضرورة إشراكها في العملية السياسية المحلية.

-وفي سنة 1985 ثم عقد المؤتمر الدولي الثالث حول المرأة، وكان الهدف من هذا المؤتمر هو استعراض وتقييم عقد المرأة "المساواة، التنمية، والسلام" وكذا دراسة العقبات والمعوقات التي حالت دون تنفيذ الخطط الموضوعة تنفيذا كاملا⁴.

-وفي سنة 1993 إعلان الجمعية العامة بشأن القضاء على العنف ضد المرأة.

-وفي سنة 1995 انعقد المؤتمر الرابع للمرأة في بكين تحت شعار "العمل من أجل المساواة والتنمية والسلام"، جاء المؤتمر كاعتراف للدور الذي تلعبه المرأة في حركة السلام، ودعا الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص إلى ضمان السلم للمرأة ومناهضة أي عنف يمارس ضدها كما دعا إلى تمكين المرأة من المشاركة في الإدارة والرئاسة وصناعة القرار من منطلق الشراكة الكاملة بين الرجل والمرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

-في سنة 2000، ثم عقد مؤتمر بكين زائد 5 الذي انعقد بنيويورك، خصص هذا المؤتمر لدراسة تطبيق التوصيات الصادرة عن مؤتمر بكين حول المرأة لسنة 1995 والتخطيط لسنوات الخمس المقبلة.

3-يعتبر البعض أن هذه الاتفاقية موضوعة حسب النمط الغربي القائم على الحرية المطلقة، كما تعتبر الدين شكلا من أشكال التمييز ضد المرأة.

4-نهى القاطرجي (2006) "المرأة في منظومة الأمم المتحدة، رؤية إسلامية"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مجد، الطبعة الأولى، بيروت، ص 192.

-وفي سنة 2005 ثم عقد مؤتمر بكين زائد 10 والمنعقد أيضا في نيويورك، وقد ركز المؤتمر على استعراض تنفيذ إعلان وبرنامج عمل بكين من خلال تقييم التقارير الوطنية للدول الأعضاء ومناقشة التحديات الراهنة للنهوض بالنساء والفتيات.

-في سنة 2008 أطلق الأمين العام السابق "بان كي مون" حملة "اتحدوا لإنهاء العنف ضد المرأة" وتم تخصيص يوم 25 نونبر من كل سنة للاحتفال باليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، هذا إضافة إلى تخصيص يوم 8 مارس من كل سنة للاحتفال باليوم العالمي للمرأة.

إضافة إلى بعض المؤتمرات الدولية والتي تناولت قضايا مختلفة متصلة بالمرأة مثل مؤتمر الطفل نيويورك سنة 1990، مؤتمر البيئة والتنمية في ريو دي جانيرو سنة 1992 مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عام 1994، مؤتمر التنمية الاجتماعية في كوبنهاغن سنة 1995، مؤتمر اسطنبول للمستوطنات البشرية سنة 1996 ومؤتمر الإنسان والثقافة في استكهولم سنة 1998.

شكلت هذه المؤتمرات فرصة للتأكيد على كون قضية المرأة من القضايا الأساسية التي تتطلب جهود كبيرة لتمكين المرأة في مختلف المجالات والسعي نحو إدماج المرأة في كل المخططات التنموية من خلال إعطائها الفرصة للقيادة واتخاذ القرار.

ثانيا: الخصائص العامة للموضوع على المستوى الوطني.

لم يعرف المغرب، إلا مؤخرا، ظهور حركة نسائية خلافا لما حدث في الغرب، أو حتى في بعض بلدان المشرق العربي كمصر والتي عرفت تأسيس "الاتحاد النسائي المصري" سنة 1923م. إن تاريخ الحركة النسائية بالمغرب للنهوض بأوضاع المرأة يرجع إلى الأربعينات من القرن الماضي، وقد عرفت قضية المرأة منذ تلك الفترة تحولات في بعض الثوابت المؤسسة للثقافة المهيمنة (زين العابدين، 2006، العدد 1662)، أسفر عن خروج المرأة للقضاء العام ومشاركتها في تحمل الأعباء المادية للأسرة.

"فقد عمل علال الفاسي على سبيل المثال في "النقد الذاتي" (1949) وهو نص يعد في نظر كثير من الدارسين بمثابة بيان للحركة الوطنية المغربية، عمل على بلورة اجتهادات تروم تقليص درجات الحيف المسلط على النساء، ودعا في النص المذكور إلى وضع حد لإجبارية الزواج، وتقييد الطلاق والتطليق، ثم التفكير في إمكانية إلغاء تعدد الزوجات. وشكلت هذه العناصر مقدمات أساسية في اتجاه شق طريق أعمق نحو رفع النصية الوثوقية والنصية الإطلاقية على حالات من التحول

التاريخي تستدعي آليات أخرى في النظر الفقهي الموصول بفضاءات الاجتهاد الهادفة إلى تعزيز كل ما يلحم الوجود الاجتماعي للبشر، دون تمييز ولا تمايز" (كمال، نفس المرجع، ص:80).

قال الأستاذ علال الفاسي: "وعادة ما يتم الوعد بتزويج الصغيرات، حتى إذا بلغت الفتاة سن الزواج، وجدت نفسها لرجل يكبرها سنا ولا تعرف عنه شيئا" (الفاسي، 1979، ص:281). هكذا عاشت المرأة في المناطق الريفية وضعا أكثر بؤسا من أختها في الحواضر.

وفي السنوات الأولى من الاستقلال سيعرف العمل النسائي بعض التراجع واختزاله في العمل الخيري بسبب النزعة الأبوية البطريركية المتجسدة في العائلة والمؤسسات، في الثقافة الشائعة في المجتمع وفي السلوك وفي المواقف والأفكار المدعمة لامتياز الرجل وتفوقه عن المرأة، عاملا حاسما في إقصاء المرأة العربية والأمازيغية (الهروي، 2013، ص:57)، ليس فقط من العمل السياسي، بل تعطيل فعاليتها وتهميشها.

وفي السبعينات من القرن الماضي انخرطت النساء المغربيات في الأحزاب السياسية فبادرت إلى إنشاء وتشكيل تنظيمات نسائية تابعة لها، إلا أن الحركة النسائية لم تكن قادرة على فرض خصوصيتها، لأن العلاقات السياسية حينئذ والمتميزة بالاستقلالية التامة لكل التنظيمات السياسية بعضها عن البعض، مما قلص من إمكانية نجاح هذه التنظيمات وبالتالي عدم وصول المرأة إلى مراكز القرار. (سوالم، 2016)

ومن أهم الجمعيات النسوية والتي تأسست في هذه المرحلة، حيث انعقد المؤتمر التأسيسي لأول جمعية نسوية رسمية تحت اسم **"الاتحاد الوطني النسائي المغربي في ماي 1969"** (عائشة، بلعربي، 1993، ص:16).

وعندما لم تستطع النساء تحقيق بعض أهدافها من داخل الأحزاب التي كن يناضلن فيها، شرعن في تأسيس مجموعة من الجمعيات النسائية خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي، وهذه الجمعيات لم تعط اهتماما كبيرا للمرجعية، بقدر ما كانت تعتمد على المواثيق والمعاهدات الدولية، الشيء الذي جعلها تعيش في كثير من الأحيان حالة اصطدام مع المجتمع المغربي وهويته لكونه مجتمعا محافظا، ورغم هذه التحديات كانت هذه الجمعيات نشيطة وفاعلة في الساحة الاجتماعية والسياسية، تزامن مع بداية تشكل المجتمع المدني المغربي، فازدهرت الكتابات النسوية في المجالات والجرائد وتأليف الكتب، حيث أصبح بإمكان المرأة أن تدافع عن حقوقها دونما حاجة للرجل وتعد باحثة علم الاجتماع الراحلة فاطمة المرنيسينموذجا للكتابات النسائية التي تناولت قضية المرأة من خلال التراث المغربي والعربي والإسلامي، أهم مؤلفاتها "سلطانات منسيات" و"الحريم السياسي".

وفي التسعينات من القرن الماضي حرص المغرب على التركيز على العنصر البشري في سياسته التنموية، وفي هذا الإطار ثم تطوير مقارنة النوع الاجتماعي والتي يتمثل هدفها في إزالة حالات التفاوت بين الجنسين كشرط مسبق نحو تحقيق تنمية متمركزة حول الأفراد. إن مقارنة النوع الاجتماعي من أهم المقاربات الفعالة لتحليل الوضعيات المختلفة للفئات الاجتماعية من رجال ونساء في مختلف المجالات، بغية تحقيق الإنصاف والمساواة بين الجنسين وبالتالي تحقيق الأهداف التنموية المسطرة.

لهذا انخرط المغرب في أهداف الألفية الثانية حيث صادق على مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات وعلى رأسها "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" المعروفة اختصاراً بـ "CEDAW- سيداو"⁵ إضافة إلى مقررات ومؤتمرات دولية عديدة والتي رفعت شعار محاربة التمييز والفرقة بين الجنسين والنهوض بأوضاع المرأة.

لقد نص الفصل 19 من الدستور المغربي على "تمتع الرجل والمرأة على قدم المساواة بالحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية..."⁶، ولأجل تحقيق هذه الأهداف ألزم الدستور في الفقرة الثانية من نفس الفصل الدولة بأن تسعى إلى "تحقيق مبدأ المناصفة" بين الرجال والنساء وتحديث لهذه الغاية، هيئة للمناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز".

لقد ساهم الانفتاح السياسي الذي عرفه المغرب أواخر التسعينات من القرن الماضي، ارتفاع مطالب الحركات النسائية بتمكين المرأة ودعم مشاركتها السياسية (خالص وآخرون، نفس المرجع، ص: 54) وبالتالي تبليغ صوت المرأة وإشراكها في اتخاذ القرار الذي من شأنه التسريع بوثيرة تحسين وضعيتها وتعزيز مكانتها داخل منظومة السلطة بالمجتمع (المرجع السابق، ص: 53).

يقول المختار الهراس: "إن ولوج المرأة للميدان السياسي والحقل المدني هو في الواقع تحدي للثقافة التقليدية التي جعلتهما مجالين ذكوريين بامتياز، وإنكار لقدرتها على الإسهام في التفكير والتخطيط والتقرير بخصوص ما يجب أن يكون عليه مستقبل مجتمعه" (الهراس، 2008، ص: 90)

ومع نهاية القرن الماضي شهد المغرب تغيرات متسارعة مست التركيبة الاجتماعية ونمط العيش ونظام القيم، وتغيرات أوضاع المرأة بفعل التعليم، ويضاف إلى هذه التحولات الاجتماعية والاقتصادية، حدث

5- تعتبر اتفاقية CEDAW نقطة تحول في قضية المرأة، تشبه التحول الذي أحدثه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تم تبنيها سنة 1979، تتكون من ديباجة وستة أجزاء و30 مادة وهي اختصار لـ

Convention on the Elimination of all forms of Discrimination Against woman.

6- الفصل 19 من دستور 29 يوليوز 2011.

سياسي تمثل في اعتلاء الملك محمد السادس لعرش المغرب والذي أبدى مناصرته لقضية المرأة منذ توليه الحكم⁷، وفي ظل هذه التحولات، انتقلت الحركة النسائية المغربية من رفع الشعارات والمطالب العامة إلى صياغة مقترحات ومطالب دقيقة من قبيل:

-مراجعة الدستور لإقرار مساواة حقيقية بين الجنسين

-تغيير مدونة الأسرة

-محاربة كافة أشكال استغلال المرأة

-الضغط على الدولة للمصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية.

ثالثا: الخصائص العامة للبحث على المستوى المحلي:

أ- تتميز مدينة سوق السبت أولاد النمة بموقع جغرافي متفرد :

من الناحية الطبوغرافية، تقع مدينة سوق السبت أولاد النمة وسط سهل تادلا والذي يمتد على مساحة 3600 كلم²، ويرتفع عن سطح البحر ب 400 متر يخترق سهل تادلة واد أم الربيع محددًا بذلك دائرتين منفصلتين، دائرة بني موسى بالضفة اليسرى ودائرة بني عمير بالضفة اليمنى.

تقع المدينة والتابعة ترابيا إلى إقليم الفقيه بن صالح على الضفة اليسرى لواد أم الربيع ما بين خطي طول 6°30' و 6°45' وخطي عرض 32°15' و 32°30'، تحدها شمالا مدينة الفقيه بن صالح، جنوبا مدينة أفورار وشرقا مدينة بني ملال، وغربا دار أولاد زيدوح. تبلغ مساحة مدينة سوق السبت أولاد النمة حوالي 15 كلم².

إن عرض المشهد الطبوغرافي لمدينة سوق السبت أولاد النمة، لا يهدف فقط عرض الأشكال الطبوغرافية على أنها كتل مادية ذات أحجام وانحدارات مختلفة فقط، توفر موارد وإمكانات طبيعية خاصة، لكنها مجالات للفعل الاجتماعي، تحتضن أنشطة اقتصادية وتمثلات اجتماعية نابعة من الواقع المعيش، والتي لا يمكن فهمها وإدراكها إلا بالعودة إلى السياقات التاريخية والإطارات الاجتماعية التي أنتجتها.

رغم ما تمتاز به مدينة سوق السبت أولاد النمة من تكامل مواردها الطبيعية ومكوناتها البشرية، إلا أن هذا المجال الحضري يفرض إكراهات متعددة تتمثل في النمو الديمغرافي السريع، ارتفاع حركة

7- تدخل الملك محمد السادس كحكم للفصل في الخلاف حول تعديل مدونة الأحوال الشخصية، حيث سيقوم بتعيين لجنة استشارية لإصلاح المدونة تشكلت من 16 عضوا من بينهم 3 نساء.

الهجرة القروية، توسع أطراف المدينة على حساب الأراضي المسقية، بالإضافة إلى الوضعية السوسيواقتصادية الصعبة للمهاجرين الوافدين إليها من القرى المجاورة خاصة المرأة، بعد أن اختلت التوازنات السوسيواقتصادية لمجالاتهم القروية.

الشكل رقم 4: استعمالات التربة بمدينة سوق السبت أولاد النمة

الجدول رقم 1: توزيع التساقطات الشهرية لمدينة سوق السبت أولاد النمة حسب محطة الرواجح ما بين (2013-2019)

السنين	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فبراير	مارس	أبريل	ماي	يونيو	جويلية	أغسطس	المجموع (mm)
13-14	50	0.5	14.6	8.9	61	4.3	20.3	33.2	3.4	0	0	8	204.2
14-15	10.7	6	148.7	32.6	27.3	16.2	53.8	1	15.9	3.2	10.5	15.5	341.4
15-16	18.6	26	37.4	0	7.6	30.6	35.4	10.4	0	0	0	0	166
16-17	0.2	16.4	132	43	26.8	43.4	10.8	3.6	16.4	0	0	11	303.6
17-18	0	0	33.8	27.5	41	47.5	89	70	16.6	-	-	-	325.4
18-19	18.2	87.4	47	0	0	0	0	0	0	-	-	-	152.6

المصدر: (ORMVAT.2019)

ب- نمو ديمغرافي مرتفع لساكنة المدينة وضغط متزايد على أحيائها الهامشية.

بعد الاستقلال، ظل سكان مدينة سوق السبت أولاد النمة يتزايدون بوثيرة سريعة خاصة بعد إنشاء وحدتي الصناعة لإنتاج السكر والقطن، فالاهتمام الكبير الذي حظيت به منطقة بني موسى الغربية، وما ثم تسخيرها من أجلها من استثمارات مهمة، جعل مركز سوق السبت أولاد النمة يعرف هجرة ضخمة كان لها أثر كبير على نسبة التزايد الديمغرافي، وهذا يبدو من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 2: تطور عدد سكان مدينة سوق السبت ما بين 1960-2020.

السنوات	1960	1971	1982	1994	2004	2014	2020
عدد السكان (نسمة)	2098	6080	22686	40339	51049	60016	74406

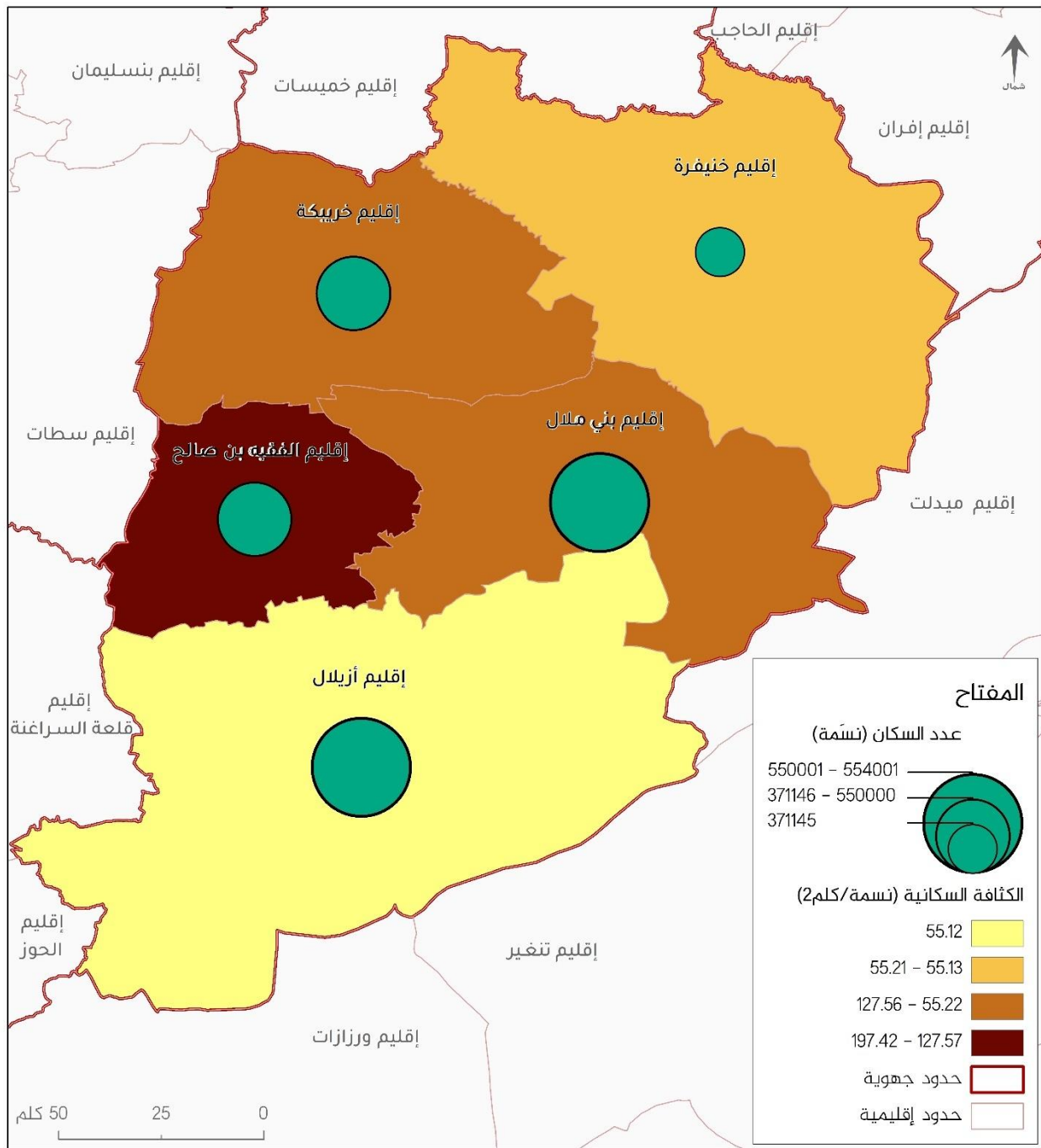
المصدر: المندوبية السامية للتخطيط 2014.

-لم يكن سكان مدينة سوق السبت أولاد النمة يتجاوز 2098 نسمة سنة 1960 إلا أن المدينة ستعرف خلال الفترة الممتدة بين السبعينات والتسعينات حيث ستسجل فترة الثمانينات أعلى نسبة تزايد على الصعيد الوطني وصلت إلى 12,7% إذ ارتفع عدد السكان إلى 22686 نسمة سنة 1982 بالوسط الحضري مقابل 79 ألف نسمة بالمجال الريفي المجاور للمدينة (مونوغرافية الجماعة الحضرية لسوق السبت، 2015).

-أما الفترة الممتدة ما بين 1994-2004، فقد انخفضت نسبة التزايد الطبيعي إلى 4% ورغم ذلك سيتجاوز عدد السكان بالوسط الحضري إلى 40339 نسمة مقابل 116,612 نسمة بالمجال الريفي، وعلى إثر هذا التزايد الديمغرافي السريع، ستمنح لمركز سوق السبت صفة جماعة حضرية بموجب المرسوم رقم 2-92-468 بتاريخ 1992/06/30 (مونوغرافية الجماعة الحضرية، 2015).

-وحسب الإحصاء العام للسكان سنة 2004، بلغ عدد سكان المدينة 51049 نسمة وبلغت نسبة التزايد الطبيعي 2,4% وهي أعلى النسب على المستوى الجهوي، وحسب إحصاء 2014 بلغ عدد سكان المدينة حوالي 60016 نسمة يصل فيها مجموع الإناث حوالي 30446 نسمة أما الذكور فيصل مجموعهم إلى 29570 نسمة.

الشكل رقم 5: توزيع عدد السكان والكثافة السكانية حسب أقاليم جهة بني ملال خنيفرة



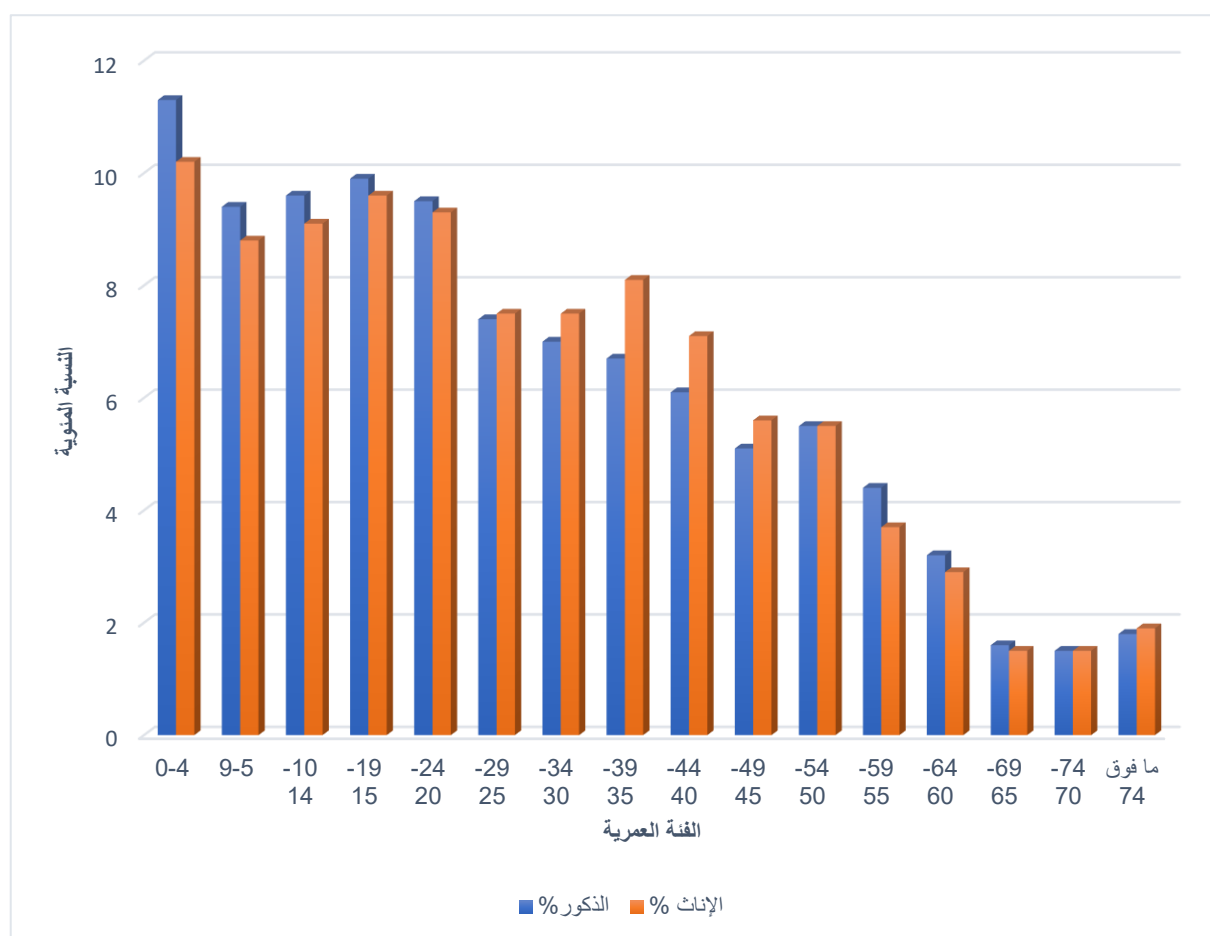
المصدر: عمل شخصي

ومن خلال نفس المرسوم ثم إعطاء صفة جماعة قروية لكل من مركز الخلالطة وأولاد الجابري وأولاد إيلول وأولاد بورحمون، وذلك من أجل الحد من آثار وانعكاسات ظاهرة الهجرة القروية نحو المدينة، التي عرفت انتشار السكن غير اللائق وظهور أحزمة الفقر بمجموعة من الدواوير والأحياء الهامشية للمدينة خاصة في دوار الرواجح، الدرانحة، العلاوة، الخرابشة، وخالوطة مما جعل ساكنة هذه الدواوير تعيش ظروف صعبة في ظل غياب البنيات التحتية والتجهيزات الضرورية وبالتالي استمرار مظاهر التهميش والإقصاء بهذه الأحياء والدواوير.

ت -فتوة البنية العمرية للمدينة تفرض ضغوطا كبيرة على سوق الشغل:

يتبين من خلال معطيات الشكل رقم 6، أن البنية العمرية لساكنة سوق السبت أولاد النمة حسب إحصاء 2014، يغلب عليها طابع الفتوة حيث أن 63,5% لا تتجاوز أعمارهم 34 سنة، أما فئة السكان النشيطين وغير النشيطين بالمدينة فتبدو من خلال الجدول رقم 3:

الشكل رقم 6: توزيع ساكنة سوق السبت أولاد النمة على الفئات العمرية حسب إحصاء 2014.



المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

الجدول رقم 3: توزيع السكان النشيطين وغير النشيطين ومعدل النشاط ومعدل البطالة حسب الجنس، بمدينة سوق السبت أولاد النمة.

الجنس	السكان النشطة (نسمة)	السكان غير النشطة (نسمة)	معدل النشاط	معدل البطالة
الذكور	15468	14102	74,7%	11,9%
الإناث	3486	26960	15,9%	33,2%
المجموع	18954	41062	44,4%	15,8%

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى: 2014

يتبين انطلاقاً من الجدول أعلاه أن المدينة تتوفر على 18954 نسمة من السكان النشطة أي بنسبة 31,6% من مجموع السكان، فإذا كانت هذه النسبة تبرز مدى أهمية السكان النشطة بمدينة سوق السبت أولاد النمة، إلا أنه في غياب فرص حقيقية للشغل، تبقى هذه الفئة النشطة كطاقة غير مستغلة، إذ أن نسبة التشغيل ضعيفة خاصة بالنسبة للإناث إذ لا تتجاوز 15,9% و 44% بالنسبة لمجموع السكان النشطة.

وأمام تراجع القطاع الفلاحي في القرى المجاورة، وتراجع الدينامية الاقتصادية لمدينة سوق السبت خاصة بعد إغلاق معمل السكر والقطن، فإن العديد من السكان اضطروا للبحث عن الشغل في المدن المجاورة لمدينة سوق السبت أولاد النمة (بني ملال، الفقيه بن صالح، خريبكة، مراكش، الدار البيضاء...) تارة وتارة أخرى يكون البحث عن الشغل خارج البلاد عن طريق الهجرة الشرعية وغير الشرعية.

ث - الهجرة القروية عامل أساسي في تضخم مدينة سوق السبت:

تعد الهجرة إلى مركز سوق السبت أولاد النمة حديثة باعتبارها نتيجة تطور الفلاحة الرأسمالية التسويقية، وتوسع المجال السقوي بطرق عصرية في قطاع بين موسى، هذا إضافة إلى توالي سنوات الجفاف وتآزم الأرياف البورية والبنيات التحتية أملاً في الحصول على تعليم وتطبيب وكهرباء وطرق مواصلات... إلخ.

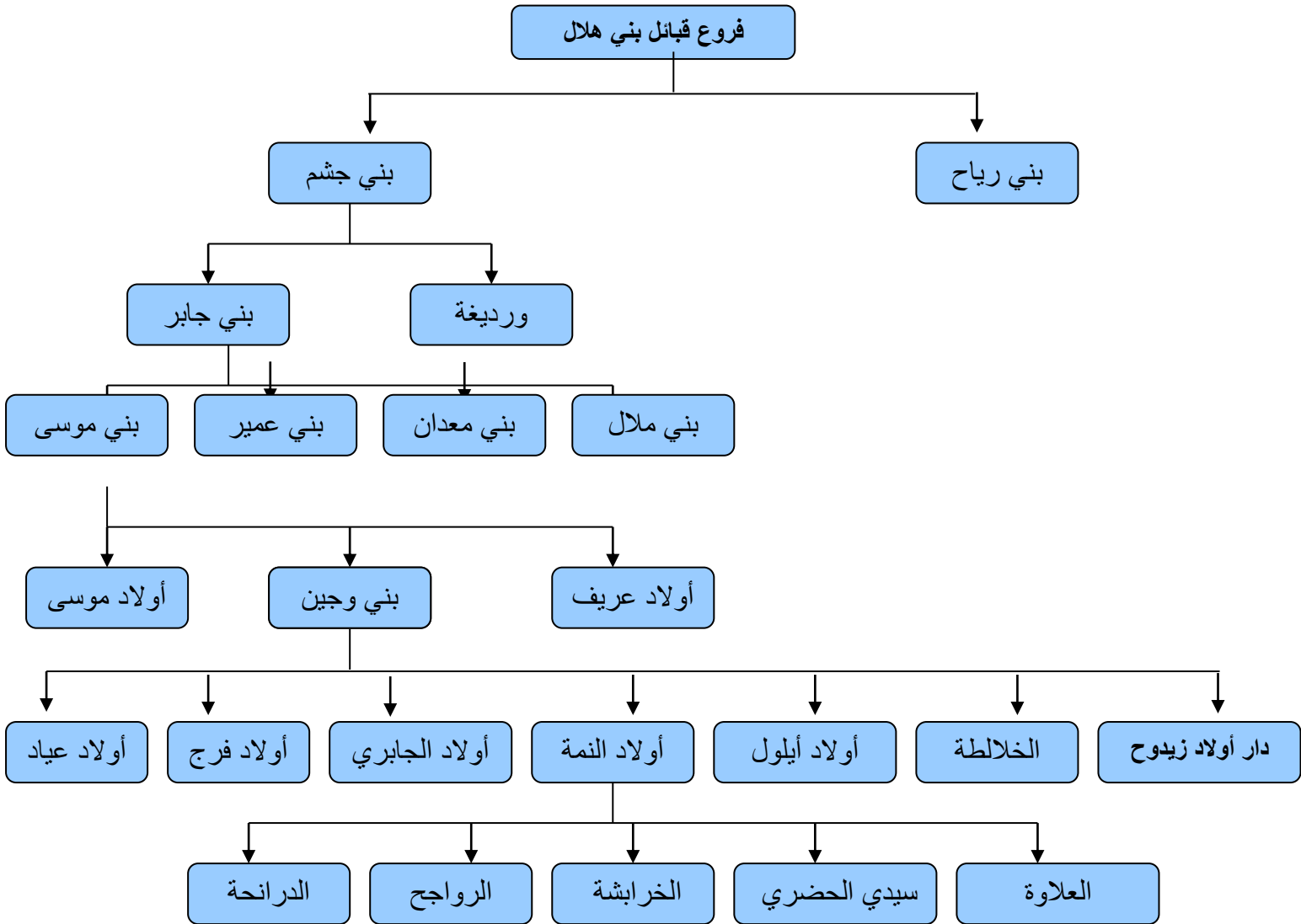
مهما اختلفت دوافع الهجرة، وتعددت عوامل جذب المهاجرين، إلا أنها تساهم في تزايد النمو الديمغرافي إلى حد يتجاوز معها أحيانا نسبة الزيادة الطبيعية وقد أشرنا إلى ذلك سابقا.

لا يمكن فهم ميكانيزمات التطور الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة بمعزل عن تحولات المحيط القروي المجاور، وهذا يعني أن تغير المشهد الحضري لا يرتبط بعدد السكان فقط، بل أيضا يخضع لتغيرات نوعية ناتجة عن التركيبة الاقتصادية والثقافية للمدينة والأوساط المجاورة.

من المؤكد أن تحول المضمون الاجتماعي والثقافي للسكان يمتد نحو تغيير مشهد الإطار المبني، مما يعني أن مضمون المجال يتبع مضمونه الاجتماعي والثقافي (شويكي مصطفى، 1996، ص 394-404)، وعلى هذا الأساس فإن التغير النوعي للتركيبة السوسيواقتصادية لسكان سوق السبت أولاد النمة بفعل الهجرة، أعطى للمدينة هوية جديدة يطبعها تباين مجالي واضح لدرجة أصبح بالإمكان قراءة الأوضاع السوسيواقتصادية للسكان من مجالاتها السكنية (إدالي محسن، 2004، ص 30).

إن التعدد الثقافي المتسم بنسبة مهمة من سكان الأرياف سيؤدي إلى تباين التمثلات حول ممارسة مجال المدينة، كما سيؤدي الانتماء القروي إلى ظهور رواصب ريفية في المجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة خاصة في الأحياء الهامشية.

الشكل رقم 7:



المصدر: بوسلام محمد البشير (1991) "تاريخ قبيلة بني ملال (1916-1954) جوانب من دير الأطلس المتوسط ومنطقة تادلة، المعارف الجديدة، الرباط، ص 34

ج- دينامية بعض الفاعلين وتدخلاتهم في المجال على المستوى المحلي لتحسين وضعية الفئات الهشة بالمدينة خاصة المرأة.

❖ العمل الجماعي والتعاوني لإدماج المرأة في التنمية المحلية:

عرف النسيج الجماعي والتعاوني بمدينة سوق السبت أولاد النمة تطورا سريعا وتنوعا في تكويناته منذ سنة 2005 تاريخ إطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، هذا النسيج يتشكل أساسا من جمعيات القرب حيثينشط أغلبها في أوساط الساكنة المحلية في الأحياء والأوساط الهشة.

يبلغ عدد الجمعيات والتعاونيات 132 منها 07 تعاونية نسوية و28 تعاونية فلاحية⁸، هذه الجمعيات اهتماماتها متنوعة تشمل المجال التربوي، الثقافي، الاجتماعي، الحقوقي، الرياضي، الصحي، والبيئي، لقد ركزت هذه الجمعيات النشطة على ضرورة توفير الدعم المالي والتقني لأنشطتها والتي غالبا ما تنظم في دار الشباب أو في المركز الاجتماعي المتعدد التخصصات، هذه الجمعيات تحاول ربط بعض الأحياء/الدواوير بشبكة الماء الصالح للشرب، وبشبكة الكهرباء والتطهير، هذا إضافة إلى حملات تحسيسية وتوعوية في المجال الصحي، وإقامة أنشطة ترفيهية وتربوية للمرأة والطفل والشباب، أما الجمعيات الفاعلة في القطاع التربوي فهي الأكثر حضورا في المشهد الجماعي بالمدينة بسبب ارتفاع نسبة الأمية ونسبة الهدر المدرسي ومحو الأمية ومحاربة الهدر المدرسي لاسيما لدى الفتاة من خلال توفير شروط تدرسها من إيواء وإطعام وإنشاء لدار الطالبة وتوفير النقل المدرسي... إلخ

لكن رغم هذه الأهمية العددية للجمعيات، لازال دور العمل الجماعي غير فعال في تحقيق تطلعات وانتظارات ساكنة المدينة بسبب ما يعترض هذه الدينامية الجماعية من معوقات قانونية ومالية واجتماعية، كما أن انخراط الساكنة في العمل الجماعي لم يرق إلى المستوى المطلوب، بسبب سيادة التمثيلات السلبية تجاه هذا العمل خاصة من فئة الشباب، ورغم هذه الإكراهات تأبى بعض الجمعيات إلا أن تستمر في الانخراط في مسلسل تنمية مدينة سوق السبت أولاد النمة، خاصة الجمعيات التي تنشط في مجال محاربة الأمية والتربية غير النظامية إدراكا منها أن أول الطريق للتنمية المحلية يكمن في الرفع من المستوى التعليمي للمرأة سواء محليا أو إقليميا، خاصة وأن نسبة الأمية لإقليم الفقيه بن صالح لازالت مرتفعة في صفوف النساء والفتيات مقارنة مع باقي أقاليم وعمالات جهة بني ملال-خنيفرة. (الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية بالفقيه بن صالح-2020)⁹، ويبين الجدول الآتي نسب الأمية بين الرجال والنساء

8-وزارة الداخلية، المقاطعة الأولى، حي الحسنية 2018 ومونوغرافية المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي لتادلة 2018.

9-ظهير شريف رقم 1.11.142 صادر في 16 رمضان 1432 الموافق 17 غشت 2011، بتنفيذ القانون رقم 38.09 القاضي بإحداث الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية. الجريدة الرسمية عدد 5980 لـ 23 شوال 1432 الموافق لـ 22 شتنبر

حسب الفئات العمرية بإقليم الفقيه بن صالح. وبخصوص أهم الجمعيات المتدخلة في مجال محاربة الأمية بمدينة سوق السبت أولاد النمة يمكن إجمالها في الجدول التالي:

الجدول رقم 4: توزيع عدد المستفيدات والمستفيدين من برنامج محو الأمية في جماعة سوق السبت:

الجمعيات	عدد المستفيدات إناث	عدد المستفيدين ذكور	المجموع
الكشاف المغربي فرع أولاد عياد	30	00	30
المنتدى المغربي للتنمية والتضامن فرع أولاد عياد	60	00	60
المنتدى المغربي للتنمية والتضامن فرع سوق السبت	214	206	420
الياسمين لتنمية الطفل والمرأة	150	60	210
تعاونية شوقي لتربية الأجيال	180	00	180
جمعية الأمل للتنمية أولاد ناصر	30	30	60
جمعية الرائدات للتنمية البشرية	59	00	59
جمعية الوفاق الاجتماعية للتضامن والتنمية	29	151	180
جمعية لقاء لتنمية الأسرة القروية	20	60	80
جمعية نساء الأنوار للتنمية والتضامن	60	00	60
سفوح الأطلس للتنمية والبيئة	179	31	210
فضاء الأجيال والمستقبل	30	00	30
المجموع	1041	538	1579

المصدر: الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية، الفقيه بن صالح 2018-2019

تتمحور الرؤية الإستراتيجية للوكالة الوطنية لمحاربة الأمية على تعزيز التنسيق وتقوية تعبئة جميع الفاعلين من أجل تسريع وثيرة الإنجازات الكمية والنوعية في برامج محاربة الأمية في أفق تقليص المعدل العام للأمية إلى 20% سنة 2021 وإلى أقل من 10% سنة 2026.¹⁰

ولتحقيق الأهداف المتوخاة ستعطى الأولوية للمجهودات والأنشطة التي ستمكن من المساهمة في محاربة أمية الفئات التالية¹¹:

- **النساء والفتيات:** باعتبارهن يشكلن نسبة عالية من الفئة التي تعاني من آفة الأمية والهدر المدرسي.
- **الوسط القروي:** نظرا للنسبة المرتفعة من الأمية بالوسط وبغية المساهمة في التنمية المحلية ووضع حد للهجرة القروية عن طريق برامج تشجع الاتصال مع مجالهم.
- **الشباب:** لكونهم أولياء المستقبل لذا فإن كل تدخل لصالحهم يساعدهم على تجاوز وضعيتهم ويحميهم من مختلف أشكال اليأس والانحراف.

❖ دور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية لتجاوز الوضعية الصعبة التي تعيشها المرأة المحلية:

يعتبر برنامج محاربة الإقصاء بالمجال الحضري¹² أحد أهم برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ويهدف هذا البرنامج النهوض بالفئات في وضعية هشّة بالمدن،

كان من بين الإستراتيجيات التي انتهجتها الدولة لإدماج المرأة في مجال التنمية خلق فرص مستدامة ومرددة للدخل عبر مشاريع وأنشطة فردية أو جماعية للمساعدة في التخفيف من ظاهرة الفقر.

عرفت مدينة سوق السبت أولاد النمة مجموعة من المشاريع المرتبطة بالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ولكن يبقى إنشاء المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات من أهم المشاريع الموجهة لإدماج المرأة في

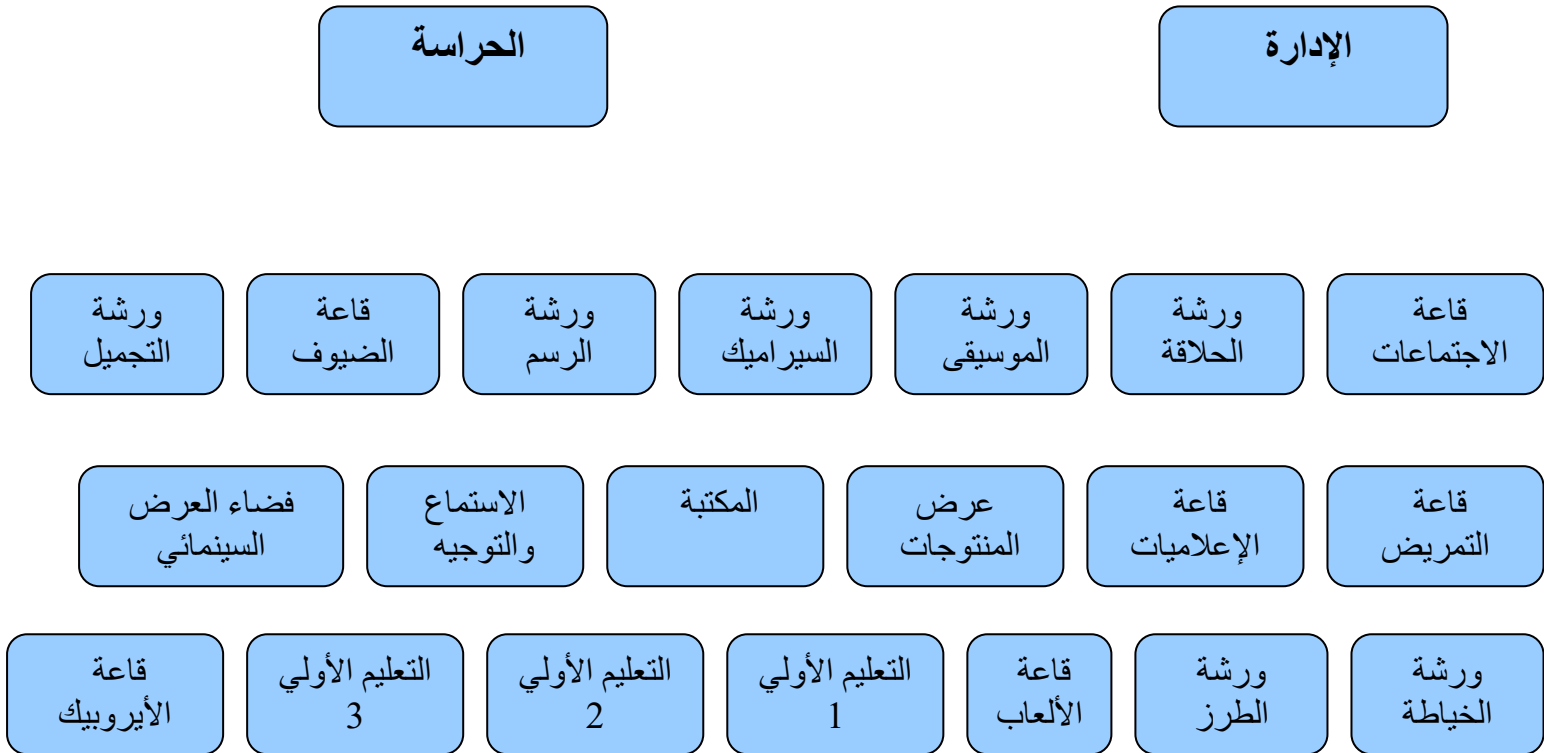
¹⁰-خارطة الطريق 2017-2021 المنجز من طرف الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية ص 18.

¹¹-نفس المرجع السابق.

¹²-وضعت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية أربعة برامج يمكن إدماجها في برنامجين أساسيين، البرنامج العمودي ويشمل ثلاث واجهات أساسية للعمل وهي أولا برنامج محاربة الفقر في العالم القروي، ثانيا برنامج محاربة الإقصاء بالمجال الحضري، ثالثا برنامج محاربة الهشاشة والتهميش. والبرنامج الأفقي الذي يهتم بمجموع الثواب الوطني والذي يعتبر بمثابة الإطار التأسيسي لأجراة المبادرة وتتمثل الأبعاد العامة للبرنامج الأفقي في محاربة عوامل ومظاهر الخطر الاجتماعي، خلق ديناميكية متجددة للتنمية البشرية، وأخيرا تقوية الرصيد الاجتماعي-المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: تقرير 2005-2010، الموقع الرسمي للمبادرة الوطنية، الصفحة 17.

التنمية المحلية، كان الهدف من هذا المشروع هو التخفيف من حدة الإقصاء الاجتماعي الذي تعرفه بعض أحياء المدينة، وذلك عبر توفير متابعة تهدف إلى إعادة إدماج مختلف الشرائح المجتمعية التي تعيش وضعية سوسيواقتصادية صعبة، تتكون فضاءات هذا المركز الاجتماعي من (أنظر الشكل)

الشكل رقم 8: مرافق المركز الاجتماعي متعدد الاختصاصات بسوق السبت اولاد النمة



المصدر : إدارة المركز الاجتماعي متعدد الاختصاصات بسوق السبت 2019

وأهم اتفاقية شراكة وتعاون عقدتها شبكة تسيير المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات تمت مع المندوبية الإقليمية للتعاون الوطني بالفقيه بن صالح التي تعهدت بما يلي¹³:

-مواكبة الجمعية في تسيير فضاءات التكوين (الخياطة، الفصالة، الطرز، السيراميك، الحلاقة، التجميل، الإعلاميات، التعليم الأولي، فضاءات الرياضة، الرسم، الموسيقى، الدعم الاجتماعي ومعرض المنتجات).

¹³-مشروع اتفاقية شراكة وتعاون بين المندوبية الإقليمية للتعاون الوطني وشبكة تسيير المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات بسوق السبت أولاد النمة من أجل النهوض بالقطاع الاجتماعي في مجال التربية والتكوين، والموقعة في تاريخ 10 ماي 2017، ص 4.

- إجراء دورات تكوينية لفائدة أطر الجمعية في مجالات اشتغالها والتي تتلاءم مع أهداف التعاون الوطني في حدود الإمكانيات المتاحة.

- توجيه ومواكبة الأنشطة الاجتماعية والتربوية لفائدة نساء وفتيات وشبان المنطقة كإحدى أهم الآليات الكفيلة بإدماجهم داخل النسيج السوسيواقتصادي.

-المساهمة في دعم وإحداث وتطوير التعاونيات النسائية بتنسيق مع القطاع الحكومي المختص (مكتب تنمية التعاون).

-ترشيد وتوجيه خدمات التربية والتكوين بالمركز الاجتماعي نحو الأفضل.

- منح دبلومات وشواهد التخرج للمتخرجات والمتخرجين من المركز من طرف المندوبية الإقليمية للتعاون الوطني (أنظر الجدول رقم 5 ص 52)

- المساهمة في إعداد برنامج عمل سنوي للتنشيط الاجتماعي والتحسيس القانوني والثقافي والصحي والبيئي.

الصور 1-2-3-4:

بعض الأنشطة التي تستفيد منها نساء وفتيات المدينة المنخرطات في المركز الاجتماعي المتعدد الإختصاصات وهي على التوالي المعلومات، الحلاقة، التعليم الأولي، التجميل والتزيين.

الصورة رقم 1



الصورة رقم 2



الصورة رقم 3



الصورة رقم 4



المصدر: عدسة الباحث- نونبر 2019

الجدول رقم 5:

عدد خريجات المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات في مدينة سوق السبت أولاد النمة ما بين 2016-2020.

شعب التكوين			الإعلاميات			الفصالة والخياطة			الحلاقة والتجميل			الطرز
السنوات			عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد
مستفيدات	غائبات	مجموع	مستفيدات	غائبات	مجموع	مستفيدات	غائبات	مجموع	مستفيدات	غائبات	مجموع	مجموع
25	01	24	35	04	31	24	01	23	02	00	02	02
49	04	45	33	04	29	17	00	17	-	-	-	-
54	02	52	51	51	00	15	15	00	-	-	-	-
56	21	35	71	37	34	24	03	21	-	-	-	-

المصدر: إدارة المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات بسوق السبت أولاد النمة 2020

1-3- الاستطلاع الميداني الأولي:

المقاطع	المشاهد
مدينة سوق السبت : المركز و الهوامش	المشهد 1: تأتي مبادرة خلق المركز الاجتماعي متعدد الاختصاصات في إطار برنامج محاربة الاقصاء الاجتماعي في الوسط الحضري.
	المشهد 2: حضور المرأة القروية في العمل التعاوني: حالة تعاونية الخير والرحمة لإنتاج الكسكس والخبز البلدي بقرية أولاد الجابري والتي تبعد عن المدينة بحوالي ثلاثة كيلومترات.
	المشهد 3: المرأة المحلية والعمل التعاوني حالة تعاونية ببيوفلور، حي الحسنية بلوك 2 رقم 495 سوق السبت أولاد النمة.
	المشهد 4: تعتبر جمعيات محاربة الأمية بمدينة سوق السبت أولاد النمة من أكثر الجمعيات نشاطا مقارنة مع باقي الجمعيات المكونة للنسيج الجمعي بالمدينة.
	المشهد 5: انفتاح الجمعيات المدنية على المرأة المحلية وتشجيعها الانخراط فيه حالة جمعية الريحان لذوي الإحتياجات الخاصة بالمدينة
	المشهد 6: تعاني المزارعات من مصاعب كثيرة تبدأ من عملية النقل السيئة التي لا تحترم كرامتهن الإنسانية وتعرض حياتهن للخطر.
	المشهد 7: يشكل ضريح سيدي الحضري متنفسا نفسيا واجتماعيا للمرأة المحلية خاصة القاطنات بالأحياء الهامشية للمدينة.
	المشهد 8: ولوج المرأة المحلية قطاع النظافة كعاملات نظافة الأحياء والشوارع والساحات العمومية.
	المشهد 9: استفحال ظاهرة التسول في صفوف النساء لذلك لابد من التدخل للحد من هذه الظاهرة.
	المشهد 10: من أجل تحسين مدخولهن التجأت بعض نساء المدينة إلى مطرح النفايات يبحثن عن متلاشيات قابلة للبيع عند محلات الخوردة المتواجدة بالمدينة.

الصور5-6-7:- تأتي مبادرة خلق المركز الاجتماعي متعدد الاختصاصات في إطار برنامج محاربة الاقصاء الاجتماعي في الوسط الحضري.

الصورة 7

الصورة 6

الصورة 5



المصدر: عدسة الباحث

يشكل المركز الاجتماعي متعدد الاختصاصات بسوق السبت أولاد النمة والذي تم افتتاحه بتاريخ 20/05/2014 نموذجا للمشاريع السوسيو اجتماعية الناجحة بالمدينة، يهدف إلى دعم الفئات الهشة المنحدرة من الاحياء الفقيرة والهامشية بالمدينة، هذا المركز الاجتماعي الذي يعتبر ثمرة شراكة بين المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والمجلس الجماعي لسوق السبت أولاد النمة والمندوبية الاقليمية للتعاون الوطني ، يتوخى أيضا تأهيل المرأة والفتاة في مجالات متعددة وتطوير مهارتهن ومؤهلاتهن المهنية قصد تمكينهن من دخل قار لتخفيف من مظاهر الهشاشة لدى هذه الشريحة بالأحياء الهامشية والفقيرة.

الصور8-9-10:- حضور المرأة القروية فيالعمل التعاوني: حالة تعاونية الخير والرحمة لإنتاج الكسكس والخبز البلدي بقرية أولاد الجابري والتي تبعد عن المدينة بحوالي ثلاثة كيلومترات.



المصدر: عدسة الباحث 2020-2-21

يكتسي العمل التعاوني في الآونة الأخيرة أهمية بالغة في حياة المرأة المحلية خاصة بعدما أخذ العمل التعاوني لدى النساء يعرف قوانين جديدة من حيث التأطير التنظيمي ، فكان للتعاونيات دور مهم في تثمين المنتجات المحلية وتسويقها محليا، مما ساعد على ظهور تعاونيات تشتغل على المواد الأولى ذات المصدر الفلاحي مثلا العسل، الحبوب، الأعشاب.... إلخ وفي هذا السياق شكل إعداد الكسكس والخبز البلدي نشاطا لتعاونية الخير والرحمة الموجودة بقرية أولاد الجابري، وتعتمد هذه التعاونية على مواد أولية محلية مثل القمح بنوعيه الصلب والطري والشعير والذرة ويتم استعمال أدوات تقليدية في عملية الإنتاج مثل "الطبق" "الرحى" "الكسكاس" والفرن التقليدي "إنور" تشغل هذه التعاونية 15 عاملة منهن عازبات ومطلقات وأرامل وحسب رئيسة التعاونية (فتيحة.45 سنة.متزوجة) ان سعي هذه التعاونية لإنتاج الخبز البلدي والكسكس ، إنما هو قناعة راسخة لهذه التعاونية النسوية أن الكسكس والخبز البلدي جزء لا يتجزأ من التراث المحلي وجزأ من هوية بني موسى ، يجب الحفاظ على هذا التراث وتجويد إنتاجه من أجل الاقبال عليه.

الصور 11-12-13: المرأة المحلية والعمل التعاوني حالة تعاونية بيوفلور، حي الحسنية بلوك 2 رقم 495 سوق السبت أولاد النمة.



المصدر: عدسة الباحث: 11-5-2017

تركز أنشطة التعاونيات النسائية والتي يتم إنشاؤها حصرا من قبل المرأة المحلية استجابة لحاجات المجتمع المحلي وتحسين الوضع المعيشي من خلال مشاريع إنتاجية صغيرة مدرة للدخل لتوفير فرص العمل والحد من البطالة والفقر والهشاشة وتفعيل دور المرأة في خدمة المجتمع والبيئة.

من بين أهم التعاونيات النسوية بالمدينة نجد تعاونية بيوفلور والتي حددت هدفها الأساسي كمشروع فلاحى مندمج ، في إنتاج وتثمين المنتجات المجالية ، وتثمين الورديات وإنتاج الزيوت العطرية ومواد التجميل كبديل لعدد من مستحضرات الكيماوية المنتشرة في الأسواق والمركبات التجارية.

أكدت رئيسة التعاونية أنها سعت إلى تأسيس هذه التعاونية والتي تحمل اسم بيوفلور إلى إحياء التراث شعبي يتعلق بحرص نساء المنطقة على صحة أجسادهن وجمال بشرتهن والتداوي بالأعشاب من خلال مصادر نباتية طبيعية وذلك بالاعتماد على خلطات طبيعية معتمدة أساسا على الزيوت النباتية وطحن الأعشاب ومزج بعضها ببعض بكميات ومعايير وجرعات أدوات تقليدية وبالتالي يتم انتاج كريمات ودهون ومستحضرات تجميلية طبيعية ويتم تسويقها محليا وجهويا.تشغل هذه التعاونية 12 عاملة أغلبهن يعملن في منازلهن والتعاونية توفر لهن المواد الأولى اللازمة لتكوين هذه المستحضرات.

الصورتان 14-15: تعتبر جمعيات محاربة الأمية بمدينة سوق السبت أولاد النمة من أكثر الجمعيات نشاطا مقارنة مع باقي الجمعيات المكونة للنسيج الجمعوي بالمدينة.



المصدر: عدسة الباحث 2018-3-17

إن تفاقم معدلات الأمية في صفوف النساء والفتيات تحول إلى هاجس يثير قلق الأوساط الإجتماعية والرسمية على حد سواء.و من خلال المعاينة الميدانية لاحظنا توافد لبعض النساء الى المساجد الرئيسية بالمدينة (مسجد القدس، التقدم، الإمام مالك....) للاستفادة من دروس محو الأمية التي تحتضنها هذه المساجد والتي تشرف عليها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، هذه الدروس تركز على تعلم الكتابة والقراءة والحساب و احيانا تحضر النساء حصصا لحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

وهناك فئة أخرى من النساء والفتيات اخترن الجمعيات المدنية لمحاربة الأمية بحيث تقوم هذه الجمعيات الفاعلة في هذا المجال بتقديم خدماتها للمعنيات في المؤسسات التعليمية للسلك الابتدائي بالمدينة (مدرسة مولاي رشيد، مدرسة العرفان، مدرسة الاندلس...) فمن خلال اتفاقية شراكة بين المؤسسة التعليمية والجمعية (انظر الملحق الأول ص 359) تحصل على حجرة دراسية مجهزة لتنزيل مشروعاتها التعليمية. وفي حال إذا تعذر حصولها على حجرة دراسية، تقوم ببراء دور او محلات تتوفر على شروط مساعدة لتقديم عرضها التربوي للمستفيدات.

تأتي هذه المبادرات في سياق التوجيهات الحالية التي تدعو إلى المزيد من التعبئة لمشاركة جميع فعاليات المجتمع المدني لتحقيق تنمية محلية شاملة تنطلق من الرفع من مستوى التعليمي والصحي للمرأة المحلية، وكذلك الرفع من دخلها الفردي من أجل تحقيق اندماجها السوسيو اقتصادي في بيئتها المحلية.

الصور: 16-17-18 انفتاح الجمعيات المدنية على المرأة المحلية وتشجيعها الانخراط فيه حالة جمعية الريحان لذوي الإحتياجات الخاصة بالمدينة.



المصدر: عدسة الباحث 13-10-2018

منذ نشأة هذه الجمعية سنة 1999/03/26 وهي تسعى إلى بناء علاقة وثيقة مع أسر ذوي الإحتياجات الخاصة من أجل كسب ثقتها وبالتالي استمرارها في التعاون مع هذه الجمعية. خاصة الأم وهي الأكثر الأشخاص الذين يشعرون بالحزن العميق نتيجة إنبابها طفلا في وضعية إعاقة (إعاقة حركية. سمعية, بصرية, الشلل الدماغي. التوحد. التلث الصبغي إعاقة ذهنية الخ...) الجمعية تقوم بمجموعة من الأنشطة النفسية، الطبية، الإجتماعية، التربوية والترفيهية لهذه الفئة من أجل إدماجهم في الحياة العامة وتأهيلهم والإستفادة من طاقاتهم ومؤهلاتهم مستقبلا دون إقصاء وتهميش.

الصور 19- 20- 21: تعاني المزارعات من مصاعب كثيرة تبدأ من عملية النقل السيئة التي لا تحترم كرامتهن الإنسانية وتعرض حياتهن للخطر.



المصدر: عدسة الباحث 2019-1-23

-تحيط بمدينة سوق السبت أولاد النمة ضيعات زراعية كثيرة (شمندر سكري ،زيتون، حوامض، خضر، حبوب...الخ) والتي تشغل نسبة مهمة من العاملات الزراعيات (الموقيات) وأغلبهن فتيات منهن العازبات والأرامل والمطلقات ، ومع تأزم الأوضاع الإقتصادية انضافت إليهن فئة المتزوجات أجبرتهن ظروف الحياة على الخروج والبحث عن عمل في القطاع الزراعي.

تعاني المزارعات من العديد من الإكراهات المرتبطة بقسوة الطقس صيفا وشتاء وسوء المعاملة من بعض أرباب العمل ،كما تعاني من نظرة المجتمع الدونية، ومن هزالة الأجور وطول ساعات العمل ، ومنهن من تتعرض للتحرش، هذا إضافة إلى اضطرارهن للانتقال من الموقف الى مكان عملهن بواسطة وسائل نقل لا تتوفر فيها شروط السلامة الضرورية، وهي عبارة عن شاحنات صغيرة من نوع "بيكوب" بحيث يتم حشر أعدادا كبيرة من العمال، والعاملات على متنها بطريقة لا تحترم الكرامة الإنسانية.

الصور: 22-23-24 يشكل ضريح سيدي الحضري متنفسا نفسيا واجتماعيا للمرأة المحلية خاصة القاطنات بالأحياء الهامشية للمدينة.



المصدر: عدسة الباحث 17-5-2018

يقع ضريح الولي الصالح سيدي الحضري بن أحمد في حي سيدي الحضري، قبالة ساحة الزرقطوني بمدينة سوق السبت أولاد النمة. وتحيط به مجموعة من الشوارع. فمن الجهة الشمالية شارع مولاي رشيد. ومن الجهة الجنوبية شارع محمد السادس. أما الجهة الغربية فشارع الحسن الثاني.

للغوص في هذا العالم كانت لنا جولة استكشافية لضريح سيدي الحضري للوقوف على الواقع اليومي الذي يعيشه الكثير من الزائرات لهذا الضريح، فما ان تدخل امرأة حتى تبدأ بالطواف حول القبر وتغطي رأسها بالقماش الذي يغطي الضريح وتقبل القبر وتمسح وجوها به، أما أخريات فكن يفتحن علب الحناء وينثرنها في زوايا الغرفة المختلفة.

وقفنا بنفس المكان على طقوس عدة فعلى حد تعبيرهن تبعد عنهن السحر والنحس وتجلب لهن الحظ الحسن ويجدن في ذلك سكينة نفسية لا تتحقق إلا بالتسليم لـ"بركات" الضريح الذي أثبت لهن في مرات عدة أن قوته الخفية من شأنها تخليصهن من المشاكل وتحقيق آمالهن وتطلعاتهن. ومن أهم الطقوس التي شددت انتباهنا أيضا نجد قيام الزائرات "بالتبرك" ب:

- لالة الزيتونة: وهي شجرة كبيرة الحجم، توجد خلف الضريح من الجهة الغربية، ومعروفة بكراماتها لدى الزائرات. توجد تحتها "خابية" ماء يشرب منها زوار الضريح.

- السدرة (الطلح): وهي شجرة شائكة، تقع بمحاذاة قاعة الضريح من الجهة الشمالية. علقت بها مجموعة من التمانم، والملابس الداخلية للنساء، وبعض مناديل الرأس، وخيوط حمراء، وأكياس

بلاستيكية مليئة بشعر نسوي، بالإضافة إلى ملح يكسو الأرض، وبعض البيض المكسر،.... في اعتقاد الزائرات أن كلا من للا زيتونة و السدرة لها بركة خاصة قادرة على تحقيق آمالهن وتخفيف آلامهن.

الصور: 25-26-27 ولوج المرأة المحلية قطاع النظافة كعاملات نظافة الأحياء والشوارع والساحات العمومية.



المصدر: عدسة الباحث 29-2018

في إطار التعاقد بين المجلس البلدي والقطاع الخاص في مجال تنظيف شوارع وساحات المدينة وجمع القمامات المتراكمة في الحاويات المخصصة لها في جميع الأحياء، سعت هذه الشركة إلى توظيف المرأة المحلية كعاملة نظافة قادرة على أداء مهمتها على أكمل وجه بجانب الرجل. وتضمن لها الحصول على منصب عمل يحفظ لهن كرامتهن ويقيهن سؤال الناس والتسول.

كثير من النساء دفعتهن ظروفهن الإقتصادية والإجتماعية المتدهورة إلى البحث عن عمل لتحسين دخلهن، ومن ثم اختار بعضهن كعاملات نظافة الشوارع والساحات.

عملهن يبدأ من الساعة الخامسة صباحا وتستمر إلى الثانية بعد الزوال، يميزهن ارتداء البذلة الخاصة للشركة مع وضع لثام على الوجه تفاديا للغبار والروائح الكريهة.

توزع العاملات على مختلف أحياء المدينة، مصحوبات بعربة ومكنسة يدوية لجمع النفايات والقمامة. والملاحظ أنهن يشتغلن بجد وتفان، رغم تعرضهن في بعض الأحيان إلى مضايقات خاصة ان هذه المهنة يراها الكثيرون مهنة دونية غير لائقة وبالأخص للمرأة.

الآن أصبح عملها في المدينة مألوفا بحيث تراهن في مختلف أحياء المدينة...

تعمل هذه الشركة على توزيع العاملات في أماكن قريبة من بيوتهن، تجنباً لمشقة التنقل.

الصور: 28-29-30: استفحال ازدياد ظاهرة التسول في صفوف النساء لذلك لا بد من التدخل للحد من هذه الظاهرة.



المصدر: عدسة الباحث. 2019-6-23

أصبحت رؤية النساء المتسولات في الشوارع المدينة من المناظر المألوفة هذه الأيام، بمختلف أعمارهن، إلى جانب رجل كبير معوّق، أو طفل صغير. أو على ظهورهن أطفالاً رضع، كلهن يشتركن في هدف واحد وهو استدرار ما في جيوب المارة من إحسان بشتى الوسائل والسبل.

تعتبر المساجد خاصة يوم الجمعة من أهم الأماكن المفضلة للمتسولات ومعهن أوراقا يقال أنها تقارير طبية كوسيلة من وسائل استعطاف المصلين، ناهيك عن وجودهن في الأسواق والمحلات والمطاعم، وأمام الأبنك والمقاهي وإشارات المرور وكلهن يتفنن في التسول وتبتكر كل منهن وسيلتها الخاصة، و ما شد انتباهنا، هي عدم تفويت المتسولات الفرصة بالوقوف على باب ضريح سيدي الحضري كل يوم للحصول على الصدقات التي يمنّ بها زوار الضريح عليهن، فتختار المتسولات أدعية صالحة ومؤثرة تضرب بقوة في نفسية الزوار الذين يفتحون جيوبهم للمتسولات بكرم كبير.

وحسب جمعيات تهتم بمحاربة الأمية في صفوف النساء والفتيات بالمدينة، فإن الحملات التمشيطية التي تقوم بها السلطات الأمنية بين وقت وآخر غير كافية بسبب تزايد احترام الظاهرة، ودخول أجانب من الأفارقة ومن اللاجئين السوريين على خط التسول بالمدينة.

الصور: 31-32 من أجل تحسين مدخولهن التجأت بعض نساء المدينة إلى مطرح النفايات يبحثن عن متلاشيات قابلة للبيع عند محلات الخردة المتواجدة بالمدينة.



المصدر: عدسة الباحث. 2012-3-23

بسبب تدهور المستوى الإقتصادي والاجتماعي للمرأة المحلية، تختار العديد من النساء جمع النفايات كمصدر رئيسي للدخل. تجدهن في مطارح النفايات يبحثن في المتلاشيات على أمل العثور على "متلاشيات ذات قيمة" ويفرن المتلاشيات القابلة لإعادة التدوير للحصول على قوت يومهن. يتحملن الروائح الكريهة، ومنظر النفايات المقلز، والمخاطر الصحية التي تترتب عن هذه المهنة، كل هذا في سبيل عدم الاستلام للفقر. تبدأ رحلة هذه العينة من النساء للبحث عن لقمة العيش أولاً بإجراء جولة على حاويات القمامة بالحي الذي تقطن فيه، بعد ذلك تمر إلى حاويات القمامة بالأحياء المجاورة، لكنها تفضل كثيراً القمامة في مطرح النفايات الذي يشكل مصدر رزقها. إذ تهتم بجمع كل ما له علاقة بالمخلفات المنزلية، مثل قطع الخشب وقطع البلاستيك، وبعض بقايا الأثاث القديم، الأواني وغيرها، وأيضاً يقمن باختيار كل ما له الأفضلية، لتعيد بيعها إلى أصحاب محلات الخردة.

1-4- الإشكالية:

أولاً- عرض ونقد الدراسات السابقة:

إن الدارس لظاهرة تأثير التمثلات على الممارسات الخاصة بالأفراد والجماعات في الوسط الحضري، يجد نفسه أمام دراسات متنوعة في مجال علم الاجتماع الحضري، الانتروبولوجيا الحضرية، السوسيولوجيا، الجغرافيا الاجتماعية، التاريخ، القانون، الاقتصاد، السيكولوجيا والبيوكولوجيا....إلخ.

وعليه فإن الاستفادة منها خصوصاً فيما يتعلق بالمتغيرات التي تناولتها والمناهج التي اتبعتها ، وكذا النتائج التي توصلت إليها، تعد من الأمور الهامة والتي يجب مراعاتها في هذا البحث، خاصة وأن هذه

العلوم تمكن الجغرافي من أدوات وعناصر وتقنيات للإجابة على عدة قضايا مرتبطة بالإنسان في علاقاته بالمجال، وكذا فهم تنظيمات المجموعات البشرية التي تعيش في المجال وتمارسه. لهذا سنحاول عرض بعض الدراسات والأبحاث على شكل أطاريح، مقالات ومؤلفات والتي لها علاقة بموضوع البحث وفق نظام الاسم والسنة (APA) : **Américan Psychologie Association** على الشكل التالي:

-الجرد البيبلوغرافي لموضوع البحث

-عرض الجذاذات الخاصة بموضوع البحث.

ثانيا - تركيب الدراسات السابقة.

ثالثا - عرض المفاهيم الإجرائية لموضوع البحث.

للإشارة فقط عدد مجمل الدراسات السابقة 29 مرجعا منها 10 أطروحات، 01 بحث لنيل شهادة الماستر، 02 مؤلفات و 16 مقالا، وهي أبحاث من المغرب والجزائر، وتونس والسعودية وفرنسا.

أ-الجرد البيبلوغرافي:

ر. ت	عناوين الأطروحات، المؤلفات، والمقالات
1	محسن إدالي (2004) "صفرو: التمدين والممارسة الحضرية" أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – ظهر المهرز-فاس
2	محمد البغدادي (2004) "الترفيه والممارسة الحضرية بمدينة فاس" أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – ظهر المهرز-فاس.
3	المصطفى حسني (2009) "إشكالية التنمية الترابية بالمغرب، نموذج جهة دكالة-عبدة" أطروحة دكتوراه الدولة، تخصص الجغرافيا، جامعة القاضي عياض، الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
4	عبد الرحمان المالكي (2005) "سوسيولوجيا التحضر في المغرب: دراسة في العلاقة بين الأطر الإيكولوجية والأنساق الثقافية بفاس" أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في علم الاجتماع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرز، فاس.
5	أمال يوسف (2012) "الممارسات الثقافية في الوسط الحضري: دراسة أنتروبولوجية لأقصى مدن الساحل الغربي الجزائري"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الانتروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان.
6	شهيناز بن ملوكة (2015) "التمثيلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، ولاية وهران ومستغانم نموذجا" أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة وهران 2.
7	Safaâ, Monqid (2006) « Les femmes marocaines et, la modernité, le cas de la ville de Rabat, stratégies d’appropriation des espaces urbaines privé/public » Doctorat de la sociologie à l’université de Tours, François Rabelais.
8	Saâdia El Hariri (2003) “Des femmes marocaines en Espace vécu et circulaire ,migrations: essai géographique le cas de Gennevilliers et de Poitiers » ,migratoire des immigrées université de Poitiers. ,Thèse de Doctorat de géographie Département de Géographie.

M'hammed Idrissi Janati (2001) "Les jeunes des quartiers Représentations sociales et Territorialités ,populaires de Fès Université ,urbaines ». Thèse de Doctorat en géographie département de géographie.,François Rabelais	9
Amélie,le Renard (2009) "Les femmes et les espaces en Arabie Saoudite" Thèse de Doctorat en sciences politique de l'institut d'Etudes politiques de Paris.www.goodreads.com	10
Taoufik (H) (2012) « Diagnostic paysager et Environnemental de la ville de Souk SebtOuledNemma. Projet de fin d'Etude pour l'obtention de Master. Université Sultan Moulay Slimane, Faculté des Lettres et des sciences Humaines, Béni Mellal,	11
Denis. J (2014) "Les Représentations sociales". Z.I. des ondes-puf. France.,sociologie d'aujourd'hui,12100 Millan	12
Kevin. L (1999) "L'image de la cite" DUNOD Paris, ISBN 2100037161. France.	13
عبد الكريم بلحاج (2005) "التمثل الاجتماعي : سيرورة لإدراك الواقع وبنائه " منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، العدد 117. ص 32-11	14
إدالي محسن، الخالقي يحيى (2010) "دلالات التمثل الاجتماعي لتدبير المجالات التراثية مقارنة سوسيوجغرافيةمشهدية لحالة النسيج العتيق لمدينة صفرو". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال العدد 11 ص 198-175.	15
أمال قوامي (2012) "تمثيلات ثقافية التغيير من منظور ال نوع الاجتماعي"، كلية الآداب والفنون الإنسانية، بمنوبة، تونس.	16
محمد الزرهوني (1990) "بعض مظاهر الممارسة الحضرية بمدينة صفرو من خلال تربية الحيوانات الداجنة بالمنازل" منشورات الملتقى الثالث لمدينة صفرو، ص ص 230-219	17
أحمد الخطابي (2013) "المرأة المغربية بين ثنائية المجال العام/المجال الخاص وتدبير الزمن"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس.	18

19	سعيد أراق (2015) "المرأة ومغايرها، التباس الصورة وفداحة التمثلات: الحصيلة والأبعاد" منشورات فكر، سلسلة دراسات وأبحاث، سوسيولوجية المجتمع المغربي، مطبعة النجاح الجديدة ص ص 21-63.
20	ادريس العمريني (2015) "صورة المرأة في الأمثال الشعبية بالمغرب" مجلة العلوم القانونية، الإصدار السابع، مطبعة الأمنية، الرباط، ص ص 246-287.
21	الحبيب ناصر (2015) "صورة المرأة في السينما المغربية: نماذج ودلالات" مجلة العلوم القانونية، الإصدار السابع، مطبعة الأمنية الرباط، ص ص 249-263.
22	عبد المجيد نوسي (2008) "تمثلات المرأة في الحكاية الشعبية" ندوات ومناظرات رقم 154، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط ص ص 29-37.
23	بنهلال محمد (2011) "المشاركة السياسية للمرأة في المغرب بين المعوقات وسبل التجاوز" المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 29 ص ص 126-138، المغرب.
24	الموساوي مريم (2010) "المرأة ودورها في التنمية الجهوية" مجلة طنجيس للقانون والاقتصاد، العدد 9، ص ص 53-57.
25	عاشور فضيلة (2017) "مشاركة المرأة في صنع القرار داخل الأسرة ومختلف المنظمات" مجلة الأسرة والمجتمع، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ص ص 2-19. الجزائر.
26	Guy. Di Méo (2013) « Les murs invisibles,femmes,genre et géographie sociales » http://geocarre.four.org/8282 .
27	Kamela,H ; Yve,R (2013) « Genre et géographie : du questionnement à l'évidence » http://hol.archives-ouvertes.fr/hol-00839741
28	Alami,H ; Benradi,M (2011),« Genre et Gouvernance,Analyse des comportements politiques des hommes et des Femmes au Maroc » www.codesria.org .
29	Abla (R.D) (2003) « Espaces de femmes dans les territoires urbains » https://doi.org/10.4000/insaniyat.6964 ,pp : 83-94

ب- عرض الجذاذات الخاصة بموضوع البحث:

-المرجع 1 : (محسن إدالي، 2004)

هذه الدراسة عبارة عن أطروحة دكتوراه في علم الجغرافيا، أعدت سنة 2004 بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، وهي دراسة سوسيوجغرافية حاول من خلالها الباحث الوقوف على الآليات المتحركة في ظاهرة التمدن بمدينة صفرو على ضوء دراسة وتحليل الممارسات الحضرية لعينة من الساكنة الصفروية مع إبراز الدور الذي تلعبه تمثلاتهم الفردية والاجتماعية في إنتاج ممارسة حضرية خاصة تتحكم فيها عدة محددات (تاريخية، ثقافية، سوسيو مهنية، الأصل الجغرافي، تنشئة اجتماعية أنواع السكن، علاقات الجوار...)، لهذا الاعتبار محور الباحث إشكالية حول المنطق المحرك للسلوكات والممارسات الحضرية على ضوء التحولات التي شهدتها مدينة صفرو وعلاقة ذلك بتدبير المجال، وبالتالي طرح الباحث إشكالية العلاقة بين المعيش اليومي وبين الإدراكات والتمثلات والسلوكات البشرية بما في ذلك المواقف السياسية على اعتبار أن الانتخابات كممارسة سياسية تساهم في تشكيل الخريطة السياسية للمجال من جهة وتحدد المواقف والاتجاهات التي يتبناها السكان من جهة أخرى.

تبنى الباحث المنهج النسقي في إنجاز بحثه الذي أطره بمجموعة من المفاهيم الهيكلية أهمها، التمثلات، الممارسة، الإدراك، الممارسة السياسية، المعيش اليومي.

لقد توصل الباحث لمجموعة من النتائج أهمها:

- أهمية المقاربة من الزاوية السوسيوجغرافية لخصوصية مدينة صفرو في إطار الجدلية الثلاثية (المجال، السلطة، المجتمع) من أجل تحليل كل العناصر الفاعلة في تدبير وإعداد المجال.
- من أجل تحقيق مدينة مواطنة، لابد من الاهتمام بكل الأبعاد خاصة البعدين الاجتماعي والثقافي، فالمرجعية السوسيوثقافية السائدة والمستوحاة من الأحكام والقيم والتوجهات والمواقف غالبا ما تحدد أشكال الممارسة والإدراك.
- السلوك الانتخابي هو ممارسة مجالية بامتياز ناتج عن الإدراكات والتمثلات قبل أن يكون فعلا سياسيا، فعلاقة السياسي بالمعيش هي علاقة جدلية.
- جعل الإنسان محور أي سياسة تنموية عبر فهم مقاربة التشارك والإشراك سيساهم في تخطيط حضري سليم.

- من خلال هذه النتائج خلص الباحث إلى أن فهم الوظائف النفسية والاجتماعية والتي ترتبط ارتباطاً عضوياً بمدى فهم مشكلات الأفراد وممارستهم ينطلق أساساً من مفهوم التمثلات التي تعبر كموجه أساسي للممارسات، تلك التمثلات التي تشكل في حد ذاتها مجموعة تصورات وممارسات يقوم بها الأفراد حول معيشتهم اليومي إلى الحد الذي تعمل فيه على توجيه ممارساتهم الحضرية، لذلك فإن الفعل في هذه التمثلات يعني بالضرورة الفعل في الممارسات اليومية خاصة في الوسط الحضري.

-المرجع 2 (البغدادي محمد، 2003)

جاءت هذه الأطروحة في سياق أصبحت فيه الأبعاد الاجتماعية والسلوكية للسكان الحالية والمرتبقة، تشكل مرجعية ضرورية في وضع المخططات الحضرية، ومن بين هذه الأبعاد التي يتم التفكير فيها تلك المرتبطة بضرورة توفير تجهيزات ترفيهية في عالم حضري يخضع فيه الأفراد والجماعات لضغوط وتوترات متعددة ومختلفة، أفرزتها الضغوط الاجتماعية والثقافية المميزة لأنماط الحياة العصرية وإكراهات الحياة اليومية.

حاول الباحث من خلال أطروحته معالجة موضوع الترفيه والممارسة الحضرية المرتبطة به في المجال الحضري لمدينة فاس بحيث أن مقارنة الوظيفة الترفيهية للمدينة وما يرتبط بها من ممارسات ليس هو هدف الباحث بل ربط الوظيفة الترفيهية للمدينة بالمحيط السوسيوإقليمي والاقتصادي والثقافي، الأمر الذي يؤكد على أن هناك ظهور لمنظومة حديثة من الممارسات والسلوكيات وأنماط استهلاكية مغايرة، ونوعاً معيناً من تنظيم المجال، مما جعل الباحث ينتبه إلى ملاحظة منهجية مفادها أنه لا يمكن الحديث عن الترفيه دون الحديث عن الثقافة وعن التاريخ.

اعتمد الباحث في أطروحته على مصطلحين أساسيين وهما الترفيه والممارسة الحضرية وتبنى المنهج التاريخي والنسقي في تحليل أهداف هذه الدراسة.

-استعرض الباحث بداية التحولات التي عرفتتها مدينة فاس قبيل الحماية وأثناء الحماية وبعد الاستقلال، بحيث كان لدخول الاستعمار الأثر العميق، إذ ظهرت ممارسات ترفيهية جديدة في أوساط الجالية الأوربية، سرعان ما بدأ سكان المدينة الميسورة بالاهتمام بهذه الممارسة الترفيهية الدخيلة على المدينة.

وبعد حصول المغرب على الاستقلال، شهدت مدينة فاس توسعاً مجالياً كبيراً بسبب هجرة القرويين إليها بكثافة، فمع هذا التحول الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتوسع العمراني ظهرت أنواعاً جديدة من

وسائل الترفيه واختفت أخرى في حين ظلت ممارسات أخرى تقاوم (كالحلقة، المقاهي التقليدية، النزاهة...) في المقابل ظهرت نوادي رياضية عصرية، قاعات الألعاب الإلكترونية، قاعات للعروض السينمائية، دور الشباب، حانات، مراقص ليلية، مهرجانات متنوعة، مقاهي الانترنتيؤها الذكور والإناث، وهذا يدل على التحول الذي يعرفه المجتمع المغربي عامة والمجتمع الفاسي خاصة والذي يعكسه قطاع الترفيه.

خلص الباحث إلى ما يلي:

- تبقى الوظيفة الترفيهية للمجال الحضري لفاس، دون تطلعات سكان المدينة وذلك راجع إلى إلى قلة المرافق الترفيهية وعدم تنوعها وعدم توازن توزيعها بين المدينة القديمة والمدينة الجديدة.
- الأنشطة الترفيهية البسيطة والتي لا تتطلب من الفرد مقابل مادي كبير هي الأنشطة الأكثر انتشارا وممارسة.
- الكثير من الممارسات الترفيهية بالمدينة تهدف من ورائها البحث عن التسلية وفي كثير من الأحيان ملئ وقت الفراغ الطويل عن الكثير من السكان.
- يجب مراعاة حاجيات السكان الترفيهية أثناء وضع المخططات في تدبير المجال الحضري، بخصوص مدينة فاس، تظهر مسألة التخطيط الحضري لا تعطي الاهتمام اللازم للمرافق الترفيهية، مما يفرض إعادة النظر في هذه التوجهات والاختيارات من أجل التخفيف من ضغط وإكراهات الحياة الحضرية.

- المرجع 3 : (حسنى المصطفى، 2009):

جاءت هذه الأطروحة في سياق عام تميزه الأهمية المتزايدة للعلاقات القائمة بين الأماكن والفاعلين داخل مجال معين، من خلال هذه الأطروحة حاول الباحث تقسيمها إلى ثلاثة محاور جاءت كالتالي:

- محور نظري حاول من خلاله الباحث الإطاحة بالمفاهيم النظرية والمقاربات المختلفة والمرتبطة بموضوع التنمية الترابية.
- محور خصه الباحث لمختلف المجالات الترابية المغربية والسياسات العمومية المحلية الموجهة لتنمية هذه المجالات.

- محور خاص بعمله الميداني في جهة دكالة-عبدة، ويسعى هذا المحور إلى التأكيد أو نفي فرضيات إشكالية التنمية الترابية بالمغرب.

- حاول الباحث من خلال أطروحته الإجابة عن إشكالية: هل القرارات التي يتم اتخاذها انطلاقا من تشخيص المجال الجغرافي والتراب المتملك، يتم اعتمادها وترجمتها إلى برامج ومشاريع يتم تنفيذها في المجال، من أجل ضمان تحقيق ناجع للتنمية الترابية؟ هيكل الباحث أطروحته بمفهوم محور وهو التنمية الترابية كما وضع الأهداف التالية:

- التعرف على صيغ الحكامة الترابية.
- التعرف على آليات حسن التسيير.
- التعرف على خصائص الفاعل الترابي.
- التعرف على الاتجاهات الكبرى في بناء شخصية الفاعل الترابي.

أما المنهج الذي سلكه الباحث لإعداد أطروحته هو الاعتماد على المنهج النسقي القائم على فهم التنمية الترابية كنظام عمل ترابي متحرك، ويعتبر النظام الترابي ترتيبا للعلاقات القائمة بين الأماكن والفاعلين داخل المجال المعني. كما خلص إلى النتائج المحددة لأهم خصائص الفاعل الترابي، وهي:

- ✓ الفاعل عنصر مدرك وواع
- ✓ يؤثر الفاعل الترابي في مجاله ولفعله تأثير على التراب.
- ✓ الفاعل الترابي حامل لمشروع ومدافع عنه فكرة تغيير واقع مجاله ومجتمعه.
- ✓ الفاعل الترابي متعدد التدخلات والرهانات، مرة تحركه هواجسه ومرة مصالحة وقدراته ومواهبه، ومرة تدفعه مصالح الجماعة وحاجيات أفرادها. كما أشار (ذ.حسن مصطفى) إلى كون التنمية الترابية صارت كبديل جديد للمقاربات التنموية السابقة،

-المرجع 4 (عبد الرحمان المالكي، 2005)

هذه الدراسة عبارة عن أطروحة للباحث السوسيولوجي المغربي عبد الرحمان المالكي أعدت سنة 2005 بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، وهي دراسة سوسيولوجية، حاول الباحث من خلالها في القسم النظري توضيح مسألة في غاية الأهمية ألا وهي أن السوسيولوجيا الحضرية قد ارتبطت منذ نشأتها الأولى مع مدرسة شيكاغو بواقعة التحضر الحديث والتي ارتبطت بدورها بظاهرة الهجرة التي عرفتها و مازالت تعرفها المدينة سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية، وهي هجرة تنطلق أساسا من البادية إلى المدينة، كانت ولا زالت من بين مظاهر وعوامل

التغير الاجتماعي التي يعرفها المجتمع خصوصا المجتمع الحضري. فلا يمكن دراسة ظاهرة التحضر إلا انطلاقا من العلاقة القائمة بين البادية والمدينة. إن السوسيولوجيا الحضرية منذ بداياتها الأولى إلى اليوم حسب رأي الباحث تطرح مسألة العلاقة بين المجال والثقافة أو بين الوسط المادي والمعماري المرفولوجي وبين أنماط الحياة والسلوك والتفكير والعمل السائد عند أغلب الأفراد المقيمين بوسط معين.

بصفة عامة حاول الباحث معالجة إشكالية أطروحته والتي تتمحور حول مسألة العلاقة بين مجال السكن والعمل وبين التمثلات والقيم والأفكار السائدة عند الأفراد والجماعات المقيمين في بعض أحياء فاس والمنحدرين من أصول قروية الهدف من هذه الإشكالية هو محاولة الوصول إلى معرفة العلاقة التي يقيمها المهاجرون إلى مدينة فاس مع المجال المستقبل لهم، أي كيف يدركون في البداية؟ وما هي صورة ذلك المجال في أذهانهم قبل الهجرة؟ وما هي صورة نفس المجال بعد الهجرة؟ وهل وصولهم إلى المجال الحضري يؤثر فيهم؟ وبأي شكل؟ وكيف؟ ولماذا؟ وما الذي يتغير وما الذي يبقى في شخصية الوافد على المدينة من مجال آخر (المجال القروي)؟ تلك هي الأسئلة والأفكار الأساسية الموجهة لهذا البحث والغاية منها هي معرفة مآل الهجرة الوافدة إلى مدينة فاس، بعبارة أوضح معرفة درجة العلاقة بين المجال والثقافة من خلال المهاجرين بمدينة فاس.

اعتمد الباحث في إعداد أطروحته على المنهج البنيوي ومنهج التفاعلية الرمزية من أجل إعادة بناء الواقع الاجتماعي، وكذلك اعتمد على المنهج التاريخي، كما اعتمد على المنهج البيوغرافي (دراسة الحالة) والمقابلة كأدوات وتقنيات لجمع المعطيات الخاصة بالموضوع، هذه الأدوات ساعدت الباحث على إبراز المسار الهجري والمهني والاجتماعي والثقافي لكل مبحوث مما خول له الوصول إلى مكامن الحياة الإنسانية والمشاعر الوجدانية الحياتية لأفراد لا يمكن اختزال أحلامهم وتمثلاتهم وقيمهم في بعض النسب والأرقام والجداول الإحصائية، مهما كان صدق ودلالة تلك الأرقام وهذا حسب رأي الباحث.

أهم ما توصل إليه الباحث ما يلي:

- أن أسباب الهجرة القروية لا تخرج من إطار الجدل القائم بين البادية والمدينة، بمعنى أن المهاجر لا يقدم على اتخاذ قرار الهجرة وتنفيذه إلا بعد القيام بعملية مقارنة بين البادية والمدينة وتحديد الفروق بينهما.

- الصراع بين قوى الجذب والطرْد القروية وقوى الجذب والطرْد الحضريّة ينتهي في الغالب لصالح المدينة بسبب الصورة الإيجابية التي يكونها المهاجرين عن المدينة من خلال تجربته وعلاقاته الخاصة (زيارات للمدينة، أصدقاء، أقارب....).
- عند استقرار المهاجر في المدينة، تأخذ علاقته بها في التغير، ويصبح ترابه الجديد عاملاً أساسياً في تكوين شخصيته الجديدة، في إطار ما سماه الباحث "عملية التنشئة الحضريّة" أو ما سماه بالهوية المتعددة.
- إن المهاجر ينخرط في سيرة التضرر ليصبح في الواقع "حضرياً بالقوة" محاولاً التشبع بالثقافة الحضريّة.
- إن المهاجر القروي الوافد يؤثر في المدينة بدوره، فيفضله وجدت الأحياء الشبه حضريّة والثقافة الشبه حضريّة التي أضافها إلى التراث الحضري للمدينة، إنه التفاعل بين المدينة المستقبلية وبين المهاجر الوافد فهي تؤثر فيه، وهو يؤثر فيها.
- إن المدينة أصبحت مدناً بتعدد أحيائها ومناطقها الروحية، أو ما يعرف بالمدينة الأرخيبل حسب تعبير جاك بيرك، والقروي أصبح هو الحضري الجديد والغريب الذي أتى لإحداث الاختلاف والوحدة في المدينة (حسب جورج سيمل).

-المرجع 5 (يوسفى أمال، 2012)

هذه الدراسة عبارة عن أطروحة في الأنثروبولوجيا نوقشت بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان سنة 2012، حاولت الباحثة في هذه الدراسة الكشف عن المظاهر الثقافية والتحوّلات الاجتماعية التي مست فئة الشباب في ظل التحوّلات العامة التي تعرفها دولة الجزائر منذ فجر الاستقلال إلى اليوم.

فحسب الباحثة، تشمل الثقافة الحضريّة كل مكونات الثقافة المادية واللامادية وأن لكل مجتمع ثقافته التي تميزه وتمثل حصيلة ما اكتسبه أفراد مجتمع معين والتي تتضمن نمط معيشتهم وأساليبهم الفكرية ومعتقداتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وقيمهم وممارساتهم اليومية، بحيث يشكل أفراد المجتمع نمط معيشتهم يعبرون عنها بأفعالهم وإنتاجاتهم وخبراتهم ومعارفهم وفنونهم إلخ.

بناء على ذلك طرحت الباحثة مجموعة من الأسئلة من قبيل:

- ما مدى تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الممارسات الثقافية لدى فئة الشباب وارتباطهم بنظام القيم؟

- هل انتشار الثقافة الرقمية لها آثار على سلوكيات الشباب في ظل الممارسات الثقافية اليومية؟.

- ما مظاهر الممارسات الثقافية السائدة بين فئة الشباب في المجتمع الجزائري؟

- كيف تأثرت الممارسات الثقافية بالحياة الحضرية؟

اعتمدت الباحثة في بناء موضوعاتها على مجموعة من المفاهيم أهمها، الممارسة الثقافية، الشباب، المجتمع الحضري، الثقافة، التحضر، كما اعتمدت في دراستها على المنهج التاريخي في بعض جوانبها النظرية من أجل فهم للتغيرات الاجتماعية التي مست مجتمع الدراسة، كما استعانت في دراستها على مبادئ المنهج الأنثروبولوجي من خلال التعرف على الخليفة الاجتماعية للوسط الحضري.

وأهم ما خلصت إليه الباحثة من خلال هذه الدراسة، ما يلي:

- إن مجتمع الدراسة المكونة من فئة الشباب، هي فئة متفاعلة مع العصر من خلال التأثير بالوسائل التكنولوجية الحديثة.
- تأثر الممارسات الثقافية للشباب بمستوى عيش الأسرة وكذلك بمستوى التعليمي للوالدين.
- علاقة الشباب بالترفيه والممارسات الثقافية لها علاقة وطيدة بالمحيط السكاني الذي يعيش فيه خاصة الحي الذي ينتمي إليه.
- أظهرت الدراسة أن الشباب الحضري مدمن على القنوات الفضائية الأجنبية واستخدام الأنترنت والتعامل مع الجوال بنسب عالية وكذلك الارتياح على المقاهي السبرنيكية وعلى الألبسة والأكلات الأجنبية.
- كما بينت الدراسة أن الشباب الحضري يولي اهتماما خاصا فيما يتعلق بالممارسات اليومية بالمظهر واللباس وتسريحة الشعر، وتأثر معظمهم بالرياضيين والفنانين.
- أكدت الدراسة أيضا على انفتاح الشباب الحضري الجزائري على الحضارة المعاصرة بمواكبة منتجاتها الثقافية المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة، وهذا لا يعني أن الشباب قد ابتعد تماما عن عاداته، بل هناك عادات وسلوكات وممارسات لازالوا يحافظون عليها.

-المرجع 6 (شهباز، 2015)

هذه الدراسة عبارة عن أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي تمت مناقشتها سنة 2015 بجامعة وهران 2 بالجزائر، تتكون من مقدمة عامة وستة فصول وخاتمة عامة.

تناولت هذه الأطروحة موضوع المعرفة المدرسية عند التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، بحيث تمت معالجة هذا الموضوع بمقارنة التمثلات الاجتماعية.

- إن موضوع الأطروحة اهتم بإحدى المشكلات العويصة التي تعيشها المدرسة الجزائرية في جميع أسلاكها (ابتدائي، إعدادي، ثانوي)، وهي مشكلة الانقطاع المدرسي والتي تعرف ارتفاعا كبيرا مما انعكس سلبا على الفرد والمجتمع من الناحية النفسية، الاجتماعية والاقتصادية.
- إن إشكالية البحث ركزت حول موضوع المعرفة المدرسية من خلال محتوى التمثلات الاجتماعية للتلاميذ لموضوع المعرفة المدرسية، وفي سياق التعرف على محتوى هذه التمثلات وكيفية تنظيمها عند التلاميذ اللذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- مما تتكون تمثلات التلاميذ لموضوع المعرفة المدرسية؟
- كيف تصاغ عناصر هذه التمثلات؟ وكيف تساهم هذه التمثلات في توجيه سلوك التلميذ نحو الانقطاع؟ وما هي أوجه هذه التمثلات على حسب درجة خطر الانقطاع عن الدراسة؟
- هذه الدراسة تحاول التركيز على التلميذ(ة) كفاعل أساسي في العملية التربوية.
- بصفة عامة تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- التعرف على محتوى التمثلات الاجتماعية لموضوع المعرفة المدرسية
- التعرف على شكل وتنظيم محتوى التمثلات الاجتماعية لموضوع المعرفة المدرسية وكيفية تنظيم عناصر التمثلات الاجتماعية (مجال التمثل).
- توضيح الجانب الوظيفي للتمثلات الاجتماعية في توجيه سلوك التلميذ نحو الانقطاع عن الدراسة.

اعتمدت الباحثة في بناء أطروحتها على بعض الكلمات المفتاح التمثلات الاجتماعية، المعرفة المدرسية، الانقطاع المدرسي، وقد تكونت عينة الدراسة من 264 تلميذ(ة) موزعين على الأسلاك الثلاثة في كل من ولاية وهران وولاية متسغانم، (الاستمارة، المقابلة، الخرائط...)

وبخصوص الأدوات المنهجية التي اعتمدت عليها الباحثة تمثلت في الاستمارة والمقابلات، والخرائط الذهنية، وتم تحليل النتائج المحصل عليها باستخدام برنامج ألزست وتدعيم هذه النتائج برسومات بيانية معبرة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن تمثلات التلاميذ السلبية للمعرفة المدرسية تساهم في ظهور أعراض الانقطاع عن الدراسة.
- إن تمثلات التلاميذ السلبية لمستقبل حامل الشهادة تساهم في ظهور أعراض الانقطاع عن الدراسة.
- إن تمثلات التلاميذ السلبية للشهادة التعليمية تساهم في ظهور أعراض الانقطاع عن الدراسة.
- إن تمثلات التلاميذ السلبية عن الأستاذ تساهم في تفعيل سيرورة الانقطاع عن الدراسة.
- إن تمثلات التلاميذ للمعرفة المدرسية تتباين بين التلاميذ على حسب مستويات الانقطاع عن الدراسة.
- إن دراسة تمثلات التلاميذ تساهم في تقويم مجموعة من العناصر للإجابة على ظاهرة الانقطاع عن الدراسة، وأداة لتغيير نظرة الفاعلين التربويين للتلميذ(ة) المنقطع بعيدا عن إجراءات الإقصاء واعتبار التلميذ هو المسؤول عن ارتفاع ظاهرة الانقطاع الدراسي بالمؤسسات التعليمية الجزائرية.

-المرجع 7: (Monqid ،S.2006)

هذه الدراسة عبارة عن أطروحة للباحثة السوسيولوجية صفاء منقذ اشتغلت الباحثة في رسالتها للدكتوراه عام 2006 على الممارسات المجالية للمرأة بمدينة الرباط على عينة من ستين امرأة تتراوح أعمارهن ما بين 19 و 70 سنة، لقد حاولت الباحثة رصد أهم التحولات الاجتماعية للمجتمع المغربي زمن الحداثة، واتخذت المرأة موضوعا لهذا التحول من خلال تحليل للمجال الخاص والعام، وتأثير هذه التحولات على ممارساتها الحضرية خاصة في مدينة الرباط بما تمثله كعاصمة ومركز للقرار، كما تعتبر العاصمة الرباط مدينة للمرأة الأجيرو والمتعلمة، مما سيفرز نوعا جديدا من فئات النساء المتعلقات والمتفقات واللاتي يتوجهن إلى تبني قيم الحداثة، والتي من خلالها اقتحمت المرأة المجال العمومي على نطاق واسع والذي كان مجالا مقصورا على الرجال إلى وقت قريب.

المجال الذي كان خاصا للرجال فقط، أصبح سهلا الاختراق من طرف النساء اللواتي ينسجن فيه نوعا جديدا من العلاقات لقد أفرزت هذه الدراسة:

- أن المرأة بمدينة الرباط لها نظرة متفاوتة للمجال/ التراب وتعرف تفاوتات في التعامل واستخدام كل مجال على حدة، سواء كان مجالا داخل المنزل مثلا أو مجالا عاما كالمشاة والأسواق والشوارع والمقاهي وفضاءات الترفيه...

– إن النساء بالأحياء الشعبية لا تستطيع ولوجية الأحياء المتوسطة والراقية بسبب عدم العدالة المجالية، هذا الإقصاء، جاء نتيجة إدخال المرأة لشروط خاصة عبر تمثلاتها ولوج مثل هذه الأماكن.

– توصلت الباحثة إلى تصنيف للمرأة يأخذ بعين الاعتبار تنوع السلوكات والمواقف مما يظهر جيدا كيف تعيش وتدرج كل امرأة الحداث، هذا التصنيف أفرز ثلاث أنواع من النساء: المرأة التقليدية المحافظة على القيم والعادات والأعراف التقليدية وتدافع عنها، ثم المرأة نموذج للانتقال ومستعدة لتغيير المواقف والعقليات، وأخيرا المرأة الحداثية الأكثر انفتاحا.

-المرجع 8: (El hariri ; 2003)

هذه الدراسة عبارة عن أطروحة دكتوراه في الجغرافيا، تناولت موضوعا جديدا لم تتناوله الأبحاث الجغرافية من قبل، هي دراسة تدخل ضمن الجغرافيا الاجتماعية مست موضوع المرأة المغربية المقيمة بالخارج وبالضبط بفرنسا، حسب الباحثة أن هذا الموضوع النساء المهاجرات مغيب على المستوى المؤسسي وكذلك العلمي، فأغلب المواضيع والبحوث التي تناولت الهجرة اقتصر على الهجرة الذكورية، رغم أن النساء يشكلن قرابة 46% من المهاجرين المغاربة وتلعب دورا حيويا داخل المجتمع الفرنسي.

أشارت الباحثة بأن المهاجرات الأوائل وهي التي تتكون من الجيل الأول من الهجرة النسائية إلى فرنسا بسبب قانون التجمع العائلي، أما المجموعة الثانية فهي تخص النساء اللاتي ولدن في فرنسا ونشأت فيها وهي الفئة التي يصطلح عليها حاليا نساء الجيل الثاني من المهاجرات، واختارت الباحثة الجيل الأول من المهاجرات لإنجاز دراستها لأنهن لم ينلن حقهن مثل بناتهن وحفيداتهن.

ركزت الباحثة في هذه الأطروحة على ثلاثة محاور رئيسية:

- كيف تعيش النساء داخل المكان الضيق (المنزل) بالمهجر؟ وكيف تتمثلته؟
- كيف تتعامل النساء مع المجال المحلي (خارج البيت)؟ وكيف هي علاقتهن بالمجال العام؟ وما هي الأماكن التي ترتادها؟ ولماذا؟
- ما هي علاقتهن ببلدهن الأصلي (المغرب)؟ ما حالات التردد على البلد الأم؟ وكم من مرة؟ ومتى؟ وهل يفكرن في العودة نهائيا إلى المغرب؟

من أجل الإحاطة بهذا الموضوع، اعتمدت الباحثة على مفهومين هما المجال المعيش، والحركة الهجروية، متبنية المنهج النسقي في بناء موضوعها.

خلصت الباحثة لما يلي:

هجرة المغاربة إلى فرنسا، كما هو الحال بالنسبة لهجرات الدول المغاربية الأخرى خست فقط الرجال، وأسباب هذه الهجرة هي أسباب اقتصادية، فإلى حدود الستينات كانت الهجرة تقتصر على مجموعة من الشباب الذين كانوا يسعون إلى تحسين وضعيتهم الاجتماعية عن طريق العمل في المناجم أو المعامل، ومع تطور الاقتصاد الفرنسي، أصبحت فرنسا الوجهة المفضلة للمهاجرين المغاربة.

- بعد إغلاق فرنسا لباب هجرة اليد العاملة سنة 1974، أصبح قانون التجمع العائلي هو المنفذ الوحيد بشكل قانوني لعبور المغاربة إلى فرنسا.

- ظل المغاربة يستفيدون من قانون التجمع العائلي، رغم العديد من التغيرات التشريعية والقانونية، فنجم عن ذلك تغيرات كمية ونوعية على المستوى الديمغرافي، فتمت عملية تأنيث الهجرة.

- أشكال التغيير لوحظ حسب الباحثة على مستوى البيوت أيضا، بحيث تم تخصيص غرف حسب الجنس (ذكور/إناث) وحسب الضيوف، أما الصالون فهو فضاء خاص للجميع، لقد تعلمن أساليب جديدة في الطبخ الفرنسي، وظهر تغيير على مستوى اللباس وعلى مستوى اكتساب المبادئ الأولية للغة الفرنسية، ومن النساء من تشارك في تسيير شؤون البيت مثل تسيير ميزانية الأسرة، تغييرات مثل هذه توضح مدى رغبة المرأة المغربية المهاجرة الحصول على مرتبة متساوية مع الرجل.

- من بين المكاسب الأخرى للمهاجرات المغربيات وبمساعدة بناتهن حققن بعض أحلامهن، كالتردد على بعض الفضاءات العامة والتي كانت ممنوعة من قبل على النساء، كدور السينما، المقاهي والمسارح، فحاولن التمتع بهذه المكتسبات، ولكن مع الحفاظ على تقاليد وعادات البلد الآخر.

- لقد عاشت النساء تغييرا على مستوى البنية العائلية حيث تم التخلي على النموذج القديم المعتمد على الأسرة الممتدة واعتماد النموذج الغربي المرتكز على الأسرة النووية، حيث أصبحن مجبرات على العيش مع أزواجهن بعيدا عن الأسرة الممتدة.

- بالإضافة إلى المجهود من أجل الاندماج داخل التراب الجديد، كانت النساء مجبرات على تحمل بعدهن على بلدن الأصلي، وهنا يجب الإشارة إلى أنه لا يمكن اعتبار استقرار المغربيات بفرنسا قطيعة مع

بلدهم المغرب، ولكن مجرد "البقاء مؤقتاً" على حد تعبير الباحثة، فارتباطهن ببلدهن يتجسد من خلال السفر ذهاباً وإياباً إلى المغرب في المناسبات وتسمى هذه العملية بالدورة الهجروية.

- مارست المهاجرات المغربيات أنشطة تجارية غير مهيكلة، والذي عرف تطوراً كبيراً من خلال الذهاب والعودة من وإلى المغرب، كانت ذلك بمثابة نشاطاً مدرّاً للدخل بالنسبة للمهاجرات، وتعتبر السيارة وسيلة ناجعة لنقل البضائع من بلد الإقامة إلى البلد الأم خاصة خلال الفترة الصيفية.

- هناك بعض النساء المهاجرات، ورغم علاقتهن الوطيدة ببلدهن الأم، إلا أن فكرة العودة النهائية إليه والاستقرار النهائي به بعيدة كل البعد، والأسباب كثيرة من بينها نجاحهن في بلد الإقامة (نجاح اقتصادي) انتظار تقاعد الأزواج، بل كذلك صعوبة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالمغرب، دون أن ننسى الامتيازات التي حصلن عليها بفرنسا، وأصبحن يتفهمن بناتهن بالزواج بالشباب من ذوي أصول عربية مسلمة أخرى، كل هذه الأسباب تعيق عودتهن إلى البلد الأصلي بشكل نهائي.

-المرجع 9: (IDRIISI.J.M. 2001)

هذه الدراسة عبارة عن أطروحة دكتوراه في علم الجغرافيا أعدت سنة 2001 بجامعة فرانسوا رابلي تور، وهي دراسة تدرج ضمن الجغرافيا الاجتماعية مكونة من مقدمة عامة وتسعة فصول موزعة على ثلاثة أجزاء وخاتمة.

اعتبر الباحث هذا العمل بمثابة مقارنة جديدة في البحث الجغرافي الذي يهتم بتأثير التمثلات الاجتماعية والممارسات الترابية للعديد من الفاعلين على سير الفضاءات العامة.

بين الباحث العلاقة الوطيدة التي تربط التمثلات الاجتماعية والممارسات الترابية، وركز على فئة الشباب لدراسة هذه العلاقة، على أساس أن هذه الفئة هي المكون الرئيسي لسكان مدينة فاس والتي تعيش عدة مشاكل في كيفية اندماجها داخل محيط المدينة بسبب انحدارها من الطبقة الفقيرة.

إن التصميم الإداري لمدينة فاس لسنة 1980، أكد على مركزية المدينة القديمة التي تقابل مركزية المدينة الجديدة، فكل مركزية من هاتين المركزيتين إشعاع متميز، أما المخطط الإداري للمدينة المنجز سنة 1991 يرى المدينة القديمة إلا كحي كبير عادي لم تخصص له مكانة مميزة داخل النظام الحضري الجديد لمدينة فاس، إلا أن الواقع الحضري للمدينة يؤكد وجود مركزية ثنائية تمارسها كل من المدينة الجديدة والمدينة القديمة، هذه الأخيرة لازالت تمثل مركزية قوية سواء بحكم دورها الاقتصادي والاجتماعي أو من خلال دلالتها الرمزية والتاريخية.

في بداية بحثه أكد الباحث أن مصطلح "الحي" هو ذو استعمال شائع، ولكن معناه بالنسبة للباحثين موضوع اختلاف حسب الحقل الخاص لكل مادة في العلوم الإنسانية (الجغرافيا، الانتروبولوجيا، سوسيولوجيا...).

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن كيفية استيعاب مفهوم الحي/الحومة من خلال تمثيلات الشباب خاصة أولئك المنحدرين من أوساط شعبية، كما تهدف إلى إبراز الطريقة التي يعيش بها الشباب "حومتهم" وكيف تعمل الحومة في عملية تحديد الذات والغير.

بالنسبة للباحث أن إدراك "الحومة" يساعد في فهم أنواع العلاقات التي ينسجها الشباب المستجوب مع باقي المدينة إنطلاقاً من ممارستهم التي يقومون بها في "حومتهم"، فهذه الممارسات الناتجة عن هذه التمثيلات "للحومة" هو الذي يمكننا من رسم علاقة ما مع باقي المدينة.

- ولتحقيق هذه الأهداف طرح الباحث مجموعة من الأسئلة والتي توطر إشكاليته من قبيل:
 - هل الحومة لازالت لحد الآن تحتفظ بنفس البعد العاطفي ونفس الدلالة الاجتماعية كما كان سابقاً؟
 - هل تمثل الحومة/الحي الإطار الرئيسي للحياة اليومية للشباب الذين يقطنون بها؟
 - ما هي أنواع الممارسات التي يقوم بها الشباب في حومتهم؟
- تبني الباحث المنهج النسقي كمنهج لمعالجة إشكالية هذه الدراسة كما اعتمد على بعض المصطلحات الأساسية من قبيل، الحي/الحومة، التمثيلات الاجتماعية، الشباب.

توصل الباحث إلى مجموعة من الخلاصات والنتائج أهمها:

- تتميز التمثيلات الاجتماعية للشباب القاطنين بالأحياء الشعبية بفاس بالتباين والاختلاف.
- هذه التباينات على مستوى التمثيلات لهذه الفئة المستهدفة في الدراسة ترجع إلى العادات والتقاليد لمختلف الأسر التي هاجرت إلى مدينة فاس.
- يمثل متغير الجنس (ذكر/أنثى) عاملاً أساسياً في تحديد طبيعة التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة داخل المجال الحضري للمدينة.
- ساهمت حركة التمدن السريعة التي عرفتها مدينة فاس في إعادة تحديد المجالات والفضاءات للعنصر النسوي.
- ساهمت عملية التمدن في منح فرصة حقيقية للفتيات لمزاولة بعض الأنشطة والهوايات خارج أحيائهن السكنية.

- ارتياد الفتيات لبعض الفضاءات العامة بالمدينة مثل المقاهي والتي كانت محرمة عليهن، "(في بداية الأمر كان ولوج هذه الفضاءات يكون خفية)".
- الانتماء الحقيقي لفئة الشباب من الطبقة "الشعبية يكون داخل الحي/الحومة، أما علاقاتهم بالمدينة أو العمالة... لها معنى إداري.
- حالياً مدينة فاس أصبحت غير قادرة على استيعاب مهاجرين جدد فلم يعد الصراع بين المتمدنين والقرويين، بل أصبح اليوم بين المهاجرين القرويين القدامى والجدد.
- الأزمة التي تعرفها هذه الأحياء الشعبية، تعزى إلى الهشاشة الاقتصادية التي تعيشها فئة الشباب من الطبقة الشعبية.
- هناك مبادرات في إطار جمعيات المجتمع المدني يقودها هؤلاء الشباب داخل هذه الأحياء الشعبية، تهدف الخروج من حالة الهشاشة الاقتصادية التي يعيشها شباب هذه الأحياء.

-المرجع 10: (Amélie.R ; 2009)

-هذه الدراسة عبارة عن أطروحة للباحثة الأنثروبولوجية الفرنسية le Renard، Amélie، وهي دراسة ميدانية دقيقة حول مجتمع قليلا ما خضع للدراسة، وفي بلد لا يرحب بالبحوث في مجال العلوم الاجتماعية، وقد استغرق عملها على هذا البحث ستة أعوام، قضت فترات طويلة فيها في السعودية، هذه الأطروحة أعدت في معهد الدراسات السياسية في باريس، بحيث تمكنت الباحثة من ولوج عالم الفتيات السعوديات الحضرية أو اللاتي التحقن حديثا بمدينة الرياض، فرصدت كل ما يخص هموم العمل والاختلاط والتنقل والعلاقة بالرجال، ودخلت معهن في عوالم شديدة الخصوصية تهتم حياة الفتيات السعوديات في الوسط الحضري.

تهدف الدراسة إلى إبراز مظاهر وأنماط الحياة التي تتبناها الفتيات السعوديات الحضرية، من أجل رصد طريقة تعاملهن مع الفضاءات العمومية في العاصمة الرياض والتي تتميز بالفصل الكامل بين الرجال والنساء، بحيث أن معظم السعوديات اللاتي يتحركن في المدينة يقضين جل أوقاتهم في فضاءات أنثوية ممنوعة على الرجال.

تطرقت الباحثة في أطروحتها لتاريخ المطالب النسائية وقصة قيادة مجموعة من النساء للسيارة عام 1991م، وما نجم عنه ذلك من ردود فعل محلية ودولية وكذلك تحدثت عن شكل الظاهرة النسوية في السعودية، كما رصدت الباحثة الحالة الطبقيّة السائدة في المجتمع السعودي وانعكاساتها على سلوكيات وتصرفات الفتيات وعلى نمط العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري السعودي.

لقد ركزت الباحثة في عملها الميداني بالأساس، ليس على فضاء المدينة الرياض بل على "أرخبيل" من الفضاءات على حد تعبير الباحثة، وهي الفرع الجامعي للإناث، أماكن ومراكز عمل نسائية، فضاءات دينية (مراكز تحفيظ القرآن، مراكز الندوات والإرشاد الديني...) والمجمعات الاستهلاكية الضخمة (الأسواق...)، ما دون ذلك فهي تظل مأكثة في البيت تحت ذريعة أمنية (التعرض للمخاطر) وأخلاقية (الاحترام والسمعة) واجتماعية (التغريب والعادات والتقاليد...).

لقد خلصت الباحثة إلى مجموعة من النتائج:

- إن الفصل بين الرجال والنساء ناتج عن سياسة عامة وضعتها الدولة منذ الستينيات، وقد أقررت تلك السياسة نمو فضاءات عامة مخصصة للنساء وممنوعة على الرجال.
- أصبحت السعوديات ينفذن إلى مجالات محرمة عليهن، وذلك راجع للتفاعلات بين التحولات السياسية والاقتصادية وسلوكات وممارسات الحياة اليومية في المجال المعيش اليومي، مثل للحياة المهنية وممارسات الاستهلاك والترفيه والممارسات الثقافية... الخ.
- مجموعة من التمثلات الاجتماعية والدينية والثقافية هي التي تقف وراء عدم خروج الفتيات السعوديات إلى عالم الفضاءات العمومية بكل حرية.
- التعليم العالي للفتيات السعوديات جعلهن يرغبن في تحقيق ذواتهن عن طريق إبراز كفاءتهن وتحقيق استقلالهن المادي، خاصة خلال التسعينيات من القرن الماضي، ثم وصف السعوديات من قبل مخططات التنمية كيد عاملة ممكنة لابد من دفعها للعمل لرفع نسبة تشغيل المواطنين في إطار استراتيجية مقاومة البطالة.

ومع التحولات التي بدأت تعرفها المملكة، وكذلك تحت ضغط المطالب النسائية لاحظت الباحثة خاصة في جامعة الملك سعود، التي تفرض نوعاً من اللباس الذي يجب أن يخفي جسد المرأة (مبدأ الحشمة)، أن السعوديات أصبحن يعتنين بزينةهن وتسريحة شعرهن ويضعن نظارات شمسية بحسب الموضة وذلك بهدف اتباع مظهر يدل على الحداثة، أما في المراكز التجارية بدأت بتغيير وظيفة العبادة التي تهدف إلى ستر الجسم من خلال خلق وإنتاج نماذج جديدة أكثر نعومة وأناقة وتسابير الموضة.

حسب رأي الباحثة، أن هذا "الانتهاك" لقواعد اللباس يعد بمثابة "انتهاك صامت لليومي"، ما نتج عنه زحزحة الحد الفاصل بين السلوكيات المقبولة والسلوكيات المرفوضة، وأشارت الباحثة أن بعض النساء السعوديات لا يستطعن القيام بهذه الممارسات الجديدة عليهن، مما جعلهن مقصيات عن هذه الأماكن، وهذا ما ساهم في خلق تفاوت جديد داخل الفضاء النسوي السعودي.

هذه الدراسة ساعدت على فهم أعمق للتحويلات الاجتماعية والسياسية والثقافية الجارية في السعودية وموقع المرأة فيها ومدى محورية قضية المرأة في الصراع السياسي داخل المجتمع السعودي.

-المرجع 11: (Taoufik,H,2012)

تمحورت هذه الدراسة التي اتخذت من المجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة موضوعا لها، حول إشكالية التشخيص المشهدي والبيئي، ذلك أن أي عملية التهيئة تبنى أساسا على التشخيص، ولا يمكن أن تكون فعالة إلا بالجرد الدقيق لكل مكونات التراب، إذ يوفر مايكفي من الموارد المعرفية والمنهجية لبلورة صيغة إستراتيجية للتنمية.

ارتكزنا في الإجابة على هذه الاشكالية على المقاربة المشهدية، سواء في قراءة أو تحليل مكونات المشهد الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة في محاولة لاقتراح بعض المشاريع التي نرى انها تشكل عمليات ميدانية ذات أولوية في افق بناء مشروع ترابي متكامل ومنسجم.

توصلنا من خلال نتائج التشخيص الى ان مدينة سوق السبت أولاد النمة تعرف موجة من التحويلات التي مست كافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والمجالية والثقافية. واليوم، أصبح المشهد الحضري للمدينة يعيش دينامية خاصة، فبعد ان عجزت المدينة عن بناء قوة اقتصادية محلية، أصبحت تدور في فلك جارتها بني ملال، في الوقت الذي تزايدت عليها أعداد كبيرة من المهاجرين القرويين.

إن افتقار المدينة للمقومات الضرورية لاستقبال المراحل المقبلة. بمتغيرات جديدة (هجرة قروية مرتفعة، تزايد الطلب على التجهيزات الجماعية والخدمات الاجتماعية..) لتأطير الوافدين وتسهيل ادماجهم في الحياة الحضرية، جعل المدينة تعيش منذ الاستقلال توسع حضري غير متحكم فيه، تزايدت تأثيرته مع بداية التسعينات من القرن الماضي، فأنتج ذلك أشكال متناقضة من السكن التي زاد من حدته مع ضعف إنتاج عروض عقارية ملائمة للمستوى الاجتماعي لفئة عريضة من السكان.

ونتيجة لتضخم ساكنة المدينة، وتزايد انفتاحها على العالم الخارجي، تغير المحتوى الثقافي لسكانتها، وتبدلت ممارساتها لمجالها، وأصبحت الهوية تتسع بين الإنسان النماوي ومجاله. وهكذا أصبح المشهد الحضري للمدينة يعيش الإغتراب ومهدد نتيجة الهشاشة الاجتماعية والتدهور البيئي.

لكن، على نقيض الإكراهات التي يعيشها المشهد الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة، فإن بالمقابل يتوفر على إمكانيات وموارد يمكنها أن تشكل مرتكزا أساسيا لتحقيق تنمية ترابية مستدامة. فإلى جانب وفرة الموارد الهامة، يتضمن الحيز الترابي للمدينة أيضا موارد ذات خصوصية كالتراث الفني

والمهارات وأشكال التنظيم الموروثة والتراث الفلاحي، ذات قدرة تنافسية عالية، لذلك فتنمين هذه الموارد عبر إدماجها في الدورة الإقتصادية والاجتماعية يمكن أن يعيد المشهد الحضري للمدينة حيويته ورونقه.

-المرجع 12: (Denise Jodelet; 2014)

يتألف الكتاب من ثلاثة محاور كبرى جاءت على الشكل التالي:

- التمثلات الاجتماعية في مجال العلوم الإنسانية
- التمثلات الاجتماعية من خلال علم النفس الاجتماعي.
- التمثلات الاجتماعية مجال للتجريب والتطبيقات.

البحث في موضوع التمثلات الاجتماعية يتخذ طابعا نظريا وتطبيقيا وبمنهجيات متغيرة (أمبريقية، مخبرية، ميدانية، تحقيقات بالمقابلة، تحليل المحتوى والخطاب...).

ترى Denise أن التفكير في معناه العام كنظام اجتماعي والثقافة كخلفية، وهي جانب ضروري لفهم الخطاب وتشكيل فضاء للمتكلم بعبارة أخرى اعتبرت أن كل من الموضوع، الفاعل والمحيط في ترابط وتكامل وتفاعل متلازم لدراسة التمثلات الاجتماعية، وهذا ما جعل دراسة Denise للتمثلات تختلف عن الأعمال الأخرى وتتميز عنها.

ومن خلال هذه المحاور حاولت Denise، Jodele التطرق إلى التطور التاريخي لمفهوم التمثلات الاجتماعية، وتحديد خصائصها ومميزاتها ووظائفها، كما أوضحت إحدى نظريات التمثلات الهامة والتي درست بنية التمثلات الاجتماعية، بحيث يعد جان كلود أبريك من بين أوائل الباحثين في بنية التمثلات الاجتماعية، نظرية أبريك Abric تتمحور حول فرضية أن كل تمثّل منظم ومرتب حول النواة المركزية، وتتكون هذه النواة من عناصر موضوعية مرتبة ومنظمة في رسم مبسط للموضوع.

تعرف Denise التمثلات الاجتماعية على أنها شكل من أشكال المعرفة، متطورة اجتماعيا ومشاركة لها هدف عملي، تساهم في تشكيل واقع عام لأي تجمع اجتماعي، التمثلات الاجتماعية هي نماذج من التفكير العملي موجهة للاتصال، للفهم وللحكم في المحيط الاجتماعي المادي منه والمعنوي.

الفكرة المميزة لمفهوم التمثّل الاجتماعي حسب Denise هو أن هذا النمط من المعارف يتم بناؤه جماعيا، ويستخلص من تجارب وتفاعلات جماعية من حيث ما يشكله بصفته تعبيراً أو ممارسة في المجتمع. بصفة عامة التمثلات الاجتماعية هو مفهوم سيكوسوسيولوجي في مضمونه، يحيل من جهة

على منتج لنشاط ذهني نوعي ومن جهة أخرى يحيل على سيرورات مميزة لهذا النشاط الذهني والتي يجد تعبيرها مجتمعيًا وثقافيًا.

حددت Denise مجموعة من الخصائص المميزة للتمثيلات الاجتماعية يمكن إجمالها فيما يلي:

- التمثل الاجتماعي هو دائما تمثيل لموضوع ما، إذ لا يوجد تمثيل بدون موضوع، ومن هنا لا يتم الحديث عن التمثل بشكل عام، ولكن عن تمثيلات اجتماعية خاصة ونوعية مرتبطة بمصدر لها وسياق ينتجها.
- التمثل الاجتماعي يكون في علاقة ترميز وتصور وتأويل مع موضوعه بمعنى أن للتمثل الاجتماعي وجهان الأول رمزي والثاني دلالي. فالجانب الرمزي يرتبها ويتناسب مع صورة التمثل، أما الجانب الدلالي فيرتبط بمعنى التمثل.
- تؤكد Denise أن التمثيلات تظهر في الخطاب عبر الكلمات الموجودة في الرسائل والصور وتتشكل في سلوكيات مرتبطة ومحددة بالإطار الزماني والمكاني.
- ترى أيضا أن التمثيلات تتكون من عنصرين أساسيين، العنصر المعرفي والعنصر الاجتماعي.
- كل تمثيل اجتماعي حسب Denise هو تمثيل شيء معين لشخص معين وهو ليس بديلا عن الواقع أو الفكر وليس بالجزء الذاتي للموضوع ولا بالجزء الموضوعي للفاعل وإنما هو سيرورة تضمن العلاقة بين كل هذه الأجزاء.
- التمثل الاجتماعي هو بمثابة معرفة عملية، أي أن هذه المعرفة لها غاية عملية تتجلى في ضبط وإدراك عالم الأشياء فكريا وماديا.
- تقوم التمثيلات الاجتماعية بتحديد الهوية الاجتماعية للأفراد والجماعات في الحقل الاجتماعي، تقول Denise.J "إن التقاسم يهدف إلى التأكيد على الوحدة وعلى الانتماء الجماعي والذي سيساهم في بناء وتقوية الرابطة الاجتماعية لضمان سيرورة الهوية الاجتماعية والتوازن المعرفي" (ص ص 36-37).
- أما من حيث دراسة بنية التمثيلات الاجتماعية، استحضرت Denise نظرية J.C. Abric هذا الأخير يعتبر رائد صياغة نظرية التمثل الاجتماعي اعتمادا على أعمال Moscovici موسكوفوشي، بحيث انطلق من فرضية أن التمثل هو مجموعة منظمة من العناصر المحيطة حول النواة المركزية، وهي عناصر تعطي للتمثل معناه من خلال تزاوج النظامين المركزي والنظام المحيطي (ص.25).

إن الفكرة الأساسية لنظرية النواة المركزية تتمثل في قوله "التمثل الاجتماعي هو مجموعة منظمة من المعلومات، المعتقدات، الآراء والاتجاهات تشكل نظاما معرفيا اجتماعيا مركبا من نظامين متفاعلين فيما بينهما نظام مركزي (نواة مركزية) ونظام محيطي (عناصر محيطية)".

فالنظام المركزي له أصل اجتماعي مرتبط بالقيم والمعايير، أما النظام المحيطي مرتبط بالمحددات الفردية والتجارب اليومية للأفراد، هذا التنظيم المزدوج للتمثيلات يجعلها مستقرة ومتحركة ومرنة في نفس الوقت من خلالها يمكن تحديد الممارسات الاجتماعية أو المجالية أو الترابية.

يؤكد أبريك **Abrik** حسب Denise أن طبيعة الموضوع وعلاقة الفاعل أو المجموعة بالموضوع بالقيم والمعايير المحددة للنواة المركزية الأمر الذي يكسبها بعدين حسب طبيعة الموضوع:

- البعد الوظيفي: عندما تكون للوضعيات غاية عملية
- البعد المعياري: عندما تتدخل الأبعاد الاجتماعية والوجدانية والإيديولوجية في موضوع متداول اجتماعيا وإعلاميا ويظهر بشكل جلي في الممارسات اليومية.

هذا ما جعل **Abrik** يرى أن للنواة المركزية إزدواجية الأدوار، أدوار تقويمية من خلال تبرير الأحكام والقيم وأدوار براغماتية من خلال الممارسات اليومية للأفراد والجماعات.

-المرجع 13 (KEVIN ;L;1999):

تعتبر أبحاث K. Lynch من أشهر الأبحاث في إبراز دور التمثيلات في الإعداد والتهيئة الحضرية من خلال كتابة الشهير صورة المدينة والذي قسمه إلى خمسة محاور رئيسية، بعدما قام بدراسة حول مدن بوسطن، لوس أنجلوس وجرسي ستي، سنة 1960، حيث اعتبر K. Lynch أن المدينة لها عدة صور عامة ترتبط كل منها بعدد معين من سكان المدينة، إن المعتقدات وتاريخ وذاكرات المدينة تشكل في النهاية الصورة التي يكونها الشخص عن المدينة.

ويقصد K. Lynch بالصورة الذهنية للمدينة تلك التصورات الذهنية للمدينة من قبل أغلب سكانها والتي تلعب فيها الفضاءات المفتوحة وأحاسيس الحركة والتباينات البصرية دورا هاما في تكوين صورة متكاملة حول المدينة. هذه الصور الذهنية هي التي اعتمدها المهندس المعماري K. Kynch في إعداد تصاميم المدن.

أما عناصر الصورة الذهنية التي تشكل البيئة العمرانية للمدينة والتي ينبغي أن تتناسق فيما بينها لتحقيق تشكيل واضح للمدينة، لقد أكد K.Lynch أن إدراك القنوات الرئيسية أو المسارات والشوارع، الوحدات والعلامات، نقاط الالتقاء والانتقال، وأخيرا المناطق أو الأحياء البصرية المميزة، إدراك هذه العناصر يختلف باختلاف الشخص الذي يشاهدها وأيضاً باختلاف ظروف المشاهدة والإدراك.

أوضح K. Lynch أنه أثناء معالجة العناصر البصرية المؤثرة في الإدراك الذهني للمدينة من الضروري أخذ بعين الاعتبار أن كل عنصر منها متداخلاً مع العناصر الأخرى، فالمسارات تلعب دور التمهيد والإعداد الذهني للأحياء، بينما تؤكد نقاط الالتقاء بين المسارات الارتباط بين شبكة المسارات واتجاهات الحركة، وتتخذ العلامات المكانية موضعاً هاماً بالنسبة للمجموعة المتكاملة بحيث تنتج عنها في النهاية صورة ذهنية غنية وواضحة.

لقد اقترح K. Lynch عدة عناصر لفهم الإطار الحضري وهي:

- **الممرات (المسارات):** وهي الطرق المعروفة التي ينتقل ويتحرك السكان من خلالها من جهة إلى جهة أخرى داخل المدينة، وهي تختلف من مكان لآخر وفق الوظيفة التي تؤديها المدينة.
- **الحافات (الحدود):** هي حدود تفصل بين جزئين، بحيث تحدد نهاية جزء وبداية جزء آخر كالتقاء اليابسة مع الماء مثلاً، فهي تعمل كحواجز وحدود غالباً بين نوعين من المناطق، وتكتسب الحدود أهميتها وقوتها حينما يسهل تمييزها أو رؤيتها عن بعد.
- **الأحياء البصرية:** وهي أجزاء صغيرة تشكل في مجموعها المدينة ككل، فالحي البصري في أبسط أشكاله هو منطقة ذات طابع متجانس والتي يمكن تمييزها من خلال استمرارية الشواهد والتي تنتمي بالخروج من الحي.
- ويمكن تحقيق الاستمرارية والتجانس في الحي البصري من خلال الطابع المعماري "فكلما زادت العناصر المنسجمة كلما ازدادت الصورة الذهنية وضوحاً وتأكد الإدراك الذهني لها.
- **العلامات المميزة:** إن العلامة المميزة المكانية هي ذلك العنصر الفيزيائي الذي يتفق على تمييزه أكبر عدد ممكن من السكان، ويمكن التعرف عليها بسهولة كالمباني المتميزة معمارياً، الأبراج، الجسور، المآذن... الخ، وقد يأخذ مبنى غير مميز صفة الأهمية، بسبب تميز موقعه وبالتالي يجذب الانتباه إليه.
- **الأسماء،** فهي تؤكد وضوح العنصر، فالأسماء على وجه التحديد تعتبر ذات أهمية بالغة في بلورة شخصية الأماكن مما يؤدي لسهولة عملية إدراكها الحسي لعناصر التشكيل، أما المعنى

سواء أكان اجتماعيا، أو تاريخيا أو وظيفيا أو أي معنى خاص فهو يؤثر تأثيرا فعالا في وضوح المكان وسهولة إدراكه.

– **نقاط الالتقاء والانتقال**، تكتسب شخصيتها من وحدة وتكامل واستمرارية عدة عناصر كالأسوار، الإضاءة، النباتات... إضافة إلى تركيز الأنشطة والحركة وغيرها.

كانت دراسة K. Lynch إنطلاقة الفكر الجغرافي لفهم علاقة الإنسان بالمجال ليصبح الإنسان أولا والمجال ثانيا.

-المرجع 14: (عبد الكريم بلحاج: 2005)

هذه المقالة تسعى إلى طرح أحد المفاهيم الأكثر إثارة في العلوم الاجتماعية خاصة في عالم النفس الاجتماعي، ألا وهو مفهوم التمثل الاجتماعي وذلك عبر تقديم مناقشة لأسسه النظرية ومستوياته المعرفية والنفسية والاجتماعية، لقد شكل الانتقال من الاشتغال بمفهوم السلوك إلى مفهوم المعرفة منعطفًا أساسيا في تطور علم النفس المعاصر، وقد مس هذا التحول علم النفس الاجتماعي والذي أصبح يركز على قضايا تتعلق بالمعرفة الاجتماعية والتمثيلات الاجتماعية، وقد خلص الباحث في دراسته هذه إلى ما يلي:

- التمثل الاجتماعي هو دائما تمثيل لشيء ما (أي لموضوع)، ومن ثم لا يتم الحديث عن التمثل بشكل عام، ولكن عن تمثيلات اجتماعية خاصة ونوعية.
- التمثل الاجتماعي يكون في علاقة ترميز وتصور وتأويل مع موضوعه الأمر الذي يعطيه دلالات، وهذه الدلالات تنتج عن نشاط ذهني مما يجعل التمثل بناء وتعبيرا لدى الأفراد.
- التمثل الاجتماعي هو بمثابة معرفة عملية، بمعنى أن هذه المعرفة لها غاية عملية تتجلى في الضبط القدرى والمادي لعالم الأشياء والقضايا المؤتثة لواقع الأدوار.
- لا يمكن فصل التمثل عن الممارسة، إنها تشكل كلا واحدا، وسيكون البحث بلا جدوى في اعتقاد أن الممارسة هي التي تنتج التمثل أو العكس، وهكذا فكل موضوع أو سلوك اجتماعي هو واقعا إضافة إلى كونه تمثلا.
- يتميز التمثل الاجتماعي أيضا بكونه يكتسي صبغة إجرائية وظيفته تدبير إدراكي وذهني للواقع، بحيث يحول الموضوعات الاجتماعية (الأشخاص، المواقف أو الوضعيات...) إلى مقولات رمزية (قيم، معتقدات، إيديولوجيا...) ويضفي عليها طابعا معرفيا يسمح بفهم مظاهر الحياة العادية، وذلك من خلال تأطير تصرفات الأفراد في نطاق التفاعلات الاجتماعية.

-المرجع 15 : (إدالي محسن، يحيى الخالقي؛ 2010)

تعالج هذه المقالة مسألة التخطيط الحضري في علاقته بقروئية المجال والذي يرتبط بمسألتين أساسيتين: بالمنظومة التي تمثل البعد المادي، والتمثل الذي يمثل البعد الرمزي. الباحثان اتخذا من مدينة صفرو مجالا للدراسة، وهيكلتا دراستهما بمفاهيم أساسية أهمها، المقاربة المشهدية، التدبير الحضري، التمثل.

إن المشهد وقراءة المجال تحدده أربعة منظومات وهي منظومة إنتاج المشهد، منظومة المشهد المرئي، منظومة تمثل المشهد، وأخيرا منظومة ممارسة المشهد، بحيث تشكل المنظومات الأولى والثانية الإطار الفعلي لمفهوم المنظورية (كل ما هو مرئي) بينما تندرج المنظومتان الثالثة والرابعة في سياق التمثل، على هذا الأساس فالمجال المشهدي يمثل المجال المعيش Le vécu، أما المجال الرمزي، فهو يتحدد وفق القرارات الشخصية والتمثلات، باعتبار المجال الرمزي يمتد إلى الجوانب الذاتية والخلفيات التاريخية والثقافية والإيديولوجية للأفراد والمجتمعات. فحسب الباحثان يعد المشهد في حقيقته صورة وفية للواقع المادي والرمزي والذي يشكل تعبيراً للتراب، مما يساعد في بناء التمثلات الاجتماعية والفردية للعناصر الفاعلة في المجال، كما أن المشهد هو ثلاثة أنواع وهي المشهد الطبيعي، والمشهد شبه الطبيعي والمشهد الاجتماعي "البشري" الحضاري أو الثقافي أو السلوكي.

خلص الباحثان على أن:

قراءة المجال في إطار المقاربة المشهدية شكلت منظومة مفاهيمية كاملة ومعقدة، اعتبارا لكونها تبرز صيغ مختلفة ومتطورة في الزمان والمكان بالتوازي مع الدينامية السوسيوإقليمية، وعليه فإن تأهيل مدينة المستقبل يشكل رهان المقاربة المشهدية والتي ستمكن من طرح استراتيجيات كفيلة بتوجيه مسلسل التنمية نحو بناء مدينة مندمجة ومستدامة ومواطنة.

-المرجع 16 : (آمال قرامى؛ 2012)

انطلقت الباحثة السوسيولوجية لدراسة هذا الموضوع من خلال الأحداث التي عرفتتها مجموعة من الدول العربية في إطار ما يسمى بالربيع العربي الذي اندلع سنة 2011 ولا زالت آثاره مستمرة إلى الآن، أبرزت هذه الأحداث حسب الباحثة أن تصور ثقافة التغيير يختلف من بلد إلى آخر (تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا...) وتحكمه مجموعة من التمثلات الاجتماعية والثقافية وأحيانا الدينية، ونظرا لأهمية هذا الموضوع وتغييبه في قراءة الثورات العربية أو الربيع العربي، ارتأت الباحثة رصد مجموعة من

التمثيلات والممارسات والبنى الذهنية للمشاركين والمشاركات في هذه الأحداث، ومقارنتها بتلك التي ظهرت بعد مرحلة ما بعد الثورة، فطرحنا مجموعة من التساؤلات من قبيل:

- كيف يتصور كل جنس فعل التغيير؟
- إلى أي مدى استطاعت النساء فك طوق العادات والتقاليد وتجسيد ما تتطلبه ثقافة التغيير؟
- كيف ينظر كل من الرجل والمرأة إلى أدائه في الفضاء العام (ساحات وميادين الاعتصام)؟

أشارت الباحثة أن اندفاع النساء في اتجاه ميادين الاعتصام من أجل المساهمة في تقرير مصير بلدانهم، والواقع أن تمثيلات النساء عن أدوارهن في هذا الحراك العربي متفاوت من بلد إلى آخر، فقد أدت هذه الثورات إلى خروج آلاف النساء بمختلف أطيافهن، فواجهن القمع، فكانت منهن الشهيدات والمغتصابات والجريحات والمعتقلات وكذلك تشويه صورة الناشطات... إن العنف الممارس على النساء دفعهن إلى الانتباه أن حقوق النساء أضحت مستهدفة بعد الثورات، لذلك تقتضي ثقافة التغيير من منظور تغيير العقلية، وتجزير الوعي بالمساواة القانونية والاقتصادية والاجتماعية، فتم تكثيف الجهود من أجل فضح الانتهاكات وتحليل ظاهرة تفاقم أشكال العنف ضد النساء (عنف مادي، عنف نفسي، عنف لفظي، عنف رمزي...) (رمزي...)

خلصت الباحثة أن النساء أصبحن ينظرن إلى ذواتهن على أساس أنهن فاعلات في المجتمع، مسؤولات عن تشكيل معالم ثقافة التغيير، فتساءلت الباحثة في الختام: أفليس الرهان اليوم على النساء العاديات والمهمشات والمنسيات أن يباغثن العالم ويشاركن في صناعة التاريخ؟

-المرجع 17 (محمد الزرهوني، 1990)

تعالج هذه المقالة ظاهرة تربية الحيوانات الداجنة داخل المساكن في مدينة صفرو، ولتشخيص هذه الظاهرة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، حيث وضح أن الأطفال والنساء يتهافتون على جمع أوراق الخضر من السوق اليومي للمدينة كعلف لهذه الحيوانات الداجنة، ومن هنا استشف الباحث الدور الذي أنيط للمرأة في هذه العملية والذي يتجلى في توفير الكأ وتنظيف أماكن تربية هذه الحيوانات داخل المساكن.

يعتقد الباحث أن هذه الممارسة الحضرية يمكن اعتبارها من صميم المدن المغربية خاصة العتيقة منها، وهي ظاهرة وممارسة قديمة تعاطى لها السكان من أجل تلبية حاجيات أسرهم اليومية، رغم تدخل سلطات الحماية لمنعها بدعوى الوقاية الصحية، ومع خروج المستعمر وازدياد ظاهرة الهجرة القروية

نحو مدينة صفرو، اتسعت هذه الظاهرة لأسباب اقتصادية وثقافية مرتبطة بأنماط وسلوكات هؤلاء النازحين من القرى والأرياف المجاورة للمدينة.

خلص الباحث من خلال معطيات الوضع الحالي للمدينة، أن من شأن هذه الممارسة أن تتسع أكثر مما سيحول المدينة إلى "حظيرة مكبرة" حسب تعبير الباحث مخلفة آثارا سلبية على البيئة والمجتمع الحضريين.

المرجع 18 (أحمد الخطابي، 2013)

بمقاربة انتروبولوجية عالج الباحث موضوع التمثلات التي تحملها المرأة المغربية حول المجال (العام والخاص) الذي تتحرك فيه في علاقاتها بالزمن الذي يأخذه كل مجال بالنسبة إليها. ولإحاطة بالموضوع قام الباحث بهيكلة دراسته بمفاهيم أساسية أهمها المرأة، المجال العام، المجال الخاص، الزمن.

بداية أشار الباحث على أن المجال يعد عاملا موجها ومحددا لسلوكاتنا وممارساتنا، ومن أجل فهم وتحليل هذه السلوكات داخل المجتمع حسب الجنس، لابد من تتبع ورصد طبيعة الحضور والتحرك ضمن المجال وطرق استعماله من طرف كل جنس، خاصة المرأة التي ترتبط عندها الحركة في المجال بأوقات محددة لا ينبغي تجاوزها. فحسب الباحث، يعد تمثل المرأة للمجال ثنائي الأبعاد بمعناه الأوقليدي أفقي وعمودي، مما يجعل هويتها مؤسسة على تحديد لمسار مرتبط بثنائية المجال.

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أثناء خروج المرأة إلى مجال العام، فإنها تنظر إلى هذا المجال بأنه غير آمن بحيث تحس على أنها مراقبة في حركاتها بكل دقة، مما يحد تلقائيا من حرياتها الذاتية في الفضاء العام.
- إن ما يؤرق المرأة في هذه المجالات هو البحث عن التوازن بين العلاقات الأسرية والعمل خارج البيت، مما يجعلها مطالبة بإعادة تحديد الدور الاجتماعي الذي تقوم به.
- المرأة لا تمتلك زمنا خاصا بها كما هو الحال عند الرجل، إن زمن المرأة مرتبط بتطورها الجنسي والبيولوجي وبالتالي فهو زمن غير محدد أي مفتوح يحاول أن يجمع بين الزمن الذكوري الاجتماعي والزمن الأسري.

- إن صعوبة تدبير الزمن بالنسبة للمرأة، يفرض عليها التوفيق بين زمنين، زمن البيت وزمن العمل، مع العلم أن الاشتغال المنزلي لا يمكن احتسابها كأعمال إنتاجية (بسبب التمثلات) ويتم محاسبتها على عدم تدبيرها لزمن البيت.
- إن المرأة المغربية لازالت بعيدة عن بلورة وعي حقيقي بقيمتها كفاعل اجتماعي إذ لازالت تعيد المقولات والتصورات الدونية المرتبطة بمكانتها الاجتماعية التقليدية والمتمثلة في تقديس العمل المنزلي.
- لم تستطع المرأة المغربية من استثمار الفضاء الشاسع بالشكل الكافي، إذ غالبا ما تحمل منطق المجال الخاص (البيت) أثناء حركتها وتحركها في المجال العام.
- على المرأة أن تعي بأن هذين المجالين يجب أن يكون مجالا لتحديد الأدوار والمسؤوليات بينها وبين الرجل.

-المرجع 19 (ذ. سعيد اراق;2015) :

تتمحور هذه الدراسة حول الصورة التي تحملها المرأة عن نفسها من جهة والصورة التي يحملها عنها مغايرها الموضوعي والمتمثل حصرا في الرجل من جهة والمجتمع من جهة أخرى، وعلاقة ذلك بالتمثلات الجاهزة المؤسسة ذهنيا وثقافيا للمواقف المعلنة أو المضمرة.

حاول الكاتب في هذا المقال طرح قضية المرأة من زاوية ثقافية، فواقع الحال يكشف أن قضية المرأة هي في العمق قضية ثقافية أكثر منها حقوقية أو سياسية، مشيرا إلى أن في المجتمع المغربي مازال المنطق الحقوقي والتدبير السياسي للملفات الاجتماعية معزولا عن المقاربة الثقافية الموازية، فعلى حد تعبير الكاتب إن البعد الثقافي هو الثالث المرفوع في التدبير الراهن لقضية المرأة، على أساس أن غياب هذا البعد أو العمل على تغييبه، يقودان حصرا إلى غياب البعد القيمي بتجلياته الذهنية والسلوكية والتواصلية، فوظيفة الثقافة في المجتمع تساعد في تمكين جميع عناصره ذكورا وإناثا، فردى وجماعات من التواصل بهدف تعديل شكل البناء الاجتماعي، فقيم التعايش والتسامح والاعتراف بالآخر هي قيم ذات مرجعية ثقافية ودينية وتربوية تضمن ترجمة السلوك الفردي إلى ممارسات اجتماعية ذات وظيفة بنائية وتديرية قائمة على التكيف والاندماج.

توصل الباحث أن بين الصورة التي تكونها المرأة عن نفسها والصورة التي يكونها عنها مغايرها الرجل، توجد فجوة التباس وتشويش، على أساس أن علاقة الرجل والمرأة هو تاريخ مرصوف بتمثلات نمطية وأحكام قيمية عمياء.

إن مثل هذه التصورات المغذية لبعض التمثيلات حول المرأة قد تكون نابعة من تجارب الحياة التي يحياها الرجل، وقد تكون نابعة أيضا من ملامح الصورة التي تقدمها المرأة عن ذاتها.

-المرجع 20 (ذ. ادريس العمريني، 2017):

تسعى هذه الدراسة إلى البحث في الأمثال المغربية عن الصورة التي تعبر بها عن المرأة، وفهم بنية تفكير الإنسان المغربي من خلال هذا المخزون الشفهي والمكتوب والمتداول جيلا بعد جيل، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتاريخي لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

أكد الباحث أن الرجل له دور في بلورة وإبداع الأمثال التي تحط من قيمة المرأة وأعطى مثالا على سبيل الذكر لا الحصر، المتصوف المغربي عبد الرحمان المجذوب الذي لازالت أمثاله متداولة في المجال الذهني الجماعي للمغربي، وعبر فن الزجل كان عبد الرحمان المجذوب يوجه نصائحه للرجال كي يحتاطوا من غدر وكيد وتحايل وغواية النساء. كما أشار الباحث أن للمرأة نفسها دور جلي في تكريس هذه الهوية في العلاقة التي تربط الأنثى بالذكر، ففي الثقافة الشعبية المغربية حكايات كثيرة عن الأنثى الشمطاء والتي تمارس عنفها الرمزي على نفس جنسها والمتمثلة في زوجة الابن لهدف ترويضها فيما سماه الباحث الصراع التاريخي القائم بين الحماة وكنتهاا واللذان دخلتا في علاقة احتياط وحذر وعداء مستمرة.

خلص الباحث إلى ما يلي:

- ما سرده الباحث من أمثال شعبية عن صورة المرأة، تظل مرتبطة بقائلها، داخل محيطهم الذي كانوا يعيشون فيه.
- اختلاط الأسطورة ووهما بحقيقة القرآن والأحاديث النبوية الشريفة من السنة، لإنتاج تفسيرات وتبريرات على مقاس رواة الأمثال.
- تغيير سياق الفهم للنصوص الشرعية عبر الأمثال الشعبية من أجل تكريس هيمنة الرجل وإنشاء مجتمع أببسي يجعل الرجل رمزا للسلطة داخل العائلة.
- الرجل وحده لا يتحمل مسؤولية إهانة المرأة من خلال الأمثال الشعبية، بل للمرأة نصيب في هذه الوضعية التي وصلت إليها.
- المجتمع المغربي يتغير باستمرار وبسرعة ولم يعد من المناسب استعمال أمثال تعود لثقافة مختلفة عن ثقافة المجتمع المغربي المعاصر، فهذا الأخير قادر على إنتاج ثقافة شعبية خاصة به، ومنها الأمثال الشعبية، والسؤال الذي طرحه الكاتب أي صورة تحملها الأمثال الجديدة عن المرأة؟

-المرجع 21 (ذ. الحبيب ناصري، 2017):

تعالج هذه الدراسة صورة المرأة في السينما المغربية من خلال مجموعة من النماذج والأعمال السينمائية بإخراج نسائي وذكوري، والهدف الجوهرى من هذه الدراسة هو تحديد طبيعة التمثل الخاص بصورة المرأة من خلال هذه الأعمال السينمائية، خاصة وأن الصورة بكل مكوناتها الفوتوغرافية والتشكيلية والسينمائية أصبحت اليوم مدخلا جوهريا لمعرفة وفهم وتحليل وتركيب وتأويل صورة ما لقضية ما تهم مجتمعا من المجتمعات الإنسانية.

قدم الباحث في دراسته هذه مجموعة من الأعمال السينمائية بإخراج سينمائي منها عمل ليلي المراكشي وفيلمها الروائي "ماروك" المنتج سنة 2005، عمل المخرجة نرجس النجار "العيون الجافة" سنة 2002، عمل ياسين قصاري وفيلمها "الراكد" سنة 2005، وعمل زكية الطاهري "نامبر وان" سنة 2008، كما عرض أعمال أخرى بإخراج ذكوري كعمل محمد عصفور "الابن العاق" سنة 1958 وفيلم "بامو" لإدريس المريني سنة 1983 وفيلم "أركانة" للمخرج حسن الغنجة سنة 2007، وفيلم "الزين اللي فيك" للمخرج نبيل عيوش سنة 2015، وفيلم "كازا نيكرا" سنة 2008 للمخرج نور الدين الخماري.

من خلال هذه الإطلالة على بعض هذه الأعمال السينمائية، خلص الباحث إلى ما يلي:

- تقديم المرأة المغربية كجسد/جنس، بذريعة أنه موجود في الواقع.
- المرأة المغربية في "سينماها" إشكالية فنية وثقافية ومجتمعية ومن هنا وجب اعتبار الصورة السينمائية لها علاقة بمنظومة القيم في زمن العولمة والتي تنتعش ب "تبضيع" كل مكونات الحياة.
- وحدها الصورة اليوم، تعتبر مقياسا لطبيعة ما يروج في المجتمع المغربي، وهذا اتضح من خلال النماذج السابقة مدى "تسويق" نمطية سلبية عن المرأة المغربية.

-المرجع 22 (عبد المجيد نوسي، 2015):

تهدف هذه المقالة إلى البحث في ما يمكن أن تقدمه الحكاية الشعبية من خلال التمثيلات عن المرأة داخل المجتمع، بعبارة أخرى، كيف تتم صياغة المتخيل الشعبي فنيا مجموعة من التمثيلات الذهنية التي توجد داخل المجتمع حول المرأة ومن بين المفاهيم التي أطرت هذه الدراسة نجد مفهوم الحكاية الشعبية على أساس أنها مجموعة من العناصر التي يتداخل فيها السرد والثوابت الأساسية

التصويرية مثل المكان والزمن والذوات الفاعلة، هذه العناصر المتداخلة تنصهر لتبلور سيرورات سردية وحكاية تقوم على علاقات التوافق والتعارض، والتي تتأطر داخل منظومة من القيم التي تلامس الثقافي والاجتماعي والسياسي، بناء على ما سبق اعتبر الباحث أن الحكاية الشعبية بمكوناتها وعلائقها وسيروراتها، يمكن أن تصوغ مجموعة من التمثيلات حول المرأة وهي تمثيلات تقدم جزء من الوعي الجماعي السائد داخل المجتمع والمرتبطة بموقع المرأة ثقافيا واجتماعيا وسياسيا.

ولتحقيق هذا المقصد اعتمد الباحث على المنهج البنيوي من خلال المادة تفكيك حكاية شعبية من التراث المغربي الأصل بعنوان "قصة الحاج، بناته السبع، العفريته وابن السلطان" هذه الحكاية تناول موضوع رغبة الأب لأداء ركن الحج، دون أن يكون ذلك مصدرا لحالة اختلال بالنسبة لوضعية بناته السبع، بحيث عمل على جمع بناته ووجه إليهن السؤال التالي "من منكن ستتكلف بحراسة بيتي، وبقضاء أغراض البيت... وبأن لا تلحق بي وصمة عار أثناء غيابي..."

هذا السؤال الذي طرح الأب ينضوي على مجموعة من التمثيلات الذهنية حول الأنثى بشكل عام، فبالنسبة للأب يمثل أداء ركن الحد تهديدا لسلامة بناته السبع بصفتهن ذوات غير قادرة على الاستمرار أو على تدبير الحياة اليومية في غياب الأب الذي يمثل السلطة الأبوية المقترنة بدور اجتماعي كونه المسؤول عن بناته السبع.

أهم ما خلص إليه الباحث هو أن المتخيل الشعبي يقدم عبر أبنيته الفنية وعلائقه وأشكال التعبير فيه، مجموعة من التمثيلات التي تركز قيما سلبية بخصوص كينونة المرأة وفعلها داخل المجتمع.

-المرجع 23 (ذ. بنهلال محمد.2011)

من خلال هذه الدراسة حاول الباحث أن يعالج قضية المرأة والمشاركة السياسية بالمغرب انطلاقا من طرحه للإشكالية التي تتمحور حول واقع المشاركة السياسية للمرأة المغربية والتحديات والعراقيل التي تواجه هذه المشاركة وسبل التصدي لها. فإذا كانت المشاركة السياسية لكافة المواطنين في الحياة السياسية بمنزلة العصب الحيوي للممارسة الديمقراطية فإن مشاركة المرأة تحديدا تمثل أحد أهم المؤشرات الدالة على نضج المجتمعات وراقيها، خصوصا إذا علمنا أن مسألة الكفاءة النسائية في إدارة الشؤون العامة أمست موضوعا لا يحتاج إلى دليل، فمشاركة النساء يجب أن يؤدي إلى التأثير في القرار الذي يجب أن يكون متناغما مع احتياجات المرأة ومعبرا عن طموحاتها.

اتخذ الباحث من المرأة والمشاركة السياسية "كمفهومين أساسيين لتشخيص موضوع دراسته، توصل الباحث أن ولوج المرأة الحقل السياسي يعرف مقاومات عديدة مع فوارق هامة بينها وبين الرجل، وأن كل الانتخابات التي مرت سجلت ضعف التمثيلية النسوية منذ 1963، إضافة إلى انحصار اشتغال المرأة في المناصب ذات الطبيعة الاجتماعية والثقافية، عوض المناصب ذات الثقل على مستوى اتخاذ القرارات.

-المرجع 24 (الموساوي. م، 2010):

استهدفت هذه الدراسة موضوع المرأة ودورها في التنمية الجهوية، تحاول الباحثة إبراز الدور الذي تلعبه المرأة في التنمية الاقتصادية والجهوية والمعيقات التي تواجهها، حيث أصبحت قضية المرأة تحتل مكانا بارزا وأصبح النهوض بأوضاع المرأة وتمكينها من المشاركة في عملية التنمية مطلباً رئيسياً، وأن التهميش والإقصاء الذي تتعرض له المرأة ينتج عنه تعطيل وعرقلة للسياسة التنموية.

اعتبرت الباحثة أن الدور الاقتصادي للمرأة، هو كل نشاط اقتصادي تؤديه داخل أو خارج المنزل بهدف تلبية حاجيات الأسرة والمجتمع، وأن التعاونيات النسائية كإطار عمل للمرأة، تعتبر عامل أساسي في النسيج الاقتصادي الوطني والجهوي، باعتبارها مشاريع مدرة للدخل وعامل أساسي لمحاربة البطالة والفقر ورافعة أساسية للتنمية الشاملة، إلا أن المرأة كفاعل أساسي لازالت تعاني من الهشاشة وضعف الإمكانيات وصعوبة تسويق المنتوجات وضعف التكوين للمنخرطات.

-المرجع 25 (فضيلة عاشور، 2017):

تسعى هذه المقالة إلى معالجة موضوع في غاية الأهمية مرتبط بمشاركة المرأة في صنع القرار في الوطن العربي سواء داخل الأسرة أو مختلف المنظمات. ويأتي هذا الموضوع في سياق دولي يدعو بإدماج النوع الاجتماعي في المخططات والبرامج التنموية والسياسيات العمومية، إن تواجد المرأة في مواقع صنع القرار تشكل خطوة مهمة تجاه القضاء على التمييز والتهميش، ومشروع حيوي لآفاق التنمية.

تهدف هذه المقالة إلى توضيح أن مشاركة المرأة في صنع القرار تواجه نوعين من العوائق، من جهة عوائق اجتماعية وثقافية وأخرى قانونية وتشريعية.

لتحقيق أهداف دراستها تبنت الباحثة المنهج البنوي وهيكلتها بثلاثة مفاهيم رئيسية وهي؛ مشاركة المرأة، اتخاذ القرار، العوائق.

أكدت الباحثة أن تمكين المرأة من تقرير مصيرها والمشاركة في صنع القرار يتطلب إزالة التمييز ضدها كجزء من النسيان الفكري والحضاري حتى يتسنى تغيير السلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع.

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- إن مشاركة المرأة في صنع القرار الأسري سواء أكانت زوجة أو أما أو أختا أو ابنة، لا يعني صراعا أو مزاحمة لسلطة الرجل داخل الأسرة، وإنما يحقق التوازن في العلاقات والأدوار من أجل تفادي الصراعات المهددة لاستقرار العلاقات داخل الأسرة.
- ينبغي على مشاركة المرأة في القرار السياسي أن لا يقتصر على الجوانب الكمية للتمثيل، بل على هذه المشاركة أن تزداد لتشمل زيادة تأثير المرأة في صياغة السياسات وتنفيذها.
- لن يتحقق بلوغ المرأة المناصب العليا والقيادية في اتخاذ القرار الاقتصادي سواء في القطاع الرسمي (الحكومي) أو غير الرسمي (الخاص) إلا بعد محاربتها للفساد المالي والإداري.
- على المرأة أن تتولى المناصب ذات الصلة بالقانون والقضاء والدفاع والخدمات العسكرية...
- أما بخصوص معيقات تواجد المرأة في المراكز القيادية توصلت الباحثة إلى التمييز بين العوائق الثقافية والاجتماعية والعوائق التشريعية، يمكن إجمالها فيما يلي:
- تقسيم الوظائف والمهن بين ما هو ذكوري وآخر نسوي، حيث غالبا ما تمنح للمرأة وظائف متدنية المهارات والخبرات.
- تواجه المرأة مشكل تعدد الأدوار كزوجة وربة بيت وامرأة عاملة لديها طموحاتها الخاصة في عملها، التزاماتها الكثيرة تقلل من كفاءتها في إدارة المناصب العليا.
- الضغوط التي تفرضها العادات والتقاليد الموروثة والتي ترفض فكرة المرأة القيادية.
- المعوقات القانونية والتشريعية تحد من دور المرأة في الوصول إلى المناصب القيادية، حيث يشير واقع الحال في البلدان العربية، أن هذه التشريعات لازالت دون المستوى، وتحتاج إلى إعادة النظر لتناسب مع وضعية المرأة العربية وما تملكه من مهارات وخبرات.
- تمثيلات الرؤساء وانطباعاتهم حول موضوع المرأة القيادية، بحيث يتصور البعض أن المرأة غير مؤهلة لتحمل المسؤوليات الكبيرة مقارنة مع الرجل.

-المرجع 26 (Guy Di Méo ;2013):

يعتبر كي دي ميو Guy Di Méo أحد الجغرافيين الفرنسيين المعاصرين الذين أولوا اهتمامهم للجغرافيا الاجتماعية والذي يحاول أن يسير على نهج الأنكلوماكسونيين في هذا المجال، يرى هذا

الجغرافي أن زعم الكثيرين بأن المدينة مجال للحرية في الممارسة المجالية ليس بالأمر الصحيح، فمن خلال دراسة له على المرأة بمدينة بوردو الفرنسية، تأكد من أن هناك حواجز خفية تمنع المرأة طوعية من استهلاك المدينة مساواة مع الرجل، من خلال عينة مكونة من ستين (60) امرأة تبين أن هناك تمايزا "نوعجاليا" تخلفه تلك القيود الداخلية التي تحملها المرأة عبر تمثلاتها لذاتها وللمجال والتي تجعلها تنفر من ارتياد مجالات وتجعلها تنجذب إلى مجالات أخرى، وتتحكم في ذلك مجموعة من المتغيرات كالسن والظروف السوسيواقتصادية والتاريخية والثقافية للمرأة وليس فقط نوع الجنس.

المرجع 27 (Kamala M , Yes, R ; 2013) :

تسعى هذه المقالة إلى معالجة قضية معاصرة تهتم علاقة النوع بالمجال، فإلى حدود الثمانينات، كانت الجغرافيا "ذكورية" في مبادئها وفي مناهجها وفي خطاباتها، وبعد عقد من انطلاق الموجة الثانية من النسوية التي دخلت المجال الأكاديمي باعتبارها منهجا فكريا تعليميا تحرريا بمسمى الدراسات النسائية، مست هذه التحولات علم الجغرافيا حيث أدخلت الجغرافيات النسويات مفهوم النسوية إلى الجغرافيا منتقدة هذا العلم، لأن النزعة الذكورية كانت تهيمن على المعرفة الجغرافية، فجاءت جغرافيا النوع بمواضيع جديدة تهتم المرأة والحياة الخاصة للأفراد، وانتقدت العولمة المتمحورة حول الرجل.

أشار الباحثان أن مصطلح النوع بدأ ينتشر في الجغرافيا الفرنسية بشكل محتشم في بداية التسعينات، وذلك نتيجة قيام الجغرافيا الفرنسية في عزل الباحثات وتهيشهن مقارنة بزميلاتهن في تخصصات أخرى في العلوم الاجتماعية الإنسانية حين تم اتهام المرأة بالذاتية، وتقدم نفسها بوضعية أنثى دون وضعية المرأة العاملة، بناء على ذلك، دعا الباحثان إلى قلب صفحة الماضي وذلك بإدماج النوع في الجغرافيا الفرنسية على غرار الجغرافيا الأنكلوساكسونية، وتشجيع الأبحاث حول جغرافيا النوع لتقديم الإضافة إلى علم الجغرافيا.

حسب الباحثان تساهم جغرافيا النوع في فتح الطريق على أبحاث أخرى حول المجالات المشتركة والتي تعيد تشكيل علاقات النوع بالمجال والذي يتسم بالحضور المشترك للنساء والرجال، دون الانتماء إلى مجال خاص أو عمومي، فردي أو جماعي في المعمل، في المدرسة... هذه المجالات لا تلغي النوع، ولكنها تمكن من تعدد الأدوار في الزمان والمكان بين الجنسين.

إن الجغرافيا هي السياق المشترك الذي يشكل الفعل الاجتماعي، وقد تتجلى فيه الأدوار الاجتماعية للجنسين (النساء والرجال)، أو يعيد إنتاج هذه الأدوار، وتستكشف الدراسات الجغرافية

المعنية بدراسة علاقة النوع بالمجال لتشكيل الهوية، حيث إن جميع العلاقات الاجتماعية الأخرى محكومة بالمجال، فالجغرافيا أساسية للأبحاث التي تدرس النساء في جميع المجالات.

المرجع 28 (العلمي وبنراضي، 2011)

تعالج هذه المقالة موضوع، علاقة المرأة بالحكمة المحلية، وقد جاء هذا الموضوع وفق سياق عام يتعلق بإدماج المرأة في التنمية وإشراكها في كل المشاريع التنموية على أساس أنها فاعل ترابي قادر على تقديم الإضافة للتنمية المحلية، حددت الإشكالية في معيقات اندماج المرأة في الحكمة المحلية، واعتمد الباحثان على المنهج النسقي في تشخيص النتائج وتفسيرها، كما اعتمد على مفهومين رئيسيين في بناء موضوع الدراسة ويتعلق الأمر بالحكمة والجنس، توصل الباحثان أن المرأة المغربية تشهد تطورا فيما يخص مشاركتها في الحقل السياسي ولكن بوثيرة بطيئة جدا، إذ أن المجال السياسي لازال حكرا على الرجال بشكل كبير والتمثيلات الذهنية داخل المجتمع المغربي مقابل اعتبار الرجل عنصرا مؤهلا أكثر من المرأة والحقيقة أن الأمر غير ذلك، فالمرأة كالرجل يمكنها أن تتحمل المسؤولية وأن تقدم الإضافة إذا كان لها موقعا في مركز القرار.

المرجع 29 (Abla .Djenidi، 2003)

تناولت هذه الدراسة وضعية المرأة الجزائرية في علاقتها بالمجال الحضري، جاء هذا النص وفق سياق عام تعرف فيه الجزائر تحولات اقتصادية واجتماعية أثرت بشكل عميق على الأسرة والتي تأقلمت مع هذه التحولات بالمجال الحضري، ولعل من أهم هذه التحولات خروج المرأة إلى المجال العام. وقد اعتمدت الباحثة على المقابلة من أجل استخلاص نتائج الدراسة وذلك باعتماد المنهج البنوي.

إن ظهور السكن الاقتصادي بالجزائر نتج عنه ممارسات تربية جديدة، أهمها شبكة العلاقات داخل وخارج المباني، لكن ظلت المرأة مستقرة بين جدران الشقة، بعدما كان المنزل العائلي الفسيح هو ترابها لوقت طويل، وبقيت المجالات العامة مجالات ذكورية، والمرأة تمر منها فقط، ويعد مركز المدينة بمتاجره الفضاء الذي يجذب النساء.

ومع تطور التعليم تلاشت الفوارق بين فضاء النساء وفضاء الرجال إما إلى فضاءات مشتركة أو تتحول بعض الفضاءات الذكورية إلى فضاءات نسوية، كالأسواق والمراكز الثقافية، عموما أصبحت تشكل الفضاءات العامة بالنسبة للمرأة الجزائرية وعاءا للأنشطة الاقتصادية حيث تمر وتتوقف إما لشراء الأغراض أو للعمل وفي أحسن الظروف لتقديم التحية على أحد المعارف.

توصلت الباحثة أن الفضاءات العامة بالنسبة للرجل الجزائري تبقى حاملة للعلاقات، إن الرجل يحتل المجال بدون أي هدف، بينما انفتاح المرأة على الفضاءات العامة أخذ يشكل بديلا لأدوار الرجل في تدبير شؤون الأسرة، إن التعبير في نماذج الأسرة خلق إعادة توزيع الأدوار بين الرجل والمرأة، وأن إعادة توزيع الأدوار في داخل الأسرة ساهم في إعادة توزيع للمجال.

ثانيا-تركيب الدراسات السابقة:

تعالج الدراسات السابقة ثلاثة محاور أساسية، **المحور الأول** تناول أهمية نظرية التمثلات والممارسات الاجتماعية في بحوث العلوم الإنسانية بما في ذلك الجغرافيا الاجتماعية، بحيث تزايدت أهمية التمثلات وأصبح يشكل مفهوما مشتركا عند أغلب التخصصات العلمية في العلوم الإنسانية، وحظي باهتمام العديد من الباحثين لأنه يمكن من فهم مجموعة من الظواهر التي ينتجها الأفراد والجماعات في مجالهم المعيش.

لقد بات من المؤكد القول إن عددا من الموضوعات والقضايا التي تزخر بها الحياة الاجتماعية تحمل دلالات ذات أهمية بالغة من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية بحسب معايير إدراك الأفراد لمجالهم أو طبيعة ممارسة الأفراد لحياتهم الاجتماعية كما هو قائم في معيشتهم اليومي وكما يتم التعاطي معها اجتماعيا وثقافيا خاصة في الوسط الحضري.

وحسب مدرسة شيكاغو، فإن المعرفة الاجتماعية ينبغي أن تنطلق من دراسة أفعال وممارسات الأفراد، ودراسة علاقاتهم بالواقع المحيط بهم ومحاولة فهم المعنى أو المعاني التي يعطونها لهذا الواقع.

ومع جغرافية التمثلات، أصبح المجال الجغرافي مجالا مدركا ومجالا معيشيا أي أن تعامل الإنسان مع المجال الجغرافي لا تحكمه دائما المصالح الاقتصادية، بل يتعامل معه على أساس تصوراتهِ وإدراكه النفسي، مما يعني أن المجال الجغرافي يخضع في البداية للإدراك الحسي من طرف الفرد ثم يمنحه بعد ذلك دلالة رمزية وحكم قيمة أو تمثل ذهني تبعا لخبراته وتجاربه السابقة المتضمنة في ذهنه، مما يعني أن الإدراك الحسي لدى الفرد يساهم في فهم تفسير الظواهر الجغرافية وغيرها من الظواهر في تخصصات أخرى.

ومن أهم الدراسات التي ركزت على هذا المحور نجد،

-دراسة (إدالي، 2004)، دراسة (الجناتي، 2001)، دراسة (البغدادي، 2004)، دراسة (المالكي، 2005)، دراسة (يوسفي، 2012)، دراسة (شهيناز، 2015)، دراسة (الحريري، 2003)،

دراسة (بلحاج، 2005)، دراسة (Denise، 2014)، دراسة (الزروهوني، 1990)، دراسة (قرامي، 2012)، دراسة (إدالي، الخالقي، 2010)، ودراسة (الحسني، 2009).

هذه الدراسات، وظفت عدة مفاهيم ومصطلحات من طرف الباحثين كل حسب تخصصه (الجغرافيا، السوسيولوجيا، الانتروبولوجيا، البسيكولوجيا، القانون...) من قبيل المجال المدرك، المجال المعيش، المعيش اليومي، المجال الاجتماعي، مجال الحياة، التراب والترايبية، المشهد، الإدراك، التمثلات، الممارسة الحضرية، الهوية الترابية، الثقافة والجغرافيا الثقافية... الخ وغيرها من المفاهيم وذلك من أجل إثبات فعالية نظرية التمثلات والممارسات الاجتماعية كنظرية قابلة لإيجاد حلول لقضايا مجتمعية انطلاقاً من مختلف التخصصات كعلم الاجتماع الحضري، الجغرافيا الاجتماعية والثقافية... وغيرها من العلوم الاجتماعية والإنسانية.

-ساهمت هذه الدراسات أكثر من غيرها في بلورة رؤيتنا لموضوع بحثنا سواء كان من الناحية النظرية أو الميدانية، كونها مشابهة نوعاً ما من حيث تناولها لأحد متغيرات دراستنا ألا وهو التمثلات والممارسات في الوسط الحضري حتى ولو كان هناك اختلاف في طريقة الطرح والتناول، إلا أن هناك تشابه في بعض النقاط النظرية خاصة فيما يتعلق بالمراجع المعتمدة عليها والتي تمكنا من الوصول إلى بعضها، هذا إضافة إلى استفادتنا من الاطلاع على جانبها الميداني مما دفع بنا إلى الإحاطة بأكبر قدر من الأدوات التي تساعدنا على جمع أكبر قدر من المعطيات الميدانية وفي حدود طبعاً ما تتطلبه طبيعة الدراسة.

-أما **المحور الثاني** الذي تناولته الدراسات السابقة، تناول صورة المرأة في المجتمع المغربي والتي لا يمكن تشخيصها في مختلف أبعادها دون استحضار المكون الثقافي باعتباره عاملاً مؤسساً وصانعاً للتمايزات والتوافقات والاختلافات ومجمل مظاهر الحياة السائدة في المجتمع، على أساس هذه الصور النمطية والتمثلات يمكن اعتبارها بمثابة سيروية يتم إعدادها اجتماعياً، وفي نفس الوقت تتقاسم اجتماعياً، كما أنها تساهم في بناء واقع مشترك لمجموعة وفئة مجتمعية معينة.

إن رصد صورة المرأة في تمثلات الأفراد لا ينحصر في النظر إليها كجسد أنثوي مقابل جسد ذكوري، فالمرأة ليست جسداً بيولوجياً، وإنما هي إنتاج تاريخي واجتماعي وثقافي بالأساس ثم إنتاجه من لدن القوى المهيمنة في المجتمع، لذلك لا يمكن اختزال صورة المرأة في المجتمع وتمثلات الأفراد حولها في شكل نمطي وحيد، بقدر ما تتعدد الصور والأنماط باختلاف مرجعيات الأفراد الثقافية وهوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجغرافية.

تتجسد صورة المرأة في المخيال الاجتماعي في مختلف مظاهر الحياة الثقافية الرمزية منها والمادية، وتبدو بأشكال متفاوتة في الأمثال الشعبية والفهم الديني للأفراد والمجال السياسي ووسائل الاتصال والإعلام والفضاءات العمومية وغيرها. إن الثروة الحقيقية لأي مجتمع هي المرأة الإنسان، لذلك إن تحرير المرأة وتحررها لا يتم إلا من خلال تعليمها وتعلمها وتمكينها اقتصاديا وقانونيا واجتماعيا التمييز بين الرجال والنساء من جذوره الثقافية والاجتماعية وتغيير البنيات الذهنية حول قضايا المرأة.

من أهم المقالات التي تناولت هذا المحور نجد مقالة (أراق، 2015)، مقالة (العمريني، 2015)، مقالة (ناصر، 215)، مقالة (نوسي، 2008).

أما **المحور الثالث** الذي تناولته الدراسات السابقة، فقد تطرق إلى إشكالية علاقة المرأة بالفضاءات العمومية ودورها في تحقيق التنمية الترابية، فمن خلال هذا المحور تبين أن:

-معالجة الفروق بين الجنسين مازال مطلباً رئيسياً خاصة فيما يتعلق بالاستفادة من الفضاءات العمومية للمدينة بين الرجل والمرأة، إذ لازالت مجموعة من العوائق الذهنية والاجتماعية والثقافية والدينية تعيق ولوج النساء للعديد من الفضاءات العمومية على أساس أنها خاصة بالرجال فقط.

-في العقود الأخيرة شهدت زيادة واضحة في وثيرة دعوات تمكين المرأة وإفساح المجال أمامها للمشاركة في الحياة الاجتماعية، وتسهيل حركيتها واستعمالها للفضاءات العامة من خلال ضمان مستوى من المساواة والأمن للمرأة والفتاة (الأمن النفسي والجسدي).

-في مجال تخطيط المدن، لا يمكن فصل العمران عن الإنسان، إذ أن أحد أهم أولويات التنمية المستدامة هو جعل المدن "مواطنة، دامجة شاملة، ومستدامة" لذلك لا بد أن نراعي احتياجات النساء كما الرجال في الفضاءات العمومية وتوسيع مشاركة المرأة في طريقة "صنع" المدينة والعيش فيها، من أجل شعور المواطنات بالانتماء إلى ترابهن.

ومن أهم الدراسات التي ركزت على هذا المحور في دراسة (Safaâ, 2006)، دراسة (Amélie, 2009)، دراسة (Méo, 2013)، دراسة (Kamala, 2013)، دراسة (Alami ; 2011)، دراسة (الخطابي، 2013)، دراسة (Abla , 2003)، دراسة (Kevin ; 1999) دراسة (عاشور، 2017).

بصفة عامة يجب أن نشير إلى أن هذه الدراسات والأبحاث لم تكن كافية في مضامينها لتخدم مشروع بحثنا، خاصة من جانب الباحثين الجغرافيين، وبالنظر إلى الدراسات والأبحاث السابقة التي

تناولت موضوع التمثلات والممارسات خاصة في الوسط الحضري، تبقى دراسات عامة يهيمن عليها الطابع الذكوري على حساب الجنس الأنثوي، هذه الأخيرة التي لم تخصص لها دراسة خاصة تهتم قضاياها من وجهة نظر التيار السلوكي، هذا ما فتح المجال لبعض الكتابات والدراسات النسوية لتنتقد المواقف الذكورية التي تركز الجنس الذكوري باعتباره صاحب القدرة الكلية وأنه هو المعيار النموذجي، أما الأنثى فتدرج تابعة له. ولعل أبرز هذه الكتابات نجد دراسة (Amélie,2009)، دراسة (Safaâ,2006) دراسة (قرامي، 2012)، دراسة (Kamala،2013) ودراسة (Abla ,2003).

أما بخصوص الدراسات التي تناولت موضوع صورة المرأة في المجتمع المغربي، فقط أعطتنا صورة عن وضعية المرأة وصورتها لدى المجتمع المغربي مع الإشارة في بعض الأحيان إلى دورها في التنمية انطلاقاً من المهام التي تزاولها في مختلف المجالات، دون التطرق لكيفية تمثيلها لمظاهر الحياة الحضرية وطرق ممارستها لها من خلال واقع معيشها اليومي.

انطلاقاً من النتائج التي توصلنا إليها، يمكن تصنيف الدراسات التي اعتمدها في هذا البحث من حيث الاتجاهات الفكرية المعتمدة عليها نجد ما يلي:

- بعض الدراسات والمراجع تبنت الاتجاه الليبرالي في التحليل والذي يناهز بالمساواة بين الجنسين وتحسين أوضاع المرأة الاجتماعية، والدعوة إلى ضرورة مشاركة المرأة في اتخاذ القرار.
- البعض الآخر من الدراسات يمكن أن ندرجه في الاتجاه السلوكي، لكونها عالجت قضايا المرأة من خلال مقارنة التمثلات والممارسات التي تقوم بها المرأة في حياتها اليومية، والاهتمام بحاجياتها ومتطلباتها المجالية كعنصر فاعل لا يمكن تجاهله في عملية التفاعل بين الإنسان والمجال مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق النوعية.
- بصفة عامة ونظراً لندرة الدراسات والبحوث في الجغرافيا حول موضوع بحثنا، حاولنا معالجة هذا الموضوع معتمدين على الاتجاه السلوكي لإبراز كيفية ممارسة المرأة المحلية لتراجمدينتها سوق السبت وأولاد النمة انطلاقاً من تصوراتها وتمثلاتها والتي تمكنا في الأخير من إدراك المنطق والرهانات التي تتحكم في تنظيم المجال وتنميته الترابية.
- يعد الاتجاه السلوكي نموذجاً جيداً للمقاربة السوسيوجغرافية، فمفهومي التمثل والإدراك المنبثقين عن الممارسة والمعيش فتحا آفاقاً كبيرة للجغرافيا في توظيفه لدراسة الظواهر الجغرافية وتطوراتها.

ثالثا-المفاهيم الإجرائية للبحث:

إن للمفاهيم وتعريفاتها أهمية كبيرة في الصياغة النظرية وذلك لدورها الكبير في تحديد الإطار النظري الذي يواجهه الدراسة، ويحدد مبادئها، وأهم المفاهيم التي ركزت عليها في موضوع البحث نجد ما يلي: الإدراك، التمثلات، الممارسة، الحركة النسوية، والنوع الاجتماعي. تبدو وظيفتها في توضيح الرؤية بأبعاد الواقع الاجتماعي المرتبط بالظروف الحضرية عامة، ودون هذه المفاهيم، لا يستطيع الباحث أن يحدد إطاره النظري تحديدا واضحا، كما يتعذر عليه تقديم التعاريف الإجرائية لها عندما يستخدمها في دراسته.

1 -مفهوم الإدراك:

يعد موضوع الإدراك (Perception) من أكثر المواضيع التي نالت اهتمام علماء النفس عامة لما له من صلة مباشرة بحياة الناس اليومية حيث يتعامل الفرد يوميا مع الكثير من المثيرات التي تتطلب منه الفهم والتحليل وأحيانا الاستجابة الفورية، وعملية الإدراك هي جزء مهم من نظام معالجة المعلومات حيث ينطوي هذا النظام على عمليات الإحساس بالمثيرات البيئية ثم الانتباه لها ثم إدراكها، لذلك فإن وظيفة الإدراك هو تحليل وفهم المعلومات الحسية القادمة من البيئة المحيطة وإلى الانتباه لها إراديا أو لا إراديا.

1-1: مفهوم الإدراك وعلاقته بالحواس:

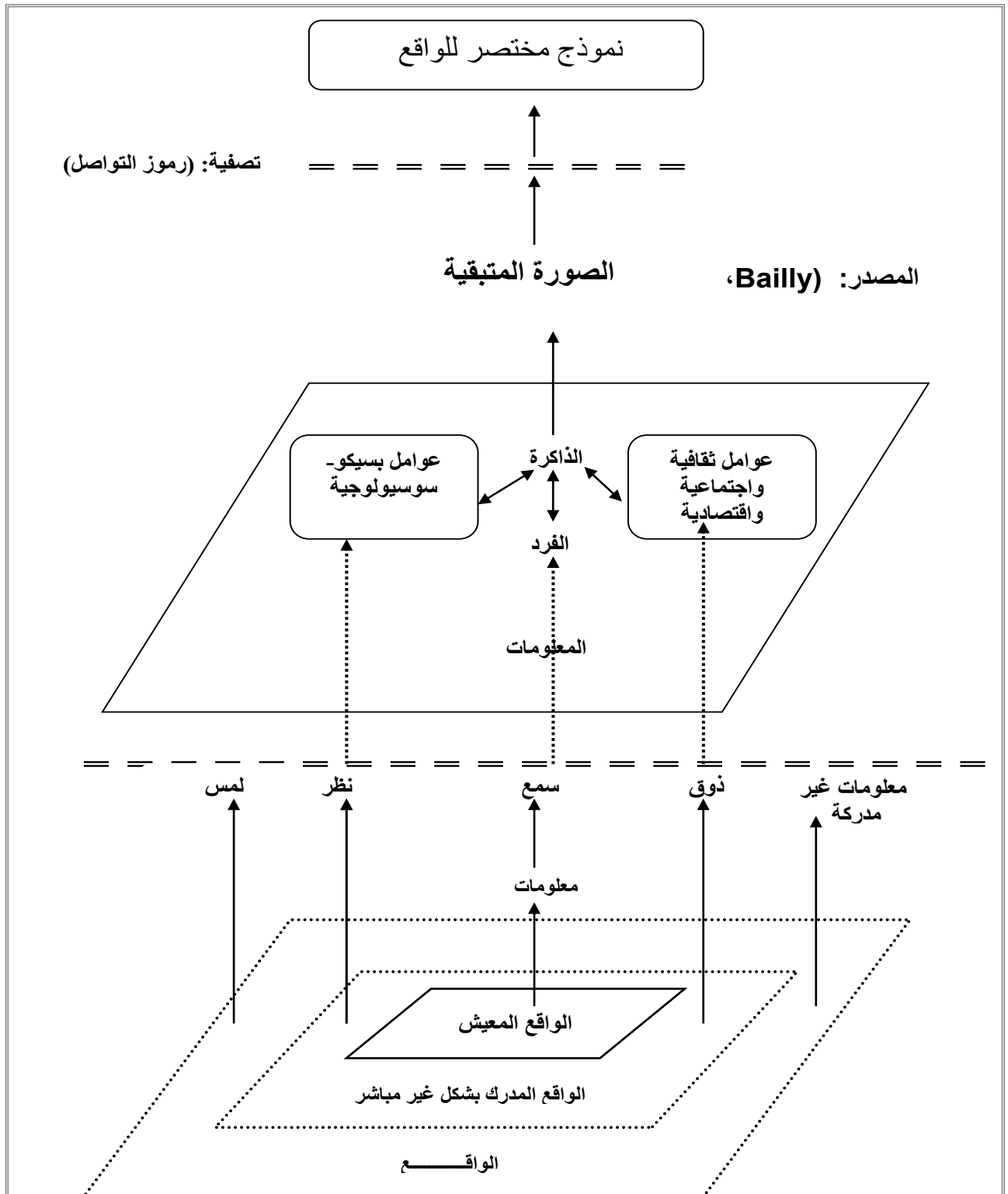
فالمقصود بالإدراك "مسلسل سيكولوجي ومعرفي، يمر بمجموعة مراحل تبتدئ بالملاحظة ثم الانتقاء، تليها مرحلة الترتيب والاختزال أو ما يصطلح بالصورة الذهنية، وأخيرا عملية التمثيل والاستحضار، والتي تعكس مدى قدرة الشخص على إدراك وضبط المجال الذي يتحرك فيه، هذا الإدراك يخضع لعدة عوامل منها ما هو ذاتي، كالمحددات العمرية والمحددات الثقافية وعامل الاندماج والإمكانات الاقتصادية... إلخ ومنها ما هو خارجي يخص الشيء المدرك، كاللون والحجم والتموضع والموقع والقيمة والصفة"(إدالي، 2004، ص 85).

إن التمكن من استيعاب آليات الإدراك المعقدة، وفهم عملياته التي تنقلنا من الواقع نحو الصورة الذهنية، يفرض علينا الرجوع إلى أعمال Baily فحسب هذا الأخير، سيرة الإدراك تنطلق من الواقع العام إلى النموذج المختصر للواقع عبر مراحل متعددة تتخللها مرحلتين من التصفية الذهنية: "الأولى حسية تربط بين السياق الأول المتكون من الواقع العام ثم الواقع المدرك بشكل غير مباشر ثم الواقع المعيش، والسياس الثاني حيث تحضر ذاكرة الفرد التي تخزن المعلومات الواردة وتخضع

لتأثيرات متعددة ثقافية واجتماعية واقتصادية وسيكولوجية. والثانية رمزية تعتمد على التواصل، انطلاقاً من الحضور الفعلي للفرد في المجال وهو ما يصطلح عليه بالنموذج المختصر للواقع" (إدالي، المرجع السابق، ص 85).

وإذا كان الإدراك يتغير مع الأمكنة والأزمنة والناس (بلفقيه، 2002، ص210)، فلأنه يشتغل تحت تأثير صنفين من العوامل: عوامل ذاتية مثل الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للفرد والسن والجنس والمحددات الثقافية ومستوى الاندماج... إلخ، وعوامل خارجية تخص الشيء المدرك، مثل لونه وحجمه وشكله وموضعه وموقعه وقيمه وصفته...

الشكل رقم 9: سيرورة الإدراك حسب Bailly



المصدر: إدالي، المرجع السابق، ص 85

2-1: خصائص السلوك الإدراكي:

على ضوء مفهوم الإدراك وتعريفه يمكن تلخيص خصائص السلوك الإدراكي بما يلي (عدنان يوسف العتوم، 2010، ص 94-95):

- السلوك الإدراكي غير قابل للملاحظة المباشرة ولا بد من الاستدلال عليه من ردود أفعال الناس أو من خلال التقرير الذاتي اللفظي أو الكتابي.

- يتبع الإدراك الإحساس والانتباه زمنيا وقد يعتمد الإدراك على حاسة واحدة أو أكثر حسب الموقف.

- السلوك الإدراكي فردي وليس جماعيا أي يقوم به الفرد وليس الجماعة.

- يتميز السلوك الإدراكي بأنه فريد من نوعه، لذلك تتباين خبرات الأفراد السابقة لها، مما يعني أن كل واحد منا قد يصل إلى إدراك مختلف لنفس المثير.

- الإدراك عملية مجردة، لأنها لا تشترط وجود المثيرات في لحظة الإدراك، أي أن الإدراك قد يحدث بغياب المثير موضوع الإدراك، بمعنى أن الإدراك لا يعكس بالضرورة المثيرات الحسية الواردة من البيئة بشكل مباشر لأن هذه المثيرات قد مرت بسلسلة من عمليات التحليل والترميز والتفسير قبل أن يتم إدراكها (نفس المرجع، ص 109).

يعد الإدراك أحد أهم مفاتيح التعلم، حيث إن التعلم الفعال يتطلب إدراك فعال للمثيرات التي يستقبلها المتعلم من البيئة المحيطة وإعطائها قيمة ومعنى يسهل عملية استرجاعها في المستقبل، لأن التعلم هو تغير في السلوك ناتج عن تغير في ظروف البيئة المحيطة، لذلك يكمن دور الإدراك في تفسير تغيرات البيئة ودمجها مع خبرات الفرد السابقة بطريقة تساعد على تنمية البنية المعرفية للفرد (عدنان يوسف العتوم، المرجع السابق، ص 113-114).

3-1: الإدراك الاجتماعي: Perception social

الإدراك الاجتماعي هو محاولة فهم دوافع سلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية والتعرف على الأسباب الحقيقية التي تدفعهم للتصرف بالطرائق التي يتصرفون بها، ومن أجل تحقيق ذلك، فقد لجأ علماء النفس إلى التعرف على الآخرين مباشرة من خلال طرح الأسئلة حول أسباب سلوكهم أو دراسة

السلوكيات غير اللفظية المرتبطة بالمواقف الاجتماعية والبحث عن الانفعالات أو تعبيرات الوجه التي يظهرها الناس كمؤشر على المعرفية للأفراد (نفس المرجع، ص، ص 95-96).

بناء على ما سبق فإن الإدراك عملية تفكيرية عليا مرتبطة بالبنى المعرفية لدى الفرد ومتأثرة بميوله وقدراته المختلفة، فهو سلوك غير قابل للملاحظة المباشرة ولا بد من الاستدلال عليه من ردود أفعال الناس أو من خلال التقرير الذاتي اللفظي أو الكتابي أو الخرائط الذهنية.

إن مسألة البناء الذهني للواقع تأخذ موقعها ضمن النشاط الذهني للأفراد، سواء بصفتها استخلاصا لمظاهر هذا الواقع كما هو مدرك ومفكر فيه عبر تجربة وممارسة اجتماعية مشتركة، أو بصفتها إعادة تشكيل لهذا الواقع وفق قالب يستسيغه هذا النشاط الذهني، وهو النشاط الذي يجد تجسيدا له في اتجاهات التعاطي والفعل مع الموضوعات التي تستأثر بالحياة اليومية.

2- مفهوم التمثل:

يعتبر التمثل موضوعا مشتركا عند أغلب التخصصات العلمية في العلوم السيكولوجية والاجتماعية والإنسانية وحضي باهتمام العديد من الباحثين، لأنه يمكن من فهم مجموعة من الظواهر التي ينتجها الأفراد والجماعات، لكن معناه يختلف من تخصص لآخر.

يعد مفهوم التمثلات من المفاهيم المفتاح لفهم الظواهر الاجتماعية وفهم علاقة الإنسان بالمجال، فمن خلال التمثل يمكن فهم السلوك، والممارسة الاجتماعية والترايبية، إننا لا نزايد في أهمية هذا المفهوم، ولكننا نعتبره سبيلا مركزيا في فهم وتفسير إنتاج واستهلاك المجال، إن دراسة التمثلات هي محاولة للجواب عن جدلية العلاقة بين الفكر والواقع.

إنه الانتقال مما هو ذهني داخلي، تكون عبر صياغة المعارف والتجارب المسبقة من طرف أفراد الجماعة، ليتم إنتاجه واستخراجه على شكل سلوكيات وممارسات لها منطقتها الخاص، فمن خلاله توضع الأهداف وتصنع الاستراتيجيات لتنمية الترابيات.

2-1 مفهوم التمثل من اللغة إلى علم الاجتماع:

التعريف اللغوي للتمثل:

لقد ورد في بعض المعاجم أن التمثل من "مثل له الشيء أي صورته حتى كأنه ينظر إليه، وامتثاله: هو تصويره... ومثلت له كذا تمثيلا إذا صورت له مثاله بكتابة وغيرها... ويكون تمثيل الشيء بالشيء

تشبيها له" (Lalande، 1988, p 921)

أما اللفظ، فقد تبين في المعاجم الأجنبية أنه مشتق من الفعل اللاتيني *représenter* بمعنى جعل الشيء حاضرا، وبذلك فتمثل الشيء يفيد استحضاره ومثوله أمام العينين أو في الخيال بواسطة الرسم أو النحت أو اللغة.

وإجمالا يتحدد معنى التمثل في اللغة الفرنسية في استحضار صورة الشيء. وبالنسبة للمدلول الفلسفي والتربوي، يعني لفظ "تمثل" لدى أندريه لالاند كل ما هو حاضر في الذهن، أما هنري بيرون PierronH فيرى أن التمثل هو محتوى ملموس للفكر; (Piéron ; 1973,P376)

انطلاقا من التعاريف السابقة، يتبين أن لفظ التمثل لا يأخذ معناه الدقيق لتداخله مع لفظي التمثيل والصورة، فقد ذهب جميل صليبا(صليبا، 1981، ص341) في معجمه الفلسفي إلى أن التمثل والتمثيل يتقاطعان في موضعين الأول حضور صورة الشيء في الذهن والثاني قيام الشيء مقام الآخر، هذا إلى جانب تعلق التمثل بالصورة التي تتشكل في الذهن، من هنا نصبح أمام مصطلحات إما مترادفة أو مكمل بعضها للبعض.

يعرف بول روبير في قاموسه فعل "تمثل" *Représenter* تعريفا واسعا فهو إحضار وعرض أمام العين، استخدام موضوع أو مفهوم غائب إلى الذهن، وذلك بإثارة صورته، كي تظهر بواسطة موضوع آخر يشبهه أو يماثل (le petit Robert, 1991, p.1)، وهنا ترى أن حضور الشيء يكون إما بالنظر إليه بالعين، أو إعمال الذهن عبر الصورة أو الرمز وهذا ما أشار إليه FISCHER، حينما أكد على أن أي تعريف للتمثل يعني استحضار مصطلحين اثنين أولهما الغياب والثاني التذكر عبر الصور الذهنية (Fischer,) 1987 ;P118

إن كل هذه التعاريف اللغوية لمفهوم التمثل تكاد تلتقي حول فكرة واحدة مضمونها أن مفهوم التمثل يركز على استحضار صورة موضوع غائب إلى الذهن، وهنا ينبغي التأكيد على عنصرين أساسيين (N. Nicolaidis, 1984, p.1) يلزمان كل فعل تمثلي أولهما الغياب *Le manque* الذي يعد عنصرا ضروريا في كل تمثل وثانيهما الصورة (*L'image*) التي تفتقر إلى الذهن بواسطة موضوع آخر يشبهه أو يماثله، إنه ببساطة "كل فعل ذهني يعيد الفرد من خلاله موضوعا ما" (Jodelet, 2014, p.48)

2-2- مفهوم التمثل في علم الاجتماع وعلم النفس:

إن الوضع الدلالي الذي يتحرك ضمنه المفهوم المعجمي للفظ التمثل، يمتد ليشمل أيضا حقل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس المعرفي.

2-2-1- مفهوم التمثل عند دوركايم:

ما يميز حياة الأفراد والجماعات داخل المجتمع، بشكل عام، هو كونها تتجلى في نوعية تدبيرها وتنشيطها الذهني، أي من حيث التعاطي مع هذه الحياة بما هي واقع مدرك وفق فهم وتصور يتقاسم معانيه هؤلاء الأفراد والجماعات، من هنا ندرك الأهمية التي يكتسبها "مفهوم التمثل الاجتماعي" في الدراسات النفسية الاجتماعية بصفتها تسعى من خلال هذا المفهوم إلى رصد المنطق والتعبير السيكولوجي للفهم المشترك بصفتها تسعى من خلال هذا المفهوم إلى رصد المنطق والتعبير السيكولوجي للفهم المشترك من جهة ولنوعيته الذهنية السائدة في المجتمع (MOSCOVICI, 1999, p.p 85-88) من جهة أخرى.

ظهر مفهوم التمثل مع بداية ظهور علم الاجتماع في مقال لإميل دوركايم سنة 1898 نشر في مجلة ميتافيزيقا، حينما تطرق للعصبية القلبية، واعتبر أن الدين والمعتقدات واللغة والعلم والأسطورة كلها تمثيلات جمعية واجتماعية، فقد حدد ثلاث حقائق: السيرورات النفسية الميائية للدماغ، والتمثيلات الفردية ثم التمثيلات الجماعية، ويعرف دوركايم هذه الأخيرة على أنها مجموعة من المعتقدات، والقيم المشتركة لكل أفراد المجتمع، وبهذا التعريف يرى دوركايم تلك الطبيعة الاجتماعية للتمثيلات وليس تلك الطبيعة النفسية والتي كان يعارضها آنذاك (Isabelle Danic, 2006, p.p 29-32) لقد استعمل دوركايم مفهوم التمثيلات الجماعية (DURKHEIM, 1898, p.273-302) وليس التمثيلات الاجتماعية، واعتمد التأويل الاجتماعي ليبين بأن التمثيلات الجماعية تؤكد تأثير المجتمع على الفرد، ومن خلال التمثيلات الجماعية استطاع دوركايم أن يعتبر التمثيلات حقيقة اجتماعية وينطلق من الواقع لتفسير التأثير الاجتماعي، انطلاقاً من دراسة الدين والأسطورة...

منذ الطرح الذي قدمه دوركايم سنة 1898 بخصوص التمثيلات الجماعية، لم يتوقف التأكيد أن هذه التمثيلات تتميز في مظاهرها وتجلياتها عن التمثيلات الفردية، باعتبار أن هذه الأخيرة يبقى جوهرها محدد في عنصر الوعي لدى كل واحد، بينما يكون أساس التمثيلات الجماعية هو المجتمع برمته. ثم إن التمثيلات الفردية لا تشكل قاسماً مشتركاً للتمثيلات الجماعية، ولكنها تعتبر أصلاً لها (DURKHEIM, 1968, p.621)، لذلك فإن تمثيلات الأفراد حسب "إميل دوركايم" تختلف باختلاف القيم الثقافية التي اكتسبوها من المجتمع وباختلاف استعداداتهم العقلية والوجدانية والجسدية.

لقد توصل دوركايم إلى أن بداية نسق التمثيلات التي كونها الإنسان عن العالم وعن نفسه كان أصلها من الدين، حيث يقول: "التمثيلات هي ذلك التدفق الدائم من صور الحياة تدفع بعضها البعض، كتدافع مجرى نهر دائم السيلان، ولا تبقى على حالها. إنها بتغير الحياة الاجتماعية، وإذا كانت التمثيلات شخصية، فالمفاهيم لا شخصية ومن خلالها تتمكن العقول من التواصل" (DURKHEIM, 1898, p.65).

عموما يمكن القول أن دوركايم حاول التفريق بين التمثلات الجماعية والتمثلات الفردية وترك قاعدة يمكن الانطلاق منها للتفكير في مفهوم التمثلات الجماعية. كما أن للتمثلات دورا أساسيا في تشكيل الحياة الاجتماعية وكذا الحياة الذهنية للأفراد.

2-2-2- مفهوم التمثل عند هالفاكس:

يقول "هالفاكس" وهو أحد تلامذة دوركايم "إن التمثلات هي حالات ذهنية تقابل الحالات الفردية، وإذا كانت مشاعة بين الجميع فذلك لأنها ليست ملكا لشخص بل لأنها لا تتحقق كلية عند أي كان ولا تتجسد تجسيدا فرديا.

وبناء على هذا، فأفكار الإنسان المتخلق ليست هي الأخلاق، وأفكار العالم ليست هي العلم، كما أن أذواقنا ليست هي علم الجمال، والأقوال التي نتداولها ليست هي علم اللغة، إن الحقيقة التي تضافى على ذهنية الأفراد، كل يساهم في تكوينها بحسب الطبيعة الجوهرية للتمثلات الجماعية" (Halbwachs, 1972, p154)، فالتمثلات حسب "هالفاكس" هي حالات ذهنية تقابل الحالات الفردية إلا أنها ليست حكرًا على شخص واحد، بل هي مشاعة عند الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع واحد معين.

2-2-3- مفهوم التمثل عند بيبير بورديو:

ينطلق بيبير بورديو من مفهوم (Habitus) "الهبيتوس" فبالنسبة له فإن التمثل الذي يكون لدى الأفراد عند وصفهم، ثم عن الكيفية التي يمثلون بها ذلك الوضع، يتولد كلاهما عن منظومة الإدراك والتقدير التي سماها "الهبيتوس"، هذه الوضعية التي تحددها مكانة الفرد في النظام الاجتماعي وتتولد كذلك عن التمثلات التي تكون لدى الآخرين عن هذه الوضعية، لذلك فالاختلافات الموجودة في الواقع العيني توجد أيضا في أذهان الفاعلين، وتحول تلك الاختلافات إلى فوائد يجنيها الأفراد أو الفاعلون بسبب عدم التكافؤ في امتلاك رؤوس الأموال المادية منها والرمزية، أي الامتيازات المعترف بها في التمثلات التي تكون لدى الفاعلين، وتكتسب تلك الامتيازات مشروعيتها من خلال الاعتراف بها، يقول بيبير بورديو: "إن التمثل الذي يكون لدى الأفراد عن وضعهم في الفضاء الاجتماعي يتولد عن منظومة من رسوم الإدراك والتقدير (الهبيتوس) التي تتولد بدورها عن وضعية معينة تحددها المكانة في توزيع الخيرات المادية والرأسمال الرمزي، (الذي يسمى عادة امتيازًا وسيادة...) وكذا المكانة في التوزيع والتي وجدت تعبيرها الرمزي في أسلوب العيش"¹⁴ وتحضر التمثلات بشكل جلي حين يتعلق الأمر بالتصنيف أو الحكم وتختلف أشكال التصنيف باختلاف الطبقات والفئات الاجتماعية، أي باختلاف شروط

14- بيبير بورديو (2007). "الرمز والسلطة" ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر الطبعة 3، ص: 75.

الوجود الاجتماعي. تجدر الإشارة إلى أن ما يشكل نقطة تقاطع بين دوركايم، و"هالفاكس" و"بيير بورديو"، هو تأكيدهم على الطابع الاجتماعي للتمثيلات الفردية ودورها في توجيه الحياة اليومية، والممارسات الفردية والجماعية.

2-2-4 انبعاث التمثيلات الاجتماعية مع موسكوفيتشي:

إن علاقة الفرد ببيئته الاجتماعية قائمة على رصد وتفسير مختلف عناصرها بهدف بناء المعرفة الاجتماعية عامة والتمثيلات الاجتماعية خاصة التي تجد مرجعيتها وأسس بنائها ضمن سيروية التنشئة الاجتماعية، ويعني هذا أنه يبين تمثيلات تسمى اجتماعية، في هذا السياق استعمل موسكوفيتشي لفظ التمثيلات الاجتماعية في إشارة للمعتقدات وكذا النظريات الساذجة بصدد جملة من مظاهر المجتمع والتي يتقاسمها أعضاء الجماعة (MOSCOVICI, 1988, p.325). لقد حاول موسكوفيتشي الجمع بين ما هو فردي وما هو جماعي لينتج مفهوم التمثيلات الاجتماعية من خلال دراسة تمثيلات التحليل النفسي حول مختلف الجماعات ويعني موسكوفيتشي بهذا النوع من التمثيلات أنها مكونات ذهنية تتكون عبر أفعالنا وتكون أو تشكل أفعالنا، إنها تتكون عبر الممارسة وللممارسة، لذلك فهي ذهنية واجتماعية (MOSCOVICI, 1961, p.40). بعبارة أخرى أصبح مفهوم التمثيلات الاجتماعية يشير إلى مجموع المفاهيم والتعبير والتفسيرات التي تصدر من الحياة اليومية، بل إن التمثيلات الاجتماعية هي شكل من أشكال المعرفة العامة (connaissance ordinaire) التي تسمح بتنظيم التصرفات والسلوكيات وتوجيه التواصل (Moliner, 1996, p.10)، وهذا تطرح في إطار مقارنة الذهنية السائدة في المجتمع بعض الأفكار حول مفهوم التمثيلات الاجتماعية ومظاهر اشتغالها، نفسيا واجتماعيا وبالتالي تعكس التجربة الحياتية الواقعية في هذا المجتمع (MOSCOVICI, 1999, p.p 82-83).

إن مفهوم التمثيل الاجتماعي يتضمن منظومة من القيم والمفاهيم والآراء والممارسات المرتبطة بموضوعات وأبعاد وتجليات الوسط الاجتماعي من حيث كونه مدركا ومعيشا جماعيا. إن ما يجعل نعت التمثيلات بالاجتماعية لا يقتصر على كونها تجد سندها لدى الأفراد والجماعات، ولكن أيضا بفعل أنها يتم إعدادها خلال عمليات التفاعل هذه وما تتضمنه من تواصل وتبادل وفعل مشترك، تساهم في بناء واقع مشترك لمجموعة وفئة مجتمعية (Jodelet, 2014, p.53).

إن ربط التمثيل بالممارسة هو أهم ما ميز عمل موسكوفيتشي، والذي يبين تفاعل الذهن والواقع، لتتحول التمثيلات إلى ممارسات والممارسات إلى تغذية التمثيلات. وبهذا يكون موسكوفيتشي قد خلق تقاطعا بين الفردي والجماعي لتصبح التمثيلات هي نتيجة التفاعل بين الفرد ومجتمعه، وبين الفرد وذاته، ثم تحويلها إلى ممارسات وأفعال وسلوكيات نتيجة تلك السيروية التي تكون تفكيره وتفسيره للواقع اليومي.

2-3- مفهوم التمثيل مع علم النفس المعرفي:

اهتم علم النفس بالتمثيل بشكل قوي ودقيق، لكن تناوله ينتابه شيء من التداخل مع مفاهيم أخرى كالصورة والإدراك والانفعال والرمز (أوزي 1988، ص 59). فالتمثيل حسب منظوره هو قبل كل شيء تمثيل ذهني يجد تعبيره في الصورة (image)، وهو يعكس سيرورة مستقلة عن كل تأثير للوسط أو البيئة. مفهوم التمثيل إذن يبدو محددًا في ما يفيد الاستحضار الذهني لأشياء ولموضوعات في غيابها، بمعنى أن التمثيل يقتصر على الصورة الذهنية، وعليه لا يمكن أن يكون هناك تمثيل في ذاته، بحيث ليس هناك تمثيل عند فرد معين إلا بإحالة على موضوع، ذلك بأن كل تمثيل كيفما كان المعنى الذي يفيد به هو تمثيل لموضوع ما (Sperber, 2014, p133).

لقد تحدث بياجى في كتابه "ميلاد الذكاء لدى الطفل" عن ميلاد التمثيل عبر إثارة مسألة الانتقال من الأخطوطات الحسية- الحركية إلى الأخطوطات التمثيلية. فيما يذهب أيضا إلى أن بناء الواقع يتجلى من خلال الوظيفة الرمزية إذ يقوم بتكوين صور عن كل ما يعرفه من أشياء وهي غائبة عن مجاله الإدراكي. وقد ورد أيضا في مؤلفه "بناء الرمز لدى الطفل" أن التفكير التمثيلي يأخذ أشكالا عدة: محاكاة لغة لعب رمزي، تمثيل معرفي، وهي مظاهر مندمجة بعضها في بعض ضمن واحدة، وهذا الربط هو ما يشكل جوهر الوظيفة الرمزية (Piaget, 1976, p.p:286-296) التي يشكل النشاط التمثيلي معطى أساسيا فيها والتي تشير إلى استعمال صورة ذهنية، رمز، كلمة أو شيء من أجل إحلاله محل حدث لا يتموقع في المعطى المباشر قصد تمثيله، وبذلك تتيح له أن يطبق في الحاضر تجربته الماضية (Piaget, 1977). نستنتج أن المساهمة التي تقدم بها بياجى بمساعدة انهلدر، تربط الصورة الذهنية بالتمثيل ويتجلى هذا في تحديد واضح للتمثيل يميز فيه بياجى بين التمثيل في معناه العام، ويعني به النشاط النفسي أو التفكير بكامله، وبين التمثيل في معناه الخاص حيث يقرن التمثيل بالصورة الذهنية ويختزله فيها. بمعنى الاستحضار الرمزي للوقائع والأشياء والأفعال الغائبة بدل فهم الموضوع والتعرف عليه (علمي إدريسي 2008، ص.ص 78-79). "وهذه المسألة لا يمكن الاتفاق فيها مع بياجى، لكون أن التعرف على موضوع ما، على وضعية ما، على حدث ما، يشترط بالضرورة توسط التمثيلات التي تلعب الدور المركزي في الأشكال التخطيطية لمعرفة الموضوع" (الغالي أحرشاو، 1993، ص 33).

أما بالنسبة Fischer، فإن الأمر يتعلق بالتمثيل "إما باستحضار مفهوم في غيابه، وإما حينما يعيد التمثيل فعل الإدراك في حضوره لإكمال ما ينقصه من معارف إدراكية بالرجوع إلى موضوعات أخرى غير مدركة حالية" (Fischer, 1978, p.117).

ويبدو أن فيشر يستمد تصوره لمفهوم التمثل من بياجي، تلك التي تختزل التمثل في مفهوم الصورة الذهنية، حيث ينظر إلى التمثل كاستحضار تصويري للموضوعات أو للعلاقات يترجمها في شكل ملموس يمثل درجة عالية من التصوير (Piaget, 1966, p.424).

2-4- مفهوم التمثلات مع علم الجغرافيا والجغرافيا الاجتماعية:

حاليا يلجأ كل الباحثين في ميدان علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلم الجغرافيا إلى استعمال التمثلات الاجتماعية في مجالات اهتماماتهم، لأن نظرية التمثلات مقارنة فرضت نفسها لأهميتها من أجل فهم التصورات التي يحملها الأفراد حول واقعهم الاجتماعي أو مجالهم المعيش، فلا يمكن الاعتماد فقط على الأنساق والبنى لفهم الظاهرة المجالية، بل لابد أن ننصرف إلى الكيفية التي يبني بها الأفراد ترابهم الذي يتبلور فيها معارفهم وأحكامهم وقيمهم وسلوكياتهم... وهاته الأمور ضرورة ملحة لا يمكن لدارس التراب أو المجال أو المشهد الإغفال عنها.

تعد المدرسة الفرنسية من المدارس الأوائل التي انشغلت بدراسة الإدراك ودوره في تنظيم المجال، وذلك في النصف الأول من القرن العشرين، وبعد الحرب العالمية الثانية استدركت المدرسة الأنكلوسكسونية ذلك التأخير لتصبح مسألة إعداد المجال تורך بال باحثيه (David LEYL, 2001, p.15). ويعد Paul Claval أهم الباحثين في المدرسة الفرنسية الذي نادى بتغيير للبراديكلمات التي انشغلت بها الجغرافيا لوقت طويل، عندما قال "يجب أن نخرج من المنطق الشخصي والموضوعي إلى عملية اعتيادية واستكشافية لعالم عقل الإنسان"، بهذه القولة لخص P. Claval ضرورة بداية نوع آخر من التفكير والبحث في الجغرافيا. إن الاهتمام بالذوات في المقاربة المجالية والترابية يقتضي تحديد وقراءة التمثلات التي تنتج الواقع الجغرافي والتي ستمكن الجغرافيين من فهم المنطق والاستراتيجيات التي تحرك الأفراد وجماعاتهم الاجتماعية لإنتاج تراب ما.

مع Yi Fu Tuan, P. Gould et A. Frémont، ستظهر جغرافيا تهتم بالذوات في السبعينات، معتمدة على مقارنة التمثلات والتي تنطلق من سيرورة معارف الأفراد وذواتهم لتفسير مواقفهم وسلوكياتهم وممارساتهم المجالية (Antoine. Bailly, 1984, p.13).

لقد بينت الدراسات والأعمال التي قامت بها الجغرافيا التي لجأت إلى دراسة التمثلات على محدودية القراءات المادية للجغرافية الكلاسيكية، فحسب A. Frémont "المجال والجهة والوسط لم يعودوا لوحدهما وقائع موضوعية ولا يمكن اعتبارها لوحدها موضوعا للجغرافيا"، وأن المجال المعيشي يحمل خلفيات التجربة المجالية والتمثيل والقيم الاجتماعية (Bailly, 2005, p.7).

لقد نادى كل من (Debarbieux, 1995 و Bailly) إلى خلق قطيعة إبستمولوجية حقيقية مع الجغرافيا الكلاسيكية حيث أصبح لفهم المجال من خلال التمثلات والصور الذهنية وتأثيراتها في تشكيل التراب

يحتاج الجغرافي إلى براديكيم جغرافي جديد، كما يحتاج إلى إعادة تعريف المفاهيم الأساسية لهذا التخصص، حيث هو تغيير جذري وكامل للمواقف مع وسائل جديدة ومناهج وتصورات جديدة.

إن انفتاح الجغرافيا على أبحاث السيكلوجيا مع **Jodelet و Moscovici وهالفاكس**، ساهم في إعطاء جغرافيا التمثلات نفسا جديدا للبحث الجغرافي معتمدة على الخيال وسيرورة وبناء المعارف ودراسة العلاقات بين التمثلات والسلوك المجالي (Bailly, 1985, p.p 197-205).

إنه الانتقال بين التجربة المجالية كممارسة وبين التجربة الذهنية كإعادة صياغة للتجربة الأولى وبالتالي تصرفها مرة أخرى عبر سلوكات وممارسات مجالية.

لقد أخذت دراسة التمثلات في الجغرافيا أهميتها في ظل تطور ميادين الجغرافيا نفسها، وكعلم اجتماعي حساس لمعالجة علاقة الإنسان بالمجال، وانطلاقا من دوافع فردية أو جماعية وافترضا من خلال علاقة معينة مع العالم والبيئة مع الموارد، تسعى الجغرافيا لإثبات شرعيتها للتعرف على التمثلات المكانية والإقليمية للأفراد والمجتمعات، وعموما تبقى دراسة تجربة المعيش إحدى أهم الدراسات التي يجب الاهتمام بها لإنجاح المشاريع الترابية.

تعد أعمال Bailly من أهم الإصدارات التي تناولت هذا التجديد الجغرافي، حيث عمل على وضع أهم خلاصات الأعمال والدراسات التي تناولت التمثلات المجالية، ليفهم كيف أصبح الإنسان موضوع الدراسة، ويعد عمله **المجال المعاش** (1981) أهم هذه الأعمال.

ويجمع كل من ريمون ورافيستانونبايي على أن جغرافية التمثلات هو حقل من الجغرافيا الذي يهتم بسيرورة سلوكات الإنسان، كافتراضات أساسية، على أن معرفة الإنسان تكونت عبر التجربة الزمكانية والمجالية والاجتماعية للإنسان، وإلى التمثلات أو التخيلات التي ترجع إلى مرحلة تكون المعارف حيث توجد علاقة مباشرة وغير مباشرة بين هذه التمثلات وأفعال الإنسان (Bailly 1985, p.p 197-205).

إن جغرافيا التمثلات هي تراكم للمعارف والنظريات والمقاربات، وانفتاح الجغرافيين على باقي العلوم الإنسانية عامة والاجتماعية خاصة، فهناك مجموعة من الأبحاث ساهمت في ظهور التمثلات في الجغرافيا، وكانت دراسة (Kevin Lynch ;1960) "**صورة المدينة**" أهم الأبحاث حول تنظيم المدينة اعتمادا على التمثلات الذهنية بحيث حدد ثلاث مكونات أساسية في دراسته هاته الهوية، البنية، والمعنى (op.cit, p.p 197-205)، لقد حاول فهم مصدر تكون هذه التمثلات وكيف تمت عملية بناءها داخل الذهن عند ساكنة المدينة، وحاول فهم المعنى التي تحمله هذه التمثلات.

إن مثل هذه الأبحاث أعطت لدراسة المجال بعدا آخر، حيث كانت الانطلاقة من دراسة الإنسان أولا لتحليل المجالات الجغرافيا ثانيا عبر دراسة الممارسات المجالية والتي يمكن أن تكون ناتجة ومنتجة للتنظيم المجالي، بعدما كانت الجغرافيا الكلاسيكية تعتقد أن كل ما له علاقة بالمجال قابل أن يفسر تفسيراً موضوعياً (اسليماني 2009، ص.12) مما كان عائقا أمام الجغرافيا للمساهمة في التحليل، واقتصارها

على الوصف والتصنيف، يرى بايلي Bailly أن جغرافيا التمثلات هي تلك الجغرافيا التي تنطبق من الأفراد ومن ذواتهم حيث يتم الاعتماد على سيرورة المعارف لفهم المواقف والسلوكيات والممارسات المجالية (Bailly, 2005, p.5-9).

لقد حددت تسمية جغرافيا التمثلات لأول مرة بدقة في مقدمة رسالة دكتوراه Paul.Guerin بالرغم من استعمال المفهوم من طرف مجموعة من الجغرافيين (اسليماني نفس المرجع ، ص.19) فيما قبل، وبذلك الانتقال من جغرافيا الإدراك إلى جغرافيا التمثلات، بعدما كانت الأولى تقتصر على دراسة المحيط الخارجي للفرد، والإدراك كوظيفة يستحضر فيه الذهن الأشياء أثناء حضورها الفعلي المباشر (اسليماني نفس المرجع ، ص.13)، بخلاف التمثل الذي يعود للبحث في الغائب وتمثله إما كصورة أو كرمز... إن جغرافيا التمثلات جاءت للبحث في المعنى الذي يعطيه الإنسان للمجال وهي مقاربة تصاعدية تتناسب زمن ما بعد الحداثة.

يتبين مما سبق مدى غنى مفهوم التمثلات وتعقد دلالاته واستعمالاته وأهميته وما له من دور كبير في حياتنا اليومية وممارستنا الفردية والجماعية، فما يوجهنا في حياتنا اليومية ليس الأفكار التي تشغل بالنا في الحاضر، بل كل الرواسب المتبقية من حياتنا السابقة والعادات المضمرة والقيم والعادات والميولات التي تحركنا، والتي ينبغي أن نأخذها بعين الاعتبار، لذلك فعوض العمل على إقصاء وطرده التمثلات وإبعادها، يتعين استحضارها وأخذها بعين الاعتبار، إذ أنها تسمح لنا بالانتقال من الوصف إلى التفسير والتأويل للظواهر الملموسة أو المجردة.

إن التمثل وفق ما سبق يشغل نظاما لتأويل الواقع الذي ينظم علاقات الأفراد بالأشياء وبيئتهم المادية والاجتماعية، ومن منطلق هذا الاشتغال يحدد سلوكياتهم وتصرفاتهم وأيضا ممارساتهم في مظاهرها النفسية والاجتماعية.

فالتمثلات في مجملها، ووفق هذا المعنى هي "مبادئ مولدة لاتخاذ المواقف"

(Doise,1990,p.188) أي جملة من المواقف والاتجاهات التي يقدم عليها الأفراد تجاه عدد من الموضوعات والقضايا التي تندرج ضمن سياق التفاعلات القائمة في الحياة الاجتماعية.

يمكن أن نقول على أن مفهوم التمثل ولد في كنف علم الاجتماع وترعرع في علم النفس الاجتماعي مع أعمال موسكوفتشي، لكن الجغرافيا أعطته صبغتها الإجرائية كواقع في المجال.

2-5- وظائف التمثلات الاجتماعية:

تلعب التمثلات الاجتماعية دوراً أساسياً في دينامية العلاقة والممارسات الاجتماعية ولذلك تستجيب التمثلات الاجتماعية لأربع وظائف أساسية وهي:

• وظيفة المعرفة:

بحيث تسمح التمثلات الاجتماعية للأفراد بفهم وتفسير الواقع، من خلال الأفكار والمعارف والقيم والآراء التي يعتقدون بها في إطار تجارب وممارسات الحياة اليومية، إنها معرفة عملية للفهم المشترك (C. Arabic, 1994 , p.7)، تسمح بتبادل المعرفة ونقلها ونشرها، بحيث تشكل وظيفة المعرفة عنصراً أساسياً للتواصل والتفاهم بين الأفراد.

• وظيفة الهوية:

تساهم التمثلات الاجتماعية في التعريف بهوية الأفراد والجماعة وتجعل الحفاظ على خصوصيتها أمراً ممكناً داخل الحقل الاجتماعي بشكل متكافئ مع المعايير الاجتماعية السائدة (Ibid, p. 16)، وكذلك مع القيم التي توطر الحياة اليومية للأفراد والجماعات. إن وظيفة الهوية لها مكانة في سيرورات المقارنة الاجتماعية بين الأفراد والجماعات وفي إدراك الذات والآخر خلال العمليات التفاعلية (Ibid, p. 16).

• وظيفة التوجيه:

تعمل هذه الوظيفة على توجيه السلوك والممارسة، فنظام تفسير الواقع الذي تشكله التمثلات الاجتماعية يجسد طبيعة الفعل في ارتباط بالواقع، سواء فيما يخص الأفراد أو فيما يخص الموضوعات التي تميز الحقل الاجتماعي (Ibid, p. 16.17)، بمعنى أن التمثلات تتضمن نظاماً للتوقعات والحدس، فهي تحمل أثراً على الواقع، وهي تعمل على تصفية المعلومات الخاصة بالواقع، فهي تعد نظاماً لفك رموز الواقع، وظيفتها توجيه انطباعاتنا وممارساتنا وسلوكياتنا من أجل انتقاء المعلومات حول موقف أو موضوع معين.

• وظيفة التبرير:

هذه الوظيفة تعمل على تبرير المواقف والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد والجماعات، بمعنى أن هذه الوظيفة تسمح للأفراد بتبرير ما يصدر عنهم من سلوكيات وممارسات وما يتخذونه من مواقف تجاه موضوعات معينة، فالتمثلات الاجتماعية تتدخل في تحديد نوع السلوك قبل وبعد حدوثه، فالفاعل يعمل على تبرير وتفسير سلوكياته انطلاقاً من موقفه إزاء موضوع معين أو وضعية معينة، وهذا ما يقوي جوانب التمايز والاختلاف بين الأفراد والجماعات (Ibid, p. 17-18).

لذلك فإن إدراك واستيعاب الوظائف النفسية والاجتماعية لفهم مشكلات الأفراد مرتبط أساساً بمفهوم التمثلات الاجتماعية والتي تشكل مجموعة تصورات يتبناها الناس حول معيشتهم اليومي وحول معاناتهم اليومية إلى الحد الذي يجعل هذه التصورات تعمل على توجيه الممارسات اليومية.

3- مفهوم الممارسة:

3-1- ارتباط الممارسات الترابية بالتمثلات:

3-1-1: مفهوم الممارسة في الجغرافيا:

يعني الحديث عن الممارسة الحديث عن الفعل في بعده الثقافي الاجتماعي وفي بعده الحركي المجالي، إنه الانتقال من المجرد إلى الواقع، حيث السلوكات الاجتماعية للأفراد والجماعات كطريقة العيش واللباس والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية... مما ينعكس على الممارسة في المجال كأرضية أو لتتزيل ذلك البعد الثقافي عبر الحركية المهنية والسكنية والتنقلات المختلفة من أجل قضاء الحاجيات ومن أجل الترفيه وتبادل الزيارات وكذلك في أشكال التنظيم المجالي.

إن مظاهر الممارسة المجالية يجسدها المشهد الجغرافي، فحسب Baily "تتنظم سيرورة هذه الممارسة أو السلوك الفردي انطلاقاً من النموذج المختصر للواقع الذي يخزنه الفرد بفضل التصفية الرمزية، ثم تتدخل العديد من المحفزات والضغوطات المختلفة، ثقافية واجتماعية واقتصادية، والتي تمكن من تقييم المعيش وتبني ممارسة أو سلوكاً معيناً (إدالي، نفس المرجع، ص 87).

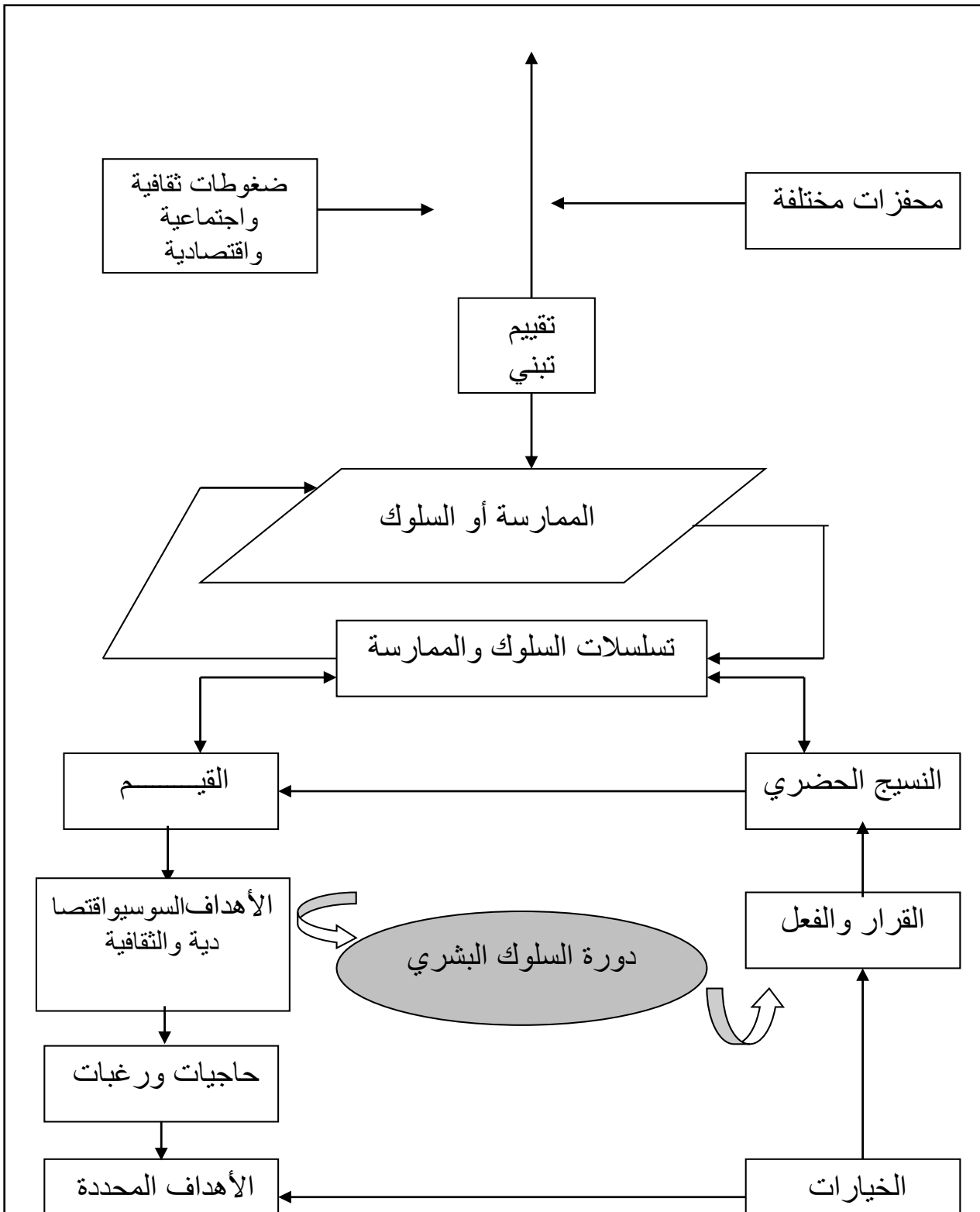
هذه العملية المتسلسلة أسماها Baily. A.S بدوره السلوك البشري (الشكل رقم 10) وهي تبتدأ وتنتهي داخل النسيج الحضري نفسه، وتتمر هذه الدورة عبر القيم والأهداف السوسيواقتصادية والحاجيات والرغبات والأهداف المحددة والخيارات المتاحة، رقم القرار أو الفعل النهائي، وعليه فالعلاقة بين الممارسة والإدراك هي علاقة بين الإنسان والمجال (إدالي، نفس المرجع، ص 87).

3-1-2 - المجال منتوج اجتماعي يجسد العلاقات الاجتماعية:

تشكل تفاعلات المجال والمجتمع أحد الاهتمامات الحديثة في الدراسات الحضرية بحيث يحمل كل مجال حضري بصمات المجتمع الذي أفرزه ونتيجة لذلك تتعدد أشكال ومستويات تأثير المجال بالمجتمع، باعتبار أن المجتمع يتأسس عن طريق إنتاج مجاله الخاص (ISNARD, 1978, p.75)، بحيث لا يصبح المجال مجرد منتوج اجتماعي يحمل بصمات المجتمع الذي أنتجه، بل يصبح يشكل تجسيدا لهذا المجتمع بمختلف مكوناته ومواصفاته.

تعرف الأبحاث حول الممارسات الاجتماعية للمجال، اهتماما كبيرا خلال السنين الأخيرة، ففي الجغرافيا يعتبر تناول المجال المعاش، تحولا مهما، فمن المواضيع الماكرو جغرافية كالجبهة والوسط والإقليم... كأماكن، انتقلت الجغرافيا لدراسة هذه المجالات كحقائق معاشة ومدركة (1974, p.p 231-238) Frémont في هذا الصدد يرى Lefebvre Henri، أن "هناك عدة مناهج وعدة مقاربات لتناول المجال... ثم يتساءل ما هو الوضع النظري لمفهوم المجال؟ وما هي العلاقة بين المجال الذهني (المدرک، والمفكر فيه، والمتمثل) وبين المجال الاجتماعي (المبني، والمنتوج، والمسقط أي المجال الحضري) أي بين مجال التمثيل وتمثل المجال (المالكي، 2015، ص.54).

إن المجال منتوج حسب Lefebvre Henri، هذا الباحث عاد إلى الديالكتيك الماركسي ليفسر كيف يصبح المجال المعاش إنتاجا أو منتوجا للجماعات البشرية، حيث المجال ينتج في الوقت الذي تتكون فيه العلاقات الاجتماعية، وهنا يفرق Lefebvre Henri بين ثلاثة مجالات، المجال المدرك، والمعيش، والمخطط له، هذا الأخير يعتبره Lefebvre مجالا للسياسيين والمخططين والمعماريين، وكل من يحمل استراتيجية مجالية أو ترابية، ويبقى النوع الأول والثاني من المجال هو مجال عامة المجتمع (Jean Yes Martin; 2006) من هنا يمكن اعتبار المجال هو من نتاج المجتمعات، وبالتالي فهو يعكس العلاقات الاجتماعية السائدة من قيم وعادات وأفكار وأشكال التنظيم الاجتماعي وأشكال الممارسة في المجال، وهو كذلك يعكس تاريخ المجتمع باعتباره أولا ميدانا للأحداث التاريخية ثم ثانيا لما يحمله من آثار ومعالَم تراثية.



3-1-3- المجال في بعده السلوكي:

أ- المجال المدرك والمعاش والمتمثل:

يكاد يتفق الجميع اليوم على أن المجال الجغرافي لا ينحصر في ما هو مادي، بل يتعداه إلى "بناء مصور كبناء معقد، حيث تتداخل الذات والواقع المجالي وتمثلاته" (Bourdoulay, p.60). وتبتدئ هذه العلاقة بين الذات والمجال من الإدراك لتشكيل صور متعددة وبالتالي تمثلات عنه، بل يذهب البعض إلى الحديث عن إيديولوجية مجالية كمجموعة مكونة من التمثلات والقيم والمعتقدات (Gumichiam, 1991, p.p : 57-58)، هي التي تساعد على وصف وتفسير وتحليل وضعية مجموعة أو جماعة داخل المجال.

في الواقع نجد أن المنطلق الأساسي للممارسة المجالية هو مجال مدرك، مجال معاش، ومجال متمثل، فالسلوك المجالي ينطلق من "صور ذهنية ذاتية ليحدد قراره من حيث التوطن والتردد والارتداد واختيار الوجهة والمسار والإقامة والترفيه... هذه الصور الذهنية هي ذاتية أساسا وغير موضوعية تخضع للوسط والمستوى الاجتماعي، المستوى التعليمي، التكوين، السن، النوع، العادات، الممارسة، الأفكار المسبقة، المهنة..." (بلهادي، 2012).

ب -المجال من الصورة الذهنية إلى السلوك:

إن المجال الجغرافي يخضع في البداية للإدراك الحسي من طرف الفرد، ثم يعطي له بعد ذلك دلالات رمزية وقيم معينة على أساس خبراته السابقة المتضمنة في ذهنه، ومع هذا التوجه ثم ابتكار الخرائط الذهنية والتي يدرك بها الأفراد المجال خاصة على يد Peter Gould وزميله Rodney-White. ومن هذا المنطلق نجد أن علم النفس وعلم النفس الاجتماعي يمكننا من فهم السلوك والممارسة المجالية، انطلاقا من الصورة الذهنية إلى اتخاذ القرار وصولا إلى السلوك والممارسة.

إن جغرافية التمثلات، جغرافية تعنى بالحركة والعمل ودراسة تنظيم المجال والممارسات المجالية الناتجة عن ذلك، إن المجال الجغرافي يتداخل فيه المدرك والمعاش والمتمثل ويحيل بكثير من العلاقات والرموز والقيم الفردية والجماعية (Heldebert, 1975, p.187).

3-1-4: التحول من المجال إلى براديغم التراب: ضرورة وليست اختيار:

أصبحت الحاجة ملحة للتراب، التراب الذي يصنعه الفاعل الاجتماعي، تلك الترابيات التي تصنعها الساكنة، أما المجال فهو حاضر بقوة من خلال دوره الوظيفي في الاقتصاد المعاصر (المجال الفلاحي , المجال الصناعي...) ويتم تقسيمه وتوظيفه حسب المردودية، ومن التفاوت ينشأ الصراع بين المجال والتراب، وينافس كل واحد الآخر بل ويريد القضاء عليه (المصطفى حسني، 2009، ص 18).

يعد التراب تشكيلا سوسيو مجاليا معقدا، حيث الكل يتفاعل فيه، ويرجع تكوين التراب بصفته بناء إلى أسس مادية تدخل في صميم العلاقة التي تربط مجموعة بشرية مع المجال الذي تعيش فوقه، وهي أسس ترتبط بالمخيل الجمعي والرأسمال الرمزي والتراث الموروث والتمثلات وعلاقات الانتماء والتجدر والتملك (حسني، 2009، ص 21). هذا الارتباط الذهني والنفسي بالتراب يجعل منه يسكن مخيال أفراد المجتمع ويضمهم نفسيا وذهنيا وليس فيزيائيا (Guy, 2005, p.83)، مما يجعل الأفراد والجماعات أكثر ارتباطا وتمسكا بترابهم وأكثر استعدادا للدفاع عنه وتنميته.

فحسب كلود رافستان Cloud Raffestan الذي كرس أبحاثه في مجال الترابية إلى جانب Guy Di Méo، يعتبر الترابية، نظام أو نسق علائقي ذو آفاق مفتوحة (Reffestin, 1986, p: 94)، وانعكاس للأبعاد المتعددة لمعيش أفراد الجماعة أو المجتمع بشكل عام، وتخطب المجالات المحددة اجتماعيا (Guy, 2005, p.82)، كما أنها البناء الخفي لليومي، أي بنية تعكس جوانب الحياة اليومية المدركة.

هكذا فإن العلاقة الترابية هي تلك العلاقة التي ينسجها الفرد أو الجماعة مع التراب، والتي تؤسس للهوية الترابية، ومن ثم فإن هذه العلاقة تقوم وتترسخ من خلال آليات اجتماعية وثقافية ونفسية، كما أنها تتجاوز طابع كونها مجرد العلاقة بين الفرد ومجال عيشه كما هو الشأن بالنسبة للعلاقة البيولوجية للحيوانات مع ترابها (Vansteenvweg, 2005)، ذلك أن العلاقة الترابية في حالة الإنسان تستمر كما يستمر الشعور بالهوية الترابية حتى خارج الإطار الترابي المرجعي.

3-1-5- مجال الحياة، المجال الاجتماعي والمجال المعيش: أرضية أساسية للفعل والممارسة:

في العلوم الاجتماعية والإنسانية تعتبر العلاقة بين الإنسان والمجال، علاقة حميمة، لأن حياة الإنسان لا يمكن أن تتصور إلا في المجال.

ما يهمننا في إطار الجغرافية الاجتماعية بالأساس هو "المجال الحضري"، أي مختلف أنماط المجال التي يمارس فيها السكان الحضرية حياتهم اليومية، وهذا المجال الحضري ليس مجالا مجردا، بل هو مجال مبني ماديا وذهنيا في نفس الوقت.

إن النقائش حول أنماط المجال أصبح يشغل اهتمامات العديد من علماء الاجتماع والجغرافيا الذين يهتمون بالتحضر، لأن المجال الذي يهتمون به (المدينة) ليس هو المجال الرياضي التجريدي، وإنما هو المجال الواقعي حيث يتم التقاء بين الإنسان والمجال. إن المدينة كما يعرفها هنري لوفيفر (M.Lefebvre) هي "إسقاط للمجتمع على الأرض" (Lefebvre p.64 ; 1972)، ولكن

"المجال ليس تلك الصفحة البيضاء التي تكتب عليها الجماعات والمؤسسات أفعالها دون أي مقاومة تذكر..." (Castelles ;1977 ; p.152)

إن دلالات مفهوم المجال متعددة، فالمجال يمكن أن يكون هو مجال الحياة، ويمكن أن يكون المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه الناس والذي يتراوح إدراكهم له بين الذاتية والموضوعية، ثم هناك المجال المعيش، وهو مجال مبني بحسب رغبات وتمثلات الإنسان.

• . مجال الحياة **Espace de vie** :

ويشمل الأمكنة المتردد عليها من طرف الفرد أو الجماعة من أجل الممارسة والتي لا تخرج ممارستها عن خمسة مجالات، تجمع مجال السكن والإقامة، مجال التسوق، مجال العمل، ومجال التنقل ومجال الترفيه (Julien (A),2008, p :6)، وما هي إلا مجالات الممارسة المادية لمجال الحياة الذي يستمد هويته من علاقات الترابط بين الممارسة والإدراك والتمثل (Guy, 1991, p :123). يجب الإشارة إلى مسألة مهمة أشار إليها A. Bailly هي أن مسألة إدراك الأشياء في مجال الحياة ناتجة عن تمثّل الأفراد أو الجماعة الممارسة للأشياء في وجودها (Guy, Ibid, p :123)). وليس في غيابها كما يذهب كل من بياجيو وانهلدر إلى القول أن مفهوم التمثّل يبدو محددا في ما يفيد الاستحضار الذهني لأشياء ولموضوعات في غيابها (Guy, Ibid, p :123).

• المجال الاجتماعي **Espace sociale** :

إن المجال الاجتماعي هو شكل آخر من أشكال المجال، إنه المجال الذي يتشكل مع العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين أفراد مجال معين، بعبارة أخرى، المجال الاجتماعي عبارة عن مجال تنصهر فيه العلاقات الاجتماعية والمجالية الفردية أو الجماعية، هذه العلاقات التي تترجم المسارات المجالية الواقعية، التي تشعر المترددون بالانجذاب إليها أو النفور منها، لتعكس علاقات التأثير المتبادل مع الأمكنة (Guy et pascal, 2005, op.cit, p :80).

يميز بول هنري شومبار بين نوعين من المجال الاجتماعي: الأول المجال الموضوعي (**L'espace objectif**)، والثاني الذاتي (**L'espace subjectif**) يوضح ذلك بقوله: "لكي أحاول بشكل عام اختصار التحليل الذي قادني إلى هذا التمييز، فإنني سأطلق من المجال السوسيو جغرافي كإطار مجالي فيه تتحرك وتعيش جماعات إنسانية معينة والتي تتحكم في بنيتها عوامل اقتصادية وعلاقات اجتماعية ونماذج ثقافية، في هذا المجال ينتظم مجال اجتماعي فعلي (موضوعي)، يتشكل وفقا للنماذج الثقافية التي تفرض وضعها للأشياء وفقا لنظام محدد. إن حركة الأفراد في هذا المجال تكون موجهة وهناك نقاط جذب مفضلة هي التي توجه هذه الحركة، وهكذا فإن الأفراد والجماعات يخضعون في حركتهم لنماذج من وضع المسؤولين عن التخطيط الحضري" (المالكي، 2005، ص:197-198).

إن هذا المجال الواقعي الموضوعي يتحول من خلال الممارسة والإدراك الاجتماعيين إلى مجال ذاتي لما يبدأ الأفراد والجماعات في إدراك الخصائص غير المرئية للمجال، "إن هناك فروق مرئية وغير مرئية، وبين مجال وآخر، فهناك فرق مثلا بين المناطق الضعيفة الكثافة والمناطق المرتفعة الكثافة، وبين المناطق التي تختص بمهن معينة والتي تختص بمهن أخرى، إن هذه الاختلافات يمكنها أن تخلق هوامشا وحدودا، والتي بالرغم من كونها لا تبدو للسكان فإن لها دورا كبيرا في العلاقات الاجتماعية. إن المسافات بين الأفراد المنتمين لمختلف الفئات والطبقات والأعراف الاجتماعية هي مسقطة على الأرض، كما هي مسقطة عليها كل البنيات الاجتماعية، إن هذا المجال الاجتماعي يدرك ويتمثل بطرائق مختلفة من طرف الأفراد والجماعات". (المالكي، نفس المرجع، ص198)

إن المجال منتوج مادي ولكنه ينخرط كليا ودائما في علاقة مع عناصر مرئية وغير مرئية، من بينها الإنسان الذي ينخرط هو الآخر في علاقات اجتماعية محددة تعطي للمجال شكلا ووظيفة ومعنى اجتماعيا.

• المجال المعيش *Espace vécu* :

لقد انتقلت الجغرافيا لدراسة المجالات كحقائق معاشة ومدركة- (Frémont, 1974, p.p:231) (238)، إنها مجالات تحمل الإنسان بتصوراته وأحلامه وتقاليده وعلاقاته الاجتماعية والنفسية مع الأماكن.

لقد أثار المجال المعيش اهتمام الباحثين الجغرافيين خصوصا الفرنسيين منذ الستينات من القرن الماضي، ويرجع الفضل لـ (Jean Gallais (Guy, 1998, p.30)، الذي قام بدراسة في النيجر بعيدة عن الدراسات الجغرافيا الكلاسيكية، والتي تركز على المجال، بحيث اعتمد في دراسته هذه على العلاقات التي تربط كل قبيلة بمكونات المجال من خلال نظرتها الخاصة للأشياء. كما أثبت J. Gallais في دراسته أنه بإمكان نفس المجال أن ينتج إدراكات متعددة عن مجموعة من الأشخاص (El Hariri, 2003, p.10).

أما بالنسبة لـ J. Chevalier، فهو أكد على التعقيد الذي يعترض مفهومي المجال المعيش ومجال الحياة، فهو يرى أن دراسة المجال المعيش تستوجب دراسة كيفية عيش الأفراد داخل المجال وكيف يتمثلون هذا المجال، أما بخصوص مجال الحياة، فهو ليس إلا مكونا من مكونات المجال المعيش، ولا يمثل إلا رؤية محدودة لمجموعة العلاقات التي يرتبط بها الشخص بمجاله أو محيطه (El Hariri, Idem, p.11).

هذا المفهوم سيعرف تطورا كبيرا على يد Armand. Frémont باعتباره مجالا مدركا ومتمثلا للتجارب الفردية والجماعية المكتسبة، ليعبر عن الإحساس بالوجود، دون الانفصال عن الذات وبالتالي يتشكل مجال تجارب يتمحور حول الذات كتعبير عن الروح والوعي الإنساني، هذا المفهوم يسعى إلى ضبط ممارسات وهويات الأفراد في علاقاتهم مع الواقع الجغرافي (Guy, et Pascal, 2005, p:22-23) فحسب A. Frémont دراسة المجال المعيش يجب أن تهتم بشحنة القيم التي يتبادلها الإنسان مع المكان ومع الإنسان، فمجال العيش هو مجال للتفكير والتأمل ومنه يجب الأخذ بعين الاعتبار الواقع المعاش، هذا من جهة ومن جهة أخرى، يرى Frémont أن المجال المعيش هو عبارة عن مجموعة الأماكن التي يتردد عليها الفرد، والعلاقات الاجتماعية التي ترتبط بهذه الأماكن، إضافة إلى القيم النفسية والرمزية المتبادلة بين الفرد والمجال (El Hariri, Idem, 2014, p.14)، فهو إطار عيش الإنسان يتفاعل وينسج معه شبكة من العلاقات بصفة عامة، المجال المعيش هو مجال يجمع بين مجال الحياة من جهة والمجال الاجتماعي من جهة أخرى، ليضيف عليها القيم والأبعاد السيكولوجية والتي تعبر عن علاقة مجردة بين الإنسان والمكان، ليصبح هذا المجال مقاربة لفهم مكنوناتها وإسرارها لما يكتنف هذه العلاقة من تعقيد، يغذيه تعقد وتراكب المعارف والممارسات المجالية (Julien, 2008, p.6).

بالإضافة إلى الباحثين الفرنسيين هناك باحثين أنكلوسكسونيين اهتموا أيضا بهذا المفهوم، فكلا الاتجاهان الفرنكفوني والأنكلولوسكسوني يتقاطعان في نقط كثيرة رغم أنهما لم يسلكا نفس المسار. في السبعينات من القرن الماضي، صاغ الجغرافي Yi-Fu Tuan مفهوم الطوبوفيليا "Topophilia"، وتوقف عنده طويلا، وأكد أن هذا المفهوم على العلاقة العاطفية التي تنشأ بين الإنسان والمكان، كما يتضمن هذا المفهوم فكرة الخيال البيئي، فالجغرافية البشرية عن Yi.Fu Tuan تتضمن علاقة البشر بالطبيعة وكذلك سلوكهم الجغرافي، بل ومشاعرهم وأفكارهم الخاصة بالمكان (Richard, PEET, 2016, p.52-53).

من خلال العلاقة بين الإنسان والأماكن واللغة فإن "Anne Buttmer" أنبوتيمر ترى أن إحساس الناس بالهوية الشخصية والثقافية يرتبط ارتباطا وثيقا بهوية المكان، وقد أدت جهود آن بوتيمر وآخرون إلى ظهور "جغرافيات العالم المعيش" "Geographies of life world" أو "جغرافيا الحياة اليومية" كما يسميها البعض (Ibid, p.p 54-55).

يجب الإشارة أن علماء الاجتماع الحضري، يستعملون مفهوم "نمط العيش" للإشارة إلى السلوك الاجتماعي للإنسان الحضري، وهناك من يميز بين نمط العيش ونسق العيش وذلك من خلال القول "نمط العيش في المجال الاجتماعي الحضري يحدد بالطبقة أو المجموعة الاجتماعية الأوسع التي

ينتمي إليها الفرد، بينما نسق العيش يخص الفرد أساسا، ومن خلاله يتم تحديد مدى تطابق سلوكه مع المعايير السائدة." (المالكي، نفس المرجع، ص 189).

4- الحركة النسوية:

بالرغم من الاهتمام المبكر للعلوم الإنسانية وعلم الجغرافيا الاجتماعية تحديدا بقضايا اجتماعية حساسة متصلة بشرائح اجتماعية معينة، فقد ظل الخوض في قضايا المرأة والظاهرة النسائية بشكل عام موضوعا لم تجرأ العلوم الاجتماعية والإنسانية على خوضه إلا مؤخرا.

"لقد وجهت النسويات نقدا قويا لإحدى أكثر المنظومات انتشارا في العلوم الاجتماعية أي النظرية الوضعية (Positivisme)، وذلك عبر لفت الانتباه إلى اختفاء النساء في بحوث العلوم الاجتماعية..." (شارليناجي هيسي-باتريشالينا ليفي، 2014، ص: 30) وفي هذا الصدد تتساءل جيسي برنارد Jessie Bernard عن التحدي الذي يواجه العلوم الاجتماعية والإنسانية "هل يمكن للعلوم الاجتماعية أن تكون علما للمجتمع بدلا من كونه علما للذكور؟" (نفس المرجع، ص: 18)

ويعد بروز أولى التحركات النسوية مع بداية الحداثة الأوروبية المحرك التاريخي والأساسي الذي حول الأنظار تجاه قضايا النساء، واعتبرت تلك التحركات بمثابة نقطة انعطاف شددت انتباه المفكرين والباحثين لإعلاء صوت المرأة كصوت اعتبر إلى حد تلك المرحلة صوتا ملجما ومكتوما.

لقد دشنت هذه الدراسات مسار التأسيس العلمي للأبحاث الأكاديمية حول قضايا المرأة وتوسع مداها من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وفرنسا وبريطانيا، لتهم باقي مختلف العالم الغربي والعربي¹⁵، ومع نهاية التسعينات برز حقل دراسات النوع الاجتماعي كحقل قائم الذات باعتبارها تقوم على مفهوم جامع يحيط بالجنسين معا.

وسمحت المرونة الفكرية لدراسة النوع الاجتماعي وتجاوزها لمنطق الصراع بين الرجل والمرأة تأصيل هذا الاختصاص، كما سمحت له تدريجيا اقتحام عددا من فروع العلوم الإنسانية على رأسها الجغرافية النسوية كأحد مجالات البحث الحديثة في الفكر الجغرافي.

15 -Géographie dugenre :https://fr.wikipedia.org/wiki/Géographiedu_genre.

4-1- ما هي النسوية ؟

يرد مفهوم "النسوية" في اللغة مصدرا صناعيا مشتقا من مادة "نسا" ويحيل في اللسان إلى "النسوة والنسوة بالكسر والضم، والنساء، والنسوان والنسوان: جمع المرأة من غير لفظ (...) والنساء جمع نسوة إذا كثرن، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي، فردّه إلى واحد، وتصغير نسوة نسوية، ويقال: نسيات"(ابن منظور، مادة نساء، 15مج).

-النسوية باللغة الفرنسية تعرف بـ "Féminisme وبالإجليزية Feminism. أما اصطلاحا "النسوية مجموعة مختلفة من النظريات الاجتماعية، والحركات السياسية، والفلسفات الأخلاقية التي تحركها دوافع متعلقة بقضايا المرأة"¹⁶

تعريف آخر "النسوية كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة أو استجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنية الاجتماعية الذي جعل الرجل هو المركز، وهو الإنسان، والمرأة جنسا ثانيا أو آخر في منزلة أدنى، تفرض عليها حدود وقيود وتمنع عنها إمكانات النماء والعطاء فقط لأنها امرأة، وتبخر خبراتها وسماتها فقط لأنها أنثوية"(عصمت، 2009، ص:47).

تعريف آخر "النسوية في أصولها حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي بشكل عام أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات تصف وتفسر أوضاع النساء وخبراتهم، وسبل تحسينها وتفعيلها وكيفية الاستفادة المثلى منها. النسوية إذا ممارسات تطبيقية واقعية ذات أهداف عينية"(طريف الخولي، 2014، ص:11).

-مفهوم الحركة mouvement يعني في لغة السياسة التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة؛ إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو لتحسينها جميعا"(بنحميدو، 2002، ص:1)، في حين أن مفهوم النسائية أو النسوية "féminisme" عرفت الموسوعة السياسية بالتيار الذي يرمي بقوة إلى مناصرة التغيير الإيجابي لدور المرأة في المجتمع وتأييد نيلها لحقها في المساواة"(بنحميدو، نفس المرجع، ص:1).

أوردت سارة غامبل تعريفا أكثر شمولاً في كتابها النسوية وما بعد النسوية "فهي ترى أن هذا المصطلح يشير إلى كل من يعتقد أن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع للمرأة والرجل تصنيفات اقتصادية مختلفة، وتعتبر الحركة النسوية أن هذا الظلم غير حتمي، وأن المرأة

16- <https://ar.ar.com/sociology/posts/921508>.

بإمكانها تغيير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي" (غامبل، 2002، ص:277)، الاجتماعية التي أنتجتها الحداثة الأوروبية.

بصفة عامة، تضم النسوية كل جهد عملي أو نظري لاستجواب أو مراجعة أو نقد أو تعديل النظام البطريركي (الأبوي) السائد طوال تاريخ الحضارة الغربية (الخولي، نفس المرجع، ص:12).

يقول مصطفى حجازي "إن المرأة أسيرة عملية تشريط مزمن تدفعها لتلعب دور الراضخ المقهور، أو دور الأداة وهي تطمئن لهذا الدور، وقد أعدت له نفسياً، ولكنه لم يعد يرضيها على مستوى الوعي بكيانها والوعي بحقوقها، والرجل يتحدث عن المساواة وعن تحرير المرأة، ولكنه لا يستطيع التخلي عن امتيازاته بسهولة، وهكذا يعاني كل منهما من صراعات نفسية وتناقضات داخلية وعلائقية. فهي مازالت محافظة ومقيدة داخليا مع تحرر ظاهري، وهو ما زال متمسكا بوضعية السيد وامتيازاته مع ادعاء المساواة وتأييد حقوق المرأة" (حجازي، 2014، ص:207).

معظم النسويات والنسويون مهتمون بشكل خاص بقضايا عدم المساواة بين الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ويهدفون إلى القضاء على أشكال الاضطهاد والقهر المتصل بالنوع الاجتماعي، ليسمح المجتمع للجميع نساء ورجالا بالنمو والمشاركة جنبا إلى جنب لتحقيق التنمية المنشودة.

هكذا بدأت النسوية مع القرن التاسع عشر كحركة اجتماعية، تولد عنها فكر نسوي، وفي مرحلة لاحقة خلال السبعينات من القرن العشرين نشأت فلسفة نسوية ظلت مرتبطة بالواقعي والمعاش اليومي.

تطور مفهوم النسوية وأصبح له مدارس واتجاهات، ظهر لأول مرة على يد الفرنسية Hubertine Auclert، التي قامت سنة 1881 بإحياء مصطلح النسوية Féminisme ومنحته معاني المطالبة بحقوق النساء والاستماتة في الدفاع عنها، وتمكنت مع آخرين من تعبئة النساء وإخراج أولي الأفواج النسائية الغاضبة والمحتجة على أوضاعها إلى شوارع باريس للمطالبة بحقها، تماما كالرجال¹⁷.

17- <http://modawanat-elosra.blogspot.com/2013/08blog-post.6html>.

التشبي: هو معاملة الشخص كشيء تافه لا كرامة له كإنسان.

4-2-ظروف نشأة الحركة النسوية الغربية:

اعتبرت الحركة النسوية الناشئة في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر من أهم الحركات الاجتماعية التي أنتجتها الحداثة الأوروبية والأمريكية عبر مختلف ما حملته من تحولات جذرية، جعلت النساء تعلن رغبتهن في الحضور الفاعل في صلب مجتمع الحداثة الجديد.

4-2-1-الموجة النسوية الأولى:

امتدت هذه المرحلة من القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، بحيث أتت بشائر الحركة النسوية الأولى الحديثة في الفكر الغربي، من متغيرات الواقع الأوروبي خاصة في فرنسا التي تبنت مبادئ الثورة (الحرية، الإخاء، المساواة) وارتكزت على أسس فلسفة الأنوار، وشهدت إعلان المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، فماذا عن حرية المرأة وحقوقها لاسيما أنها شاركت في هذه الثورة؟

وفي منتصف القرن التاسع عشر، نشطت الحركة النسوية في أوروبا وأمريكا التي عرفت انعقاد مؤتمر سينكافولز للمرأة (SenecaFalls) سنة 1948 وحضره أربعون رجلا ومائتان وخمسون امرأة، ارتبط هذا المؤتمر بحركة تحرير العبيد والمساواة بين البشر في الحقوق والواجبات، وتأسست سنة 1869م جمعية المرأة الأمريكية للحقوق السياسية بولاية أوهايو، كما تم إعلان 8 مارس عيدا عالميا للمرأة واعتمدته عصبة الأمم إحياء لذكرى الثورة التي قامت بها العاملات في نيويورك عام 1859م وماتت بعضهن احتجاجا على بؤس أوضاع العمل وتدني الأجور (Richard, 2016, P.248).

بصفة عامة تطورت الحركة النسوية الغربية من مجرد حركة تطالب بالمساواة بين الجنسين أمام القانون إلى نظرية سياسية مبنية على مبادئ الفلسفة الليبرالية والتي تنص على المساواة بين كل المواطنين أمام القانون بغض النظر عن الجنس أو العرق أو اللون أو الديانة، لكن الهدف الرئيسي من هذه الحركة لم يتحقق إلا بعد الحرب العالمية الثانية، عندما انطلقت ما يعرف بالموجة الثانية للنسوية.

4-2-2-الموجة النسوية الثانية:

اعتبر النصف الثاني من القرن العشرين مرحلة تاريخية ذات ميزة اقتصاديا واجتماعيا، تصف جوليت ميتشيل Mitchell. J، هذه الموجة الثانية بأنها "وليد إيديولوجي لظروف اقتصادية واجتماعية معينة"(الخولي، نفس المرجع، ص:24)، حيث عرفت هذه المرحلة التاريخية بروز ونمو حركات احتجاجية مختلفة كحركات التحرر الوطني ومناهضة الاستعمار الأوروبي، وتنامي التيارات الاشتراكية، وتصاعد حركات التمييز العنصري وازدهار الليبرالية الأمريكية والتي تدعو إلى المساواة في الحقوق المدنية، وثورة الطلاب في فرنسا سنة 1968 وتعالى الأصوات المناهضة لحرب فيتنام، وارتفاع

الأصوات النقابية لتحسين أحوال الطبقة العاملة، وضمن هذا السياق السوسيو تاريخي انفجرت الموجة النسوية الثانية في جميع أنحاء أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية وسائر دول العالم، اتخذت من "تحرير المرأة" شعارا لها.

لقد تطلعت الموجة النسوية الثانية إلى البحث عن إطار نظري أعمق وأشمل يكون حاملا لإيديولوجيته معبرة عن تطلعاتها(وافي، 2008، ص:54)، ولهذا ستجد الحركة النسوية الثانية ضالتها في كتاب "الجنس الآخر" للفيلسوفة الوجودية الفرنسية سيمون دي بوفوار (1908-1986) الصادر سنة 1949 بفرنسا وسنة 1953 بالولايات المتحدة الأمريكية. اعتبر هذا الكتاب من أهم المراجع التي شكلت محركا تاريخيا وفكريا، ساهم في تدشين مرحلة جديدة في إعادة النظر في طبيعة العلاقة بين الجنسين. فلقد لخصت سيمون دي بوفوار جملة أفكارها في عبارتها الشهيرة: "المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة"(Simone De Beauvoir ;1949,P.1)* والتي أضحت فيما بعد شعار للحركات النسوية لتلك الفترة.

4-2-3- الموجة النسوية الثالثة:

بدأت الموجة الثالثة في منتصف التسعينات، وقد اتخذت الدراسات النسوية طابعا ابستمولوجيا حيث طرحت تساؤلات جديدة، وثم تبني مواقف سياسية من خلال فلسفة العلوم النسوية والتي رغم اتخاذها شكلا أكاديميا، إلا أن أهدافها كانت سياسية في الأساس(Richard,Ibid, P.P:249-250) لقد أصبحت الحركة النسوية مع هذه الموجة فلسفة نقدية لما بعد الحداثة(وافي، نفس المرجع السابق، ص:58)، تحمل قيم العدل، والمساواة وتكافؤ الفرص وتنادي بتحرير المرأة.

إن فترة ما بعد الحداثة فتحت الباب أمام الحركة النسوية لرفع النقاب عن زيف ما كان شائعا من تصورات وتمثيلات حول الهيمنة الذكورية، ومع بروز هذه الموجة أصبح بمقدور المرأة غزو فضاءات كانت حكرًا على الرجل، وسمحت هذه المرحلة بإعادة اكتشاف ما تملكه المرأة من خبرات وإمكانات

*-لقد أشارت في هذا الكتاب أن "هيمنة الرجال وخضوع النساء" ليس لهما علاقة بالفروق الطبيعية أو البيولوجية، بل هي من صنع المجتمع، ومن هنا يتبين مدى تأثير المجتمع في طبع هوية المرأة.
-اعتمد مؤتمر بكين سنة 1995، برنامج عمل يحتوي على 12 مجالا ذو أولوية أهمها مكافحة الفقر المتزايد لدى النساء، تشجيع المساواة في وصول المرأة إلى التعليم والتكوين، تشجيع وصول النساء إلى العلاج والخدمات الصحية، مكافحة العنف ضد المرأة، ضمان المساواة في وصول المرأة إلى جميع أشكال الأنشطة والإنتاج والموارد، تشجيع تقاسم السلطة وضع القرار، دعم آليات النهوض بالمرأة، ضمان الامتثال للحقوق الأساسية للمرأة، مكافحة الصورة النمطية للمرأة وعدم المساواة في وصول ومشاركة المرأة في التواصل، تشجيع المساواة في الوصول إلى تسيير الموارد الطبيعية وحماية البيئة، القضاء على التمييز ضد الفتيات وانتهاكات حقوق الإنسان، وإدماج مقاربة النوع الاجتماعي في تحليل التمييز ومراعاة احتياجات المرأة في السياسات العمومية.
إعلان ومنهاج عمل بيكن

والتي ثم تغييبها على مدى سنين طويلة. وخلال هذه المرحلة ، الاهتمام بقضايا النوع (Gender) قد فرض نفسه ضمن براديغم العلوم الاجتماعية في مقابل مفهوم الجنس (sex)، ("على الرغم من البدايات الأولى تعود إلى نسق الفلسفة الوجودية مع أعمال سيمون دي بوفوار") وعموما، لقد كانت "مقاربة النوح فتحا جديدا في معالجة قضايا المرأة وفي سوسيولوجية التنمية على حد سواء. وكانت مؤتمر بكين تكريسا لهذا الفتح الجديد"(وافي، نفس المرجع السابق، ص:66)، ويمكن القول بأن مقاربة النوع الاجتماعي تمكنت من فرض نفسها كحقل علمي قائم الذات إلى جانب حقل الدراسات حول قضايا المرأة. فبقدر ما تطور البحث في مفهوم النوع والقضايا التي يطرحها في سياق العلوم الاجتماعية، بقدر ما تراجعت بعض المفاهيم أخرى الاختزالية، خاصة مفاهيم "الجنس" و"المرأة أو "النساء" أو "وضعية المرأة" على اعتبار أن تناول سؤال النوع يستحضر مفهوم الرجل، ويأخذ بعين الاعتبار المسألة الذكورية"(بوخريص، 2016، ص:107).

عموما تتحدد الحركة النسوية بموضوعها بحيث يحمل "النسويون والنسويات" على عاتقهن الدفاع عن حقوق المرأة ومناهضة كل أشكال التمييز على أساس "الجنس" في أفق المساواة التامة بين الجنسين من خلال إعادة النظر في المنظومة الثقافية الذكورية والتي هيمنت على المجتمعات عبر مراحل تاريخية متعاقبة، أرست خلالها آليات إعادة إنتاجها عن طريق البنيات الاجتماعية والسياسية على السواء، وحصنت نفسها بعد ذلك بترسانة قانونية تركز تمييزا على أساس الجنس يطال مختلف مجالات الحياة المدنية وفضاءاتها الخاصة والعامة(خالص وآخرون، 2017، ص:37).

لقد ارتبط مفهوم الهيمنة الذكورية بعالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو الذي يرى أن مصدر الهيمنة الذكورية يكمن في اللاوعي الجماعي الذي يحاول: "تذكير الجسد الذكوري، وتأييث الجسد الأنثوي، لترويض الأجساد الأكثر ملاءمة للاستعمال الذكورة، ميالة وقادرة على الدخول في الألعاب الاجتماعية كالسياسة والأعمال والعلم..."(بورديو، 2009، ص:10)

تصور بورديو لموضوع الهيمنة الذكورية، أن هناك لا وعي جماعي رمزي لا مرئي يلعب دورا جوهريا في الهيمنة الذكورية، حيث تلعب الأسرة والمدرسة والمجتمع عموما دورا في تكريسها وتضمن استمرارها، فقد وجه بورديو نقدا حادا للحركة النسوية لأنها ركزت على البنى المؤسساتية كالدولة والأحزاب والانتخابات وراهننت عليه كمدخل لمناقشة إقصاء المرأة في حين هشمت العوامل البنوية الاجتماعية (الذهنيات، التمثلات، الصور، القيم، الثقافة الشعبية...) والتي تساهم في تكريس الهيمنة الذكورية على حد تعبير بورديو يجب الاهتمام بالعمق بمصدر الهيمنة الذكورية وهو البنى الاجتماعية الثقافية(بورديو، المرجع السابق، ص:72).

أما الحديث عن الحركة النسوية في العالم العربي فقد ارتبط بمرحلة الاستعمار حيث شكل نضال المرأة إلى جانب الرجل ضد الهيمنة الاستعمارية، فرصة للدفع بعدد من النساء للاهتمام بالشأن العام بعد أن

كان دورهن مقتصرًا على تجديد الأجيال (الإنجاب) وتربيتها في الفضاء الخاص للأسرة. "شملت معركة مواجهة الاستعمار داخل حركات التحرر الوطني العربية عناية الوطنيين العرب بدرجات متفاوتة بقضايا المرأة وأسئلة تحررها، كما شملت عناية محددة بإشراك النساء في النضال من أجل التحرير. ومنحت الدول الوطنية الجديدة للنساء في بعض الأقطار العربية آفاقًا جديدة لتأهيلهن للحياة المجتمعية الجديدة، فقد فتحت خلال النصف الأول من القرن العشرين خلال المرحلة الاستعمارية، وبعده عشرات المدارس الخاصة بالبنات، بل وانتشرت كثير من المدارس المختلطة معززة النظرة الجديدة والصورة الجديدة للفتاة والمرأة في مجتمعنا." (كمال عبد اللطيف، 2006، ص:80).

4-3-تيارات الفكر النسائي:

تعد الحركة النسائية إحدى أكبر الحركات الاجتماعية في القرن 20، لكن يتعلق الأمر هنا بحركة من الصعب الحديث عنها ككتلة متجانسة، بحيث تتقاطع داخلها عدة تيارات فكرية، تناولت المنظومة الاجتماعية للتمايز النوعي بطرق مختلفة رغم اتفاقها على أن المرأة لا تتمتع بوضع منصف في المجتمع، وتحاول تفسير هذا التفاوت بين الجنسين إلى التحيز الجنسي والبطيركية والرأسمالية والعنصرية (أنتوني غدنز، 2005، ص:1953).

يتم التمييز، عموماً بين أربعة تيارات كبرى للفكر النسائي كان له دور في فهم تطور الفكر النسائي، وهذه التيارات هي النسوية الليبرالية، النسوية الماركسية، النسوية الاشتراكية، والنسوية الراديكالية، إضافة إلى ظهور بعض التصورات النسائية الجديدة، كنسوية ما بعد الحداثة، النسوية البيئية...

4-3-1-النسوية الليبرالية:

ترتبط النسوية الليبرالية بشكل مباشر بفكر الثورة الفرنسية وبفلسفتها الليبرالية وبنمطها الاقتصادي الرأسمالي حيث تعتبر الحرية الفردية والمساواة من المبادئ الأساسية، التي تتمحور حولها صراعات هذه الحركة النسائية.

يقوم هذا الاتجاه في النظرية النسوية على أن جميع الناس قد خلقوا متساويين، ولا ينبغي حرمانهم من المساواة بسبب نوع الجنس، تسعى الليبرالية النسوية للحصول على الحقوق السياسية والمدنية للنساء، باعتبار أن الأنثى إنسان مثلها مثل الرجل، لا بد أن تتمتع بكافة حقوقها من كرامة وحرية وعدالة وغيرها من حقوق الإنسان من أجل تحقيق التوازن بين الجنسين.

يرجع سبب اضطهاد النساء حسب هذا التيار إلى الأحكام المسبقة والعقليات الرجعية وبعض القوانين المجحفة في حق النساء (Richard, Ibid, p.p 250-251)

4-3-2- النسوية الماركسية:

تتشترك النسوية الماركسية مع النسوية الراديكالية في القول بأن جذور تهميش المرأة واضطهادها موجودة في بنية المجتمع، هذا الاضطهاد للمرأة مرتبط بظهور الملكية الخاصة- الحدث الذي شكل حسب انجلز أكبر هزيمة تاريخية للجنس النسوي- الذي توافق مع ظهور المجتمع المقسم إلى طبقات. عرضت النسوية الماركسية بديلاً للنسوية الليبرالية من خلال مبدأ تقسيم العمل على أساس النوع وبالتالي يتم تشكيل طبيعة المرأة من خلال التفاعل بين التطبيق العملي والنظام البيولوجي والبيئة المادية الاجتماعية، بصفة عامة، يؤكد هذا الاتجاه أن النساء تتبنى وجهة نظر الطبقة العاملة بشكل جذري (Ibid, p.p :251-252)

4-3-3- النسوية الراديكالية:

ظهرت هذه النظرية خلال الفترة الممتدة من نهاية الستينات وبداية سبعينات القرن العشرين، حين أدركت الحركة النسوية مدى القهر الذي تتعرض له بسبب القيم الذكورية المسطرة على الثقافة الغربية، وقاتومت النسوية الراديكالية التمييز الذي تعاني منه المرأة انطلاقاً من المفاهيم البيولوجية والإنجابية، ورفضت فكرة ضعف النساء فيزيولوجياً في مقابل قوة الرجل، كما يرى هذا الاتجاه أن غياب المساواة بين النوعين له جذور في الدين والعلم والنظم القانونية، كما يرى أن التوازن النوعي غير مجدي، بل يجب رؤية مشكلات العالم وقضاياها من منظور مختلف وجديد، يكون مبني على تجارب وخبرات النساء (Ibid, p.p : 252-253).

4-3-4 النسوية الاشتراكية:

ترى النسوية الاشتراكية أن قضايا المرأة هي نتيجة سياق عام يعيشه المجتمع الرأسمالي، فالالاقتصاد والعائلة مؤسستين اجتماعيتين متوازيتين كلاهما يخضع للنساء ويستغلن تارة كأيد عاملة رخيصة، وتارة كعاملات بدون أجر في المنزل، فالحل في نظر هذا الاتجاه، يتمثل في تغيير المجتمع ككل وبالتالي تغيير وضع المرأة، وترى كذلك أن إعادة بناء الواقع يتطلب التغيير الجذري من خلال فهم أعمق من مستوى الفلسفة الذكورية (Ibid, p.p : 253-254)..

4-3-5- النسوية البيئية:

تعد جزء من الاتجاه الراديكالي داخل نظرية التنمية المستدامة، والتي تركز على قضايا البيئة. هذه النسوية البيئية ستصبح لها شعبية كبيرة خلال الثمانينات من القرن العشرين، خصوصاً بعد النكبات

البيئية التي عرفها العالم حيث حاولت أن تربط بين اضطهاد النساء واضطهاد الطبيعة، تقوم هذه النظرية على فرضية مفادها أن المرأة والطبيعة كلتاهما مقهورتان من قبل الرأسمالية الذكورية، فقد رأت وجود علاقة بين العنف البطريكي ضد المرأة والعنف الممارس على الطبيعة، ومن أهم مناصري هذا الاتجاه الناشطة: Wanda Shiva صاحبة كتاب **"البقاء على قيد الحياة: المرأة والبيئة والتنمية"** حيث تطرقت إلى تعاسة وبؤس ومعاناة النساء في الهند جراء سياسية التحديث التي تقوم بها الدولة في قرى الهند مما تسبب في ترحيل العديد من النساء من قراهن نتيجة هذه المشروعات الرأسمالية وما صاحبها من تجريف لأراضي الغابات... والذي يعتبر موردا معيشيا للقرويات في الهند(كامل السيد ورشا منصور، 2010، ص:36-37).

4-3-6- نسوية ما بعد الحداثة:

يعتبر مفهوم ما بعد الحداثة من المفاهيم الأكثر إثارة للجدل على المستوى الأكاديمي وذلك لما جاء به من أفكار عملت على نقد مرحلة الحداثة بما تضمنته من نظريات شاملة لتفسير الظواهر، سواء في مجال العلوم التطبيقية أو العلوم الإنسانية.

يرى المفكر الفرنسي ميشال فوكو " Michel Foucault " أن ما بعد الحداثة، كمرحلة جديدة للفكر الإنساني، يمكن تعريفها على أنها مرحلة تهدف إلى تغيير قيم التجانس العالمية والقيم المؤسسة لمفهوم الجماعة، التنوع والتعارض"(S.Best ; D. Kellner (1991).

أغلب مفكري هذا الاتجاه يرون أن التعريف الحقيقي لما بعد الحداثة هو **"نهاية أسطورة الحداثة بكل ما تحمله من نظريات في جميع المجالات، وأثبتوا أن فلسفة ما بعد الحداثة هي فلسفة اختلاف وليست فلسفة خطية"**(Ruby, 1990, p.p 18-19)، هذا الاتجاه يعتبر كل الظواهر يمكن تجزئتها وأن كل جزء له أهميته في تكوين النسق العام ولا معنى لفكرة المركز والمحيط الثابتين، لأنها تعتبر أن المركز متغير حسب الظروف وأن ما كان محيطا يمكن أن يصبح مركزا في ظل تغير المعطيات والظروف.

وبما أن ما بعد الحداثة أعطت أهمية للأشياء والأحداث والظواهر، فإن موضوع المرأة كان له نصيبه من النقاش، بحيث أن نسوية ما بعد الحداثة انتقدت النظريات النسوية الأخرى لتناولها مفهوم النوع الاجتماعي كمفهوم ثابت لا يتغير، وليس نتاجا للثنائيات التقليدية المتضادة المفروضة على المجتمع(السيد ورشا منصور، نفس المرجع، ص:36) مثلا: الذات – الموضوع/ الرجل-المرأة/ الذكر- الأنثى/ الواقع- المظهر/ العقل- العاطفة/ الخطاب- الكتابة... لأن النظرية الاجتماعية ما بعد الحداثة تعتمد على الرؤية التفكيكية وتسعى لتفادي إقصاء دور الاختلاف وترفض الثنائيات المتضادة(أحمد عمرو، ما

بعد النسوية)، فهذا الاتجاه يقوم على التنوع، الاختلاف، واستمرار النزاعات حول القضايا الإنسانية على حساب إمكانية الانسجام والتجانس.

انتقدت الكاتبة "جوديث باتلر" Judith Butler في كتابها "Gender trouble" التمييز الموجود بين الرمزية الجنسية الطبيعية والرمزية الجنسية الاجتماعية للمرأة وأكدت أنه لا يوجد سبب واحد لجعل المرأة تابعة دائماً، بل يجب ترك المرأة تحدد طبيعتها كما تراها مناسبة وليس كما يراها المجتمع وبالتالي يجب كسر الأطر العرفية الثقافية السائدة والتحول إلى التقدير الذاتي للأشياء¹⁸.

إن البحث النسوي حسب هذا الاتجاه يتصدى للبنى الفكرية والاجتماعية والإيديولوجيا القائمة على قهر النساء ويسعى إلى تمكين النساء وذلك عبر توثيق المعيش اليومي للنساء وتجاربهن وهمومهن وإلقاء الضوء على التمايزات القائمة على أساس الجنس بصفة عامة.

كان هدفنا من وراء إبراز مختلف التيارات الفكرية للحركة النسوية هو محاولة فهم واستيعاب تطور الفكر النسائي، وأن نسائيات ونساء الحركة النسائية لا يفكرن جميعاً بنفس الطريقة، ولكن تبقى الغاية واحدة ألا وهي تحرير المرأة والقضاء على كافة مظاهر التمييز ضدها من خلال توفير الأدوات التي تضمن إنجاح مشاركتها بالاعتماد على الذات، وهذا ما يعزز مكانة المرأة في المجتمع ويزيل جميع المعوقات التي تعرقل مسيرتها التنموية (ناجي هيسي، نفس المرجع السابق، ص: 27).

5- مفهوم النوع الاجتماعي:

1-5- مفهوم النوع / الجندر Gender

فرض مفهوم النوع / الجندر، نفسه منذ الثمانينات من القرن الماضي، وكان الفضل للعلوم الاجتماعية في بروز هذا المفهوم كمحاولة لتحليل العلاقات والأدوار والمعوقات لكل من المرأة والرجل.

تعتبر "آن اوكلي"، "Ann Oakley" أول من أدخل مصطلح "النوع" أو "الجندر" سنة 1982 إلى العلوم الاجتماعية (المصلي، 2011، ص 198)، حيث ميزت بين الجنس لوصف الخصائص البيولوجية التي تميز الرجال من النساء، ومصطلح الجندر لوصف خصائص النساء والرجال المحددة اجتماعياً (نفس المرجع السابق، 2010).

18- الموسوعة الإلكترونية العالمية.

يعد مقال West و Zimmerman (ويست / زيمرمان) "فعل النوع الاجتماعي" سنة 1987، من أهم الأعمال التي تناولت مفهوم النوع وخلص أن: "النوع الاجتماعي ليست صفة شخصية يحملها الإنسان، بل هو فعل يقوم به الإنسان عن وعي تام وعن إدراك مسبق لما يعد سلوكاً أنثوياً أو ذكورياً مقبولاً، إلا أن ما يعد سلوكاً مقبولاً لا يختلف من مجتمع لآخر، ومن زمن لآخر، وهذا يعني بالضرورة أن الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالأنوثة والذكورة هي من إفراز المجتمع والثقافة، وليست طبيعية ولذلك فهي ليست أبدية" (السيد، رشا منصور، ص: 32)، بمعنى أن مفهوم النوع تم طرحه للتمييز بين الجنس (Sex) الذي يدل على الفوارق الطبيعية التي تميز الرجل عن المرأة والتي لا يمكن أن تتغير حتى وإن تغيرت الثقافات والزمان والمكان، أما الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالجنسين في مجتمع معين، هي قابلة للتطور مع تطور المجتمع نفسه.

اعتبرت الباحثة الفرنسية انطوانيت فوكي Antoinette Fouqué أن النوع الاجتماعي "يعني أن مميزات الرجل والمرأة هي مميزات تتصل بعلاقتهم الاجتماعية تحت عوامل اقتصادية وثقافية وإيديولوجية... تحدد أدواره وأدوارها" (الراوي، 2009، ص: 13).

أما تعريف منظمة الصحة العالمية: "الجنس هو مصطلح يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية لا علاقة بها بالاختلافات العضوية" (نيكوليانواسينار / 2007، ص: 1)، فالنوع لا يتحدد بالجنس (ذكر / أنثى)، وإنما يتم تحديد هوية النوع من ثقافة المجتمع، انطلاقاً مما تعايش عليه المجتمع من علاقات وأدوار وأعراف وتمثيلات ومعتقدات بشأن ما هو ذكوري أو أنثوي. (الوافي، 2008، ص: 18).

من جهة أخرى يتميز مصطلح الجندر (Gender) بصعوبة ترجمته إلى العربية بسبب عدم وضوح هذا المفهوم في العالم العربي، رغم توجه بعض الباحثات ابتداء من بداية التسعينات من القرن الماضي إلى اعتماد مفهوم النوع الاجتماعي، كمرادف لكلمة الجندر (شهرت العالم، 2010، العدد 11، ص: 13).

بصفة عامة، إن مفهوم النوع الاجتماعي يساعدنا على تحليل وإدراك العوامل التي تؤدي إلى عدم المساواة بين الجنسين، كما يسمح لنا من التعرف على الأساليب التي ينبغي نهجها لتحقيق تلك المساواة.

يرتكز هذا المفهوم على ثلاث عناصر أساسية:

✓ معرفة وتحليل اختلاف العلاقات ما بين الجنسين.

- ✓ تحديد أسباب وأشكال عدم التوازن في العلاقة بين الجنسين.
- ✓ تعديل وتطوير هذه العلاقة لتحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين.

5-2- مفهوم الجنس البيولوجي:

يقابل مفهوم النوع أو الجندر مفهوم الجنس الذي يشير إلى الصفات البيولوجية الخاصة بالنساء والرجال، وهو ميزة طبيعية تظهر عند الولادة، ما يعني أنه شمولي وغير قابل للتغيير، وإن تغيرت الثقافات أو تغير الزمان والمكان.

لقد أصبح التمييز بين مفهومي الجنس والنوع يحظى بالاهتمام، وإذ أبان عن إجرائية فعالة لتقليص الفوارق بين الجنسين، فصارت الأبحاث تستعمل مصطلح النوع الاجتماعي لوصف مميزات محددة اجتماعيا للرجال والنساء ومصطلح الجنس للإشارة إلى الخصوصيات المحددة بيولوجيا وفيزيولوجيا.

وبناء على ما سبق يمكن أن نستنتج المعطيات التالية:

- يحدد الجنس الفروق البيولوجية بين الرجال والنساء بينما النوع يحدد العلاقة بينهما.
- النوع الاجتماعي، ليس المقصود به المرأة، ولا الرجل، ولا الجنس وإنما يشير إلى العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة ومشاركة الطرفين لتحقيق التنمية المنشودة.
- بقدر ما تطور البحث في مفهوم النوع الاجتماعي والقضايا التي يطرحها، بقدر ما تتراجع بعض المفاهيم من قبيل الجنس، المرأة، النسوية، وضعية المرأة... على اعتبار أن سؤال النوع يتناول مفهوم الرجل في العلاقة بين الجنسين.

الجدول رقم 6: مقارنة بين النوع الاجتماعي والجنس

النوع	الجنس
امرأة / رجل	ذكر / أنثى
أمومة / أبوة	
الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الرجال والنساء	الفروقات البيولوجية بين الرجال والنساء
يتغير مع الزمن ويتأثر بعوامل كثيرة.	لا يتغير مع الزمن

الفروقات بين النساء والرجال هي نفسها في كل أنحاء العالم	يختلف باختلاف العرق واللون والطبقة الاجتماعية والدين والثقافة، والعمر والحالة الاجتماعية
له بعد بيولوجي	له بعد اجتماعي
يخلق معنا	مكتسب
كوني	ثقافي
النساء وحدهن يلدن	بإمكان الرجال والنساء الاعتناء بالأطفال

المصدر: دليل تدريبي على قضايا النوع الاجتماعي (هاشم-نجاح، 2011، ص:19)

3-5- أدوار النوع الاجتماعي:

تمثل أدوار النوع الاجتماعي تلك الأدوار التي يقوم بها كل من الرجال والمرأة في المجتمع، والتي تتشكل وتتغير وفقا للظروف وللمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والسياسية لبلد أو مجتمع ما، ويمكن أن نميز بين أربعة أدوار التي يقوم بها الجندر وهي أدوار إنتاجية، أسرية، اجتماعية وسياسية. ولكي نستطيع تحليل تقسيم العمل حسب النوع الاجتماعي فإنه من الضروري تحديد وتوضيح هذه الأدوار.

3-5-1- الدور الأسري / الدور الإيجابي:

ينقسم هذا الدور إلى جزئين: جزء ثابت لا يتغير مرتبط بجنس كل من الرجل والمرأة والمتمثل بالأساس في التناسل والتكاثر (الإخصاب عند الرجل، والحمل، الإنجاب، والرضاعة عند المرأة)، وجزء متغير ومشارك مرتبط بالأساس بتربية الأبناء والقيام بالمهام المنزلية مثل الطبخ والتنظيف والعناية بالزوجة /أو الزوج، وإدارة شؤون الأسرة، هذا الدور الإيجابي / الأسري يسميه البعض بدور إعادة الإنتاج(وافي، المرجع السابق، ص:79) أي إعادة إنتاج قوى عاملة في المجتمع وكذا صيانتها، ويرتبط بالحمل والولادة ورعاية الأطفال وكل المسؤوليات المنزلية.

3-5-2- الدور الإنتاجي:

يرتبط هذا الدور بالأعمال التي يقوم بها الرجال والنساء الخاصة بإنتاج سلع وقابلة للاستهلاك ويمكن بيعها في الأسواق، مقابل الحصول على أجر نقدي أو عيني(المرجع نفسه، ص: 81).

5-3-3-الدور المجتمعي:

يعتبر هذا الدور امتدادا للدور الإنجابي بحيث يتمحور في المحافظة على المجتمع البشري ولكنه يمتد من الاهتمام الأسري إلى الاهتمام المجتمعي.

يمارس هذا الدور تطوعيا لضمان توفير الموارد النادرة وتنظيم استخدامها من طرف أفراد المجتمع (جلب الماء والوقود، إعداد الطعام، التسوق، رعاية المنزل، رعاية صحة الأسرة...) (المرجع نفسه، ص: 79).

ويقوم بهذا الدور الرجال والنساء بحيث يعتمد توزيعه ما بين الجنسين على المفاهيم السائدة في المجتمع، للإشارة فقط فإن هذا الدور يمارس بقسط كبير من طرف النساء مقارنة مع الرجال. (المرجع نفسه، ص: 80).

5-3-4-الدور السياسي:

يرتبط هذا الدور بممارسة نشاطات سياسية، ينظر عادة له على أنه خص بالرجال، بحيث يميل الرجال إلى تولي المناصب القيادية أما أغلبية النساء فينحصر دورهن السياسي في الأعمال المكتبية، باستثناء المنظمات النسوية المستقلة أو المنظمات التي تسعى للارتقاء بالمصالح التقليدية للنساء ويكون دورهن فيها قياديا (إيناس مرحبة، 2006، ص: 10).

ينتج عن هذه الأدوار المحددة اجتماعيا بين الرجال والنساء مستويات من الاحتياجات: احتياجات أنية واحتياجات استراتيجية.

5-4-4-احتياجات النوع الاجتماعي:

إن التفاوت الملحوظ على مستوى أدوار النوع الاجتماعي أدى إلى تباين على مستوى الحاجيات والمصالح والتطلعات، ويولد عن هذه الأدوار مستويات من الاحتياجات (وزارة المالية المغربية : 2005، ص: 44)

5-4-1-احتياجات أنية / احتياجات عملية: Besoins pratiques

وهي احتياجات ذات طابع عملي تتعلق بمتطلبات الحياة اليومية وترتبط بتحسين شروط أداء الأدوار وهي الحاجات الأساسية للنوع الاجتماعي وهي ذات طبيعة مادية، إضافة إلى إنجاز المهام

المحددة للنوع في إطار تقسيم الأدوار، وتبرز تلك الحاجات عندما يشعرون أن هناك ضرورة لتلبية حاجات أنية وملحة يحددها السياق الذي يتواجدن فيه(وافي، المرجع السابق، ص: 91).

2-4-5-احتياجات استراتيجية: Intérêts stratégiques

هي الحاجات العليا للجنس، التي لها علاقة بالعلاقات الاجتماعية، ولها طبيعة إيديولوجية تؤثر على السلوك والمواقف والتعامل.(مرحبة، المرجع السابق، ص: 38).

تحدد النساء هذه الحاجات انطلاقاً من وعيهم بتدني مكانتهن في علاقتهن بالرجال ووعيهم بضرورة تحدي هذه العلاقة وهذه المكانة والعمل على تغييرها، (وافي، المرجع السابق، ص: 92). إن مواجهة هذه الاحتياجات يساعد على تحقيق قدر أكبر من العدل للنساء، ويغير الأدوار الموجودة.

وتخص احتياجات النوع الاجتماعي الاستراتيجية على سبيل المثال:

-الاحتياجات الطبيعية (الأكل، الشرب، اللباس، السكن، الأدوية، الرعاية...)

-الحاجة إلى الأمن وحمايتها من العنف بمختلف أشكاله.

-التقسيم العادل في مجال العمل.

-إزالة جميع أشكال التمييز في المجال المالي والثقافي

-الحاجة إلى المحبة والانتماء والتقدير.

لا يمكن فصل الاحتياجات العملية من الاحتياجات الاستراتيجية، وسيسمح تخليص المرأة من انشغالاتها اليومية وأعباءها المنزلية بتوسيع آفاقها مما يجعلها تفتتح باحتياجاتها الاستراتيجية، ومن هذه الاحتياجات حقوقها في اتخاذ القرار والمشاركة المعترف بها والمتساوية بينها وبين الرجل في مجال التنمية، وتنمية جهود الجنس/ النوع لتوسيع دائرة الانخراط في اتخاذ القرار(وافي، المرجع السابق، ص: 95)..

-ترتكز مقاربة النوع الاجتماعي على محاربة كل أنواع الإقصاء واللامساواة، لذلك ترك هذه المقاربة أنه لابد من استقلالية المرأة ماديا ومعنويا، بحيث تكون لها القدرة على الفعل والاختيار وأخذ القرار لذاتها ولمجتمعها، لأن بناء الاستقلالية عند المرأة هو عامل من عوامل خلق التنمية الحقيقية والمنصفة والمستدامة.

-إن ما تحاول مقارنة النوع الاجتماعي إضافته في تحليل المدينة، هو إعادة النظر في تلك التمثيلات الجماعية التي تعتقد أن استعمال المجال الحضري في عمومياته متساوي بين الرجل والمرأة، وهذا غير صحيح طبعاً، لذلك في السنوات الأخيرة، اتجهت أفكار البنيوية الحضرية على إنتاج حقل جديد يهتم بالتخطيط الحضري حسب النوع، إذ لا يمكن فصل العمران عن الإنسان، فالمجال والنوع ليستا وحدتان منفصلتان ولكنهما إنتاج اجتماعي، لذلك وجب في مجال تخطيط المدن أخذ بعين الاعتبار تمثيلات المرأة من أجل تلبية احتياجاتها وتسهيل حركياتها في مختلف فضاءات مدينتها¹⁹.

¹⁹-Sandra Huning et traduit par Alice Delarbre (2013) «Intégrer le gendre à la planification urbaine » www.metropolitique.on.html »

الجدول رقم 7: احتياجات النوع الاجتماعي العملية والاستراتيجية:

الاحتياجات الاستراتيجية	الاحتياجات العملية
هي الاحتياجات التي يتطلبها الأفراد لتحسين وضعهم ومكانتهم في المجتمع.	هي الاحتياجات التي يتطلبها الأفراد لتسهيل قيامهم بأدوارهم التقليدية.
أهدافها	
-توفير هذه الاحتياجات يمكن الأفراد من السيطرة على ظروف معيشتهم والعمل على تغييرها.	-لا تتطلب تغييرا في الأدوار التقليدية وتتماشى مع عادات المجتمع وتقاليد.
-تتعلق بالعلاقات بين الأفراد والجماعات وتستهدف تقليص الفجوة بين الجنسين في الحصول والسيطرة على الموارد.	-تحتاج المرأة إلى الحصول على الموارد (مثل السكن، الغذاء، الماء...) لأداء دورها كأم والعناية بأسرتها.
-تعترف بأهمية الاحتياجات الأساسية وتتجاوزها للعمل على تغيير الظروف التي تعيق إشباعها.	-يمكن التعرف عليها بسهولة لأنها تمثل الاحتياجات الأساسية الأولية للغالبية العظيمة من الناس.
-يصعب التعرف عليها لأنها غير مباشرة كما يصعب الاتفاق عليه.	
كيفية تلبيتها	
-طويلة المدى وتتطلب تخطيطا استراتيجيا	-قصيرة المدى ومباشرة وتحقيقها قد يتسم بالوقتية أو الاستدامة.
-غير متفق عليها وتخضع للظروف والأفراد والجماعات الذين يحدونها وكذلك الأولويات التي تتضمنها.	متفق عليها من طرف جميع أفراد الأسرة والحكومات والمنظمات الأهلية لأنها تخص بقاء البشرية.
-يوجد تخوف منها لتعارضها مع ثقافة المجتمع وتقاليد.	
وهي قد تهدد كيان الأسرة والمجتمع.	
- لا يعارضها أحد لأنها تسير المتعارف عليه.	
كيف يتم معالجتها؟	
-ضمان الحصول على وسائل الإنتاج، وملكية	-توفير دخل المرأة عن طريق قروض

الأرض، والمسكن، ورأس المال والقروض.	صغيرة لتنفيذ مشاريع تقليدية.
-توفير ظروف تسمح للمرأة بالاختيار الحر في مجال الصحة الإنجابية.	-تخفيف عبء العمل عن المرأة بتزويدها بمضخة مياه في مكان قريب، أو مطاحن قمح أو أفران منزلية بسيطة توفر بها الوقود.
-توفير فرص عمل متساوية للنساء والرجال وتوفير التدريب والتأهيل اللازم كي يسمح للمرأة بالحصول على الوظائف في قطاع العمل المنظم وإتاحة الفرص للترقي الوظيفي والوصول إلى مراكز صنع القرار.	-تحسين الصحة عن طريق توفير الخدمات.
-تشجيع حصول المرأة على كل أنواع المعرفة فيما في ذلك التكنولوجيا الصناعية وخدمات الإرشاد الزراعي، والمعرفة بحقوقها القانونية.	-الرعاية الأولية، خدمات تنظيم الأسرة، والتثقيف الصحي وتوفير المياه النقية.
-سن وتنفيذ القوانين التي تضمن المساواة والعدالة للمرأة.	-توفير فرص التعليم الابتدائي.
-تشجيع مساهمة المرأة في الحياة السياسية.	
-تشجيع عمل المرأة في الجمعيات الأهلية خاصة المعنية بحقوق المرأة وتمكينها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.	

المصدر: دليل مقارنة النوع والتنمية أو الجندر ص:51-52-53.

رابعاً-السؤال الإشكالي:

يتميز النمو الحضري المغربي في نهاية هذا القرن بمساهمة متزايدة لعدد المدن الصغيرة والمتوسطة في الجهاز الحضري المغربي، وهي عبارة عن مراكز حضرية لا يميزها النقل التاريخي، ولا يحدد نموها وشكلها الإرث الاستعماري، ولكنها تبدو كنتاج لمرحلة متطورة من نضج العلاقات الرأسمالية في الاقتصاد الرأسمالي واختزال سياسات متعثرة في التهيئة الحضرية بعد الاستقلال (بلعسري، 1995، ص 123). ولأنها استطاعت فرض مكانتها ضمن الجهاز الحضري المغربي سواء من حيث عددها أو وثيرة نموها، بل وحتى من حيث مضامينها، فقد أضحت محط اهتمام المخططين

وبالباحثين، فأصبح الاهتمام بالمشهد الحضري يشكل جزءا من الانشغالات الكبرى التي تحمل هم التنمية والبيئة كإشكالية متشعبة وشائكة لاسيما بعد أن أخذت الظاهرة الحضرية أبعادا خطيرة مع منتصف القرن العشرين.

فالنمو السريع الذي عرفته معظم مدن المغرب خلال النصف الثاني من القرن العشرين لا يعكس بالضرورة ازدهار الأنشطة الاقتصادية بها كما هو الحال بمعظم مدن الدول المتقدمة، بل يعني في الغالب تعقد وتعمق إشكالية الاندماج الاقتصادي والاجتماعي للسكان بالأوساط الريفية (أقواض، 1995، ص) مما أدى إلى نزوح الساكنة الريفية إلى المدن المجاورة، هذا النزوح كان له انعكاسات على المجال والمجتمع الحضريين، مما جعل المشهد الحضري المغربي يعكس مدنا داخل نفس المدينة. ونتيجة لهذه الاختلالات المجالية والاجتماعية والبيئية، قامت السلطات العمومية منذ فجر الاستقلال بإطلاق العديد من السياسات والبرامج الترابية لتحديث البلاد وتطوير أداها، وهي سياسات كانت تهدف إلى خلق ديناميات محلية وجهوية، ولكن رغم تعدد السياسات والبرامج في ستين سنة الماضية وتنوع المقاربات المتبعة من المقاربة القطاعية إلى المقاربة النطاقية إلى المقاربة المندمجة إلى المقاربة الترابية، تبقى النتائج دون مستوى الانتظارات الرسمية والتطلعات الاجتماعية، ولم تحقق تنمية مستدامة، بقدر ما ساهمت في إنتاج تنمية معاقة.

إذن، لماذا لم تستطع السياسات الترابية المختلفة أن تحرك مسلسلات التنمية المحلية والجهوية بوثيرة أسرع وأكثر استدامة؟

يعتبر سهل تادلة من السهول الواعدة في البلاد باعتباره أقدم وأهم قطاع سقوي، والذي عرف استثمارات ضخمة في الميدان الفلاحي والصناعي والبنيات التحتية... مما يؤهل المنطقة أن تكون مختبرا للتنمية المجالية النموذجية بالنظر للمؤهلات الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي تتوفر عليها، إلا أنها خلفت الموعد مع التنمية وظلت منطقة متأخرة في العديد من الميادين، فلا زالت تشكو من كثافة الهجرة القروية، تفشي الأمية والفقر والهشاشة، وضعف الخدمات الصحية، والبطالة...، بل إنها تعرف هدرًا لمواردها الطبيعية وتدمير لبيئتها الحضرية والفلاحية.

إن مسألة التنمية بمدينة سوق السبت تطرح في ظل ظرفية دولية محكومة بأزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية عميقة ومتتالية، وظرفية وطنية متسمة بتفقم الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وما يترتب عنها من تعميق للفوارق بين الشرائح الاجتماعية وتزايد الضغط على الموارد الطبيعية المتاحة في ظل تغييب طويل لبعد الاستدامة في استغلالها وتدبيرها، إضافة إلى ضعف فعالية التدبير العمومي وغياب سياسة حقيقية لإعداد المجال.

لقد حظي المجال المدروس باعتباره أحد المراكز الحضرية الحديثة بالدائرة السقوية لسهل تادلة، بنصيب لا بأس به من البحث والكتابات انصبت جل إشكاليات بحثها حول دينامية المجال الحضري ومستويات تهيئته وتدبيره، لكنها لم تكن كافية لطرح مشروع حضري متجانس قادر على إنقاذ المدينة من الأزمة، وعليه فإن استمرار الأزمة الحضرية بالمجال المدروس المتمثلة أساسا في التنافر بين الإنسان ومجاله، وما يرافق ذلك من بروز مشاهد متدهورة كل ذلك يدفعنا إلى مساءلة المناهج والمقاربات التي وظفها الفاعلون المحليون في تهيئة وتدبير مجالهم، ويقودنا هذا التساؤل أيضا إلى التفكير في الأدوات التي تستطيع مساندة الإشكاليات الجغرافية الجديدة التي يطرحها المجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة.

أمام الوضع الذي تعيشه المدينة، أدرك الجميع أن نمط التنمية الذي ظل متبعا إلى الآن غير قابل للاستدامة، "هذه التنمية ستظل وهما إذا لم يرافقها تغيير في وعي الناس وسلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وأسلوب تصورهم وتمثلهم لأنفسهم ولغيرهم من الأفراد الذين يحتكون بهم في حياتهم وعلاقاتهم اليومية الدائمة" (اوزي، 2000، ص109).

لهذه العوامل توجهنا إلى المرأة بهذه المدينة كقوة اجتماعية لها خصوصيتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسلوكية، تعاني الإقصاء والتهميش فلا ينبغي النظر إلى تنمية المرأة من زاوية التنمية الاجتماعية فحسب، بل ينبغي النظر إليها بوصفها عنصرا أساسيا في كل بعد أبعاد التنمية ويأخذ موضوع دراستنا مشروعيتها في كون البحث يهدف إلى إبراز فعل المرأة في التراب وفعل التراب في المرأة من خلال دراسة تمثلاتها وممارساتها الحضرية، كمنطلقات أساسية في التهيئة الحضرية ومساعدة الفاعلين المحليين في تدبير الشأن العمومي بشكل عام، والاستجابة للحاجيات الاجتماعية والاقتصادية للمرأة بصفة خاصة.

فإذا كانت العلاقة وطيدة بين التمثل والممارسة، فإن المرأة كنوع اجتماعي لا تخرج في ممارساتها الحضرية عن تمثلاتها للمجال انطلاقا من تكوينها الشخصي وما يوفره محيطها الاجتماعي من قيم، ومعايير، وتقاليد، وعادات وأدوار، ووظائف تشكل إطارا لممارساتها المجالية.

إن إقصاء المرأة من طرف المخططين والمهنيين الحضريين لا يؤثر فقط على المرأة وإنما ينجم عنه فشل المشاريع التنموية وعدم فعاليتها، فلهذا ثم تبني مقاربة النوع الاجتماعي من طرف العديد من المتدخلين في مجال التنمية بما فيهم الجغرافيين الاجتماعيين.

إن انفتاح الجغرافيا على جغرافيا النوع والتي تبعث عن دور النوع الاجتماعي في الفعل الترابي من خلال فعل الممارسة والتمثل وإنتاج الهويات، وهذا ما قادنا إلى الاستفسار عن تأثير هذه التغيرات الاجتماعية على ساكنة مدينة سوق السبت أولاد النمة خصوصا على المرأة داخل هذا التراب وذلك عبر طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير تمثلات المرأة على ممارساتها الحضرية في ظل التغيرات والتحولات التي تشهدها مدينة سوق السبت أولاد النمة؟

ولضبط التعامل مع الموضوع، قسمنا الإشكالية إلى أسئلة فرعية وهي كالتالي:

- ما هي انعكاسات التحولات السوسيوإقليمية على تطور المجال الحضري بمدينة سوق السبت أولاد النمة؟

- ما مظاهر تأثير تمثلات المرأة على الممارسات الحضرية بالمدينة؟

- ما مدى توظيف الهوية والانتماء المحليين عند المرأة في مشاريع التنمية بالمدينة؟

- هل مستوى التنمية بالمدينة يتوافق مع التمثلات عند المرأة؟

- ما هي مميزات الممارسة الجموعية عند المرأة من خلال نشاطها في جمعيات المجتمع المدني؟ وإلى أي حد عبرت هذه الممارسات عن ارتباط العمل الجموعي بالمعيش اليومي؟

1-5- أهداف الموضوع:

نتوخى من خلال الاشتغال على موضوع "التمثلات والممارسة الحضرية للمرأة بمدن الدائرة السفوية لسهل تادلا، حالة مدينة سوق السبت أولاد النمة":

-تعميق المعرفة النظرية في موضوع التمثلات والممارسة الحضرية عند المرأة.

-إبراز أهمية مقارنة النوع الاجتماعي في وضع ورسم برامج تخطيط أكثر عدالة ومنطقية، إذ أنها تأخذ بعين الاعتبار تقسيم الأدوار والتقدير العادل للجهد المبذول لكل من النوع الاجتماعي في المجتمع، وذلك من أجل فهم الواقع.

-التأكيد على أن مدينة سوق السبت أولاد النمة التي تتوسط سهل تادلة تعرف تحولات اقتصادية واجتماعية ومجالية وبيئية وثقافية مستمرة، تتجاوز وثيرتها سرعة التدخل العمومي لإعداده، مما يرفع درجة الاختلال والتدهور بهذا المجال الجغرافي.

-معرفة كيفية تمثل المرأة لترابها، والتي من خلالها يمكن بلورة مشاريع جديدة للتنمية لهذا المجال الحضري، عبر معرفة نقط الضعف والقوة انطلاقاً من تمثلاتها وممارساتها الحضرية.

6-1 -فرضيات الموضوع:

-شهدت مدينة سوق السبت أولاد النمة حركة متواصلة من التغيرات والتحولات تركت بصماتها على مختلف البنيات التي تنظم الحياة الاجتماعية، ومن مظاهر التغير الاجتماعي نجد التحول نحو نمط الأسرة النووية، ضعف علاقات الجوار، خروج المرأة للعمل، ظهور الثقافة الترفيهية، تنوع أنماط السكن...

- تظهر الفوارق الاجتماعية بشكل واضح في أنماط السكن ومستوى الدخل، الذي يجعل المدينة تنقسم إلى أحياء راقية وأخرى متوسطة وأخرى عشوائية، ولكل فئة أنماط وسلوك معيشية معينة تؤثر على الممارسة الحضرية بالمدينة. فالمنزل كمجال سكني والحي كمجال إقاماتي يمثلان كليهما مشاهد من الممارسات والتمثلات اليومية.

- إن تمثلات المرأة لمجالها الترابي بالمدينة والوطن يختلف حسب (السن، المستوى التعليمي والثقافي، الأصل الجغرافي، المستوى الثقافي، العادات والتقاليد...). وأن الممارسات الترابية توافق هذا الاختلاف والتباين الذي يظهر من خلال (التنقلات اليومية، الجوار، الحياة في الحي والدرب والمدينة، الفضاءات العمومية...)

- الهوية هي ميزة تجعل المرأة تحس بالانتماء إلى تراب معين وتنظر إليه كتراب ممتلك ومجال معيشها وفضاء ممارساتها اليومية.

- الحالة والوضعية التي عليها المدينة من تدهور وهشاشة وتوسع مفرط وعشوائي، تجعل مستوى التمثلات الترابية للمرأة تتوافق مع مستوى التنمية بالمدينة.

المنهجية

Méthodologie

- 1- أسلوب جمع البيانات
- 2- اختيار وحدات المعاينة
- 3- وسائل المعالجة
- 4- منهج الدراسة ومنطق تقديم النتائج

2- المنهجية:

يتطلب البحث الميداني اختيار خطة ملائمة لجمع البيانات ومعالجتها. إن مشروع بحثنا يندرج في إطار دراسة كمية، وذلك بناء على البيانات والأرقام ومؤشرات ميدانية أو غير ميدانية، والقيام بمعالجتها إحصائياً، وفي هذا الإطار اتجهنا إلى أسلوبين في جمع البيانات:

1-2- أسلوب جمع البيانات:

أولاً - أسلوب جمع البيانات غير الميدانية:

وذلك من خلال جرد بيبليوغرافي للمراجع التي اعتمدنا في موضوع البحث، وهي عبارة عن مجموعة من الأبحاث والدراسات التي تناولت دراسة التمثلات في علاقاتها بالممارسات، كما اعتمدنا إطاراً نظرياً غنياً من مختلف التخصصات باللغتين العربية والفرنسية، خاصة وأن موضوع البحث قليل التداول من قبل الباحثين الجغرافيين الذين يهتمون بالأبحاث التي تعالج التمثلات والممارسات المجالية بصفة عامة وبتمثلات وممارسات المرأة على الخصوص.

كما تم الاعتماد على بعض الوثائق الإدارية وبعض الإحصائيات والتي حصلنا عليها من بعض المصالح كبلدية سوق السبت أولاد النمة، الوكالة الحضرية، والمندوبية السامية للتخطيط العمالة، مفتشية السكن والتعمير، المركز الجهوي للاستثمار الفلاحي والتي ستفيدنا على مستوى مجال الدراسة وكذلك مستوى موضوع البحث.

ثانياً- أسلوب جمع البيانات الميدانية:

إن اختيار مدينة سوق السبت أولاد النمة للدراسة لم يكن وليد الصدفة، فهو مجال له خصوصياته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والذي أنتج مشروع الري بمنطقة بني موسى مما جعل المدينة تتميز بخصوصيات مجالية مكنته من إنتاج عناصر ومميزات، تجعله مجالاً خصباً لدراسات سوسيوجغرافية لمجموعة من الظواهر الاجتماعية، كالهجرة القروية، الفقر، الأحياء الهامشية، الهشاشة والإقصاء الاجتماعي... إلخ رغم أن المدينة تزخر بمؤهلات طبيعية وبشرية واقتصادية هائلة، تمكن من طرح استراتيجيات كفيلة بتوجيه مسلسل التنمية نحو بناء مدينة مندمجة ومواطنة ومدينة موطننة، مندمجة ومستديمة.

إن دراسة قضايا المرأة في هذه المدينة، له أهميته العلمية، فدراسة التمثلات الخاصة بالمرأة المحلية هو دراسة لتفاعل المرأة مع تراثها. ومن خلال خصوصية المدينة، يبدو أن المرأة تعرف أوضاعا اجتماعية واقتصادية تجعل ممارساتها الترابية تتماشى مع هذه الأوضاع.

-أ-اختيار العينة:

تم إجراء الدراسة ضمن حدود مدينة سوق السبت أولاد النمة، حيث تم اعتبار المرأة المحلية والتي يتراوح عمرها ما بين 15 و75 سنة كمجتمع للدراسة، وشملت عينة الدراسات نساء وفتيات محليات من مختلف جميع أحياء المدينة، ثم اختيارهن بصورة عشوائية حيث ضمت العينة العديد من الشرائح باعتبار السن والمهنة والحالة العائلية ومستوى التعليم المتغيرات الأساسية ضمن هذه الدراسة.

لقد كان الهدف الأساسي من وراء اختيار العينة من جميع أحياء المدينة (العصرية، المتوسطة، الهامشية) هو محاولة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الآراء والمواقف والتمثلات والممارسات المتنوعة من جهة، ولرصد أي خروق ممكنة في مواقف وتصورات المبحوثات من جهة ثانية.

-ب-حساب حجم العينة:

إن الوصول إلى حجم عينة مناسب للدراسة، تكون فيها العينة معبرة تعبيراً صادقا للمجتمع، هو هاجس كل باحث يتحرى الدقة في الوصول إلى نتائج علمية في أبحاثه، بحيث يستطيع بعد ذلك تعميم نتائجه على المجتمع والتي حصل عليها من خلال العينة.

هناك صيغ رياضية عديدة تخص حساب حجم العينة، ونظرا لخصوصية (Steven, Thompson) (2012), p.59-60 وطبيعة مشروع بحثنا، إرتأيت الاعتماد على معادلة ستيفن ثامبسون في حساب العينة.

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{[(N-1) \times (d^2 + z^2)] + p(1-p)}$$

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{[(N-1) \times (d^2 + z^2)] + p(1-p)}$$

بحيث أن:

n : حجم العينة

N : حجم المجتمع الأصلي

z : الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0,95 وتساوي 1,96

d : نسبة الخطأ وتساوي 0,05

p : نسبة توفر الخاصية والمحايدة: 0,50

-يصل عدد المجتمع الأصلي أي عدد الإناث بمدينة سوق السبت أولاد النمة إلى 30497 نسمة

(أنظر الجدول رقم....)

-وبتطبيق معادلة ستيفن ثامبسون نحصل على حوالي 380 امرأة كعينة للدراسة.

عدد الأسر والإناث حسب أحياء المدينة:

الجدول رقم 8:

المناطق (الدواوير)	الأحياء	عدد الأسر	عدد الإناث
دوار الرواجح	ياسمين 1	550	1677
	ياسمين 2	522	1591
	ياسمين 3	584	1779
	سيدي بن عدي	351	1077
	تجزئة بني موسى	696	2121
	الرشاد	141	431
	السلام	218	664
	الفرح	223	679
	الأندلس	390	1178
	دوار الجديد	121	370
المجموع	-	3796	11567
دوار خالوطة	حي النخلة	781	2379
	حي التقدم (الزعرافي)	314	957
	حي الرياض (المنظور)	200	610
	سيدي الحضري	198	603
المجموع	-	1493	4549
دوار الخرابشة	حي المنظر الجميل	68	206
	حي الحسنية	188	559
	حي النهضة	402	1189
المجموع	-	658	1954
دوار الدرانحة	الرجاء	460	1384
	الإنارة	226	698
المجموع	-	686	2082
دوار العلاوة	العلاوة	316	962
	أطلس	255	776
	الصفاء	308	938
المجموع	-	879	2676
مركز المدينة	حي الأمل	184	562
	حي الهدى	376	1145
	حي المسيرة	363	1107
	حي الداخلة	519	1563
	حي النجاة	300	914
	حي السعادة	317	967
	الحي الراقي	45	137
	الحي الإداري	36	111
	لاسوطا	111	354
	الاتبعاث	266	809
المجموع	-	2517	7669

المصدر: وزارة الداخلية، المقاطعات الثلاث لمدينة سوق السبت أولاد النمة 2018

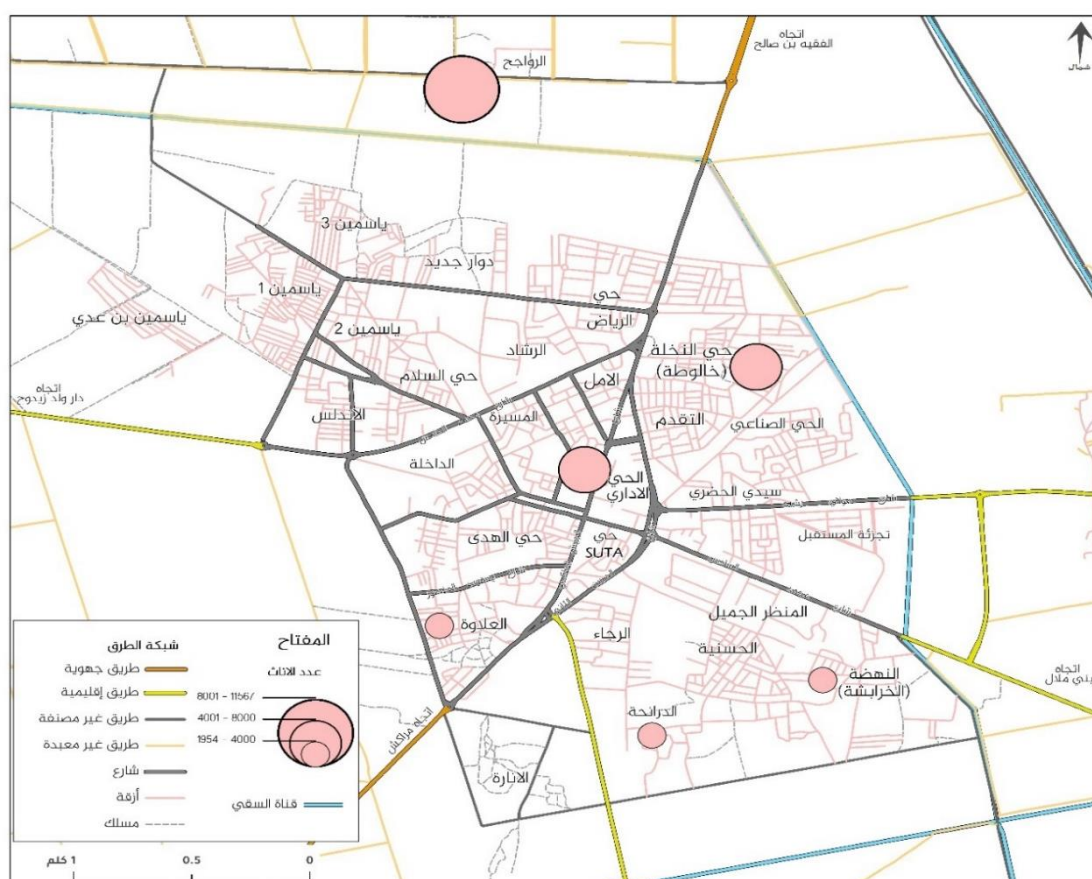
عدد الأسر والإناث حسب أحياء مدينة سوق السبت

عدد الإناث	عدد الأسر	المناطق (الدواوير)
11567	3796	دوار الرواجح
4549	1493	خالوطة
1954	658	الخرابشة
2082	686	الدرانحة
2676	879	العلاوة
7669	2517	مركز المدينة
30.497	10.029	المجموع

المصدر: وزارة الداخلية، المقاطعات الثلاثة لمدينة سوق السبت أولاد النمة 2018.

الشكل رقم 11:

توزيع عدد الاسر في مدينة سوق السبت اولاد النمة حسب الاحياء



المصدر: عمل شخصي

ت-الاستمارة والمقابلات:

بحيث ثم استعمال الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات الخاصة بهذا الموضوع، تتكون هذه الاستمارة على ثلاثة محاور، المحور الأول يتضمن المعطيات الشخصية للمرأة المحلية.

المحور الثاني يضم سؤالاً يتعلق بمختلف تمثيلات وممارسات المرأة المحلية لمجال الحياة Espace de vie، وذلك من خلال تحديد تصوراتها انطلاقاً من خمس مجالات وهي مجال السكن، مجال السوق، مجال العمل، مجال الترفيه، ومجال التنقل، أما المحور الثالث تعلق بالمشهد الجماعي للمدينة وعلاقته بالمرأة المحلية لإبراز دور الفاعل المدني في تأهيل المرأة المحلية وتنمية قدراتها لتتمكن من الاندماج في المدينة.

-لقد كان لمقدمي الأحياء وبعض الفاعلين الجمعويين وبعض التلميذات مستوى الثانية باكوريا وكذلك بعض نساء التعليم بمختلف الأسلاك بالمدينة دوراً هاماً في مساعدتي على ملء هذه الاستمارة، بحيث كانوا يرافقونني لملاقة المبحوثات، مما ساعدنا على خلق شبكة من العلاقات والتي يسرت لنا الوصول إلى كل أفراد العينة.

-كما أجرينا مقابلات على أساس أن المقابلة وسيلة مهمة للحصول على بعض المعطيات والتي لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى، إذ قمنا بمقابلة مع بعض الفاعلين المدنيين بالمدينة خاصة أولئك الذين يهتمون بقضايا المرأة. مثلاً مدير المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات، مندوب الوكالة الإقليمية لمحاربة الأمية بالفقيه بن صالح، رؤساء جمعيات المجتمع المدني للوقوف على يتم الاشتغال عليه لتحقيق التنمية.

ث-الخريطة الذهنية:

بحكم طبيعة البحث الذي نشتغل عليه، اعتمدنا أيضاً على الخرائط الذهنية والتي تمكنا من كشف الأبعاد الرمزية والمعاني الخفية للمجال والموضوع المدروسين، تعتمد هذه الوسيلة على الرسم والكتابة، إذ تقوم المستجوبة برسم خريطة مبسطة لمشاهد معينة انطلاقاً من تمثيلات وتصوراتها لشكل الحي أو الدرب أو الزنقة أو المدينة.. ومرفقة بتعليق كتابي، طلبنا من المستجوبات اللواتي لديهن مستوى تعليمي يؤهلن لرسم خريطة مبسطة لرسم أهم معالم التراب الذي يعيش فيه لتتمكن من قراءة تصوراتهن الذهنية التي يحملنها عن ترابهن، وعبرها يمكن تحديد أهم معالم مدينة سوق السبت أولاد النمة.

-ج- الصور الفوتوغرافية:

وتعتبر أفضل وسيلة لرصد ومعرفة وتأويل التطور والتحولات التي يعرفها المجال المدروس، كما تعتبر الصور وسيلة لإبراز عناصر المجال واستجلاء خصوصياته وكشف التحولات التي تخترقه.

تمكننا هذه الأدوات في مجموعها وتكاملها من استخلاص معلومات حول المكونات المرئية للمجال المدروس وكذلك البعد الخفي والرمزي له من أجل استكمال وبناء صورة شاملة حول مجال وموضوع الدراسة.

2-2- وسائل المعالجة:

تعتبر وسائل المعالجة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ بواسطتها يتمكن الباحث من القيام بتحليل دقيق للمعطيات التي جمعها حول الظاهرة المدروسة وتفسيرها وهي تتضمن البرامج التالية:

Arc gis : استخدمناه في إنجاز الخرائط الوضعية والموضوعاتية سواء الخاصة بتمثيل المجال المدروس أو الخاصة بتوزيع الظاهرة المدروسة.

Excel: تمت الاستعانة بهذا البرنامج في مجموعة من الخطوات كان أولها القيام بتفريغ البيانات المتمثلة في متغيرات الاستثمار، ثم إنجاز بعض المبيانات والجداول الإحصائية.

2-3- وحدات المعاينة المجالية:

-اعتمد مشروع البحث على توزيع عدد الإناث بمختلف المناطق السكنية الكبرى للمدينة، وهي ستة مناطق، منطقة الرواجح، خالوطة، الخدابشة، الدرانحة، العلاوة ومراكز المدينة وكل منطقة تضم عددا معينا من الأحياء. (الجدول رقم...)

-ومن أجل توزيع الاستثمارات على هذه الوحدات المجالية بشكل منطقي اتبعنا الخطوة التالية:

لحساب عدد الاستثمارات الخاصة بمنطقة الرواجح مثلا، قمنا بما يلي:

نحسب أولا نسبة الإناث في منطقة الرواجح

$$30497 \rightarrow 100\%$$

$$11567 \rightarrow x\%$$

$$x\% = \frac{11567 \times 100\%}{30497} = 38\%$$

38% هي نسبة الإناث بمنطقة الرواجح، إذن عدد الاستثمارات الخاصة بهذه المنطقة:

$$380 \rightarrow 100\%$$

$$x \rightarrow 38\%$$

$$x = \frac{38\% \times 380}{100} = 144$$

144 استثمارة من 380 استثمارة خاصة بمنطقة الرواجح بنفس الطريقة يمكن حساب نسب الإناث وعدد الاستثمارات الخاصة بكل منطقة على حدة، وبناء على ذلك توصلنا إلى الجدول التالي.

الجدول رقم 10: نسبة الإناث حسب كل وحدة مجالية في مدينة سوق السبت

الوحدة المجالية	عدد الإناث	النسبة %	عدد الاستثمارات الخاصة بكل وحدة مجالية
الرواجح	11567	38%	144
خالوطة	4549	15%	57
الخرابشة	1954	6%	23
الدرانحة	2082	7%	27
العلاوة	2676	9%	34
مركز المدينة	7669	25%	95
المجموع	30.497	100%	380

المصدر: العمل الميداني 2018-2019.

2-4- منهج الدراسة:

إن البحث في المجال الحضري من خلال التيار السلوكي، ليس بالأمر الهين ولا بالمهمة السهلة، خصوصا عندما نكون أمام دراسة إشكالية مركبة من مستويين إلى درجة كبيرة من الأهمية، يتعلق المستوى الأول بالتحويلات البنيوية العميقة التي يعرفها المجال الحضري، والمستوى الثاني يرتبط بالتنمية الحضرية، لما يطرحه ذلك من قضايا منهجية دقيقة ومعقدة، فالمجالات الحضرية ليست هياكل جامدة تختزل في البنيات المختلفة الأحجام والوظائف، إنها مجال للعيش المشترك، ومجال دينامي للتاريخ والمجتمع والسياسة والاقتصاد والمعيش والثقافة والرموز والمتخيل، تعبر عن مستويات التطور والتحول المستمرين.

كل هذه العوامل تجعلنا نبحث في هذا الموضوع على أساس مقارنة نسقية وهي مقارنة جغرافية تحليلية تدمج مكونات الظاهرة وتولي الأهمية لكل أبعادها المرئية والخفية وتأخذ بعين الاعتبار مختلف العناصر والارتباطات والتحويلات المتضافرة والمتفاعلة لإنتاج الظاهرة المدروسة لتجاوز التجزؤ من جهة، والنظرة السكونية للظاهرة من جهة أخرى.

الفصل الأول:

الخصائص السوسيواقتصادية للمرأة المحلية في
مدينة سوق السبت أولاد النمة

تمهيد:

شهدت مدينة سوق السبت أولاد النمة تحولات مجالية مهمة تمثلت في امتداد نسيجها العمراني سواء من المركز في اتجاه الأطراف مروراً بملء الفراغات الداخلية، أو في ظهور وانتشار السكن العشوائي في الهوامش، وقد تجسدت معالم هذه الدينامية بوضوح في التوسعات المتتالية للمدار الحضري منذ نهاية الستينيات إلى اليوم، ويرجع هذا بالأساس إلى ارتفاع الضغط الديمغرافي وما رافقه من تزايد الطلب على السكن والبنى الأساسية والتجهيزات العمومية، وكذلك نتيجة لديناميات اقتصادية وتحولات اجتماعية أفرزتها شروط محلية خاصة وخارجية عامة التي تحيط بكل مرحلة.

أمام هذه التحولات نتساءل اليوم عن مدى تأثير حياة المدينة على المرأة وما موقع هذه المرأة من هذه التحولات؟

لذلك سنعمل على رصد مختلف الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمستجوبات والتي تشكل متغيرات أساسية في دراسة التمثلات الترابية للمرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة.

1- الخصائص الاجتماعية للمرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة

1-1- المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة من الفئة الشابة:

لقد حددنا العينة في 380 امرأة تتراوح أعمارهن ما بين 15 سنة و75 سنة وما فوق كما يبين المبيان التالي:

توزيع الفئات العمرية حسب العينة				الجدول رقم 11:
75 ما فوق	50-75	35-50	15-35	الفئة العمرية
13	84	135	148	المجموع
3,4%	22%	35,7%	38,9%	النسب %

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

يبين الجدول أعلاه توزيع الفئات العمرية حسب العينة، بحيث نلاحظ أهمية الفئة العمرية ما بين 15 و35 والتي تشكل حوالي 39% من مجموع المستجوبات مما يوضح أن المرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة من الساكنة النشيطة كما تعتبر مؤهلاً من مؤهلات التنمية، بحيث أن متوسط عمر المرأة

بالمدينة حسب العينة هو تقريبا 38 سنة، مما يبرز قدرتها على العمل والإنتاج، لذلك فهي تحتاج لتوفير فرص الشغل في المستقبل.

2-1- طغيان العازبات على الحالة العائلية للمرأة في مدينة سوق السبت:

تتميز عينة البحث بشمولها على المرأة المتزوجة والعازبة والأرملة والمطلقة لكن ما يميز هذه العينة حسب الحالة العائلية للمرأة في المدينة هو ارتفاع نسبة فئة العازبات.

الجدول رقم 12: توزيع الحالة العائلية للعينة

الحالة العائلية	عازبة	متزوجة	مطلقة	أرملة
المجموع	159	130	53	38
النسب %	42%	34%	14%	10%

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

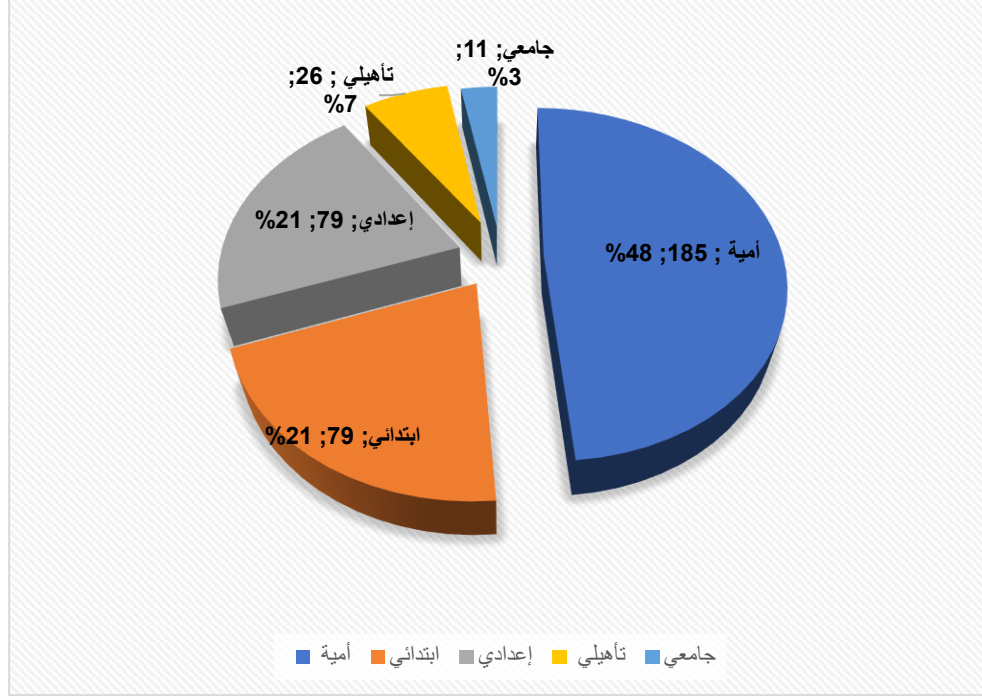
من خلال البحث الميداني، تبين أن فئة العازبات بمدينة سوق السبت أولاد النمة يمثلن حوالي 42% من مجموع عينة البحث، مما لا يتناقض في شيء مع الإحصائيات الرسمية، والتي تجمع على أن ارتفاع العزوبة هي من سمات المدينة سواء بين الذكور والإناث، ويمكن تفسير ذلك بالأوضاع الاقتصادية الهشة للسكان خاصة في الأحياء الهامشية للمدينة والتي تعرف أيضا وجود ظاهرة الأمهات العازبات وهي ظاهرة في تزايد، تعاني هذه الفئة معاناة نفسية واجتماعية مضاعفة.

-تشكل نسبة المتزوجات 34% من العينة المستجوبة، كما نلاحظ ارتفاع نسبة المطلقات بحيث يشكلن حوالي 14% فأغلب أحياء المدينة توفر ظروف عيش مناسبة للهشاشة الاقتصادية والاجتماعية للمرأة، بحيث تلعب الضغوط والأعباء اليومية دورا هاما في التعجيل بفشل الحياة الزوجية. ثم نجد فئة الأرامل بنسبة 10% وهي في غالبهن من الساكنة التي استقرت مبكرا بالمدينة أي منذ الستينات والسبعينات من القرن الماضي، ويتضح ذلك من خلال أعمارهن المتقدمة.

3-1- الأمية آفة مستعصية تعرقل إدماج المرأة في التنمية بمدينة سوق السبت.

توزيع المستوى الدراسي للعينة

الشكل رقم 12:



المصدر: البحث الميداني 2018-2019

من خلال البحث الميداني، فإن نسبة الأمية مرتفعة لدى المرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة إذ تصل إلى 48,6%، وهي نسبة متفاوتة حسب السن، لذلك نجد انتشار الأمية في أوساط المرأة التي يفوق سنها 45 سنة وتؤكد المندوبية السامية للتخطيط ارتفاع نسبة الأمية بالمدينة خصوصا بين صفوف النساء، ففي إحصاء 2014 وصلت نسبة النساء الأميات حوالي 44,8%.

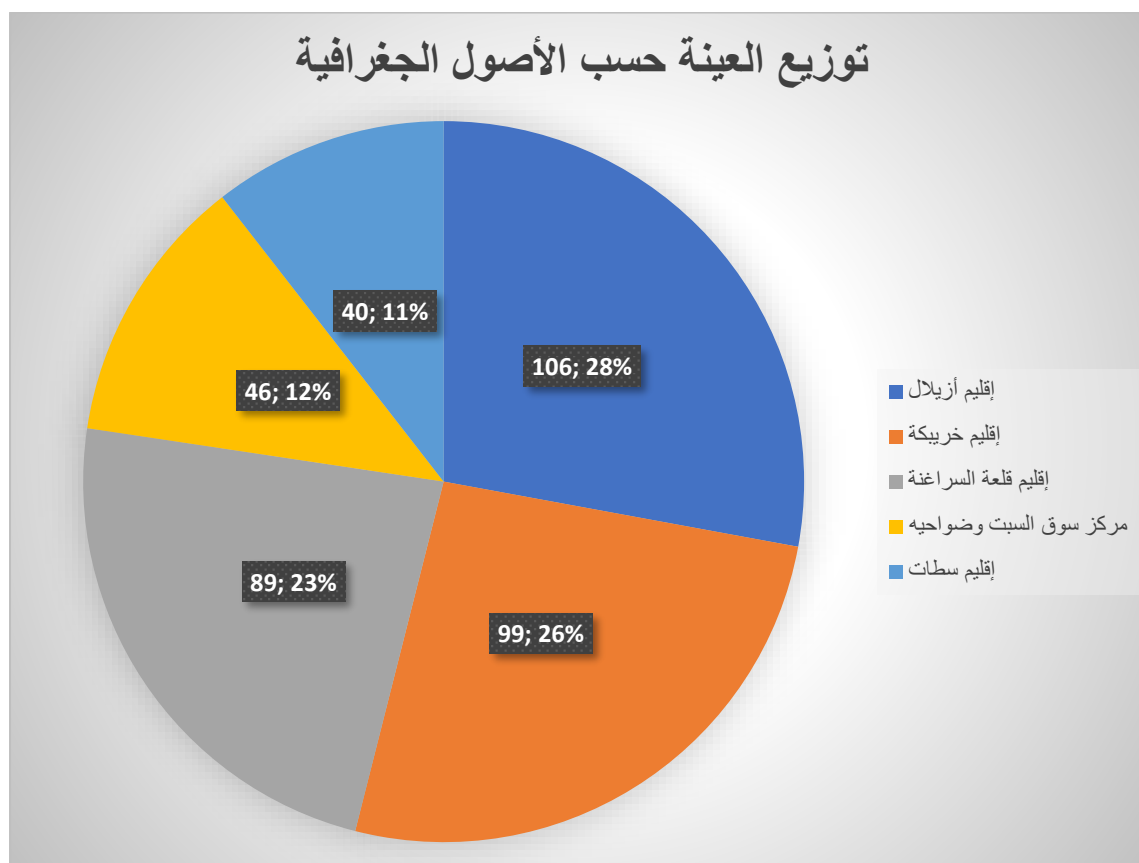
وإذا تناولنا حظ الإناث من التعليم، نلاحظ أنه عرف تطورا إيجابيا بفعل تغيير العقلية تجاه تعليم الفتاة، ونتيجة لحملات التوعية الموجهة بشكل أساسي لسكان الأوساط الريفية والأحياء الهامشية للمدينة، في السابق كانت الأسرة تتردد قبل السماح لإحدى فتياتها ولوج المدرسة، لكن مع وصول التأثيرات الحضرية للمجال المدرس أصبحت الأنثى تجد لنفسها مكانا داخل فصول الدراسة، غير أن تعلم الفتاة لازال أمرا غير مرغوبا فيه لدى بعض الأسر وذلك من خلال آراء بعض المستجوبات خاصة المتقدمات في السن، لذلك نجدهم يسمحون لها بالالتحاق بالمدرسة إلى غاية المستوى الإعدادي، رغم مجهودات الدولة والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية لمواجهة ظاهرة الهدر المدرسي بالنسبة للفتاة.

ليست الأمية مجرد جهل بالقراءة والكتابة، ولكن خطورتها تكمن في جهل المرأة بالقيم النبيلة التي ترسخها فيها المعرفة وبالتالي شعورها بكرامتها كإنسان، ورفضها لكل سلوك قد يمس كرامتها، هذا فضلا عن الآفاق التي يمكن أن تفتحها المعرفة في وجه المرأة، خاصة في حياتها العملية.

4-1- معظم الأصول الجغرافية للمرأة بمدينة سوق السبت من حوض جهة بني ملال-خنيفرة

توزيع العينة حسب الأصول الجغرافية

الشكل رقم 13:



المصدر: العمل الميداني 2018-2019

أفرزت الاستمارة أن 28% من المستجوبات أغلب أصولهن الجغرافية من إقليم أزبال، و26% منهن من إقليم خريبكة و23,5% من إقليم قلعة السراغنة و10,5% من إقليم سطات، أما نسبة النساء من أصل محلي لم تتجاوز 12% من مجموع العينة، وتنحدر هذه الفئة من المركز نفسه ومن منطقة الكرازة، دار أولاد زيدوح، حد بوموسى، أولاد إيلول، أولاد الجابري، سيدي عيسى، أولاد بورحمون، أولاد زمام الخلاطة، وأغلبهن جئن إلى المركز عن طريق الزواج من أبناء المدينة أو عبر اختيار الأسرة السكن بالمدينة.

إنما يثير الانتباه هو قوة التوافد على المستوى الجهوي إلى مركز سوق السبت أولاد النمة خصوصا من الأرياف البورية لكل من أقاليم أزيلال، خريكة، قلعة السراغنة وسطات، ويفسر ذلك بسنوات الجفاف التي اجتاحت المغرب خلال الثمانينات حيث دفع أعداد هائلة من سكان الأرياف إلى النزوح إلى مركز سوق السبت في فترة عاش فيها قطاع بني موسى تحولات كبرى بسبب مشروع الري الذي هم قطاع بني موسى، مما جعل المنطقة قطبا جاذبا للسكان القروية من الجماعات الترابية المجاورة أو من مناطق أخرى.

الجدول رقم 13: مدة استقرار العينة بأحياء المدينة

النسب %	الحصيص	مدة الاستقرار بالحي
5,6%	21	أقل من 5 سنوات
6,9%	26	من 5 إلى 10
9,7%	37	من 10 إلى 15
23,6%	90	من 15 إلى 20
23,6%	90	من 20 إلى 30
30,6%	116	أكثر من 30 سنة
100%	380	المجموع

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

كشفت الاستمارة أن الأجيال الأولى من النساء مازلن متشبثات بالاستقرار بمدينة سوق السبت أولاد النمة، إذ نلاحظ أن النساء اللواتي يفوق مدة استقرارهن بالمدينة أزيد من 30 سنة يشكلن نسبة 30,6%، أغلبهن يستقرن بالأحياء الأولى المشكلة لمركز سوق السبت، وهي أحياء هامشية كانت عبارة عن دواوير أهمها حي الرواجح، خالوطة، الخرابشة، العلاوة، الدرانحة، سيدي الحضري.

5-1- ضغط قوي على السكن بأحياء المدينة وانتشار ظاهرة التملك:

يشكل المسكن عنصر استقرار وأمان بالنسبة للفرد، وعليه فقد تعددت الخيارات المتبعة لامتلاكه أو استغلاله على الأقل.

ولرصد نوع حيازة المسكن عن المرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة، اعتمدنا على بعض المؤشرات أهمها، الملك، الكراء، السكن المشترك والسكن المجاني.

الجدول رقم 14: توزيع نوع حيازة العينة للسكن

نوع الحيازة	الملك	الكراء	السكن المجاني	السكن المشترك	المجموع
الحصيص	243	99	20	18	380
النسب %	64%	26%	5,3%	4,7%	100%

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

من خلال الجدول أعلاه يشكل تملك المسكن 64% من شكل الحيازة وغالبيته يتركز في الأحياء الهامشية في دواوير الرواجح، خالوطة، الدرانحة، الخرابشة والعلوة، وبعضه يتركز في وسط المدينة خاصة في پام 1 وپام 2 وحي لاسوطا، وهي الحسنية وحي الهدى، وحي سيدي الحضري وحي التقدم. في حين شكل الكراء بنسبة 26%، وتتركز هذه الفئة المكثرية في الأحياء الهامشية حيث عمد ملاك السكن في هذه الأحياء إلى تقسيم المنازل وأسطحها إلى غرف، يتم كراءها بأثمنة مناسبة للوفادات إلى المركز والباحثات عن العمل، وتبقى مركز المدينة كحي النجاة وحي الأمل وحي التقدم وحي الهدى وحي الحسنية وحي الداخلة، أهم الأحياء المناسبة للكراء بالنسبة للمستجوبات ذات الدخل المتوسط.

هناك أنواع أخرى من أشكال حيازة السكن لكنها ذات نسب ضعيفة، فالسكن المجاني بنسبة 5,3% والسكن المشترك بـ 4,7%.

عموما يعود ارتفاع نسبة امتلاك السكن بالنسبة للمستجوبات وإن كان غالبيته من السكن العشوائي، إلى المراحل الأولى من التوسع الذي عرفه المركز خلال الستينيات والسبعينيات واكمه نمو ديمغرافي مهم ساهمت فيه كل من الهجرة القروية والزيادة الطبيعية لسكان المركز، صاحب هذا التزايد الديمغرافي ارتفاع الطلب على البقع الأرضية الموجهة لإنتاج السكن، مما أدى إلى احتدام المضاربة العقارية

وارتفاع أئمة الأرض خاصة في عقدين الثمانينات والتسعينات. ترتب عن الارتفاع المستمر لأئمة البقع الأرضية الموجهة للسكن إلى لجوء عدد مهم من الأسر ذات المدخول المادي المحدود، نحو مجزئين سريين أغلبهم ملاك عقاريون من أجل توفير لهذه الأسر الرغبة في بناء مسكن بقعا ذات مساحات مختلفة وغير مجهزة وبأئمة منخفضة ومناسبة، مقارنة مع التجزئات السكنية القانونية، مما أدى إلى انتشار السكن العشوائي خاصة دواوير الرواجوخالوطهوالدرانحة والخرابشة والعلاوة وسيدي الحضري.

الجدول رقم 15: توزيع سبب اختيار العينة للسكن بأحيائهن.

سبب اختيار السكن	ثمن مناسب لشراء العقار	الثمن الزهيد للكرء	القرب من العمل	علاقات اجتماعية	مسقط الرأس	التوفر على الخدمات والتجهيزات
المجموع	182	99	42	27	15	15
النسب %	48%	26%	11%	07%	04%	04%

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن 48% من المستجوبات اخترن السكن بأحيائهن لأن ثمن شراء العقار مناسب لهن خاصة في الأحياء الهامشية بينما 26% من المستجوبات ترى أن سبب اختيارهن السكن بأحيائهن هو الثمن الزهيد للكرء مقارنة مع الأحياء الأخرى، وهذا يدل على المستوى السوسيواقتصاديالضعيف لهذه العينة، في حين 11% من المستجوبات ترى أن عامل القرب من مكان العمل هو المتحكم في اختيار السكن بأحيائهن.

هناك أسباب أخرى تحكمت في اختيار المستجوبات للسكن بأحيائهن أهمها العلاقات الاجتماعية بنسبة 7%، عامل مسقط الرأس ب 4% والتوفر على الخدمات والتجهيزات ب 4%.

عموما يأتي اختيار المرأة للاستقرار بأحياء المدينة إلى سببين مهمين أولهما ثمن مناسب لشراء العقار خاصة في الأحياء الهامشية حيث ينتشر السكن العشوائي وثانيهما ضعف السومةالكرائية في نفس تلك الأحياء الهامشية.

2- الخصائص الاقتصادية للمرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة:

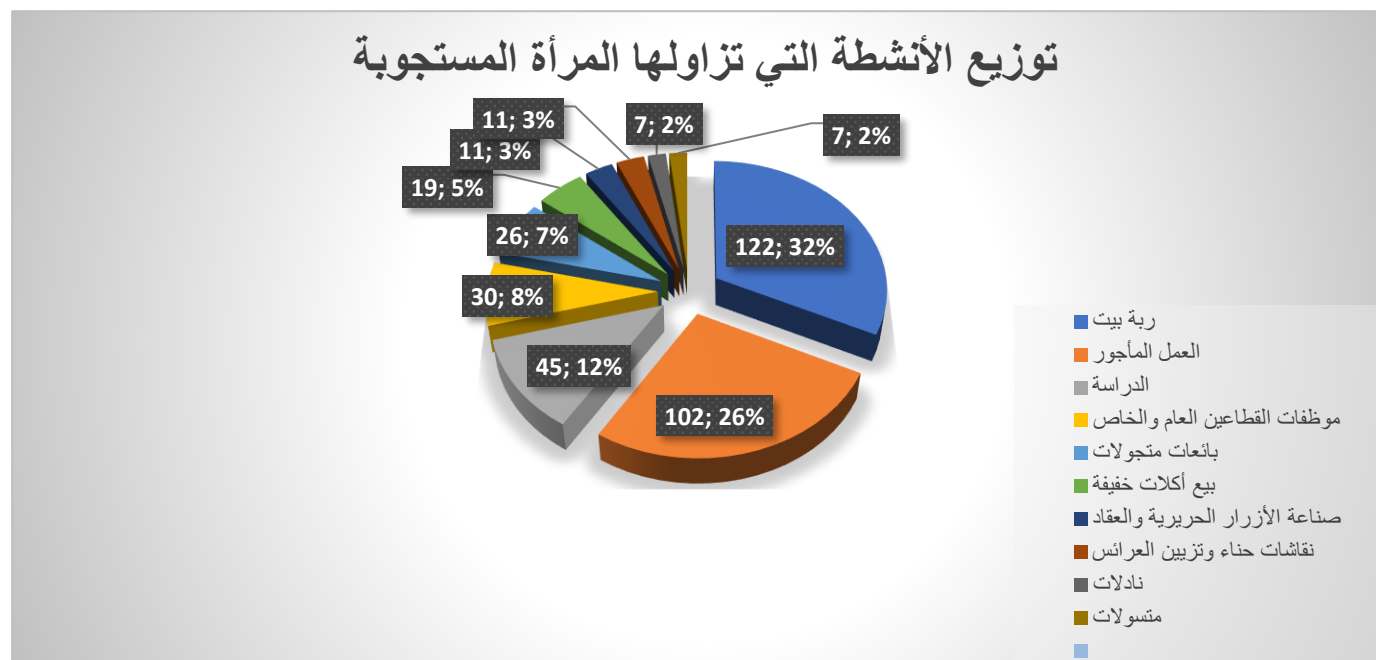
2-1- طغيان الأنشطة غير المهيكلة على عمل المستجوبات:

هدفنا في هذه الفقرة هو تحديد مختلف الأنشطة الاقتصادية التي تزاولها المستجوبات.

الجدول رقم 16:

توزيع الأنشطة التي تزاولها المرأة المستجوبة

الأنشطة التي تزاولها العينة	ربة بيت	العمل المأجور	الدراسة	موظفات القطاعين العام والخاص	بائعات متجولات	بيع أكالات خفيفة	صناعة الأزرار الحريرية والعقاد	نقاشات حناء وتزيين العرائس	نادلات	متسولات	المجموع
الحصيص	122	102	45	30	26	19	11	11	07	07	380
النسب %	32%	26%	12%	8%	07%	5%	03%	03%	02%	02%	100%



الشكل رقم 14:

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

يبين الجدول أعلاه استمرار الدور التقليدي للمرأة المتزوجة، حيث نجد 32% من المستجوبات هي من ربات البيوت، مما يحافظ على الدور التقليدي للرجل في تدبير الشؤون المالية للأسرة، فمن خلال بعض المقابلات التي أجريناها مع بعض ربات البيوت يبين لنا أن دور المرأة في صنع القرار مغيب ضمن النظام الأسري التقليدي، إذ أن ربة البيت في مثل هذه الأسر ليست سوى كائن مدير لشؤون البيت ومنفذ لتوجيهات الزوج الذي لا ينحصر في الإنفاق على الأسرة والتكفل بحاجياتها، بل يتعداه إلى التخطيط لنظام البيت وتحديد كيفية تدبير شؤونه بحيث يحظى الرجل/الزوج بكامل الصلاحيات لاتخاذ مجمل القرارات بما فيها تلك التي تهم المرأة في علاقاتها بالعالم الخارجي.

تعد السيطرة الأبوية أيضا شكلا من أشكال تبرير ثنائية المجالات بمعنى سيادة الذكور في العمل المأجور والنساء في العمل المنزلي. هذا التقسيم الجنسي للعمل يحصر الزوجة في المجال المنزلي ويبعدها عن الأنشطة الجارية في المجال العمومي.

يبين الجدول أيضا، فئة مهمة من المستجوبات تقدر بنسبة 26% تمتهن العمل المأجور، إما في الضيعات الفلاحية المجاورة، أو منظمات *femmes de ménages* في بعض مؤسسات القطاع العام والخاص، وتشمل أيضا خادمت في المنازل. وحسب الاستمارة نجد 60% من هذه الفئة المستجوبة تشتغل في الضيعات الفلاحية المجاورة كمياومات "موقفيات".

في لقاء ميداني مع بعض العاملات الزراعيات "الموقفيات" عبرن عن واقعهن المهني والاجتماعي المتأزم، فأغلب "الموقفيات" هن أساسا عازبات تضاف لهن بعض المطلقات والأرامل، وفي الآونة الأخيرة انضافت لهن فئة أخرى، هن النساء المتزوجات برجال يعيشون حالة بطالة، فرض عليهن العمل لضمان لقمة العيش لهن ولعائلاتهن.

شمل البحث الميداني أيضا فئة المتمدرسات واللواتي لازلن يتابعن الدراسة في مختلف أسلاك التعليم الثانوي والعالي ومراكز التكوين المهني تقدر نسبتهن حوالي 12%، أبدت هذه الفئة رغبة كبيرة في التحصيل العلمي ومتابعة الدراسة، ومن وجهة نظرهن، التعليم يسمح للمرأة اكتساب مكانة جديدة في أسرتها ويعزز قدرتها على المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة والمجتمع.

هناك فئة أخرى من المستجوبات تصل نسبتهن 8% همّت الموظفات في القطاع العام بنسبة أقل مقارنة مع المشتغلات في القطاع الخاص، فالتحولات التي عرفتھا المدينة أفرز بعض النتائج الإيجابية من ضمنها تزايد تأنيث العديد من القطاعات العمومية والخاصة.

معظم المستجوبات يشتغلن في قطاع التعليم الخاص كمدرسات، أو مربيات أو في الإدارة التربوية وذلك حسب مستواه الدراسي، كما يشتغلن في العيادات الطبية، ووكالات القروض الصغرى، ووكالات الأسفار ووكالات تحويل الأموال ومكاتب المحاماة، ويرجع هذا الإقبال على القطاع الخاص، إضافة إلى صعوبة الحصول على الوظيفة في القطاع العمومي، نجد الصورة التي كونها أرباب العمل عن النساء "كعاملات طيعات ولسن متمرديات" وأكثر استعدادا لقبول الأجر الممنوح ولشروط العمل القائمة، وأقل تجاوبا مع الإضرابات والاحتجاجات والتي يدعو إليها العمل النقابي..

هناك أنشطة أخرى تزاولها المرأة في مدينة سوق السبت، أقل ما يمكن أن نقول عنها أنها لا تكفي لسد حاجيات الأسرة أهمها نجد:

بائعات متجولات وتصل نسبتهن حوالي 7% من مجموع المستجوبات، هذا النشاط عبارة عن نساء يقمن ببيع سلع وبضائع مختلفة وكذلك متلاشيات في مكان مخصص لها وتشمل هذه البضائع مثلا الأحذية، الألبسة، أدوات منزلية مستعملة وجديدة... ويتركز هذا النشاط في مركز المدينة وكذلك في أماكن خاصة أعدتها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية قرب سوق المدينة، وبعضهن يتعرض أحيانا للمطاردة من طرف السلطات المحلية حينما تخل بشروط عرض سلعتها في أماكن لهذا النشاط.

بيع الأكالات الخفيفة، وتصل نسبة الممتهنات لهذا النشاط 5% يتركزن قرب السوق الأسبوعي، وقرب المحطة الطرقية ومحطة الطاكسيات وفي مركز المدينة أيضا وفي أماكن تجمع العمال والعاملات (الموقف).

صناعة الأزرار الحريرية أو ما يعرف بـ "العقاد": بدأت هذه الصناعة تعرف انتشارا مهما في المدينة، وأصبحت من المكونات الأساسية لبنية الأنشطة الحرفية النسوية بالمدينة، تقوم صانعات "العقاد" بالعمل لوحدهن بمقر سكناهن أو جماعة في حديقة أو منزل إحداهن، وأثناء العمل تجدهن يرددن أناشيد وأهازيج بشكل يوطد أواصر العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين سكان الحي الواحد.

يمكن القول أن الأنشطة التي تمارسها المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة هي نتيجة طبيعية لظروف تاريخية واجتماعية وثقافية للمدينة، ونتيجة للمستويات السوسيواقتصادية للمرأة ثانيا، توجد أنشطة أخرى لا تقل هشاشة حيث توزعت بين:

نقاشات الحناء وتزيين العرائس وتصل نسبتهن 3% وغالبا ما يطلق عليهن لقب المعلمة أو النكافة تستغلن المناسبات والأعياد والحفلات والمهرجانات والمواسم للزيادة من مدخولهن، وهن

معروفات على صعيد المدينة وخارجها، ويتركز عملها في مختلف أحياء المدينة الراقية والهامشية وأحيانا ينتقلن إلى المراكز الأخرى المجاورة لمدينة سوق السبت، كدار أولاد زيدوح، حد بوموسى، أولاد عياد، سيدي عيسى... فهن لا يكتفين بنقش الحناء فقط ولكن يعملن على تزيين العرائس أيضا. وللإشارة، تعتبر الحناء أحد الطقوس التي تمارس في المجتمع النماوي لما لها من دلالة، حيث ترمز إلى الفرح والبهجة وكذلك تعتبر رمزا للخصوبة.

فئة النادلات، وتصل نسبتهن حوالي 2%، تشتغلن في المقاهي، وهذا النشاط حديث العهد بالمدينة، وتزواج مع عملها هذا بيع السجائر بالتقسيط.

الملاحظ أن ظاهرة تشغيل النساء في المقاهي أصبحت ظاهرة في تزايد رغم أن نظرة سكان المدينة إلى عمل المرأة في المقاهي لا تزال سلبية وأن تشتغل وسط الرجال أكثر سلبية.

فعمل النادلة يبدأ بالالتحاق بالعمل في الساعات الأولى من الصباح لتنظيف المكان وتجهيز الكراسي والطاولات قبل أن ينطلق العمل الفعلي ابتداء من الساعة الثامنة صباحا.

هناك من النادلات من يعملن من الصباح الباكر إلى حدود العاشرة ليلا، وهناك من يعملن وفق نظام التناوب إلى حدود الرابعة زوالا.

استفحال ظاهرة التسول في مدينة سوق السبت، خاصة يوم السوق، هذه الظاهرة مست أيضا النساء مرفوقات بأطفال متسخين أحيانا يحملن على ظهورهن رضعا منهم من اتخذت مكانا رسميا قرب المساجد والأضرحة، ومنهن من تمشي لمسافات تطرق أبواب البيوت في الأحياء المتوسطة والراقية وكذلك المقاهي ومحطات المسافرين والأبنك.

عموما المرأة في سوق السبت أولاد النمة تجسد مجموع التحولات الاجتماعية والقيمية التي نتجت عن ظاهرة العزوبة وتفكك الأسر وهزلة السياسات الاجتماعية وهشاشة الاقتصاد... توجه الأغلبية من النساء إلى هذه القطاعات الهامشية يجد تفسيره أساسا في عاملين الأمية والفقر، ومنهن من يسقطن في فخ الدعارة كمجال قد يوفر لهن مدخولا أعلى من المدخول الذي يوفره لهن العمل الهامشي.

ولتحديد التحولات التي يمكن أن تعرفها المرأة في مدينة سوق السبت بخروجها للعمل نبحت في العلاقة بين النشاط الممارس والحالة العائلية وهو ما يبينه الجدول التالي:

الصور: 33-34-35-36-37-38-39-40-41: نماذج لأنشطة تمارسها المرأة المحلية وهي على التوالي كالاتي. التدريس، بائعة متجولة، عاملة نظافة، التسول، ربة بيت .



المصدر: عدسة الباحث. 2017

الجدول رقم 17: توزيع الأنشطة على العينة حسب الحالة العائلية

نوع النشاط		الحالة العائلية			عازبة	متزوجة	مطلقة	أرملة	المجموع
ربة بيت		00	93	18	11	122			
العمل المأجور		70	08	16	08	102			
الدراسة		45	00	00	00	45			
موظفات بالقطاعين العام والخاص		17	11	01	01	30			
بائعات (متجولات)		12	02	06	06	26			
بيع الأكلات الخفيفة		09	06	01	03	19			
صناعة الأزرار الحريرية "العقاد"		01	06	04	00	11			
نقاشات حناء		01	04	06	00	11			
نادلات		04	00	01	02	07			
متسولات		00	00	00	07	07			
المجموع		159	130	53	38	380			

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

يبين الجدول أن 122 من المستجوبات من ربات البيوت منهن 93 مستجوبة متزوجات أي بنسبة 76% مما يدل على أن العمل المنزلي لا يزال الدور الأساسي للمرأة المتزوجة، إن العقلية المحافظة في المدينة ككل تحصر دور المرأة في البيت والعناية بالأطفال، لذلك يفضل الأزواج منع زوجاتهم ممارسة أي عمل غير العمل المنزلي.

وفي حالة مزاوله المرأة لعمل يدوي في بيتها (صناعة الأزرار الحريرية مثلاً) فإنها توظف أحياناً المال المحصل عليه لشراء أثاث المنزل أو ملابس خاصة بها، أو لسد بعض حاجيات الأبناء المدرسية، وقد تسلم نصيباً مهماً من هذا المبلغ إلى الزوج على أساس أنه هو المسؤول عن الصرف وأحياناً أخرى لكسب وده ورضاه.

بصفة عامة يمكن القول بأن المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة تجد في الزواج خاصة في الأحياء الهامشية للمدينة حلاً للتخلص من أعباء تدبير تكلفة العيش من مصاريف السكن والأكل والشرب واللباس والتمدرس... عبر تحمل الزوج للمصاريف التي تحتاجها الأسرة من خلال دوره الاجتماعي التقليدي.

يبين الجدول أيضاً أن 159 مستجوبة عازبة نجد منهن 70 عازبة أي بحوالي 44% من مجموع العازبات يمتن العمل المأجور خاصة في الضيعات الزراعية المجاورة "موقوفات". ويمكن أن نفسر هذه الوضعية بالانقطاع المبكر عن الدراسة، وارتفاع نسبة العنوسة، وظروف العيش الصعبة خاصة في الأحياء الهامشية للمدينة.

وترجع الأسباب الرئيسية في الارتفاع المثير للقلق لظاهرة العنوسة إلى اتساع هذه الفوارق الطبقية بين فئات المجتمع، وكذلك هشاشة الاقتصاد المغربي الذي لا يستوعب الكفاءات الشابة في النسيج الاقتصادي، فمستوى العيش جد مرتفع، والسكن غير متوفر، وكلها عواقب قد تقف حائلا دون الزواج لدى العازبين من الجنسين.

بمساعدة إحدى جمعيات المجتمع المدني في مدينة سوق السبت أولاد النمة أجرينا مقابلات مع بعض الموقوفات، فكشفن عن جملة من المشاكل التي تتعرض لهن أهمها:

- ✓ تعرضهن للعنف بكل أشكاله المادي والمعنوي من طرف أرباب العمل.
- ✓ تعرضهن للتحرش الجنسي والذي يمثل شكلا من أشكال الاعتداء على المرأة.
- ✓ بشاعة ظروف نقلهن في وسائل نقل قديمة لا توفر الحماية من قساوة البرد والأمطار ولا من أشعة الشمس الحارقة ناهيك عن الاكتظاظ، بحيث يمكن للشاحنة المتوسطة (بيكاب) أن تحمل أزيد من 30 عامل وعاملة.
- ✓ الاشتغال بدون تأمين صحي ولا معاش ولا أبسط الحقوق الإنسانية والحماية القانونية والاجتماعية.
- ✓ تعرضهن إلى السرقة في طريقهم من وإلى ساحة "الموقف"
- ✓ انتقاء العاملات الصغيرات السن وتهميش وإقصاء العاملات الكبيرات أثناء عملية اختيار العاملات من طرف صاحب الضيعة.
- ✓ انتشار المخدرات في صفوف مجموعة من "الموقوفات" والتي يضطرون خارج مواسم العمل الفلاحي إلى الدعارة.

موقع الموقف بالمدينة يشكل تجمعا للباحثين عن عمل



2-2- المشي وسيلة تنقل المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة:

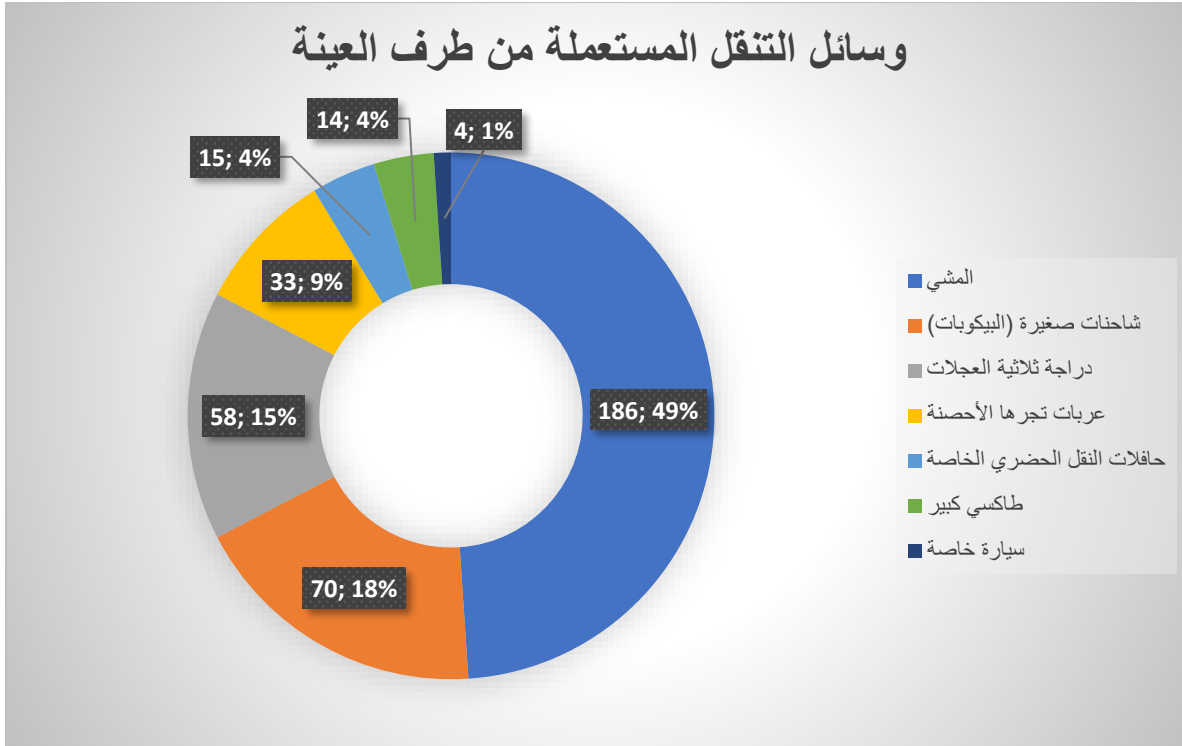
سنحاول رصد مختلف وسائل النقل التي تستعملها المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة أثناء تنقلاتها وتحركاتها اليومية.

البحث الميداني سيكشف عن توافق كبير بين المستوى السوسيواقتصادي والممارسة الحضرية للمرأة داخل المدينة، وهذا ما سيظهر من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 18: وسائل التنقل المستعملة من طرف العينة

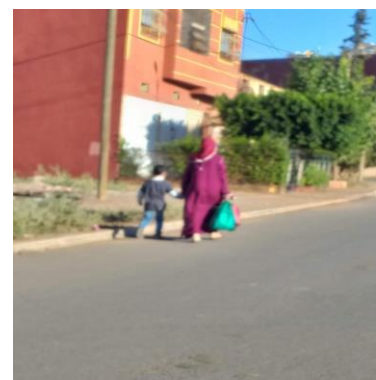
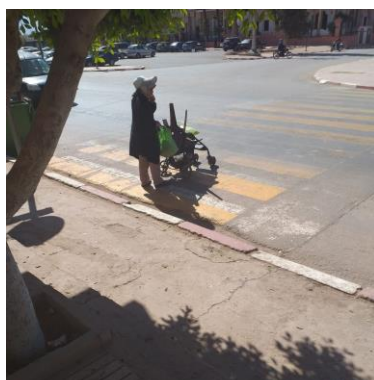
وسائل النقل	المشي	شاحنات صغيرة (البيكوبات)	دراجة ثلاثية العجلات	عربات تجرها الأحصنة	حافلات النقل الحضري الخاصة	طاكسي كبير	سيارة خاصة	المجموع
المجموع	186	70	58	33	15	14	4	380
النسب %	48,9%	18,4%	15,4%	8,7%	4%	3,6%	1%	100%

الشكل رقم 16:



المصدر: البحث الميداني 2018-2019

الصور: 42-43-44-45-46-47: أهم وسائل التنقل التي تعتمد عليها المرأة في حركتها داخل المدينة وخارجها:



المصدر: عدسة الباحث 2018

يبين الجدول أن وسيلة النقل المعتمدة من طرف معظم المستجوبات، هي المشي بنسبة 48,9% ويمكن تفسير ذلك، بكون المشي غير مكلف، بل هي ممارسة صحية وترفيهية، ثم أيضا تركز أغلب أنشطة المرأة في مركز المدينة والقريب من جميع الأحياء.

عموما يمكن القول أن عامل القرب من المراكز يلعب دورا كبيرا في تحديد وسيلة التنقل، كما أن طبيعة الأنشطة الممارسة من طرف المرأة تعبر عن عدم الحاجة لوسائل التنقل غير المشي.

يبين الجدول أيضا أن المرأة تستعمل أيضا الشاحنات الصغيرة من صنف "البيكوبات" بنسبة 18,4% للتنقل خاصة النساء اللواتي يشتغلن في القطاع الفلاحي، الذي لا يتطلب تأهيلا، هذه الفئة من النساء اقتحمن العمل المأجور، فيعملن مياومات (موقوفات) ويقاسين من عناء العمل الموسمي غير القار والذي غالبا ما يكون بعيدا عن مقر إقامتهن.

بينما تستعمل المرأة في المدينة الدراجة ثلاثية العجلات triporteur بنسبة 15,4% والعربات التي تجرها الأحصنة (الكارو) بنسبة 8,7% من طرف ربات البيوت المتزوجات، خاصة يوم السوق، بحيث تنتقل نساء الحي على شكل جماعات عبر هاتين الوسيلتين المذكورتين سابقا متوجهات إلى السوق في أجواء طقوسية بهيجة وترفيهية. كما تستغل نفس وسائل النقل في زيارة الأضرحة الموجودة بالمدينة وكذلك المقبرة في المناسبات.

كما تستعمل المرأة الطالبة الجامعية وبعض الموظفات خاصة في قطاع التعليم اللواتي يشتغلن خارج المدينة، سيارة الأجرة من الحجم الكبير بنسبة 3,6% وحافلات النقل الحضري الخاصة بنسبة 4% وسيارات خاصة بنسبة 1%.

في إحدى المقابلات مع السيدة نعيمة، (42 سنة، سوق السبت) وهي موظفة في قطاع التعليم، لها رأي حول ظاهرة المشي كممارسة حضرية عند المرأة بالمدينة، حيث أوردت، أننا لم نعد أمام ممارسة ثانوية همشها الاستعمال المكثف لوسائل النقل الميكانيكية، أو ممارسة خاصة بفئات اجتماعية أقل حظا من السلطة والثروة، بل يتعلق الأمر بممارسة فعالة تجنبنا الانتظار في طوابير السيارات أمام إشارات المرور، ممارسة صحية وترفيهية توحى برسائل نبيلة فيما يتعلق بجودة واستدامة الحياة في المدينة.

والملاحظ ميدانيا أن هناك اهتمام من قبل المشرفين على السياسة الحضرية بالمدينة بظاهرة المشي كممارسة حضرية، وأكثر أساليب التنقل البشري بطء وأنجع الأساليب لتحقيق ولوجية أفضل إلى

الفضاءات الحضرية، يتجلى هذا الاهتمام في توفير تهيئة مناسبة لصالح الراجلين في الوسط الحضري (ممرات، أرصفة...).

المشي الحضري لا يتحقق إلا في سياق معين، إنه التنظيم المتشابه لمجموعة من العناصر: مرفولوجية الفضاء، المشروع الشخصي، الشروط المناخية... هي كلها عناصر تتركب لكي تخلق وضعية المشي، هذه الممارسة الحضرية والتي أصبح يتعاطى لها الكثير بل أحيانا من مبادرات للمجتمع المدني، تعكس السيرورات الحسي-حركية والإدراكية لتشكيل وتملك الفضاء بل شكلت أيضا مناسبة لفهم الفجوة بين السياسات العمومية والمنطق في حركية السكان خاصة المرأة داخل المدينة.

2-3- مركز المدينة مجال لعمل المرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة:

الجدول رقم 19: مجالات عمل المرأة بمدينة سوق السبت

مكان عمل المرأة	مركز المدينة	داخل الحي	خارج المدينة
النسب %	45,3%	31,1%	23,6%

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

يشكل عامل القرب من المركز والسوق أحد العوامل التي تتحكم في حركية المرأة بالمدينة وفي تحديد مكان عملها، وذلك بنسبة تفوق 45%، إضافة إلى تركيز معظم أنشطة المدينة بالمركز والتي تتنوع ما بين تجارة المواد الغذائية بالتفصيل وبالجمل، تجارة المواد الفلاحية، مطاعم، فنادق، حرف تقليدية، خدمات، مهن حرة، عقاقير، إصلاح وصيانة تجهيز منزلي، ألبسة، مواد البناء... مواد التجميل... وتجدر الإشارة أن المركز يعرف تضخما في الأنشطة التجارية، مما يعطي للمركز نفوذا واسعا مادامت جل فروعها تستجيب أساسا لحاجيات السكان، ونضيف إلى ذلك المنافسة التي تعاني منها هذه الأنشطة من طرف السوق الأسبوعي والذي يشكل وحدة مشهدة تتركز بها معالم ومؤشرات اقتصاد المركز، ويعد ثاني أكبر سوق في المغرب بعد سوق الثلاثاء سيدي بنور، هذا السوق بدأ يعرف زيادة في الحركة والنمو مما أصبح معه التدخل للتحكم في تسيير وضبط النظام بالسوق، حيث يلاحظ انتشار السلع والبضائع والباعة في كل أنحاء المدينة، داخل الأحياء والأزقة مما يخلق ازدحاما وفوضى في المرور.

أما تراب الحي فهو يشكل التراب الثاني الذي تمارس فيه المرأة أنشطتها وذلك بنسبة 31,1% وهذه النسبة تشمل ربات البيوت بنسبة كبيرة، ويأتي العمل خارج المدينة بنسبة 23,6% وهذه النسبة تمثل "الموقيات".

فمن الطبيعي أن يتراجع دور الفلاحة في المدينة بحكم النزوح نحو تنويع الأنشطة وطغيان قطاع التجارة والخدمات من جهة وتآكل الأراضي الفلاحية المحيطة بالمدينة تحت ضغط حاجيات التعمير من جهة ثانية، وبالرغم من تراجع دورها في التشغيل، فإنها ما زالت توفر موارد إضافية لبعض المياومات من خلال أنشطتهم الموسمية. يعتمد أغلب أرباب العمل على وسيلة "البكوبات" لنقل العاملات إلى الضيعات الزراعية، إضافة إلى فئة "الموقيات" هناك فئة أخرى تشتغل خارج المدينة وتهم بعض الموظفات خاصة في قطاع التعليم واللواتي يزاولن عملهن بالمناطق المجاورة للمدينة خصوصا منطقة الكرازة، أولاد بورحمون، سيدي عيسى، أولاد عياد دار أولاد زيدوح، حد بوموسى وأولاد الجابري، الخلاطة، لمغارير، وأخيرا نجد فئة الطالبات وعددهن قليل واللواتي يتابعن دراساتهم العليا في جامعة السلطان مولاي سليمان.

عموما رغم حداثة المركز مقارنة مع بعض الأحياء بالمدينة، إلا أنه يبقى القطب الأول في تشغيل المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة.

4-2- يشكل تدبير الزمن محددًا أساسيًا في الممارسة الحضرية للمرأة المحلية.

يعتبر المجال عاملاً أساسياً وموجهاً لسلوكياتنا، ومن أجل إدراك هذه السلوكيات خاصة عند المرأة والتي ترتبط عندها الحركة في المجال بأوقات معينة ومحددة لا يجب تجاوزها.

فمن خلال الملاحظة الميدانية لمختلف أحياء المدينة، تبين أن الساكنة تأخذ بعين الاعتبار الزمن في ممارسة أنشطتها الإنتاجية، فمند ساعات الفجر الأولى تتوافد نساء ملثمات من كل الأحياء الهامشية بحاضرة سوق السبت أولاد النمة صوب تجمع يدعى "الموقف" بحي المنظور القريب من السوق الأسبوعي، إنهن العاملات في الضيعات الزراعية المجاورة للمدينة، ينتظرن حظهن للظفر بيوم عمل بهذه الضيعات.

وبعد شروق الشمس بقليل، نلاحظ خروج المرأة التي تتابع دراستها وتلك المتوجهة إلى عملها في القطاعين العام والخاص، ومنهن من يرافقن أطفالهن إلى المدارس ورياض الأطفال، وبعد ذلك يخلو

المجال لربة البيت للقيام بعملية التسوق لتلبية حاجيات أسرته من المواد الغذائية سواء من بقال الحي أو من مركز المدينة.

وعند الزوال تظهر في المجال أنشطة أخرى لبائعات الأكلات الخفيفة واللواتي حددن تراب عملهن بين أزقة الحي أو قرب مركز المدينة أو قرب السوق الأسبوعي أو المحطة الطرقية للمدينة.

عموما تنشط الحركة بمدينة سوق السبت أولاد النمة ابتداء من الساعات الأولى بعد صلاة الفجر، ويبلغ هذا النشاط ذروته في الساعة العاشرة صباحا إلى غاية الزوال.

وبما أنها تعتمد على المشي كوسيلة للتنقل، يوفر لها ذلك سهولة الحركة والتنقل ويؤمن لها الوصول السريع إلى وجهتها خاصة في أوقات الذروة، لكن وابتداء من الساعة السادسة مساء تبدأ حركية المرأة بالمدينة بالتناقص تدريجيا إلى حدود الساعة الثامنة مساء.

خلاصة:

جاء البحث الميداني بمجموعة من المعطيات المتنوعة حول المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة، فيما يخص المعطيات الاجتماعية وجدنا أن متوسط سن المرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة حوالي 38 سنة، وتتحدر أغلب المبحوثات من إقليم أزيلال وخريكة ونواحيها، كما أن حالتها العائلية تتميزها العزوبة بينما تعرف الأمية انتشارا كبيرا في صفوف المستجوبات، أما بالنسبة للسكن، فالتملك هو المهيمن على باقي أنواع الحيازة.

أما بخصوص الجوانب الاقتصادية للمرأة المحلية، يعد المشي وسيلة تنقل المرأة الأساسية في المدينة، وهي خاصة فرضها نوع العمل ومكان القرب من العمل، ومن خلال الأنشطة التي تزاولها المبحوثات يتضح جليا المستوى الاجتماعي لهذه العينة والتي يتميز بالإقصاء والتهميش والهشاشة وعدم التكوين وغياب المهارات والقدرات التي عبرها تستطيع المرأة تغيير حالتها الاقتصادية.

الفصل الثاني:

واقع التنقلات اليومية عند المرأة المحلية في

مدينة سوق السبت أولاد النمة

تمهيد:

في ظل تزايد السكان السريع، وما صاحبه من توسع مجالي لمدينة سوق السبت أولاد النمة، تشكلت علاقة التفاعل بين الأحياء الهامشية والمجالات الحديثة، تتجلى هذه العلاقة في التدفقات اليومية للسكان نحو المركز لقضاء حاجياتهم، باعتباره تتركز فيه مختلف الأنشطة الاقتصادية والإدارية والخدماتية، نتيجة التطور الوظيفي الذي شهدته المدينة، مما جعله منطقة جذب واستقطاب لمختلف التنقلات في المدينة.

ولمعرفة الاتجاهات التي تسلكها المرأة في حركيتها داخل المدينة أو خارجها سنعمل على البحث في التمثلات المجالية التي تضبط هذه الحركية وذلك من خلال المحاور التالية:

- المرأة المحلية والتنقلات المرتبطة بالعمل.

- المرأة المحلية والتنقلات المرتبطة بالتجارة والخدمات.

- المرأة المحلية والتنقلات المرتبطة بالترفيه والعلاقات الاجتماعية.

1- التنقلات المرتبطة بالعمل:

1-1- البنية المهنية للمستجوبات وأماكن مزاولة لأنشطتهن:

يلاحظ من خلال الجدول رقم 20 أن أماكن العمل تختلف حسب الفئات السوسيو مهنية للمستجوبات، إذ أن 39,21% تزاو لن عملهن داخل الحي و 33,7% تزاو لنها خارج الحي وبالضبط في (مركز المدينة)، بينما 27,10% تزاو لن أنشطتهن خارج مدينة سوق السبت أولاد النمة بالمناطق المجاورة (خاصة الضيعات الزراعية)، وهذه الفئة تتكون من المياومات "الموقفيات" وبعض موظفات قطاع التعليم وكذا بعض الطالبات، لذلك فهن مضطرات للقيام بتراقص يومي من مساكنهن إلى مقرات عملهن.

وعند تحليلنا لطبيعة توزيع المستجوبات على أماكن عملهن بحسب بنيتهن السوسيو مهنية، نستنتج أن أعلى نسبة ممارسة ومزاولة عمل داخل الحي سجلتها فئة ربات البيوت بنسبة 86,88%، وهي نسبة منطقية وطبيعية بالنظر أن ممارسة المجال من طرف هذه الفئة لا يتعدى المسكن والحي السكني، خاصة وأن مدينة سوق السبت أولاد النمة لازالت متشعبة بالعديد من العادات والأعراف والتقاليد والتمثلات التي لا تسمح للمرأة من التحرك في الفضاءات العمومية، هذا إضافة إلى كون المدينة تعاني من نقص حاد لفضاءات نسوية من شأنها إدماج ربات البيوت في أنشطة معينة.

الجدول رقم 20:

توزيع المستجوبات على أماكن العمل حسب البنية المهنية.

النسبة %	المجموع	خارج المدينة		مركز المدينة		داخل الحي		مكان العمل / النشاط
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
32,1%	122	-	-	13,11%	16	86,88%	106	ربات البيوت
26,8%	102	68,62%	70	27,45%	28	3,92%	04	العمل المأجور
11,8%	45	24,44%	11	48,8%	22	266%	12	الدراسة
7,9%	30	53,33%	16	30%	09	16,6%	05	موظفات القطاعين العام والخاص
6,8%	26	7,69%	02	53,84%	14	38,46%	10	بائعات متجولات
5%	19	-	-	84,21%	16	15,78%	03	بيع أكالات خفيفة
2,9%	11	-	-	54,54%	06	45,45%	05	صناعة الأزرار الحريرية (العقاد)
1,8%	07	-	-	100%	07	00	00	نادلات
100%	380	103		128		149		المجموع
-	100%	27,10		33,7		39,21		النسبة %

المصدر: العمل الميداني 2018-2019

-تلي هذه الفئة، الفئة التي تزاوّل نشاط صناعة الأزرار الحريرية (العقاد) ب 45,45% على أساس أن هذه الفئة تزاوّل هذا النشاط في بيوتهن في أوقات فراغهن لكسب بعض المال من أجل المساعدة في تدبير شؤون الأسرة، وتشمل هذه الفئة ربات البيوت وكذلك العازبات.

-تلي هذه الفئة، فئة نقاشات الحناء وتزيين العرائس بنسبة 36,6% بحيث يتخذن غرفة من بعض غرف مساكنهن، كمحل لتقديم خدماتهن في مجال النقش على الحناء وتزيين العرائس، إضافة إلى ذلك يمكن أن نجد في هذه المحلات أدوات للتجميل معروضة للبيع، كأدوات الماكياج بمختلف أنواعها العصرية والتقليدية، إضافة إلى القيام بكراء بعض الألبسة والحلي للراغبات في الحضور للمناسبات بمختلف أنواعها.

- تلي هذه الفئة، فئة المتمدرسات (تلميذات وطالبات) ب 26,66% على أساس أن العديد من المؤسسات التعليمية تتواجد بالأحياء السكنية لهذه الفئة، خاصة مؤسسات التعليم الإعدادي، أما السلك الثانوي التأهيلي فيمكن استثنائه نظرا لتواجد ثانويتين اثنتين الوحيدتين بالمدينة بعيدا نسبيا عن الأحياء السكنية، ثانوية الخوارزمي التقنية، وثانوية 30 يوليوز التأهيلية.

أما أضعف نسبة فقد سجلتها فئة العمل المأجور بنسبة 3,92%، وتشمل بعض منظمات في مقاهي الحي، بحيث يبدأ عملهم مبكراً، وذلك بتنظيف المقهى وترتيب الكراسي، وغسل اللوازم التي تستعمل في المقهى.

أما بالنسبة لمزاولة الأنشطة من طرف المستجوبات خارج الحي وبالضبط في مركز المدينة، فأعلى نسبة سجلتها فئة النادلات بنسبة 100% هذه الفئة تشمل غالباً العازبات والمطلقات تتراوح أعمارهن ما بين 20 و35 سنة، وجدن أنفسهن أمام الفقر والحاجة، فاضطررن العمل في المقاهي، تقول لطيفة (31 سنة، مطلقاً) تشتغل في مقهى كنادلة في حي الهدى، وهي قادمة من منطقة مجاورة لمدينة سوق السبت أولاد النمة أنها لم تجد عملاً آخر على حد قولها، لتغطي مصاريف ابنها ذي الأربع سنوات والذي تركته مع عائلتها، كما تصف ظروف العمل بالقاسية مع الأجر الزهيد الذي لا يتعدى 900 درهما شهرياً دون احتساب الإكراميات التي يقدمها المرتادين للمقهى للنادلة، وقد تصل تقريباً ما بين 15 و20 درهم يومياً، كما تستعين النادلات ببيع السجائر بالتقسيط للمرتادين من أجل تحسين مدخولهن لتوفير مصاريف الكراء وطلبات العيش اليومي.

تلي هذه الفئة، بائعات الأكلات السريعة بنسبة 84,21% وأغلب أنشطة هذه الفئة يتركز في السوق ومحيطه وقرب المحطة الطرقية.

الملاحظ ميدانياً أن ظاهرة بيع الأكلات السريعة بدأت تعرف انتشاراً واسعاً في المدينة في صفوف الشباب ذكورا وإناثاً، خاصة أن ممارسة هذا النشاط لا يقتضي رأسمال كبير، المفروض التوفر على عربة أو نصب خيمة صغيرة تضم كراسي وطاولات مهترئة، تعرض فيها "ساندويتشات" من السمك (الطون والحرور)، النقانق، شاي، مشروبات غازية، سمك مقلي، خبز، وسلطات من البصل والطماطم والفلفل الأخضر، وعملية الطهي الأكلات الخفيفة تعتمد إما على وسائل تقليدية "مجامر الفحم" وعلى الطهي بطرق عصرية كالاعتماد على قارورات الغاز لتهيئ الأكلات بشكل سريع.

لهذه الأكلات السريعة مكانة خاصة في نفوس محدودي الدخل الذين لا تسمح لهم إمكانياتهم المادية بتناول أكلات أخرى في مطاعم عصرية ومجهزة، تبدو لهم غالية الثمن، ويعتبر يوم السبت يوم السوق بحيث يحج إليه العديد من الزوار من كل الفئات مناسبة لهذه الفئة للرفع مدخولهن.

ثم نجد أيضاً الفئة التي تزاوّل نشاط نقش الحناء وتزيين العرائس بنسبة 63,63% خاصة في أحياء الأمل، النجاة، التقدم، البام 1، البام 2، حي الهدى، وسيدي الحضري.

وتبقى اضعف نسبة سجلت لدى ربات البيوت بنسبة %13,11، وقد تم توضيح أسباب ذلك سابقا. أما مزاولة المهنة خارج المدينة، فأعلى نسبة سجلتها فئة العمل المأجور خاصة في الضيعات الفلاحية المأجورة بنسبة %68,62 أو ما يعرف بالمياومات "الموقوفات"، فمنذ ساعات الفجر الأولى تتوافد نساء ملثمات وملفوفات في ألبسة رثة من كل الأحياء الهامشية بحاضرة سوق السبت أولاد النمة، صوب تجمع يدعى "الموقف" بحي المنظور بشارع محمد الخامس والقريب من السوق الأسبوعي والمحظوظة منهن هي من يتم انتقاؤها للعمل من طرف صاحب الضيعة الفلاحية، رغم الظروف القاسية، معظمهن يشتغلن بضيعات زراعية محيطة بالمدينة، في مناطق أولاد الجابري، الخلاطة، الكرازة، أولاد بورحمون... دار الشمس...تلي هذه الفئة، الموظفات خاصة في قطاع التعليم بنسبة %53,33 وهي فئة تم تعيينها في القرى المجاورة للمدينة، وتشمل هذه الفئة أيضا بعض الطالبات بنسبة %24,44 ممن يتابعن دراستهن العليا بجامعة السلطان المولى سليمان بمدينة بني ملال.

عموما يمكن القول بأن ثلثي المستجوبات يزاولن عملهن خارج أحياءهن السكنية، جعلت من ظاهرة المشي والتراقص اليومي محددا أساسيا لمجالهن المعيش وعاملا مؤثرا فيه، بارتباط مع مسافة التنقل والمهنة والسن وكذلك الإمكانيات الاقتصادية...الخ.

2-1-البنية المهنية للمستجوبات ووثيرة تنقلهن:

الجدول رقم 21: البنية المهنية للمستجوبات ووثيرة تنقلهن

وثيرة التنقل المهنة	بدون تنقل	يومي	أسبوعيا	شهريا	المجموع	%
ربات البيوت	89	20	13	-	122	32,1%
العمل المأجور	-	80	22	-	102	26,8
الدراسة	-	39	06	-	45	11,8
موظفات القطاع العام والخاص	-	30	-	-	30	7,9
بائعات متجولات	-	2	06	-	26	6,8
بيع أكالات خفيفة	-	14	05	-	19	05%
صناعة الأزرار الحريرية (العقاد)	-	05	06	-	11	2,9%
نقاشات الحناء وتزيين العرائس	05	-	06	-	11	2,9%
نادلات	-	07	-	-	07	1,8%
متسولات	-	07	-	-	07	1,8%
المجموع	94	222	64	00	380	100%
النسبة %	24,73%	58,42%	16,84%	00	100%	-

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

من خلال الجدول رقم 21 يلاحظ أن حوالي 24,73% من المستجوبات لا ينتقلن نهائيا، حيث سجلت ربات البيوت أعلى نسبة بـ 72,95%، تليها فئة نقاشات الحناء وتزيين العرائس بنسبة 45,45% والتي اتخذت من إحدى غرف مسكنهن محلا تعرض فيه أدوات الماكياج وكل ما يلزم للحضور للحفلات والمناسبات عن طريق كراء بعض الملابس المغربية التقليدية (القطان مثلا)، هذه الفئة التي تتخذ من السكن مقرا للاستقرار والعمل في نفس الوقت.

سجلت وثيرة التنقل اليومي أعلى نسبة بالنسبة لمجموع المستجوبات بـ 58,42% حيث احتلت فئة النادلات والمتسولات وموظفات القطاعين العام والخاص المقدمة بنسبة 100% تلتها فئة التلميذات بنسبة 86,66% خاصة المتمدرسات بالسلك الثانوي التأهيلي وبعض الطالبات اللواتي يتابعن دراستهن العليا في جامعة السلطان مولاي سليمان في مدينة بني ملال. ثم بعد ذلك تأتي فئة العمل المأجور خاصة في الضيعات المجاورة بنسبة 78,43%،

تليها فئة البائعات المتجولات بنسبة 76,92% وأخيرا فئة ربات البيوت بنسبة 16,39% وهي أضعف نسبة من بين مجموع المستجوبات.

أما وثيرة التنقل الأسبوعية فوصلت إلى نسبة 16,84% من مجموع المستجوبات، بحيث يتم تخصيص يوم السبت باعتباره يوم السوق الأسبوعي للتحرك وعرض المنتجات والتعرف على زبناء جدد، وربط علاقات معهم في إطار العمل طبعا، هي دعاية تسويقية تقوم بها هذه الفئة، على رأسها فئة نقاشات الحناء وتزيين العرائس وفئة صناعة الأزرار الحريرية "العقاد" بنسبة 54,54%.

تليها فئة العاملات في مجال الأكلات السريعة بنسبة 26,31% ثم فئة البائعات المتجولات بنسبة 23,07%، وفئة العمل المأجور بنسبة 21,56%، أما فئة التلميذات والطالبات، فنسبة 13,33% منهن من تنتقل أسبوعيا، في حين لم تتجاوز نسبة ربات البيوت 10,68%، لنستنتج أن وثيرة التنقل الأسبوعية لممارسة المهنة ضعيفة بالنسبة لمجموع المستجوبات.

أما التنقلات بوثيرة شهرية فهي غير موجودة بين المستجوبات وبالتالي يمكن القول أن وثيرة التنقل اليومية هي السائدة بالنسبة لمجموع المستجوبات في المدينة، ومن شأن ذلك أن يحدد أشكال الممارسة ودرجات التمثل من طرف هذه العينة على مستوى مدينة سوق السبت أولاد النمة.

2- التنقلات الحضرية والمرتبطة بالتجارة والخدمات:

2-1- السوق الأسبوعي هو الوجهة المفضلة لاقتناء الحاجيات الضرورية:

الجدول رقم 22:

العوامل المتحركة في توزيع المستجوبات حسب اقتناء حاجاتهن اليومية

العوامل	القرب من المسكن	القرب من مكان العمل	أثمنة منخفضة	جودة البضائع	إمكانية الاختيار أكبر	المجموع	النسب %
أماكن التموين							
من داخل الحي	06	12	24	-	-	42	11,05%
من أحياء أخرى	16	05	12	15	06	54	14,21%
من مركز المدينة	09	18	16	12	11	66	17,36%
من السوق الأسبوعي	26	05	66	30	27	154	40,52%
من السوق المركزي قرب القصر البلدي	24	-	-	12	09	45	11,54%
من مدينة الفقيه بن صالح	-	-	06	08	05	19	05%
المجموع	81	40	124	77	58	380	100%
النسب %	21,31%	10,52%	32,63%	20,26%	15,26%	100%	-

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

من خلال الجدول رقم 22 نستنتج أن السوق الأسبوعي يبقى هو الوجهة الأولى بالنسبة للمستجوبات في مدينة سوق السبت أولاد النمة لشراء المستلزمات واقتناء حاجياتهن وذلك بنسبة 40,52% وهي تهم القرويات اللواتي توافدن إلى المدينة، واللواتي ظن متمسكات بطقوس وعادات ممارسة التسوق من السوق الأسبوعي والذي ينعقد كل سبت وهو أكبر سوق في الجهة والثاني وطنيا.

أما مركز المدينة والذي يتوسط كل أحياء مدينة سوق السبت فلم يحض إلا باهتمام 17,36% من المستجوبات، يتميز المركز بتركز مختلف الأنشطة التجارية والخدماتية والمهن الحرة المتعددة والمتنوعة، يليه الاقتناء من أحياء أخرى بنسبة 14,21% وذلك لأسباب مختلفة، ثم يليها الاقتناء من السوق المركزي الصغير بنسبة 11,54% والمتواجد قرب القصر البلدي للمدينة، يهتم بعرض أنواع الخضر والفواكه واللحوم البيضاء والحمراء، ومشتقات الزيتون، إضافة إلى بعض المنتجات النباتية كالنعناع والمعدنوس والكرافس والقزبرة والخص والحوامض والفجل...

ولعل السبب في ضعف نسبة الاقتناء من هذا السوق المركزي هو غلاء الأسعار، ثم يلي بعد ذلك الاقتناء من داخل الأحياء بنسبة 11,05%. أما نسبة المستجوبات التي تقتني مستلزماتها من مدينة الفقيه بن صالح فقد وصلت إلى 5%، مما يدل على أن مدينة الفقيه بن صالح وبني ملال فرضت نفسيهما كمجال مرجعي للممارسة الحضرية لبعض المستجوبات التي ترغب في اقتناء مستلزماتها من المركز التجاري مرجان، كارفور، أسيماء، والمتواجدة بالفقيه بن صالح وبني ملال والذي يعرض خدمات متنوعة ومتعددة.

أما عن تحليل دوافع اقتناء المستلزمات من طرف المستجوبات من أماكن دون أخرى، فهو أساسي لتوضيح طبيعة هذه الممارسة الحضرية، حيث أن 32,63% من المستجوبات دافعهن هو انخفاض الأثمان، نظرا للهشاشة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها هذه الفئة.

يلي بعد ذلك دافع القرب من المسكن بنسبة 21,31%، خاصة وأن أغلب الممارسات هي ربات البيوت لذلك يتم اللجوء لأقرب مكان داخل الحي لاقتناء الحاجيات والمستلزمات ربعا للوقت، لدى نجد أن حوالي 38,96% من المستجوبات يلجأن إلى "الجوطية"²⁰ لاقتناء مستلزماتهم، هذه المنطقة تتوسط

²⁰-الجوطية : هو الاسم الذي يطلقه السكان على المنطقة المحيطة بالسوق الأسبوعي وتتكون من دكاكين صغيرة وتقليدية وعربات متقلة وخيم متهاكة تعرض منتوجاتها المتنوعة (خضر، فواكه، خوردة...)، تعرف هذه المنطقة ازدحاما كبيرا وفوضى عارمة بشكل يومي، إلى أن تم تنظيم هذه المنطقة في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في منطقة مخصصة عند المدخل الرئيسي للسوق الأسبوعي تدعى الفضاء التجاري للقرب كسوق دائم للباعة المتجولين، ويروم هذا المشروع الذي أنجز بكلفة إجمالية تزيد عن أربعة ملايين و171 ألف درهم في إطار شراكة بين المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

أكبر الأحياء الهامشية بمدينة سوق السبت حي الرواجح وحي خالوطة. إذن ما يمكن أن نستنتجه هو أن مستوى الدخل يحدد طبيعة الممارسة التجارية للسكان.

أما جودة المنتجات المعروضة جاءت ثالثة بنسبة 20,26%، حيث يعتبر السوق الأسبوعي بالنسبة للمستجوبات بمثابة الجهة الأساسية التي تعرض منتجات جيدة وذلك بنسبة 39,96%، أما عامل إمكانية الاختيار أكبر وأوفر وصلت نسبتها 15,26% بحيث عبرت حوالي 46,55% من المستجوبات على السوق الأسبوعي، يوفر فرصا سانحة لاختيار البضائع واقتناء المستلزمات، وبخصوص دافع القرب من مكان العمل، لم يشغل هذا العامل سوى 10,52% من المستجوبات.

إشارة فقط أن نمط الحياة الذي تعيشه المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة يتطلب منها التوجه إلى السوق الأسبوعي أو إلى مركز المدينة أكثر تكرارا من الرجل نظرا لأنها وفي أغلب الأحيان تتحمل مسؤولية شراء المستلزمات العائلية، وتواجه المرأة العديد من المصاعب خلال تلك التنقلات التي تقوم بها من المنزل إلى السوق الأسبوعي أو إلى مركز المدينة، وعلى رأسها المعاناة من صعوبات حركة المواصلات العامة والخاصة، وخاصة أنها تعتمد على المشي في تنقلاتها، وغالبا ما تكون رحلة السوق العادية لها مصحوبة بحمل الأكياس الثقيلة أو بجر عربة طفلها.

2-2- وثيرة تردد المستجوبات لاقتناء مستلزماتهم:

الجدول رقم 23: وثيرة تردد المستجوبات لاقتناء المواد الغذائية

المواد الغذائية	البقالة		الخضر والفواكه		اللحوم والأسماك		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
يومية	60	55,55%	12	5,66%	04	6,66%	76	20%
أسبوعيا	30	27,77%	180	84,9%	40	66,66%	250	65,78%
موسميا	18	16,66%	20	9,43%	16	26,66%	54	14,21%
المجموع	108	100%	212	100%	60	100%	380	100%

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

والمجلس الحضري للمدينة، تنظيم أنشطة الباعة المتجولين وتحسين أوضاع وظروف عمل الباعة المتجولين بالمدينة ومحاربة ظاهرة احتلال الملك العمومي بالمدينة وما يسببه من إزعاج للسكان ومستعملي الطريق. يتكون هذا الفضاء التجاري للقرب من تسعة أجنحة ومرفق إداري ومرافق صحية وورش لصيانة وإصلاح المعدات والأدوات إضافة إلى سوق يحيط بهذا الفضاء التجاري الجديد.

من خلال الجدول أعلاه نجد 20% من المستجوبات يترددن لاقتناء مستلزماتهن من المواد الغذائية بشكل يومي، أغلبهم من الفئات الضعيفة في حين تتردد 65,78% من المستجوبات أسبوعيا لاقتناء مستلزماتهن غالبيةهن من القرويات اللواتي هاجرن إلى المدينة، لدى فإن ممارسة السوق الأسبوعي لازالت ضرورية وهامة بالنسبة لهن. أما التردد موسميا لاقتناء الحاجيات من طرف المستلزمات لا يمثل سوى 14,21%.

إن تحليل نسب وثيرة التردد على اقتناء المستلزمات في علاقة مع كل نوع من المشتريات هي الأرضية لتوضيح طبيعة هذه الممارسات من لدن المستجوبات.

من خلال نفس الجدول يتبين أن 55,55% من المستجوبات يترددن يوميا لاقتناء مستلزماتهن من البقالة، مما يدل على أن هذه الفئة، تقتني من مستلزماتها ما يلبي حاجياتها اليومية أو لأيام قليلة، نظرا لظروفها المادية الصعبة خاصة بالأحياء الشعبية وبمنطقة الجوطية المحاذية للسوق الأسبوعي، بينما تتردد 27,77% بشكل أسبوعي وأغلبهن موظفات القطاع العام والخاصة وفئة العمل المأجور، كما تتردد 16,66% من المستجوبات بشكل موسمي، بحيث يتم استغلال موسم القطني للتزود والادخار خاصة الفول والعدس والفصوليا الجافة، والحمص، كما يتم أيضا استغلال موسم الزيتون، لتوفير زيت الزيتون وإعداد نوع من الزيتون الأخضر والأسود مثلا، بحيث يعد الزيتون وزيت الزيتون غذاء رئيسيا لجميع فئات المستجوبات.

أما بالنسبة للخضر والفواكه، فإن 5,66% من المستجوبات يتم اقتناؤها يوميا وخاصة الخضر وعلى رأسها البطاطس والتي تعد طبقا رئيسيا للعديد من الأسر و84,9% تقتنيها بشكل أسبوعي، من السوق بحيث الأسعار مناسبة وجودة في العرض، و9,43% تقتنيها بشكل موسمي خاصة الفواكه خلال مواسمها حيث تكون الأسعار مناسبة.

أما اللحوم والأسماك، فمع تزايد أسعارها، أصبحت تتباين ممارستها التجارية بين المستجوبات، إذ عبرت 66,66% منهن، أنهن تقتني اللحوم والأسماك أسبوعيا، وكلا على حسب إمكانياتها المادية، وغالبا ما يتم اقتناء اللحوم والأسماك من "الجوطية" حيث العديد من محلات الجزارة ودكاكين بيع الدجاج وعربات المبادرة الوطنية للتنمية البشرية لبيع الأسماك والتي استفاد منها بعض شباب المدينة، فاستهلاك اللحوم والأسماك في حالتنا هذه، يتم مرة واحدة في الأسبوع، وعادة ما يكون في وجبة عشاء يوم السبت، حيث يجتمع غالبية أفراد الأسرة على المائدة بعد أسبوع مضمن من العمل الشاق.

كما عبرت 26,66% من المستجوبات، أنهن يشتريين اللحوم الحمراء بشكل موسمي نظرا لدخلهن الضعيف، ولتعويض الحاجة من اللحوم الحمراء يتم اقتناء لحوم الدجاج والأسماك خاصة السردين، لانخفاض أثمانها مقارنة مع ثمن اللحوم الحمراء.

أما المستجوبات اللواتي يشتريين اللحوم يوميا وصلت نسبتهن 6,6% وتهتم فئة الموظفات اللواتي تسمح ظروفهن المادية بذلك، وتتنوع هذه اللحوم ما بين لحوم مفرومة ونقانق، وأحشاء (الدوارة)، و"كوارع"... ورؤوس أغنام أو ما عز...الخ.

يمكن القول بأن الوضعية السوسيواقتصادية والثقافية والسيكولوجية للمستجوبات، تعتبر محددا أساسيا لتنقلاتها الحضرية والمرتبطة بالتجارة والخدمات، إذ يبقى السوق الأسبوعي الوجهة المفضلة للمرأة المحلية لاقتناء مستلزماتها وحاجياتها، مما يفرض وثيرة التنقل الأسبوعي على هذه الممارسة الحضرية، والملاحظ أيضا أن مدينتي الفقيه بنص صالح وبني ملال أصبحتا من المعيش اليومي للمرأة المحلية، إذ أصبحت تتردد حوالي 5% من المستجوبات إلى الأسواق التجارية الكبرى الموجودة بالمدينتين لاقتناء مستلزماتهم.

3-التنقلات المرتبطة بالترفيه والعلاقات الاجتماعية:

سننظر في هذا المحور إلى ما يلي:

3-1-أماكن قضاء أوقات الفراغ حسب الفئات العمرية للمستجوبات.

3-2-أماكن قضاء أوقات الفراغ حسب المستوى التعليمي للمستجوبات.

3-3-العوامل المتحكمة في قضاء أوقات الفراغ خارج الحي بالنسبة للمستجوبات.

الصورة رقم: 48 تعتبر ساحة المنظر الجميل أهم فضاء للمرأة المحلية للترفيه والترويح عن النفس:



الصورة رقم: 49 ممارسة رياضة المشي ممارسة جديدة تمارسها المرأة المحلية في الفضاءات المجاورة للمدينة



الصورة رقم: 50 المدينة في حاجة لتأهيل الفضاءات الخاصة بالإستراحة في وسط المدينة



المصدر: عدسة الباحث 2021-3-26

3-1- أماكن قضاء أوقات الفراغ حسب الفئات العمرية للمستجوبات.

الجدول رقم 24: أماكن قضاء أوقات الفراغ حسب الفئات العمرية للمستجوبات

النسبة %	المجموع	ما فوق 75		50-75		35-50		15-35		الفئات العمرية أماكن قضاء أوقات الفراغ
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
45,5%	173	84,61%	11	66,66	56	53,33%	72	22,9%	34	داخل الحي
33%	126		-	21,42%	18	32,59%	44	43,2%	64	خارج الحي
9,5%	36	15,38%	02	7,14%	06	7,4%	10	12,16%	18	قرى مجاورة
12%	45	-	-	4,76%	04	6,66%	09	21,6%	32	مدن مجاورة بني ملال-الفقيه بن صالح
100%	380	100%	13	100%	84	100%	135	100%	148	المجموع
-	100%	3,4%		22%		35,7%		38,9%		النسبة %

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

من خلال الجدول أعلاه تبين أن 45,5% من المستجوبات تقضين أوقات فراغهن داخل الحي السكني، بينما 33% تقضي أوقات فراغها خارج الحي السكني، و9,5% من المستجوبات يتجهن إلى القرى المجاورة لتغيير الأجواء والروتين الذي يعيشونه داخل أحيائهم السكنية، و12% من المستجوبات يقضين أوقات فراغهن في المدن المجاورة كالفقيه بن صالح ومدينة بني ملال.

بالنسبة للفئة العمرية [15-35] فإن 43,2% من هذه الفئة تقضي أوقات فراغها خارج الحي خاصة في دار الشباب أو المركز المتعدد الاختصاصات كما تحضر لأنشطة تقوم بها بعض جمعيات المجتمع المدني في مجال الثقافة والتربية والبيئة والصحة.. إلخ تليها 22,9% من نفس الفئة العمرية، تقضي أوقات فراغها داخل الحي السكني، 21,6% تلجأ إلى مدينة الفقيه بن صالح أو مدينة بني ملال، مما يدل على أن هذين المجالين يشكلان مجالا للترفيه لبعض المستجوبات.

أما بالنسبة للفئة العمرية [35-50]، فإن 53,33% من هذه الفئة تقضي أوقات فراغها داخل الحي وهي غالبا ربات البيوت وبعض العازبات، في حين أن 32,59% من المستجوبات داخل هذه الفئة العمرية، تقضي أوقات فراغها خارج الحي إما لزيارة الأهل والأصدقاء في أحياء أخرى، ومنهن ملتزمات مع جمعيات محاربة الأمية بحيث يتوجهن إلى مساجد المدينة حيث تقوم المرشدات الدينيات بتأطيرهن تحت إشراف مندوبية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

بالنسبة للفئة العمرية [50-75]، فإن 66,66% من هذه الفئة تقضي أوقات فراغها داخل الحي و21,42% من المستجوبات يلجأن إلى خارج أحياءهم السكنية لقضاء أوقات فراغهن إما في التسوق أو البحث عن المتلاشيات والخوردة عن ما يمكن اقتناؤه بأبخس الأثمان.

في حين الفئة العمرية 75 سنة فما فوق، فمعظمهن تمارسن أوقات فراغهن داخل الحي وذلك بنسبة 84,61%.

ما يميز ممارسة أوقات الفراغ بالنسبة لجميع الفئات العمرية، هو ممارستها داخل الحي وخارجه مع بعض الاختلافات البسيطة. فإذا استثنينا 43,2% من المستجوبات داخل الفئة العمرية [15-35] والتي تمارس أوقات فراغها خارج الحي، فمعظم المستجوبات من مختلف الفئات العمرية يقضين أوقات فراغهن داخل أحياءهن السكنية، لأن مدينة سوق السبت أولاد النمة لا توفر مجالا ملائما لممارسة الترفيه.

2-3- أماكن قضاء أوقات الفراغ حسب المستوى التعليمي للمستجوبات.

الجدول رقم 25: أماكن قضاء أوقات الفراغ حسب المستوى التعليمي للمستجوبات

النسبة	المجموع	جامعي		الثانوي التأهيلي		الثانوي الإعدادي		ابتدائي		أمية		المستوى التعليمي أماكن أوقات الفراغ
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
49%	186	27,27%	03	42,3%	11	43,03%	34	56,96%	45	50,27%	93	داخل الحي
25%	95	27,27%	03	30,76%	08	37,97%	30	20,25%	16	20,54%	38	خارج الحي
16%	61	9,09%	01		00	11,39%	09	15,18%	12	22,7%	42	قرى مجاورة
10%	38	36,36%	04	26,92%	07	7,59%	06	11,39%	09	6,48%	12	مدن مجاورة بني ملال-الفقيه بن صالح
100%	380	-	11	-	26	-	79	-	79	-	185	المجموع
-	100%	2,8%		6,9%		20,8%		20,8%		48,7%		النسبة

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

حسب معطيات الجدول أعلاه يتبين أنه كلما تقلص المستوى التعليمي للمستجوبات إلا وتراجعت نسب ممارسة الترفيه بالمدينة، إذ أن 10% من المستجوبات يترددن على مدينتي الفقيه بن صالح وبني ملال، مستواهن التعليمي يتعدى التعليم الثانوي والإعدادي موزعة على الشكل التالي: 7,59% مستواهن التعليمي إعدادي و 26,92% مستواهن تأهيلي و 36,36% مستواهن جامعي.

مدينة سوق السبت لا تتوفر إلا على عدد محدود جدا من فضاءات الترفيه خاصة المقاهي ومقاهي الانترنت ودار الشباب والمركز المتعدد التخصصات وحدقتين، حديقة علال بن الله قرب مقر دائرة بني موسى وحديقة الزرقطوني قرب ضريح سيدي الحضري وساحة المنظر الجميل وجميع هذه الفضاءات تتركز في وسط المدينة ولا يمكنها تلبية حاجيات الساكنة من الممارسة الترفيهية، لذلك تظل دائما فئات من المتعلمات أو الميسورات تحاولن البحث عن فضاءات الترفيه خارج مدينة سوق السبت وأولاد النمة.

إن الدور التقليدي الذي تلعبه المرأة في مدينة سوق السبت وتحملها المسؤولية الكبرى في رعاية الأطفال وكبار السن والمرضى بالإضافة إلى التسوق يجعلها تمضي معظم وقتها في البيت أو في الحي السكني الذي تقطنه.

إن احتياجات المرأة في مدينة سوق السبت وأولاد النمة من الفضاءات الترفيهية والمرافق الخاصة بالأطفال، يؤكد على أهمية النظر إلى تلك الاحتياجات على محمل الجد عند صياغة سياسة التخطيط والتصميم العمراني، وذلك من أجل توفير بيئة حضرية تراعي أنماط الحياة المتنوعة التي تعيشها المرأة خاصة في الأحياء الهامشية، كما تراعي أيضا احتياجاتها الخاصة في الخدمات الاجتماعية التي تساعد على القيام بمسؤوليتها المتعددة وبخاصة تلك المتعلقة برعاية الأطفال وكبار السن.

إن تطوير السياسات العامة في التعامل مع قضايا المرأة واحتياجاتها خاصة في مجال الترفيه، كفيل بتوفير بيئة حضرية تشعر فيها المرأة بالأمان المعنوي والاجتماعي داخل البيئة الحضرية التي تنتمي إليها.

3-3- العوامل المتحكمة في قضاء أوقات الفراغ خارج الحي بالنسبة للمستجوبات.

الجدول رقم 26: العوامل المتحكمة في قضاء أوقات الفراغ خارج الحي من طرف المستجوبات

الفاك فضاء أوقات الفراغ العوامل	مركز المدينة	حلائق وساحة المدينة	ضاحية المدينة	ضريح سيدي الحضري	دار الشباب	المركز المتعدد الاختصاصات	مدينة مجاورة	المجموع	النسبة %
ضعف التجهيزات بالحي	66	-	-	32	14	28	-	140	36,84%
تغيير الأجواء وتكسير الرتابة	20	17	09	05	10	13	04	78	20,52%
زيارة الأصدقاء والأهل	17	12	-	-	06	07	-	42	11,05%
الهروب من الضجيج والتلوث	-	16	23	08	-	-	-	47	12,36%
التمتع بالمناظر والمشاهد الطبيعية	-	22	16	08	-	-	-	38	10%
غير محدد	09	11	-	08	-	07	-	35	9,21%
المجموع	112	78	48	53	30	55	04	380	100%
النسبة %	29,47%	20,52%	12,63%	13,94%	7,89%	14,47%	1,05%	100%	-

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن ضعف التجهيزات بالحي يعتبر العامل الأساسي الذي يدفع بالمستجوبات لقضاء أوقات فراغهن خارجه، وصلت نسبتهن بـ 36,84%، إن الوضعية المزرية التي تعرفها أحياء مدينة سوق السبت أولاد النمة، خاصة الأحياء الهامشية (حي الياسمين 1، حي الياسمين 2، حي الياسمين 3، حي سيدي علي بن عدي...) ذات الكثافة السكانية المرتفعة، بحيث تعاني من مظاهر الهشاشة والتهميش والإقصاء، جعلها مجالات طرد في اتجاه مجالات أخرى بالنسبة لهذه الفئة من العينة المستجوبة من أجل قضاء أوقات الفراغ والترفيه عن النفس.

يلي هذا العامل على مستوى الأهمية، عامل تغيير الأجواء وتفسير الرتبة بنسبة 20,52% خاصة في صفوف ربات البيوت والمياومات واللواتي يتعرضن لضغوط نفسية الناتجة عن الروتين الممل في العمل سواء في البيت أو الضيعة، وكذلك التفكير في مشاكل الحياة اليومية والقلق الدائم من المستقبل، لكل هذه الأسباب تعرض هذه الفئة لضغوطات تجعلها أحيانا في تغيير الأجواء وتفسير الرتبة خارج حيزها.

ثم يظهر عامل الهروب من الضجيج والتلوث بنسبة 12,36%، إن إدراك المرأة سلبية تأثير الأحياء الشعبية المتدهورة على نفسياتها (العنف، المشاجرات بين الجيران، الضجيج، النفائات، المخدرات...) تجعل المرأة تبحث لها عن فضاءات أخرى خارج حيزها للاستمتاع بلحظات هادئة أثناء أوقات فراغها.

أما نسبة 11,05% من المستجوبات، يفضلن قضاء أوقات فراغهن من خلال توثيق العلاقات الاجتماعية عبر زيارة الأصدقاء والأقارب إما في البيوت أو التقاء بهن في الحدائق العمومية، أو دار الشباب، أو المركز المتعدد الاختصاصات أو حتى ضريح سيدي الحضري بعيدا عن الفضوليات وأعني السكان.

أما التمتع بالمناظر والمشاهد الطبيعية لم تتعدى فيه نسبة المستجوبات 10%، يرغبن في قضاء أوقات فراغهن في منتزه الدروة القريب من المدينة مع أفراد العائلة، كذلك زيارة شلال la chute، والحدائق العمومية، الضيعات المجاورة للمدينة، وتنشط هذه الممارسات خاصة في فصل الربيع.

نسبة 9,21% من المستجوبات لم يستطعن تحديد أسباب قضاء أوقات فراغهن خارج أحيائهن، فهن غير قادرات على تحديد هذه الممارسة.

أما بالنسبة للأماكن الأكثر ممارسة من طرف المبحوثات في المدينة نجد مركز المدينة، بحيث يعتبر الأكثر استقطاباً للمستجوبات بنسبة 29,47% تتردد عليه من أجل قضاء أوقات فراغهن، فهو مجال لخلق توازن نفسي للمرأة المحلية خاصة المهمشة، مجال واسع ومساعد على ممارسة الحياة كما تتمثلها وتريدها المرأة المبحوثة، وتكسر من خلالها حواجز الإقصاء الذي تمارسه المدينة عليها، حيث عدم المساواة في التجهيز والبنى التحتية والمرافق الاجتماعية والإدارية، والمحلات التجارية العصرية بين أحياء مدينة سوق السبت أولاد النمة.

يلي هذا المجال، الحدائق والفضاءات الخضراء وهي من الأماكن العامة التي تفضل المرأة المحلية ارتيادها وذلك بنسبة 20,52%، وتأتي هذه الممارسة لتبرز نوع الحدائق التي تفضل هذه المرأة التنزه بها، كحديقة علال بن عبد الله، وحديقة الزرقطوني المجاورة لصريح سيدي الحضري وساحة المنظر الجميل المحاذية للمركز المتعدد الاختصاصات، وهي أماكن للتنزه والترويح عن النفس، هذه الفضاءات لا يقتصر دورها فقط على الترفيه، بل تعداه إلى ممارسة أنشطة تجارية متنوعة موجهة لمرتادي هذه الفضاءات.

تقول ربيعة القاطنة بحي الهدى، 46 سنة، ربيت بيت، "ليس لنا مكانا آخر نرتاد إليه رفقة أولادنا غير حديقة علال بن عبد الله لاقتناء حاجياتنا المنزلية أو البحث عن ألبسة وأحذية بأثمنة مناسبة للأطفال أو من أجل الترويح عن النفس".

أما ساحة المنظر الجميل المحاذية للمركز الاجتماعي متعدد الاختصاصات هو أيضا فضاء ترتاده المستجوبات، وما يميزه عن باقي الفضاءات الأخرى هو تضمنه لبعض الألعاب الترفيهية الخاصة بالأطفال. يلاحظ الزائر، تجمع العشرات من الأطفال وأمهاتهم حول سيارات كهربائية صغيرة الحجم للأطفال مقابل ثمن رمزي حوالي 5 دراهم لكل ربع ساعة تقريبا، هذا إضافة إلى تواجد أرجوحات، وحائط بلاستيكي للراغبين من الأطفال للترحلق غير هذا لا توجد أمكنة للاستراحة وقضاء أوقات الفراغ.

إن مركز المدينة والحدائق للمساحات العمومية تبقى أهم المجالات التي تفضل المستجوبات ارتيادها لقضاء أوقات الفراغ يليها المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات بنسبة 14,47%، ثم صريح سيدي الحضري بنسبة 13,94%، ثم ضاحية المدينة بنسبة 12,63% ودار الشباب بنسبة 7,89%، أما 1,05% المتبقية فقد جاءت إجابتها غير محددة.

خلاصة:

إن هذه ممارسة التنقل بالنسبة للمرأة المحلية تتحكم فيها مجموعة من العوامل المرتبطة أساسا بمحددات اجتماعية وثقافية ومجالية وسيكولوجية، سواء فيما يتعلق بتنقلات المرأة المحلية من أجل العمل، أو من أجل التجارة والخدمات أو من أجل الترفيه وقضاء أوقات الفراغ.

فيما يخص بالتنقلات المرتبطة بالعمل، يمكن القول بأن 2/3 ثلثي المستجوبات يزاولن عملهن خارج الحي، وجعلت من ظاهرة المشي والتراقص اليومي محددات أساسية لمجالهن المعيشي وعاملا مؤثرا فيه وهذا ما جعل وثيرة التنقل المرتبطة بالعمل، يطغى عليها التنقل اليومي وذلك بنسبة 58,42%، منها 36,03% تمثلها فئة العمل المأجور (المياومات).

أما فيما يتعلق بالتنقلات المرتبطة بالتجارة والخدمات، جعلت من السوق الأسبوعي للمدينة الوجهة المفضلة للمستجوبات لشراء مستلزماتهم واقتناء حاجياتهن وذلك بنسبة 40,52%. وقد شكل انخفاض الأثمنة العامل الأساسي لاقتناء المستجوبات لمستلزماتهم وذلك بنسبة 32,63% يليها عامل القرب من السكن بنسبة 21,31% ثم يليها 20,26% لعامل جودة البضائع المعروضة وأخيرا 15,26% لعامل إمكانية الاختيار أكبر.

كما يعتبر التردد على الأسواق التجارية العصرية في مدينتي بني ملال والفقيه بن صالح (مرجان، أسيماء، بيم، كافور...) من الممارسات الحضرية الجديدة على المجتمع المحلي، مما يوحي بمظاهر الحداثة والعصرية في السوق عند المرأة المحلية وهذه الممارسة تهم 5% من المستجوبات خاصة من الموظفات وبعض ربوات البيوت ذات الدخل لا بأس به.

أما وثيرة التنقل المرتبطة بالتجارة والخدمات، نجد 65,78% من المستجوبات يترددن أسبوعيا لاقتناء مستلزماتهم بحيث أن ممارسة التسوق الأسبوعي لازالت ضرورية وهامة بالنسبة للمرأة المحلية، يليها تردد التنقل اليومي بـ 20% ثم التنقل الموسمي بـ 14,21% الذي ساهم فيه الوضع السوسيواقتصادي الهش للمرأة المحلية.

أما فيما يتعلق بالتنقلات المرتبطة بالترفيه وقضاء أوقات الفراغ، فقد ظلت بسيطة، لأن المدينة لا توفر مجالا ملائما لممارسة الترفيه، مما يجعل المبحوثات يقضين أوقات فراغهن في أحيائهن السكنية، باستثناء الفئة العمرية [15-35] والتي تفضل هذه الممارسة خارج الحي.

ويشكل ضعف التجهيزات بالحي، الدافع الأساسي الذي يجعل هذه الفئة تقضي أوقات فراغها خارج الحي، أما الوجهة المفضلة لها فهي مركز المدينة بنسبة %29,47، تليها الحدائق والساحات العمومية بنسبة %20,12 والمركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات بنسبة %14,47 وضريح سيدي الحضري بنسبة %13,94، يليها ضاحية المدينة بنسبة %12,63 هذه النسب تعبر عن التراتبيات المجالية التي أصبحت تميز النسيج الحضري للمدينة.

الفصل الثالث:
المسكن والعلاقات الاجتماعية للمرأة المحلية
في مدينة سوق السبت أولاد النمة

تمهيد:

يعتبر السكن حق أساسي للأفراد، وهو جزء جوهري من الحق في الحياة ومصدرا يستطيع في ظله الفرد أن يوفر الراحة لنفسه ويستطيع من خلاله أن يواجه صعوبات الحياة ويقدم العمل المثمر لمجتمعه، وهذا حسب التصريح العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1948، يقول²¹ M. Bryce "أن المسكن المكان الذي يسكن فيه الفرد يعد أمرا حيويا في تكوين شخصيته وعاملا مؤثرا في صحته النفسية والجسدية والاجتماعية، والمسكن يعتبر مسألة اقتصادية أو بالأحرى محصلة مجموعة من العوامل الاقتصادية مثل تكاليف الموقع والبناء والصيانة"، ويرى Pierre George²² "أن السكن لا يقدم الوظيفة العضوية فقط بل يعتبر أساسيا في الربط بين الفرد والأسرة والوسط الاجتماعي، ويربط الصلة اليومية بالإطار التاريخي والجمالي والوظيفي، مما يضع نموذجا من الإنسانية". أما الدكتورة رحمة بورقية ترى "أن المسكن هو إسقاط العلاقات الاجتماعية فوق المجال وهو منتج تلك العلاقات، وهو الوجه المادي لها" (بورقية، 2008، ص 189)

إن عملية تمثيلات المرأة للمسكن يقتضي دراسة سيكوسيومجالي، من خلال مقارنة السكن الشخصي للمرأة، إنه معالجة لذلك البناء المستخلص مما هو ثقافي اجتماعي اقتصادي ونفسي، إن المسكن في حد ذاته مكان للسكن العاطفي والمادي ومكان للحميمية، فهو أقرب الترابيات المرأة، إن إعادة ترتيب العناصر المكونة لهذا التراب، تمكننا من إعطاء معنى للمسكن ولساكنيه، لقد أكدت الباحثة F. Bouchanine من خلال أبحاثها في هذا المجال، إلا أن إدراك المدينة من طرف السكان، يتم انطلاقا من مرجعية الاستهلاك والسكن، ونادرا ما تتم هذه العملية انطلاقا من العمق التاريخي والثقافي للمدينة، فالمدينة في نظر الباحثة لا تدرك كإنتاج فني أو كعنصر جمالي (إدالي، مرجع سابق، ص 117)

لذلك يبقى البحث الميداني الكفيل بتوضيح طبيعة التمثيلات والممارسات للمرأة لمسكنها وذلك اعتمادا على العديد من المتغيرات والعناصر إضافة إلى علاقة الجوار التي تحكم تجاور المساكن.

21-حسن رشوان (2002) "مشكلات المدينة" المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ص: 95.

22- عبد الحميد دليمي (2007) "دراسة في العمران والسكن والسكنى" محبر الإنسان والمدينة"، دار الهدى للطباعة والنشر، ص 37.

1- المسكن مجال المعيش اليومي للمرأة المحلية في مدينة سوق السبت أولاد النمة:

1-1- المسكن بين الإدراك والممارسة:

إن تناول المسكن هو تناول لمجال قريب، ولما هو شخصي فهو يمثل مكانا للحميمية إنه المجال الأقرب إلينا، منه تكون الانطلاقة إلى العالم الخارجي، كذلك هو الحامي من العوامل الطبيعية (البرد والحر... إلخ)، كما يشكل حماية من الآخر الذي يحتاج إلى الاستئذان قبل اقتحام المسكن، ويرتبط المسكن عادة بالأنا، "دارنا" إنه الحامل للخصوصية. لقد استخدم (Chombart, P57, 1996) مفهوم الحاجة إلى المسكن التي تخص الفرد والأسرة للحفاظ على استمرار حياتهم، وعلى إثر معالجته للسلوك الأسري داخل المسكن حدد ما تحتاجه الأسرة لتستقر وتنمو وحددها فيما يلي: الحاجة إلى امتلاك المجال، الحاجة إلى الشعور بالاستقلالية داخل المسكن، الحاجة إلى الراحة النفسية والجسدية، الحاجة إلى وجود علاقات خارج محيط المسكن. أما بالنسبة لـ (Castells, P42, 1972)، يبين أن المسكن هو مركب مهم يضم مجموعة من المركبات الجزئية تشكل الفضاءات الداخلية أو المجالات أو الفراغات خصصت لأداء وظائف محددة على بعضها البعض اعتمادا متبادلا، وتشكلت تبعا لخصائص مستخدميها وتلبية لحاجاته.

بصفة عامة، يعتبر السكن وحدة وظيفية، يستجيب فيها تنظيم الفضاء إلى الضوابط الثقافية والاجتماعية، كما يرتبط فيه معيار الشكل والتنظيم الداخلي ومستوى التجهيز بالتركيبة الاقتصادية والاجتماعية للأسر. وبما أن الأحياء السكنية تعتبر المكان الذي تقضي فيه المرأة غالب وقتها أكان في المنزل أو في محيطه، فإن للبيئة السكنية بشكل خاص أهمية كبيرة في التأثير على حياة المرأة بكافة جوانبها وعلى مراحل حياتها المختلفة.

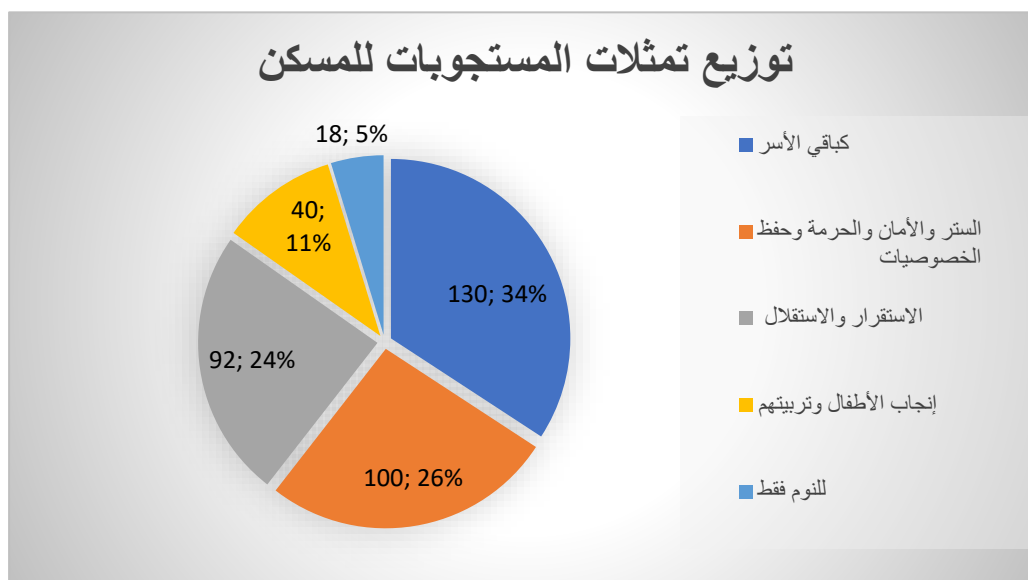
ولمعرفة كيفية تمثل المرأة لمسكنها في مدينة سوق السبت أولاد النمة هذا ما سنراه في المحور التالي.

1-2- تنوع تمثلات العينة للمسكن في مدينة سوق السبت أولاد النمة :

الجدول رقم 27: توزيع تمثلات المستجوبات للمسكن

تمثل المسكن	كباقي الأسر	الستر والأمان والحرمة وحفظ	الاستقرار والاستقلال	إنجاب الأطفال	للنوم فقط	المجموع
المجموع	130	100	92	40	18	380
النسبة %	34,21%	26,31%	24,21%	10,52%	4,73%	100%

الشكل رقم 17



المصدر: البحث الميداني 2018-2019 (380 استمارة)

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن 34,21% من المستجوبات يعتبرن السكن مسألة عادية كباقي الأسر، بحيث أن المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة تدرك جيدا مدى أهمية المسكن ودوره في توفير شروط الراحة لها ولأسرتها، لذلك تحاول جاهدة تحويل الغرف إلى مساكن حقيقية، توفر شروط العيش الكريم، من خلال الحفاظ على نظافته وتأثيره حسب إمكانياتها المتوفرة، هذه الفئة من المستجوبات يعتبرن هذه الغرف على الرغم من بساطتها مساكن عادية، توفر لهن ما يوفره أي مسكن طبيعي.

تلي هذه الفئة، فئة من المستجوبات تصل نسبتهن 26,31% يعتبرن مساكنهن، فضاءات للستر والأمان والحرمة وحفظ الخصوصيات من الآخر خاصة من الجيران، بالنسبة لهن المسكن هو المكان الذي يحميهن

من العوامل الطبيعية ومن التشرّد والاعتداءات وهو المكان الذي تمارس فيه المرأة نشاطاتها الخصوصية وتحس بداخله بالراحة والأمن والإطمئنان؛ فالأسر تحتاج داخل فضاءاتها السكنية إلى ما يتلاءم مع متطلبات البيئية والاجتماعية والثقافية، ويعكس هويتها المتأصلة في جملة من التعبيرات الشفهية المتوارثة، وهذا حسب المقابلة نورد ما يلي:

في مقابلة مع السيدة عائشة (37 سنة، ربة بيت) "مهما تكون دارك واسعة وفيها كل شيء، الأساسي هو تشعر بالهنا والراحة، وتستتر أولادك".

أما مريم (19 سنة، تلميذة) "البيت ضروري يكون فيه الهنا ويحس مولاه بالحرية والحشمة، ويعيش فيه كيف بغا".

24,21% من المستجوبات يعتبرن السكن، مكانا للاستقرار، بحيث رددت العديد من المستجوبات من هذه الفئة المثل الشعبي "الدار قبر الدنيا" بحيث لا يبدو تمثيل السكن بالقبر نوعا من الاستعارة قائمة على مقتضيات البلاغة، وإنما يعكس صلة أنثروبولوجية عميقة بينهما لتردد العديد من صورها ضمن تخیلات الراحة والحميمية، فكلاهما مستقر ورجوع بعد هجرة وتغرب، فالقبر رجوع إلى أحشاء الأرض والمنزل نزول وعود إلى نقطة الثبات من رحلة القلب والاضطراب داخل الحياة (صولة، 2005، ص8) فالمسكن حسب هذه الفئة مكان لاحتضان الحياة الأسرية من بين أهم ما يقدمه، إضافة إلى احتضانه المادي والملموس من خلال فضاءاته ومكوناته المادية وأثاثه، يقوم بجمع أفراد الأسرة من خلال العيش بداخله، وممارسة أنشطتهم الحياة اليومية المختلفة كتناول الوجبات، مشاهدة التلفاز، النوم، إحياء المناسبات واستضافة الأهل والأصدقاء...". هذا إضافة إلى كون المسكن له تمثل آخر يكمن من خلال حفظ الأسرار والخصوصيات.. فكما تدفن الأسرار مع الميت في القبر، كذلك الدار هي مكنم الأسرار الدنيوية التي لا يجوز لغير أهل الدار الإطلاع عليها.

10,52% من المستجوبات تعتبرن المسكن مكان لتكوين أسرة عن طريق إنجاب أطفال والعمل على تربيتهم، وحسب هذه الفئة، فإن المنزل يكاد يخلو من أية دلالة ووظيفة خارج الاجتماع العائلي، فالسكن دوره يتجلى في أثره التربوي، بحيث تمارس فيه الأسرة تنشئة أطفالها وفق طريقتها الخاصة والتي تراها مناسبة لمستقبل أطفالها من أجل تسهيل عملية تكيفهم مع مجتمعهم، وتحميمهم من عوامل الانحراف التي يمكن أن يتعرضوا لها.

4,73% من المستجوبات تعتبرن السكن مكانا للنوم فقط، وتشمل هذه الفئة، بعض الأمهات العازبات والمطلقات والأرامل، معظم هذه الفئة تسكن مع أسر آخرين داخل منزل واحد، بحيث تشترك

هذه الأسر المطبخ والمرحاض، فالمسكن المشترك هو نتيجة طبيعية تتعلق بانخفاض مستوى الدخل عند فئة معينة من المجتمع. تكاد المشادة الكلامية أن تتحول إلى طقس يومي بين افراد الأسر المكترية لهذا المسكن، لذلك تحاول بعض النساء الخروج مبكرا من البيت بحثا عن عمل وهروبا من مشاكل الجيران، والعودة مساء للنوم والراحة من المتاعب الجسدية والذهنية.

عموما المرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة تستطيع أن تفصل بين المنزل الذي يجمع الأسر والمسكن الذي هو غرفتها أو ترابها المتملك مجاليا ونفسيا واجتماعيا.

1-3-تمثلات العينة للمسكن حسب متغير الحالة العائلية:

الجدول رقم 28: العلاقة بين الحالة العائلية للمرأة وتمثلاتها للمسكن الذي تسكنه

المجموع	الأرملة	المطلقة	العازبة	المتزوجة	الحالة العائلية تمثل السكن
130	04	08	32	86	كباقي الأسر
100	11	14	65	10	الستر والأمان والحرمة وحفظ الخصوصيات
92	17	16	45	14	الاستقرار والاستقلال (الدار قبر الدنيا)
40	-	09	11	20	إنجاب الأطفال وتربيتهم
18	06	06	06	-	للنوم فقط
380	38	53	159	130	المجموع

المصدر: البحث الميداني 2018-2019 (380 استمارة)

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن 130 من النساء المستجوبات يعبرن عن رضاهن على مساكنهن، ويعتبرن أنفسهن يتوفرن على مسكن طبيعي، لكن الملاحظ أن المرأة المتزوجة والتي تشكل نسبة 66,15% من المجموع أعلاه هي الأكثر رضا على مسكنها بالمقارنة مع باقي الحالات العائلية، ويرجع ذلك إلى مساهمة مستوى الاستقرار في تمثلات المرأة المسؤولة عن الأسرة والتي تسعى إلى توفير محيط يؤدي وظيفته الاجتماعية والنفسية، وفي هذا الصدد يعتبر المسكن أيضا الإطار الأمثل لتسجيل الذاكرة الجماعية وحفظها، ومن هنا يتعدى هذا الفضاء خاصية الجمود إلى خاصية الحركة والحياة بما يختزنه من تعابير ورموز وإنجازات تعبر عن المخيال الاجتماعي لهذه الأسر. وهذا ما رآه

"باشلار" حينما قال: "البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل ديناميات مختلفة، فالبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول" (Bachelard, P27, 1981).

معظم هذه الفئة المستجوبة والتي ترى في المسكن، شيء طبيعي كما هو الحال بالنسبة لباقي الأسر داخل المجتمع، تقطن بأحياء: الأمل، النجاة، التقدم، سيدي الحضري، الحسنية، الرجاء، البام 1، البام 2، لاسوطا، الهدى... تتحدر من أسر متوسطة الدخل، أو من العالم القروي، بحيث نجد أن هذه المرأة مازالت محتفظة بالعديد من التقاليد والأعراف والعادات والتي تعبر عنها داخل مسكنها لتحوّله إلى فضاء للعيش والإنجاب والتربية وتقاسم العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة والتي تتجاوز نوع المسكن وصيانتته ومحيطه.

أما بالنسبة للفئة المستجوبة والتي ترى أن المسكن فضاء للستر والأمان وحفظ الخصوصية يصل مجموعهن 100 من النساء، والملاحظ أن فئة العازبات واللواتي يشكلن حوالي 65% من المجموع أعلاه، معظمهن يبدأن الحديث بالمثل الشعبي "داري يا دراي يا ساتر عواري" يقال هذا المثل لحث الإنسان على عدم التفريط في بيته الذي يملكه، لأنه هو الذي يستره ولا يجد راحته إلا بين عشيرته وأسرته لا في منزل غيره، إذ قرابته لا تتحمّله إلا لفترة وجيزة" هذه الفئة تحاول أن تجعل من المسكن فضاء مغلقا، يسمح بممارسة مجموعة من الأنشطة بعيدا عن الأنظار، تعتبر هذه الفئة أن الستر والأمان ضرورة ملحة لاستمرار الحياة، والمرأة بحاجة دائمة لما تحجب بها حياتها الشخصية عن كل ما يمثل العالم الخارجي، إضافة إلى ذلك ترى هذه الفئة بأن المسكن يسمح بوجود الحياة واستمرارها، بحيث يقوم المسكن بوظيفة حماية الأفراد من الأخطار الطبيعية، من خلال وقاية الإنسان من تقلبات الطقس، كما يحميه أيضا من المخاطر والاعتداءات، كالسرقة والسطو وغيرها من الممارسات التي يكون مصدرها الفئات المنحرفة. ومعظم هذه الفئة تقطن بالأحياء الهامشية بحي الرواجح والخرابشة والعلاوة وخالوطموالدرانحة.

إن تمثل المسكن كفضاء للاستقرار ناعتين إياه بما يتردد في المثل الشعبي (الدار هي قبر الدنيا) يجد صداه عند 92 امرأة، أغلبهن من العازبات بنسبة 49%. فحسب هذه الفئة، السكن يعتبر من احتياجات الإنسان الضرورية، فإلى جانب أنه فضاء يحتمي به الإنسان، فهو يوفر لقاطنيه الاستقرار النفسي والجسدي بعد ساعات طوال من العمل أو الدراسة، كما يشعر الفرد من خلاله بإنسانيته وكرامته، وهو المكان الذي يظهر فيه الفرد بشخصيته الحقيقية.

هذه الفئة من المستجوبات تتمنى أن تمتلك مسكناً عوض كراءه، لأن عملية الكراء تتطلب أحياناً تغييراً لأماكن إقامتهم ولأحيائهم مما يؤثر على الاستقرار النفسي للأسرة، فالسكن ليس له معنى أن تسكن فقط لمجرد اللجوء، وإنما أن يوفر هذا المسكن كل وسائل الراحة سواء الجسدية أو النفسية أو العقلية، فهو مكان مقدس يحفظ النساء والأطفال فهو ستر للإنسان وحمايته.

بالنسبة للفئة المستجوبة والتي ترى أن المسكن فضاء لإنجاب الأطفال وتربيتهم، وصل عددهن 40 امرأة تشكل المتزوجات نسبة 50%، والعازبات بنسبة 27,5% اللواتي يتمنين أن يتزوجن لتكوين أسرة وإنجاب الأطفال، فالمسكن بالنسبة إليهن هو موضع الانتماء الذي يضم الإحساس بالعائلة والحميمية، وهو المكان الهادئ لتربية ورعاية الأطفال، فهو ليس مكاناً للإيواء فقط ولكنه وعاء للتنشئة الاجتماعية ومجال لإقامة العلاقات الأسرية والاستهلاك العاطفي.

أما الفئة من المستجوبات والتي ترى في المسكن خاص للنوم فقط، وصل عددهن 18 امرأة من المجموع العام 06 من العازبات و06 من المطلقات و06 من الأرمال ولا واحدة متزوجة وبالتالي فالمرأة التي تملك "حريتها" والتي ليست مرتبطة بأي رباط أسري تستطيع اتخاذ مسكنها مكاناً للنوم فقط، بحيث أنها ليست مجبرة على ممارسات اجتماعية للمسكن تشبه باقي الحالات الاجتماعية الأخرى، إضافة إلى ذلك فعدم حصول المرأة على مسكن لائق تجعل منها تقضي معظم وقتها في الشارع، لأنها لا تجد السكن في مأواها البائس، معظم هذه الفئة تقطن بدوار عبد العزيز بحي الرواجوتعاني من الفقر والهشاشة الاقتصادية والاجتماعية، والسكن في حالتنا هذه هو عبارة عن غرفة واحدة في منزل تقطنه أكثر من عائلة موزعة على باقي غرف السكن والتي لا توفر شروط العيش، فالمرحاض مشترك مع الجيران وانعدم المطبخ...إلخ.

عموماً يأتي اختيار المرأة للاستقرار بحي الرواج لسبب وجيه هو ضعف السومة الكرائية، مما يدل على الفقر والهشاشة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها المرأة بالأحياء الهامشية للمدينة.

4-1- تمثيلات العينة للمسكن حسب متغير المستوى التعليمي:

الجدول رقم 29: تمثيلات السكن من طرف المستجوبات حسب المستوى التعليمي

المجموع	للنوم فقط	إنجاب الأطفال وتنشئتهم	الاستقرار والاستقلال (الدار قير الدنيا)	الستر والأمان والحرمة وحفظ الخصوصية	كباقي الأسر	تمثل السكن / المستوى التعليمي
185	18	22	41	32	72	بدون تكوين (أمية)
79	-	06	20	30	23	ابتدائي
79	-	05	20	24	30	إعدادي
26	-	07	06	08	05	تأهيلي
11	-	-	05	06	-	جامعي
380	18	40	92	100	130	المجموع

المصدر: البحث الميداني 2018-2019 (380 استمارة)

من خلال الجدول رقم 29 نلاحظ أن 55,38% من الفئة المستجوبة بدون تكوين (أميات) تليها 17,69% مستواهن ابتدائي و 23,07% مستواهن إعدادي، هذه الفئات ترى أن المسكن بأنه مسألة طبيعية، كباقي الأسر في المجتمع، فهو الإطار الطبيعي لنمو الإنسان، وأنه المأوى الذي تلجأ إليه المرأة لإشباع احتياجاتها المادية والعاطفية والثقافية، وأغلبهن متزوجات، فالسكن بالنسبة لهن حلقة وصل بين الفرد والمجتمع وإحدى آليات الدمج الاجتماعي، طالما وأن الاستقلال بالسكن يرتبط إلى حد بعيد بمؤسسة الزواج بما تعنيه من الانتماء والضبط والالتزام .

أما الفئة المستجوبة والتي ترى أن المسكن فضاء للستر والأمان والحرمة وحفظ الخصوصية، جاءت على الشكل التالي: 32% من النساء الأميات و 30% من النساء مستواهن ابتدائي و 24% مستواهن إعدادي، والباقي توزع ما بين المستوى التأهيلي والجامعي.

إن السكن حسب هذه الفئة من المستجوبات يحقق وظيفة السתר والأمان والحماية وذلك من خلال اعتبار المسكن أحد مصادر الأمن الذاتي للأفراد، فهو الذي يحميهم من المخاطر مهما كان نوعها وبذلك يعطي الشعور بالانتماء للمجتمع.

ومفهوم الحرمة أساسي في الحياة الأسرية، ولمصدر كلمة حرم معنيين، المعنى الأول ويشير إلى المقدس والشرف والمعنى الثاني يشير إلى الحرام أو الممنوع، ويرتبط مفهوم الحرمة عادة بالمنزل والمرأة والحميمية والكرامة، إنه يرتبط بشرف العائلة (بومدين، 2007، ص ص 49-66).

أما الفئات المستجوبات التي عبرت بأن السكن فضاء للاستقرار والاستقلال مرددة المثل الوارد في الموروث الشفهي الشعبي حول السكن ("الدار قبر الدنيا") وجدت صداها عند 44,56% من النساء الأميات و 21,73% من النساء اللواتي لم يتجاوز مستواه التعليمي والإعدادي و 5,43% مستواه جامعي، فحسب هذه الفئات أن المفهوم البسيط للسكن والذي يتألف عادة من الجدران والسقف، يبقى بعيدا كل البعد عن المفهوم الحقيقي الشامل له، إن مفهوم السكن الذي تتطلع إليه هذه الفئات من المستجوبات حتى يعيشن فيه بكل راحة واستقرار واستقلال هو ذلك الفضاء الذي يحقق ما يلي:

-السكن يحمي المرأة من العالم الخارجي.

-السكن مكان خاص للتركيز النفسي والاستهلاك العاطفي.

-السكن مكان للاستقبال وللحياة الاجتماعية والحفاظ على الخصوصية.

إن السكنية والاستقرار شرط ضروري للمرأة من أجل تجديد نشاطها وبالتالي تعطيها القدرة على مواجهة أعباء الحياة.

إن تمثل السكن كفضاء لإنجاب الأطفال وتربيتهم نجده عند فئة العازبات واللواتي تتمنى الزواج لتأسيس عائلة وإنجاب الأطفال وتربيتهم، تصل نسبتهن حسب مستواه التعليمي 55% منهن أميات و 15% مستواه ابتدائي و 17,5% مستواه جامعي.

إن اعتبار السكن من طرف هذه الفئة، كفضاء لإنجاب الأطفال وتربيتهم يحمل مدلولاً نفسياً يعبر عن الرغبة في الزواج والتفرغ للعمل المنزلي كربة بيت وتسخير كامل وقتها لزوجها وأطفالها.

أما الفئة التي ترى في المسكن فضاء للنوم فقط، نسبتهن من المجموع العام لم تتجاوز 4,73%، فجميعهن غير متزوجات، يعيشن ظروفًا اقتصادية واجتماعية صعبة، المسكن الذي تحدثن عنه هو عبارة عن غرفة واحدة تقطن مع أكثر من أسرة في منزل مشترك، يفتقر لأبسط ظروف العيش والاستقرار، لذلك عبر عنه كفضاء للنوم فقط. هذه الفئة من النساء المستجوبات يحملن تمثيلات سلبية لمساكنهن، ويدل على العلاقات المتوترة بين الجيران، إضافة إلى الضوضاء والإزعاج، وعدم توفر ظروف الراحة والهدوء والسكنية، لقد أصبحت هذه المساكن مكاناً للقلق والضغط النفسي والانزعاج، من تصرفات وسلوكات ساكنة قروية ذات مستوى ثقافي واجتماعي متدني، وعدم وعيها بالسلوكات الحضرية للسكن المشترك. فالحرمان من السكن يؤدي إلى الإحباط النفسي والاجتماعي، ويجعل المرأة تسلك سلوكاً غير

سوي، إضافة إلى ذلك تعرضها لعدة انحرافات ودخولها مجال الآفات الاجتماعية المهددة لصحتها العقلية والجسدية والنفسية.

بصفة عامة، مهما كان المستوى التعليمي للمرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة فهي تدرك جيدا أهمية السكن وأنه أمر حيوي في تكوين شخصيتها وعاملا مؤثرا في صحتها النفسية والجسدية والاجتماعية.

2- إدراك وتمثل أهمية موقع السكن بالنسبة للمستجوبات

2-1- إدراك وتمثل أهمية موقع السكن حسب الفئات العمرية للمستجوبات في أحيائهن السكنية.

الجدول رقم 30: تمثل أهمية موقع السكن حسب الفئات العمرية للمستجوبات

النسبة %	الحصيص	التنمر	الإعجاب	الفئات العمرية
38,9%	148	116	32	15-35
35,7%	135	63	72	50-35
22%	84	36	48	75-50
3,4%	13	06	07	ما فوق 75
100%	388	221	159	المجموع
-	100%	58,15%	41,85%	النسب %

المصدر: البحث الميداني 2018-2019 (380 استمارة)

من خلال الجدول رقم 30 نستنتج أن السمة التي تميز المستجوبات حسب فئاتهن العمرية بخصوص تمثّل وإدراك أهمية موقع السكن هي سمة التنمر بنسبة 58,15% مقابل 41,85% من الإعجاب. ولعل الفئة العمرية الأكثر تنمرا من مواقع مساكنهن في أحيائهن هي الفئة العمرية [15-35]، والتي عبرت عن استيائها وتذمرها من الحي التي تقطنه بنسبة 78,37% مقابل 21,62% من الإعجاب، هذه الفئة من الشابات وأغلبهن تقطن في الأحياء الهامشية للمدينة تعاني من الكثير من المشاكل أهمها:

- افتقار الأحياء للمرافق الترفيهية والفضاءات الخاصة بالمرأة.
- إهمال المساحات الخضراء وانعدام فضاءات اللعب للأطفال.

- كثرة الضوضاء والإزعاج بسبب الحركة المرورية وأصوات الأطفال.
- النقص في أعمدة الإنارة، وإن وجدت فهي عاطلة عن العمل.
- رمي النفايات المنزلية خارج الحاويات المخصصة لها مما يؤدي إلى انتشار الروائح الكريهة.
- انتشار ظاهرة الرسم والكتابة وأحيانا بألفاظ نابية على الجدران مما يؤدي إلى تشويه البيئة الحضرية في الحي.
- كثرة المشاجرات والمشادات الكلامية بين الجيران.
- الممرات والأرصعة في حالة سيئة ومهترئة.

2-2- إدراك وتمثل أهمية موقع السكن حسب الفئات السوسيو مهنية للمستجوبات

الجدول رقم 31: تمثل المرأة لموقع السكن حسب الفئات السوسيو مهنية

النسبة %	الحصيص	التنمر	الإعجاب	نوع النشاط
32,1%	122	54	68	ربة بيت
26,8%	102	88	14	العمل المأجور
11,8%	45	14	31	الدراسة
7,9%	30	02	28	موظفات القطاعين العام والخاص
6,8%	26	20	06	بائعات متجولات (الفراشة)
05%	19	12	07	بيع أكالات خفيفة
2,9%	11	03	08	صناعة الأزرار الحريرية (العقاد)
2,9%	11	02	09	نقاشات الحناء وتزيين العرائس
1,8%	07	07	00	نادلات
100%	380	209	171	المجموع
-	100%	55%	45%	النسب %

المصدر: البحث الميداني 2018-2019 (380 استمارة)

يتضح من خلال الجدول رقم 31 أن تمثل المرأة لموقع السكن يتأثر نسبيا بالمهنة، فكلما تحسن مدخول المرأة ماديا تراجعت نسبة التنمر من موقع السكن، وهذا ما نلاحظه عند فئة الموظفات في القطاعين العام والخاص، بحيث أن 93,33% منهن عبرن عن إعجابهن بمواقع مساكنهن وداخل

أحياءهن خاصة في وسط المدينة بحي النجاة والأمل ولاسوطاوالبام 1 والبام 2 وحي الهدى وحي الحسنية وحي المنظر الجميل.

نورد هنا شهادة الأستاذة سعاد (38 سنة، موظفة) تقول: "أقرر في أغلب الأمور الخاصة بالبيت، لأنني على دراية بحاجيات الأسرة وأقرر في ذلك حسب إرادتي وإمكانياتي، ولعل أهم القرارات الحاسمة التي اتخذتها مع زوجي هو موقع بناء عش الزوجية، موقع يناسب موقعها الاجتماعي داخل المدينة" إن هذه الفئة من خلال رضاها عن المكان الذي تعيش فيه تستطيع التفاعل مع الآخرين، وهذا لما يتوفر عليه الحي من خدمات اجتماعية بالإضافة إلى اعتباره جزء من مركز المدينة وقربه من مختلف المرافق الإدارية.

3- ارتباط إدراك وتمثيلات المسكن من طرف العينة بعناصر أخرى:

3-1 - ارتباط تمثيلات المسكن بالنسبة للعينة بنوع حيازته:

يشكل نوع حيازة المسكن عنصر ارتباط مع تمثيلات المرأة المستجوبة لمسكنها، فكلما كان نوع الحيازة ملكا زادت الطمأنينة والاستقرار النفسي والإحساس بالأمان لدى المرأة، فالقيمة المادية للمسكن يزيد من إدراك قيمتها النفسية والاجتماعية لدى المالكين، ولهذا نجد أن المرأة التي تتمتع بتملك السكن، تكون أكثر إيجابية في تمثيلها لمسكنها.

الجدول رقم 32: علاقة تمثيلات المسكن ونوع الحيازة من طرف المستجوبات

تمثل السكن نوع الحيازة	كباقي الأسر	الستر والأمان والحرمة وحفظ الخصوصيات	الاستقرار والاستقلال	إنجاب الأطفال وتربيتهم	للنوم فقط	المجموع
ملك	114	60	58	11	00	243
كراء	12	30	27	29	00	98
سكن مجاني	04	10	07	-	00	21
سكن مشترك	-	-	-	-	18	18
المجموع	130	100	92	40	18	380

المصدر: البحث الميداني 2018-2019 (380 استمارة)

نستنتج من خلال الجدول رقم 32 أن من أهم ما يتحكم في التمثيلات الإيجابية للمرأة المستجوبة حول مسكنها هو أولا حالتها العائلية كمتزوجة مما يجعلها تتمتع باستقرار نفسي أكثر من العازبات أو المطلقات والأرامل، ثانيا حيازتها للمسكن كملك، وهو مؤشر يحقق الاستقرار لقاطني هذا المسكن.

63,94% من المستجوبات يملك مسكنا خاصا بهن، إن ملكية السكن حسب هذه الفئة وأغلبهن متزوجات، تعطي للمرأة جملة من الإيجابيات، فمن جهة تعد كأداة استقرار اجتماعي لها، لأنها توفر لها المأوى الدائم والمؤمن كما أنها تحمي أموال الأسرة المدخرة والتي استثمرت في بناء أو شراء المسكن.

يشكل الكراء نسبة 25,78% من شكل الحيازة، إن عملية الكراء، تعد كحل للذين ليس لهم موارد مالية كافية من أجل الحصول على ملكية السكن، وتسمح لهم بحرية تغيير مكان إقامتهم بسهولة أكبر، هذه الفئة المستجوبة المكثرية للمسكن، تتمثل كفضاء للستر والأمان والحماية، وبناء عليه فقد أصبحت الحماية تحمل بين طياتها معاني الاستقرار والرضا، لذلك تسعى النساء اللواتي يفتقدن لهذا الشعور، الانتقال من مكان لآخر لتحقيق الهدف المنشود. "الجار قبل الدار"، هذا التعبير الشفهي المستوحى من التراث الشعبي رددته بعض المستجوبات المكثريات لمسكنهن، هذا المثل يحمل في ثناياه مضمون البحث عن الهدوء والسكينة والاستقرار وحسن الجوار لتحقيق الشعور بالأمن والأمان.

لأشياء يبدو أكثر حميمية للمرأة من سكنها، باعتباره معيشا ومتخيلا يرشح بالتمثلات والرموز، وما مشاعر الحنين والشوق إلى السكن إلا تعبيراً عن رغبة المرأة لإشباع احتياجاتها المادية والفيزيولوجية والعاطفية والثقافية ضمن فضاءها المخصوص بشحناته الانفعالية والرمزية المرتبطة بالممارسة السكنية، والتي تتم وفق نماذج ثقافية معينة.

2-3-ارتباط تمثلات المسكن بالنسبة للعينة حسب عدد غرفه:

الجدول رقم 33: توزيع المستجوبات حسب عدد غرف المسكن:		
عدد غرف المسكن	الحصيص	النسب %
غرفة	18	4,7%
أكثر من 4 غرف	35	9%
3 غرف	96	25,3%
غرفتين	231	61%
المجموع	380	100%

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

يشير عدد الغرف بالمسكن إلى الوضعية الاقتصادية للأسر بمدينة سوق السبت أولاد النمة، حيث يعيش حوالي 61% من المستجوبات في غرفتين خاصة بالأحياء الهامشية، الرواجح، خالوطة، الدرانحة، الخرابشة، سيدي الحضري، هذه الأحياء التي استفادت من برنامج "مدن بدون صفيح"، فتم إعادة إيواء قاطني أحياء الصفيح بمدينة سوق السبت أولاد النمة، حيث استفاد دوار عبد العزيز من هذا

البرنامج حوالي 366 مستفيد، ويبلغ عدد بقع التجزئة المخصصة لإعادة إيواء قاطني دور الصفيح بالمدينة 588 بقعة أقيمت عليها منازل ضيقة المساحة تناهز حوالي 70 متر مربع.

أما فئة المستجوبات التي تعيش في مساكن ذات غرف تصل نسبتهم حوالي 25,3% والتي تسكن في مساكن تضم أكثر من 4 غرف نسبتهم 9%، ومعظمهم يعيش في مركز المدينة بحي الأمل والنجاة ولاسوطا والبام 1 والبام 2 وحي الهدى إضافة إلى حي الحسنية والمنظر الجميل وحي المستقبل، حيث البناء عصري ويوفر الشروط الضرورية للاستقرار.

3-3-تمثلات المسكن بالنسبة للعينة في علاقتها بعدد أفراد الأسرة:

الجدول رقم 34: العلاقة بين تمثلات السكن وعدد أفراد الأسرة

تمثل السكن	عدد أفراد الأسرة
كباقي الأسر	03 أفراد
الستر والأمان والحرمة وحفظ الخصوصية	05 أفراد
الاستقرار والاستقلال	04 أفراد
إنجاب الأطفال وتربيتهم	03 أفراد
للنوم فقط	02 فردين

المصدر: البحث الميداني 2018-2019 (380 استمارة)

لعل ما أثار انتباهنا هو عدم ارتباط مستوى التمثل للمسكن حسب عدد أفراد الأسرة، وهذا يجد تفسيره في كون أن معظم الأسر بالمدينة هي أسر قروية حافظت على الزيادة في عدد الأبناء لتوفير اليد العاملة. فرغم هجرة هذه الأسر إلى المدينة ظل هذا السلوك سائدا، فبعدما كانت هذه الأسر ممتدة في البادية، وتحولت إلى أسر نووية حينما هاجرت إلى المدينة، لكن سلوك الرفع من عدد الأبناء ظل سائدا خاصة في الأحياء الهامشية لكن تبقى الإشارة إلى كون أن كثرة الأطفال تجعل المستجوبات يتمثلن مسكنهن سلبيا والعكس صحيح باستثناء حالة المستجوبات اللواتي تعاني من الفقر والهشاشة جعلتهن يعيشن في غرفة على الأكثر مع طفلين، هذه الفئة تتمثل مسكنهن بشكل سلبي بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها.

من خلال ما سبق يتبين أن الحاجة إلى المسكن أهم مطلب للأسرة في كل مكان وزمان ومهما كانت الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة.

يعتبر المعيش اليومي من العوامل التي تتدخل في تحديد تمثيلات المرأة لمسكنها بحيث أن الممارسة اليومية للمرأة داخل الفضاء السكني، من خلال العلاقات، طقوس العيش من إعداد الطعام والوجبات، ترتيب أثاث البيت والنظافة والغسيل... إلخ، تفسر هوية المرأة وانتماءاتها، فهي تمارس السكن نتيجة لتصوراتها وتمثيلات للفضاء السكني كفضاء اجتماعي، يعكس قيمتها وهويتها باعتبارها ممارسات وتصرفات داخل المسكن.

كما يرتبط المسكن بالجانب اللامادي والذي يتمثل في خصوصيات الأسرة وما تحمله من أفكار ومشاعر ورغبة في التآلف وإقامة علاقة انسجام وذلك بتوفير السكينة والراحة والحميمية، فكلما افتقدت هذه العناصر تميل المرأة إلى التمثيلات السلبية²³.

عموماً، ما توصلنا إليه هو أن التمثيلات الإيجابية للمسكن عند المرأة المستجوبة مرتبطة بالحالة العائلية للمرأة حيث المتزوجات أكثر استقراراً، كما أن لنوع الحياة علاقة بالتمثيلات بحيث المالكات للمسكن أكثر إيجابية، كما أنه كلما انخفض عدد الأفراد بالمسكن كلما كانت تمثيلات المرأة إيجابية خاصة في مركز المدينة.

4- التمثيلات عند المرأة المستجوبة في علاقة مع التغييرات الوظيفية للفضاء السكني:

تختلف التغييرات التي تحدثها الأسرة في المسكن باختلاف الأنماط الاجتماعية للأفراد بمعنى أن التغييرات الوظيفية للفضاء السكني مرتبطة بتصورات وتمثيلات الساكنة وخصوصياتهم في محاولة عملية تكيف وتعويض التجهيزات والمرافق الناقصة حسب الإمكانيات التي يمكن للفضاء السكني أن يتيحها انطلاقاً من احتياجاته.

أشارت دراسة بوشانين²⁴ Bouchanine بخصوص التغييرات التي تمس المسكن، أن التحولات داخل الفضاء السكني ناتجة إما بهدف توسعه أو حمايته باستخدام الفضاء، كما أن للتغيير هدف يكمن في حماية العلاقات العائلية وحفظ حرمتها.

²³ - حسب Spered. Dan (1989) في مؤلفه « L'étude anthropologie des représentations problèmes et perspectives. In Jodelet (ed) les représentations sociales, p.p : 115-130

يرى أن الممارسات داخل الفضاء السكني تظهر في شكلين بعد تفاعلها مع الأسرة والأفراد، منها ما ينتقل بسرعة من جيل إلى آخر وهو ما يصطلح عليه بالتقليد وأخرى تعرف بالعصرنة والتي يصطلح عليها بالموضة من خلال تقاليد عصرية تنتشر لدى الأفراد وتنتقل عن طريق الاحتكاك.

²⁴ - Navez – Bouchanine. Françoise (1998), « Habiter la ville marocaine » Insaniyat, N°5, p.p 152-154.

نجد بعض الأسر خاصة في الأحياء الهامشية والذي يطغى عليها السكن العشوائي تعاني من كبر حجمها وفي المقابل تعاني من ضيق الفضاء السكني، فتلجأ إلى إحداث تغييرات على نمط البناء الداخلي أحيانا بشكل قانوني وأحيانا أخرى بشكل غير قانوني، وهذا بهدف إحداث تكيف وانسجام مع متطلبات الأسرة ولو على حساب بعض المرافق الأخرى للسكن كالمطبخ والحمام...

4-1- تمثيلات المسكن من طرف المستجوبات في علاقة مع التجهيزات المتوفرة بالمسكن:

إن المسكن من أولوية الحاجات عند الأفراد، وليس معنى ذلك أن الأسر تسكن لمجرد اللجوء باعتبار أن المسكن يمثل حاجات فيزيولوجية، اجتماعية، سيكولوجية وثقافية، بل الحاجة للحصول على مسكن يتوفر على وظائف كاملة تلبي متطلبات وحاجيات الأسر من خلال توفر التجهيزات والمرافق المتنوعة والتي تضفي للمسكن لمسة من الجمالية والرفاهية عن طريق إضفاء لمسات فنية للأثاث والأشعة التي يتوفر عليها المسكن مما يضمن الراحة الجسدية والنفسية لكل فرد من أفراد الأسرة.

ومع التطور السريع خلال العقود الأخيرة للتكنولوجيا، أصبحت التجهيزات المنزلية ضرورية في الفضاء السكني كل حسب إمكانيته وهذا ما سنكتشفه من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 35: علاقة العينة المستجوبة بتوفر التجهيزات المنزلية

التجهيزات المتوفرة في المسكن	عدد التكرارات		المجموع		النسبة المئوية %	
	نعم	لا			نعم	لا
ثلاجة	353	27	380	93%	7%	
تلفاز	353	27	380	93%	7%	
آلة الطبخ	168	212	380	44,21%	55,78%	
آلة غسيل	184	196	380	48,42%	51,57%	
مكيف هوائي	30	350	380	8%	92%	
صحن هوائي	296	84	380	78%	22%	
هاتف محمول	350	30	380	92%	8%	
هاتف ثابت	25	355	380	6,4%	93,6%	
انترنت	95	285	380	25%	75%	
حاسوب	80	300	380	21%	79%	

المصدر: البحث الميداني 2018-2019 (380 استمارة)

من خلال الجدول أعلاه يتضح مدى أهمية التزود بالكهرباء والذي سمح للعديد من الأسر بتحسين مستوى عيشها من خلال إمكانية استعمال بعض آليات التجهيز المنزلي، كما سمحت هذه التجهيزات بإبداء تمثلات إيجابية من طرف المرأة خاصة ربة البيت تجاه مسكنها، فالهدف من استخدام هذه التجهيزات المنزلية هو تقليص الوقت المخصص للأعمال المنزلية وتغيير صورة ربة البيت التي تقوم الأدوات المنزلية بتحسين أدائها.

فعلاقة المرأة مع هذه التجهيزات المنزلية تأتي بحلول مساعدة لتسيير وتيسير الحياة اليومية والعمل على إمكانية توزيع المهام على أفراد الأسرة.

وصلت نسبة امتلاك جهازي التلفاز والثلاجة إلى 93% ثم تليها امتلاك الهاتف المحمول بنسبة 92%، وامتلاك الصحن الهوائية بنسبة 78% وامتلاك آلة الطبخ بنسبة 44,21% وآلة الغسل بنسبة 48,42% ثم تليها خدمة الانترنت بنسبة 25% والحاسوب ب 21%.

أما ضعف نسبة امتلاك هاتف ثابت ومكيف هوائي، إنما ذلك يعود لعدم القدرة على تحمل فاتورة الهاتف وفاتورة الكهرباء والتي تعتبر مرتفعة في حالة استخدام المكيف الهوائي. بصفة عامة نجد أن العينة تمتلك تجهيزات مختلفة حسب الأولوية والإمكانيات المادية لها.

فكلما تنوعت هذه التجهيزات المنزلية في المسكن كلما كان لها الأثر الإيجابي على تمثلات المرأة من خلال إبداء رضاها عن مسكنها. وباعتبار قطاع الخدمات أهم ما تسعى الدولة إلى توفيره للجميع، هذا ما سنراه من خلال المحور التالي:.

2-4-تمثلات المسكن من طرف العينة حسب توفر الشروط التقنية داخل الفضاء السكني.

الجدول رقم 36: توزيع العينة حسب توفر الشروط التقنية داخل الفضاءات السكنية

ملاحظات	النسبة المئوية		المجموع	عدد التكرارات		المرافق والشروط التقنية المتوفرة
	لا	نعم		لا	نعم	
18 حالة مرحاض مشترك	4,74%	95,26%	380	18	362	المرحاض
18 حالة مطبخ مشترك	4,74%	95,26%	380	18	362	المطبخ
-	38%	62%	380	223	157	الحمام
-	74,22%	25,78%	380	282	98	السطح
-	11,84%	17,63%	380	313	67	الشرفات

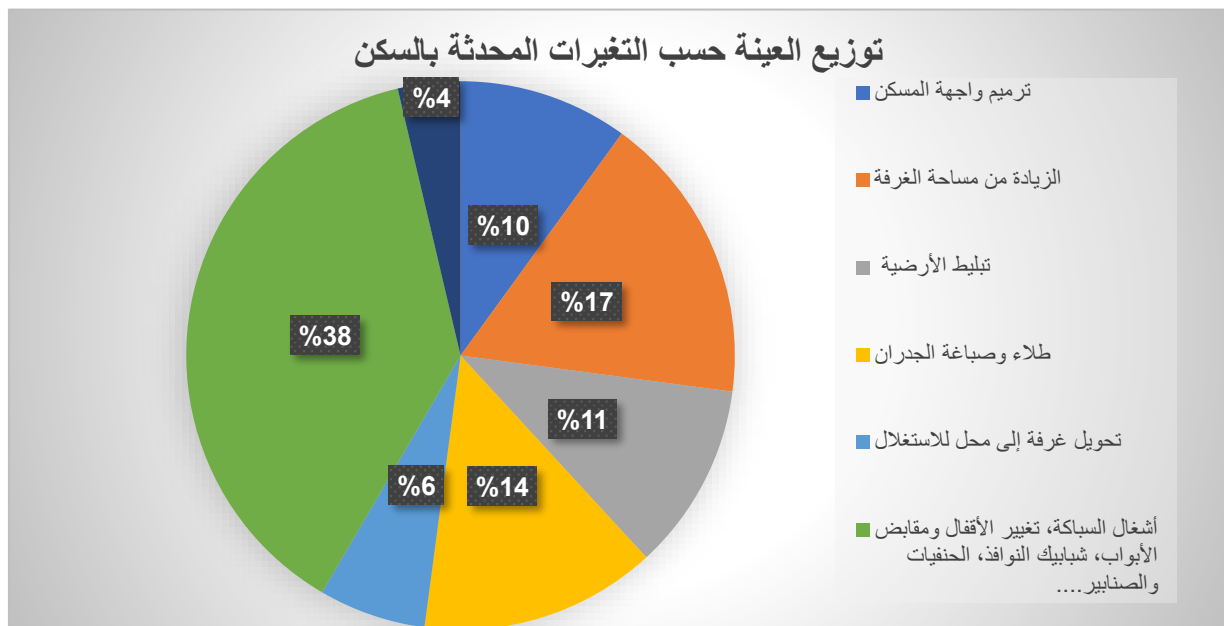
الماء	335	45	380	88,15%	7%	الاعتماد على سقاية الحي
الكهرباء	354	26	380	93%	7%	بسبب غلاء فواتير الكهرباء رفضت بعض الأسر الفقيرة ربط البيت بالكهرباء
الصرف الصحي	331	49	380	87%	13%	لازال هذا المشكل قائم في معظم الأحياء الهامشية

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن 95,26% من المستجوبات يستفدن من مرفقي المطبخ والمرحاض، أما 4,74% منهن تعشن في بيت مشترك مع عائلات أخرى يتقاسمن فيه المرحاض والمطبخ، هذه الوضعية نجدها في أحياء الياسمين الثلاثة وحي سيدي علي بن عدي وحي النخلة. فالمجلس الجماعي للمدينة يتحمل جانبا من مسؤولية هذا الإقصاء الذي طال هذه الأحياء الهامشية بالمدينة وحيان تدخل السلطات المعنية لحل كل الإشكالات المرتبطة بالماء والكهرباء والصرف الصحي، مما يفرض على الساكنة استعمال أنظمة تصريف تقوم على الحفر والتي تهدد بدون شك السديمة المائية لبني موسى.

3-4- تمثيلات المسكن من طرف العينة حسب التغيرات المحدثة بالسكن:

الشكل رقم: 18



المصدر: البحث الميداني 2018-2019

يتضح من خلال المبيان أعلاه أن أهم التغيرات المحدثة على المسكن حسب المستجوبات وهي كالتالي:

- 37,89% من المستجوبات قمن بتحسين بعض الأشغال التكميلية للمسكن كتغيير الأقفال ومقابض الأبواب، وأشغال السباكة وتغيير الحنفيات والصنابير وكذلك إقامة شبابيك حديدية للنوافذ.
 - 17,10% منهن قاموا بالزيادة من مساحة الغرفة ولو على حساب المطبخ، من أجل توسيع مساحة إحدى الغرف بالمسكن.
 - داخل هذه الفئة نجد بعض الأسر والتي هاجرت من القرى المجاورة للمدينة لم تعد تمارس النشاط الفلاحي، بحيث قامت بالاستغناء عن المحلات المخصصة لأغراض فلاحية كإسطبلات ومخازن للمواد الفلاحية المختلفة وتحويلها إلى غرف سكنية، خاصة بحي الخرابشة والعلاوة والدرانحة.
 - 13,94% من المستجوبات ركزن على تغيير طلاء جدران الفضاء الداخلي للسكن وذلك لتغيير المشهد الداخلي للسكن وتكسير جو الرتابة التي تنتسب فيها رؤية المسكن ولمدة طويلة بنفس الطلاء.
 - 10% من المستجوبات قامت أسرهن بترميم الواجهة الخارجية للمسكن.
 - 6,31% قاموا بتحويل إحدى الغرف إلى محل من أجل استغلاله في النشاط التجاري في الأحياء الهامشية ومركز المدينة على حد سواء.
 - يلي هذه التغيرات إضافة غرفة في السطح وذلك بنسبة 3,68% من المستجوبات، وتبليط أرضية المسكن بنسبة 11,05%.
- بصفة عامة، الأسر تسعى إلى خلق جو مريح داخل فضاءها السكني رغم بساطته، فالتغيير الوظيفي للمسكن هو مصدر توازن اجتماعي واقتصادي للأسرة، وفي نفس الوقت هو نظام يحدد هوية ومرجعية انتماءات الأسرة²⁵.

²⁵تؤكد بوشانين F. Bouchanine "أن الفضاء يقسم إلى مجالين، مجال أول مرئي وهو الفضاء السكني الذي يضم فضاء الضيوف (الصالون) وهو مخصص للأهل والأقارب والجيران، بحيث يتميز بنوع من الاهتمام والأناقة أكثر مقارنة مع باقي فضاءات المسكن، أما المجال الثاني فهو مجال غير مرئي خاص بالمرأة تتحرك فيه بحرية ويضم كل من المطبخ وغرفة النوم، ولهذا التقسيم بين الفضاءات بعدا اجتماعيا للحفاظ على قوة الحياة الأسرية..." مرجع سابق، ص 94.

5-العلاقات الاجتماعية انعكاس لواقع المدينة السوسيواقتصادي:

إن المدينة تصوغ أساليب الحياة التي تتلاءم مع بنيتها العمرانية والاقتصادية وتناسب الطابع الاجتماعي الخاص بها، بحيث تعد التجمعات السكانية والسكن ضرورة ملحة في حياة الفرد لبناء علاقاته الاجتماعية على أساس أن حقيقة المدينة لا تنحصر في بناء المساكن والمرافق الاجتماعية والاقتصادية والإدارية على أهميتها، بل تستلزم فوق كل ذلك بناء العلاقات الاجتماعية بين السكان، وهذا ما سنحاول مقارنته من خلال تمثل المرأة لأنواع العلاقات الاجتماعية التي يتم بناؤها داخل مدينة سوق السبت أولاد النمة.

5-1-تمثلات المرأة المحلية لأنواع العلاقات الاجتماعية.

الجدول رقم 37: أهم العلاقات الاجتماعية حسب المستجوبات

نوع العلاقات	علاقات أسرية	علاقات صداقة	علاقات جوار	المجموع
الحصيص	177	123	80	380
النسبة %	46,5%	32,3%	21,2%	100%

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن 46,5% من المستجوبات يملن إلى العلاقات الأسرية ولا تسعى إلى إقامة علاقات اجتماعية خارج فضاء الأسرة، مقابل 32,3% من المستجوبات يفضلن علاقات الصداقة وتأتي علاقات الجوار في المرتبة الأخيرة بنسبة 21,2%.

إن أهم ما يمكن استنتاجه من خلال المعطيات السابقة هو مدى ضعف العلاقات الاجتماعية وانكماش المستجوبات حول العلاقات الأسرية والعائلية مقابل تراجع العلاقات الاجتماعية بين الجيران بحيث أصبح مبدأ "التيفار" خاصة تميز علاقات الجوار وهذا ما خلصناه من خلال الجدول التالي:

5-2-المرأة وعلاقات الجوار بمدينة سوق السبت أولاد النمة.

الجدول رقم 38: نوعية العلاقة التي تربطها المستجوبات مع الجيران

نوع العلاقة	علاقات محدودة جدا	تبادل الخدمات	تبادل الزيارات	آخر	المجموع
الحصيص	153	99	118	10	380
النسبة %	40,3%	26,1%	31,2%	2,4%	100%

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

نلاحظ أن 40,3% من المستجوبات بمحدودية كبيرة جدا مع الجيران وذلك في إطار فيما يعرف عند المغاربة عموما "بالتيقار" وهي كلمة ترددت باستمرار أثناء البحث الميداني، بحيث رددت المستجوبات بشكل ملحوظ عبارات "أنا شادة التيقار ديالي وداخلة سوق راسي" "عبارة التيقارمزيان" "أنا حدودية"، عبارة "الباب لي يجي منو الريح سدو واستريح"، نلاحظ أن هناك ميولا نحو العزلة وإقامة مسافة مع الجيران. وغالبا، فعلاقات الجوار لدى الفئة تختزل في تبادل التحية (السلام عليكم، صباح الخير، مساء الخير... الله يعاون...) وكذلك تبادل التهاني في الأعياد والمناسبات.

بينما 26,1% من المستجوبات يفضلن أن تبقى العلاقات مع الجيران مقتصرة فقط على تبادل الخدمات والأدوات المنزلية، حتى في الأحياء الهامشية والتي تتميز بكثافة سكانية عالية، أصبحت العلاقات بين الجيران تنحصر على تبادل الخدمات من قبيل طلب هذه الجارة أو تلك لبعض المواد الغذائية البسيطة (توابل، خضر، دواء...) وفي بعض المناسبات (زفاف، عقيقة، مأتم...) قد تطلب الجارة من جارتها بعد موافقة الزوج إحدى غرف مسكنها لاستقبال الضيوف.

يمكن تفسير هذا النزوع نحو إبقاء العلاقات محدودة مع الجيران، هو محاولة الابتعاد ما أمكن عن إثارة صراعات محتملة مع الآخر ودرءا للمشاكل التي يمكن أن تنشأ بسبب الاختراق الذي يمكن أن يحدث على خصوصية الأسر.

يعد تبادل الزيارات أحد مظاهر العلاقات التي تحبذ المستجوبات ربطها مع الجيران وذلك بنسبة 31,2%، وهذا النوع من العلاقات ينشط كثيرا في المناسبات والأعياد والأفراح والمأتم والأمراض، فهذا النوع من التضامن الاجتماعي حسب المستجوبات هو سلوك طبيعي وتلقائي، يجب أن تتحلى به جميع الأسر في أحياءها.

الجدول رقم 39: نوع العلاقات التي تربطها المستجوبات مع الجيران حسب المستوى الدراسي

نوع العلاقات المستوى الدراسي	علاقات محدودة جدا	تبادل الخدمات	تبادل الزيارات	آخر	المجموع
أمية	34	68	77	06	185
ابتدائي	44	16	15	04	79
إعدادي	46	15	18	-	79
تأهيلي	20	-	06	-	26
جامعي	09	-	02	-	11
المجموع	153	99	118	10	380

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

من خلال الجدول يمكن أن نستنتج أن تقليص ومحدودية هذه العلاقات الاجتماعية مرتبطة أيضا بالمستوى الدراسي للمستجوبات، فكلما زاد المستوى الدراسي انخفضت العلاقة مع الجيران بحيث 81,8% من المستجوبات ذات المستوى التعليمي العالي يفضلن العلاقات المحدودة جدا مع الجيران تليها فئة المستوى التعليمي التأهيلي بنسبة 76,9% تليها فئة المستوى التعليمي الإعدادي بنسبة 58,2%، تليها فئة الابتدائي بنسبة 55,6% وأخيرا فئة دون مستوى تعليمي بنسبة 18,3%.

عموما فالفئة التي تتميز بارتفاع المستوى التعليمي تود إبقاء العلاقات مع الجيران محدودة جدا.

يتضح من خلال الجدول أيضا أن الفئة الأمية من المستجوبات ترغب في جعل العلاقات مع الجيران في حدود تبادل الزيارات وذلك بنسبة 41,6%، تليها فئة المستوى التعليمي التأهيلي بـ 23,5% تليها فئة الإعدادي بنسبة 22,8% تليها فئة الابتدائي بنسبة 18,9% وأخيرا فئة المستجوبات ذات التعليم العالي بنسبة 18,2%.

أما فيما يخص ربط العلاقات مع الجيران في حدود تبادل الخدمات نجد 36,7% من المستجوبات الأميات يركزن على نوع هذه العلاقة تليها فئة الابتدائي بنسبة 20,2% وأخيرا فئة الإعدادي بنسبة 18,9%. أما فئة المستجوبات ذات التعليم التأهيلي والجامعي فإنهن يرفضن هذا النوع

من العلاقات، على أساس أنه يكون مبنيا على المنفعة والمصلحة، مما يجعل علاقات الجوار علاقات هشة وسطحية.

خلاصة :

حاولنا خلال هذا الفصل رصد تمثيلات المرأة المحلية لمسكنها وكذلك لأنواع العلاقات الاجتماعية التي تمارسها في مدينة سوق السبت أولاد النمة، وخلصنا إلى أن المسكن باعتباره كنواة شخصية حميمية تنقسم فيه المرأة معاني نفسية واجتماعية وتحمل حوله تصورا تارة إيجابيا وتارة أخرى سلبيا، وذلك ارتباطا بمتغير السن، والمستوى التعليمي، والمهنة، إلا أنه كلما كانت المرأة متزوجة كانت تمثيلات إيجابية، كما لنوع الحيازة دور كبير في صنع هذه التمثيلات.

عموما يبقى الاستقرار المادي والنفسي للمرأة عاملا مهما في إيجابية تمثيلها لمسكنها مهما كان حجمه وموقعه داخل الحي، بعدما كانت علاقات الجوار تكتسي بعدا قيميا في التمثيلات الاجتماعية، وكانت الأسر تعيش على إيقاع حياة اجتماعية مفتوحة مبنية على أساس التواصل والانسجام وحسن الجوار في السراء والضراء أصبح الواقع في أحياء مدينة سوق السبت أولاد النمة واقعا مغايرا وينتج قيما تمجد الفرد والانطواء داخل الأسرة والعائلة الذي يعتبر مجالا للعيش الحميمي، حيث تسعى غالبية المستجوبات الحفاظ على استقلاليته ضد محاولات اختراقه من طرف الفضوليات مع اتخاذ الحيطة والحذر من الجار "اختيار الجار قبل الدار".

إن الشكل الإيكولوجي لمدينة سوق السبت أولاد النمة يعتبر عاملا من عوامل هشاشة العلاقات الاجتماعية ونزوع المستجوبات نحو الانطواء على ذواتهم، فالمدينة تستقبل أسرا من مناطق مختلفة وغير متجانسة في مستواها الاجتماعي والاقتصادي مما يجعل هذه الأسر مهتمة بشؤونها الداخلية ومعيشها اليومي لا يبالون إلا بأنفسهم ومشاكلهم الخاصة.

الفصل الرابع:

المرأة المحلية وتحديد الهوية الترابية:

ارتباط أم اغتراب؟

تمهيد :

إن سؤالنا للمرأة حول تمثيلها وممارستها لترابها، هو ضمناً طلب استحضر للمعلومات التي خزنتها عبر تجربتها الخاصة، تلك التجربة التي تأثرت بعوامل متعددة ثقافية، اجتماعية، سيكولوجية... انطلاقاً من الواقع والاحتكام بهذا التراب أو ذاك. فالتراب لا يكتسب هويته إلا من خلال التمثلات الشخصية على اعتبار أن التمثل هو المحرك الأساسي لكل الانفعالات والسلوكيات الشخصية، لذلك سنحاول في هذا الفصل دراسة تمثلات وممارسات المرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة لمجالها الحضري من خلال، تحديد الهوية الترابية للمرأة النماوية على مستوى الزنقة، الدرب، الحي، المدينة. وفي الأخير سنقارب تمثلات المرأة النماوية لتراب المغرب الذي قد يتجاوز تملكه والانتماء إليه أوضاعنا الاقتصادية والاجتماعية.

بصفة عامة سنتناول الكيفية التي يستهلك بها هذه الترابيات، وكذلك مؤشرات تملكه والدفاع عنه والأماكن الجذابة والأخرى المنفرة وما يشكل خصوصياتها وهوياتها.

1-الزنقة مجال اجتماعي للمعيش اليومي:

1-1- مفهوم الزنقة من خلال تمثلات المستجوبات:

الجدول رقم 40: تمثلات الزنقة لدى المستجوبات

عناصر التمثل	الهدوء والأمن	كثرة النزاعات والمشادات	تجمع سكاني	الانتماء	المجموع
الحصيصة	76	205	46	53	380
النسبة %	20%	54%	12%	14%	100%

المصدر: البحث الميداني 2018-2019

جاءت تمثلات المرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة للزنقة حسب الاستمارة كما يلي: 54% من المستجوبات يحملن تمثلات سلبية عن الزنقة خاصة تلك الموجودة في الأحياء الهامشية كالرواجوخالوطة، والخرابشة والدرانحة والعلاوة وسيدي الحضري. هذه التمثلات السلبية نابعة من كون الزنقة تتميزها كثرة النزاعات والمشادة وخاصة بين الجيران، فلا يمر يوم في هذه الأحياء دون وقوع مشاجرات بالأسلحة البيضاء، أما الكلام النابي فهو الرائج وسط الشباب الغارق في هموم البطالة والمخدرات.

وفي المقابل نجد 20% من المستجوبات عبرن عن تمثلات إيجابية في شأن الزنقة والتي تصورناها فضاءات للأمن والهدوء خاصة في أحياء الحسنية، المنظر الجميل، حي المستقبل، حي التقدم، حي النجاة، حي الأمل، حي المسيرة، حي الداخلة، الحي الإداري، حي الفلاح، وهي أحياء عصرية تقطنها شرائح اجتماعية حسنة الدخل.

بينما 14% من المستجوبات رأت أن الزنقة حيز ترابي يعكس انتماءهن إليها، بينما 12% تمثلن الزنقة كتجمع سكني ولا يحملن أي شعور بالانتماء إليها.

1-2-تمثلات الزنقة صورة لواقع الممارسة:

تتميز الزنقة عن المسكن بكونه مجالا خارجيا تتقاسمه مع الغير عبر مجموعة من المعايير الاجتماعية، ثقافية... لذلك تحظى الزنقة بممارسات خاصة على اعتبار أنه فضاء مفتوحا لسلوكات وممارسات الساكنة خاصة والعابرين عامة والتي اتضح أنها هي التي تعمل على صياغة تمثلات المرأة النماوية لزنقاها في مدينة سوق السبت أولاد النمة، فهي تارة تحمل اتجاهه مشاعر إيجابية وأخرى سلبية، وذلك حسب سمعة كل زنقة والتي تشكلن من خلال الممارسات والسلوكات التي تمارس داخلها.

الجدير بالذكر فيما يخص مفهوم الدرب عند المرأة بمدينة سوق السبت فقد حصلنا على تمثلات متلاشي ومتفاوت من حيث التقييمات من طرف المستجوبات، لكون حضور الدرب بذهن المستجوبات شبه منعدم، وحتى إن سطعت تمثلات له عند المستجوبات فهي تتسم بالخط مع الزنقة، فلم يبتعد مفهوم الدرب عند فئة معينة من المستجوبات كثيرا عن مفهوم الزنقة، مما يعكس مدى الارتباط الكبير بالزنقة كوحدة ترابية تنتمي إليها المستجوبة.

2-المرأة والحي/الدوار: ازدواجية التمثلات والممارسات الترابية.

2-1-من الدوار إلى الحي: النواة الحضرية الأولى لمدينة سوق السبت أولاد النمة.

عرف مركز سوق السبت أولاد النمة تحولات مجالية مهمة على إثر إقامة مشروع السقي الخاص بأراضي بني موسى الغربية، وكذلك إقامة معمل السكر بالمركز سنة 1968، هذه الوحدة الصناعية عملت على إنشاء وحدات سكنية جديدة خاصة بالعمال والتقنيين والأطر والتي تشتغل بهذه

الوحدة الصناعية، مما أدى إلى ظهور ثلاثة أحياء عمالية²⁶ اعتبرت بمثابة البنايات الأولى لظهور السكن المنظم (حي لاسوطا- SUTA) بالمركز.

ومع بداية السبعينات، قامت الجماعة القروية لسوق السبت أولاد النمة بتعاون مع المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي لتأدلة في إطار برنامج التغذية العالمي PAM إلى إحداث حي الداخلة (PAM1) وحي المسيرة (PAM2). وأقيما هذان الحيان الكبيران بالقرب من حي لاسوطا La SUTA لتتكون النواة الأولى للسكن المنظم.

ومع بداية الثمانينات حرصت الدولة على إقامة تجزئة سكنية بالمركز سنة 1988 فظهر حي الحسنية في جنوب المركز، بحيث كانت الدولة تهدف من هذا التدخل هو التحكم في التمددين السريع وفي التخفيف من حدة أزمة السكن والتي صارت يعرفها مركز سوق السبت أولاد النمة.

بدأ المركز في التوسع بحيث حرص عدد من الخواص والمنعشين العقاريين على تجزئ مساحات مهمة من الأراضي الفلاحية قصد إنتاج تجزئات سكنية، فظهرت العديد من الأحياء الجديدة، كحي الأمان، النجاة، التقدم، الرياض، الرشاد، السلام، الفرخ وحي الأندلس في الشمال والشمال الشرقي للمدينة.

أما في الجنوب الغربي للمركز ظهرت أحياء جديدة كحي الهدى، الأطلس، الانبعاث، الصفاء، الرجاء، الإنارة وحي النهضة. وموازاة مع هذا التوسع، ظهر البناء العشوائي بعدد من الجهات ترتب عنه توسع المركز بدواوير العلاوة، الخرابشة، خالوطة، الدرانحة والرواجح، وكل هذه الدواوير تحيط بالمركز من جميع الجهات لكن ومنذ سنة 1992 أصبح المركز جماعة حضرية تطبيقا لمرسوم 468-2-92 الصادر بتاريخ 30-06-1992، فسارعت السلطات المحلية إلى إطلاق تسميات جديدة للتجمعات السكنية بالدواوير المحيطة بالمدينة، فأصبحت هذه التجمعات السكانية تحمل اسم حي بدل الدوار والذي كان سائدا بين سكان المدينة.

²⁶- تمت إقامة هذا الحي العمالي الكبير (لاسوطا) والذي ضم 296 مسكنا للعمال والتقنيين و37 فيلا للأطر العليا بمنطقة بعيدة عن الدواوير المحيطة بالمركز.

الجدول رقم 41: أسماء الأحياء الجديدة في منطقة الرواجح

اسم الدوار	الاسم الحالي للدوار بعد تغيير اسمه
دوار عبد العزيز	حي الرشاد
دوار الظلمة	حي الياسمين 3
دوار الحاجة الصالحة	حي الياسمين 2
دوار الباطوار	حي الياسمين 1
دوار السوسي	حي الأندلس
دوار الرباطي	حي الفرح
دوار الشتوي	حي السلام
دوار المنظور	حي الرياض
دوار زعبول	حي سيدي علي ابن عدي

المصدر: المجلس البلدي للمدينة 2019/2018

الجدول رقم 42: أسماء الأحياء الجديدة في مناطق الخرابشة، الدرانحة والعلاوة

اسم الدوار	الاسم الحالي للدوار بعد تغيير اسمه
دوار الخرابشة دوار العشرين	حي النهضة 1
دوار العلاوة دوار العدس	حي الأطلس حي الصفا حي الهدى حي الانبعاث
دوار الدرانحة بني وجين	حي الرجاء 1 حي الرجاء 2
دوار المعقول دوار الحدادة	حي الإنارة

المصدر: المجلس البلدي للمدينة 2019/2018

- دواوير: عبد العزيز، الظلمة، الحاجة، الصالحة، الباطوار، كانت عبارة عن أحياء صفحية، وفي إطار برنامج "مدن بدون صفح"، تمت إعادة إيواء أغلب قاطني دور الصفح الذين استفادوا من

الصورة رقم 51: مظاهر انتشار السكن العشوائي بحي النخلة (دوار خالوطة)



المصدر: عدسة الباحث 12-5-2018

الصورة رقم 52: مظاهر انتشار السكن العشوائي والنفايات المنزلية بحي الصفا (دوار العدس)



المصدر: عدسة الباحث 16-6-2020

بقعة، هذه الأحياء تضم أكبر تجمع سكني يفتقد إلى البنيات التحتية الضرورية والتي تمنحها صفة الانتماء إلى المركز الحضري لسوق السبت أولاد النمة.

-تناهز التكلفة الإجمالية لبرنامج مدينة سوق السبت أولاد النمة 29,10 مليون درهم ساهمت بلدية المدينة بـ 5 ملايين درهما وصلت مساهمة وزارة الإسكان بـ 18 مليون درهما والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية بـ 0,5 مليون درهما، فيما ساهم المستفيدون بـ 5,8 ملايين درهما.

الجدول رقم 43: أسماء الأحياء الجديدة في منطقة خالوطة وسيدي الحضري

اسم الدوار	الاسم الحالي للدوار بعد تغيير اسمه
دوار سيدي الحضري	حي سيدي الحضري
دوار الغزالة دوار الفوالة دوار القادوس دوار السماعيل دوار البكرة	حي النخلة

المصدر: المجلس البلدي للمدينة 2019/2018

من خلال العمل الميداني لمعرفة الصورة التي تحملها المستجوبات عن أحيائهن لامسنا أن أغلب المبحوثات خاصة اللواتي يقطن الأحياء الهامشية لازلن يستعملن لفظ الدوار بدل كلمة الحي، فأغلبهن من المهاجرات القرويات نحو المدينة، فلا زالت صورة الدوار راسخة في أذهانهن مع العلم بطاقات تعريفهن تحمل عناوين سكنهن بأسماء الأحياء الجديدة، يعتبر الدوار بالنسبة لهذه الفئة مجالا لتحديد الهوية المكانية على أساس أنه إطار جغرافي تستغله وتسكنه شريحة اجتماعية معينة في إطار قوانين وأعراف متفق ومتعارف عليها من طرف الساكنة، وهذا ما يعكس مدى الارتباط الكبير بالدوار كوحدة تنتمي إليها المستجوبات.

ينبغي أن نشير إلى مسألة هامة جدا، فكما اتجهنا من الأحياء الهامشية نحو وسط المدينة، يتلاشى مفهوم الدوار لدى المستجوبات لصالح مفهوم الحي، ليشكل الاعتراف بالانتماء للحي أحد عناصر الهوية الترابية والتي يتم اكتسابها من خلال الارتباط الوجداني بالتراب.

عندما ندرس التمثلات الترابية، فإننا نقصد التراب ذو الحمولة الإيديولوجية والمثالية، وليس في بعده المادي والجغرافي، إننا نبحث عن ذلك الترابط بين المجالي والثقافي، هذا المجال الذي يجمع ويلخص التمثلات التي نحملها على التراب والتي تظهر في شكل ممارسات.

2-2-تمثلات الحي/ الدوار حسب المستجوبات عبر التعبير عن الهوية والانتماء:

الجدول رقم 44: مدى رضا المبحوثات عن الإقامة في أحيائهن

درجة الرضا	راضيات	غير راضيات	نوعا ما	المجموع
الحصيص	73	184	122	380
النسبة %	19.3%	48.5%	32.2%	100%

المصدر: البحث الميداني 2019/2018

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الهوية والانتماء للحي حددتها المستجوبات في مدى الرضا عن الإقامة في أحيائهن، بحيث وصلت نسبة المستجوبات غير الراضيات عن الإقامة في أحيائهن إلى 48,5% خاصة تلك التي توجد في الهامش، وفسرت المستجوبات أسباب عدم الرضا في كون أحيائهن مصدرا للعنف والنزاعات والفوضى والسرقة، والجريمة، النفقات، الدعارة، تعاطي المخدرات وانعدام المرافق الاجتماعية والترفيهية... لكل هذه الأسباب تولدت لدى هذه الفئة من المبحوثات تمثلا سلبيا لأحيائهن وشعورا بالإحراج والانزعاج بالانتماء إلى هذه الأحياء الهامشية وما تشهده من ظواهر وآفات اجتماعية خطيرة خاصة في أحياء الياسمين الثلاثة، وفي سيدي علي بن عدي وخلوطة والعلوة والخرابشة وحي الرجاء، حي النخلة، حي الرشاد وحي الأندلس وحي الفرح وحي السلام بالنسبة لهذه الفئة من المستجوبات لم يعد الانتماء إلى هذه الأحياء رمزا للافتخار، بل أصبح معيقا في الولوج لأحياء وترابات أخرى، كما أصبحت تشكل حاجزا نفسيا في خلق علاقات اجتماعية خارج هذه الأحياء.

معظم النساء المستجوبات لحالتنا هذه، لديهن نية الرحيل والانتقال إلى حي آخر عندما تتحسن ظروفهن المادية، وهو ما يعطي تفسير لتمثلاتها حول عدم اعتبار أنفسهن من بنات هذه الأحياء المهمشة.

في حين هناك فئة من المستجوبات عبرت عن رضاها في الإقامة بأحيائهن حيث وصلت نسبتهن إلى 19,3%، في حالتنا هذه، غالبية الأحياء تحمل صفة الوالد كمعطي رمزي على الاحتضان والأمان فمثلا

تعبير "أنا ابنة حي سيدي الحضري" دلالة على أنها ولدت وترعرعت في هذا الحي واكتسبت هويته، إنه تعبير عن الانتماء لجماعة اجتماعية ذات خصوصيات تميز بها نفسها أو يميزها الآخرون من خلالها، لذلك يشكل الاعتراف بالانتماء للحي أحد عناصر الهوية الترابية التي تم اكتسابها من خلال الارتباط الوجداني بالتراب. أغلب هذه الفئة والتي تفتخرن بانتمائهن لأحيائهن "أنا أفتخر بانتمائي للحي الفولاني" تتمركز في وسط المدينة بأحياء الأمان، النجاة، الهدى، الداخلة، المسيرة، لاسوطا، الحسنية، التقدم، الانبعاث، سيدي الحضري، المنظر الجميل وفيحي الرياض.

بينما 32,2% من المستجوبات لم يستطعن تحديد هوياتهن الترابية فهن راضيات وغير راضيات عن الإقامة في أحيائهن، وغالبية هذه الفئة من المستجوبات تقطن بالأحياء الهامشية وقليل منهن في الأحياء الجديدة، إن المرأة التي تنتمي إلى هذه الأحياء المهمشة تجد نفسها متهمّة من خلال سمعة أحيائهن، فتفاديا للإحراج مع أفراد المجتمع، تكون المرأة في حالتنا هذه مستعدة لمواجهة الجميع بالصمت أو العنف أو إخفاء لهوياتها الترابية. تقول رقية ربة بيت، 40 سنة "أبناي يشعرون بالخجل بسبب إقامتهم بحي الياسمين 1 (منطقة الرواجح) ويتعرضون للوصم من زملائهم في المدرسة لانتمائهم لهذا الحي".

بصفة عامة يمكن القول بأن المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة تشكلت لديها هذه التمثلات حول حيها عبر تجربتها الاجتماعية واحتكاكها بمحيطها، مما كان له تأثير على ممارساتها في الاعتراف بهويتها الترابية والتي تشكل في غالب الأحوال محط إزعاج ورفض لهذه الهوية خاصة في الأحياء الهامشية بمنطقة الرواجح واللوطة والخرابشة والدرانحة والعلاوة.

الصورة رقم 53: انعدام شبكة الصرف الصحي بحي النهضة (دوار الخرابشة)



المصدر: عدسة الباحث

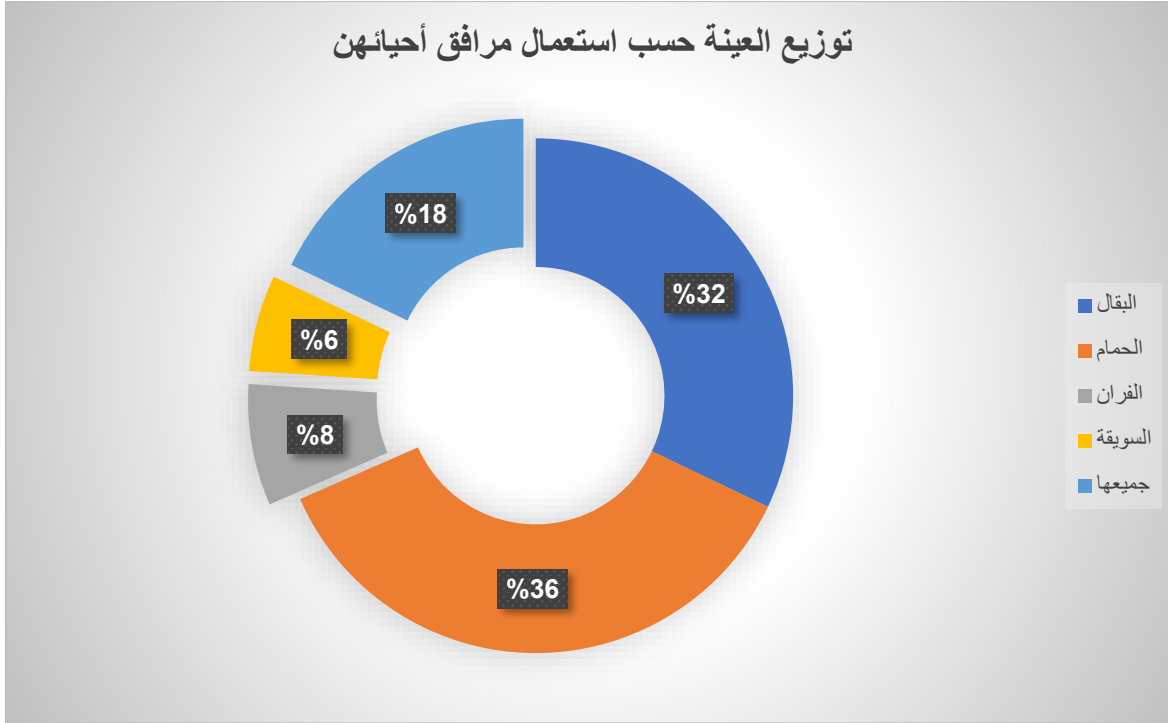
الصورة رقم 54: يعاني حي النهضة كباقي الأحياء الهامشية الأخرى من ضعف البنيات التحتية



المصدر: عدسة الباحث

3-2- استعمال مرافق الحي حسب المستجوبات:

الشكل رقم: 19



المصدر: البحث الميداني 2019/2018

من خلال الشكل رقم 19 نستنتج أن أحياء مدينة سوق السبت أولاد النمة توفر أرضية للفعل وممارسة العديد من الخدمات والتي يوفرها الحي عادة، عبر التردد على البقال، الحمام، الفران، السويقة من قبل المستجوبات.

يعتبر حمام الحي التقليدي ("الحمام البلدي") من أهم المرافق استعمالاً من طرف المرأة سواء في الأحياء الهامشية أو الأحياء الجديدة وذلك بنسبة 36,3%، وهذا يدل على أن الحمام التقليدي لازال يحتل مكانة هامة في الثقافة الشعبية ولازال يحظى بأهمية كبيرة في الحياة اليومية للنساء رغم منافسة حمامات الرشاشات والحمامات العصرية والتي بدأ في الانتشار بالمدينة.

نساء الحي يحرصن على التردد على الحمامات التقليدية الموجودة بأحيائهن أو خارج أحيائهن أحيانا، على الأقل مرة في الأسبوع أيام السبت والأحد وأيام الأعياد والمناسبات، كما تعتبره النساء فرصة للترفيه وتبادل الحديث والتخلص من الضغوطات النفسية، وأحيانا تستغل المرأة تواجدتها بالحمام لاختيار فتاة وترشيحها للزواج من رجال العائلة.

يعتبر البقال المرفق الثاني بعد الحمام والذي تتردد عليه المرأة وذلك بنسبة 32,1%، حيث تعتبره المرأة أساسيا في حياتها اليومية وصمام أمان أوقات الأزمة، بقال الحي أو ما يعرف "مول الحانوت" وهو شخص يمارس تجارته من سكان الحي، فهو ليس فقط تاجرا بل هو العارف بأسرار سكان الحي.

بقال الحي معروف "بصاحب الكارني" وهو سجل يشمل أسماء الأشخاص الذين في ذمتهم ديون تجاه المتجر، يكفي أن تكون مؤتمنا وأهلا للثقة لتحظى بأن تستفيد من هذا الامتياز عند البقال، الذي يناولك ما تحتاجه من المواد الغذائية كالحليب، السكر، الشاي، غاز، الزيت، البن، مواد النظافة... إلى حين توفر المال وغالبا إلى آخر الشهر، لذلك تحاول المستجوبات الحفاظ على علاقات طيبة مع البقال.

نلاحظ بأن الإقبال على الفرن كمرفق تقليدي لا يعرف استعمالا مكثفا وذلك راجع لاستعمال غالبية الأسر للأفرنة المنزلية، كما نلاحظ أنه رغم وجود السويقة ببعض الأحياء إلا أن الإقبال عليها من طرف المستجوبات ضعيف، إذ نسبتهن 6%.

الصورة رقم 56: حمام حي الهدى



الصورة رقم 55: سويقة حي الرجاء



المصدر: عدسة الباحث 2020-4-26

بناء على ما سبق نستنتج أن استعمال مرافق الحي يجد تفاوتاً لدى المرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة، كما أن هذه المرأة لازالت تؤدي دورها التقليدي في تدبير شؤون البيت عبر التردد على البقال والحمام والفران والسويقة.

4-2- استعمال مرافق الحي من طرف المستجوبات حسب متغير الحالة العائلية:

الجدول رقم 45: توزيع استعمال مرافق الحي حسب الحالة العائلية للعينة

استعمال المرافق الحالة العائلية	البقال	الحمام	الفران	السويقة	جميعها	المجموع
عازبة	54	64	12	03	26	159
متزوجة	36	54	07	09	24	130
مطلقة	18	08	06	07	14	53
أرملة	14	12	04	04	04	38
المجموع	122	138	29	23	68	380

المصدر: البحث الميداني 2019/2018

من خلال هذا الجدول، يتبين أن العازبات أكثر تردداً على البقال بنسبة تصل إلى 44,2% تليها المرأة المتزوجة بنسبة 29,5%، تليها المرأة المطلقة بنسبة 14,7%، وفي الأخير نجد المرأة الأرملة الأقل تردداً على البقال وذلك بنسبة 11,7%.

أما الإقبال على الحمام، نلاحظ أن العازبات أيضاً الأكثر تردداً عليه بنسبة تصل إلى 46,3% تليها المرأة المتزوجة بنسبة 39,1%، تليها المرأة الأرملة بنسبة 8,6% وفي الأخير نجد المرأة المطلقة الأقل تردداً على الحمام وذلك بنسبة 5,79%.

عموماً نستنتج أن العازبات الأكثر نشاطاً في التردد على معظم مرافق الحي بحيث يحاولن فرض شخصيتهن بحضورهن الدائم على هذه المرافق لربط علاقات اجتماعية جديدة وتتجاوز الإقصاء الاجتماعي التي تعاني منه داخل المدينة بشكل عام. أما المرأة المتزوجة فتتردها على هذه المرافق بشكل هام يدل على تشبثها في تأدية دورها التقليدي في تدبير شؤون الأسرة.

2-5- استعمال مرافق الحي من طرف المستجوبات حسب البنية المهنية:

الجدول رقم 46: توزيع استعمال المرافق من طرف العينة حسب البنية المهنية

استعمال المرافق	البنية المهني	البقال	الحمام	الفران	السويقة	جميعها	المجموع
ربة بيت	30	42	07	06	37	122	
العمل المأجور	32	47	08	07	08	102	
الدراسة	10	20	04	05	06	45	
موظفات القطاعين العام والخاص	10	09	-	01	10	30	
بائعات متجولات	16	02	02	02	04	26	
بيع أكالات خفيفة	11	02	05	01	-	19	
صناعة الأزرار والعقاد والروندة	03	05	01	-	02	11	
نقاشات الحناء وتزيين العرائس	03	05	02	-	01	11	
نادلات	04	03	-	-	-	07	
متسولات	03	03	-	01	-	07	
المجموع	122	138	29	23	68	380	

المصدر: البحث الميداني 2018/2019

من خلال الجدول، يمكن القول بأن المرأة الممارسة للعمل المأجور (المياومات) هي الأكثر قدرة شرائية من غيرها من النساء بتردها على بقال الحي وذلك بنسبة 26,2% تليها ربات البيوت بنسبة 24,6%، تليها البائعات المتجولات بنسبة 13,1%، تليها بائعات الأكالات الخفيفة بنسبة 9%، وأما موظفات القطاعين العام والخاص يترددن على البقال بنسبة 8,19% وهي نفس النسبة التي تترددن بها فئة المتدربات على بقال الحي.

عموما تلعب المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة دورا هاما في تنشيط الرواج الاقتصادي المحلي من خلال إقبالها على استهلاك المواد المروجة بالحي بحيث تعرف محلات البقالة إقبالا مكثفا من طرف الزبونات طوال اليوم، ولكن ينبغي أن نشير أن الأنشطة المهنية المتواضعة التي تمارسها المرأة المبحوثة تبقى محدودة في تأمين المعيش اليومي لها، ورغم ذلك فإن إقبال وتردد المرأة على مرافق الحي يشكل استمرارية لنشاطها واستمرارا لأداء وظيفتها الاقتصادية والاجتماعية داخل الحي.

الصورتان رقم 57-58: ربة بيت تفتني حاجياتها من أحد دكاكين حي الحسنية فيفترة الحجر الصحي



المصدر: عدسة الباحث 26-4-2020

الصورتان رقم 59-60: نساء دوار خالوطة معظمهن يستعملن الأفران التقليدية المعروف "إنور" لطهي الخبز



المصدر: عدسة الباحث 15-7-2021

3-الخرائط الذهنية للمستجوبات: المستوى التعليمي والتجربة الحضرية يصنعان الفرق.

تعتبر الخرائط الذهنية من بين وسائل الباحث الجغرافي الذي يبحث عن رصد تمثيلات المجتمع للمجال الجغرافي، فهي تمكننا من كشف الأبعاد الرمزية والمعاني الخفية للمشاهد، إذ تقوم المستجوبة برسم مشاهد معينة انطلاقاً من إدراكاتها وتمثلاتها، مرفوقة أحياناً بتعليق كتابي، هذه التقنية تعبر عن تلك العلاقة التي بين الصور الذهنية والممارسات السوسيوإقليمية.

وارتباطاً بموضوع بحثنا طلبنا من أفراد العينة رسم خريطة ذهنية لأحيائهن، وذلك من خلال توطيّن أهم المعالم والعناصر الإقليمية التي تستحضرها المرأة المحلية حول حيها. للإشارة فقط، لم نتوفر على خرائط بعدد المستجوبات نظراً لانتشار الأمية بين صفوفهن، كما تم الاستغناء عن بعض الرسومات نظراً لعدم وضوحها، هذا إضافة إلى رفض العديد منهن إنجاز أي خريطة ذهنية.

3-1-نماذج من الخرائط الذهنية لعينة البحث:

الخريطة الذهنية رقم 1

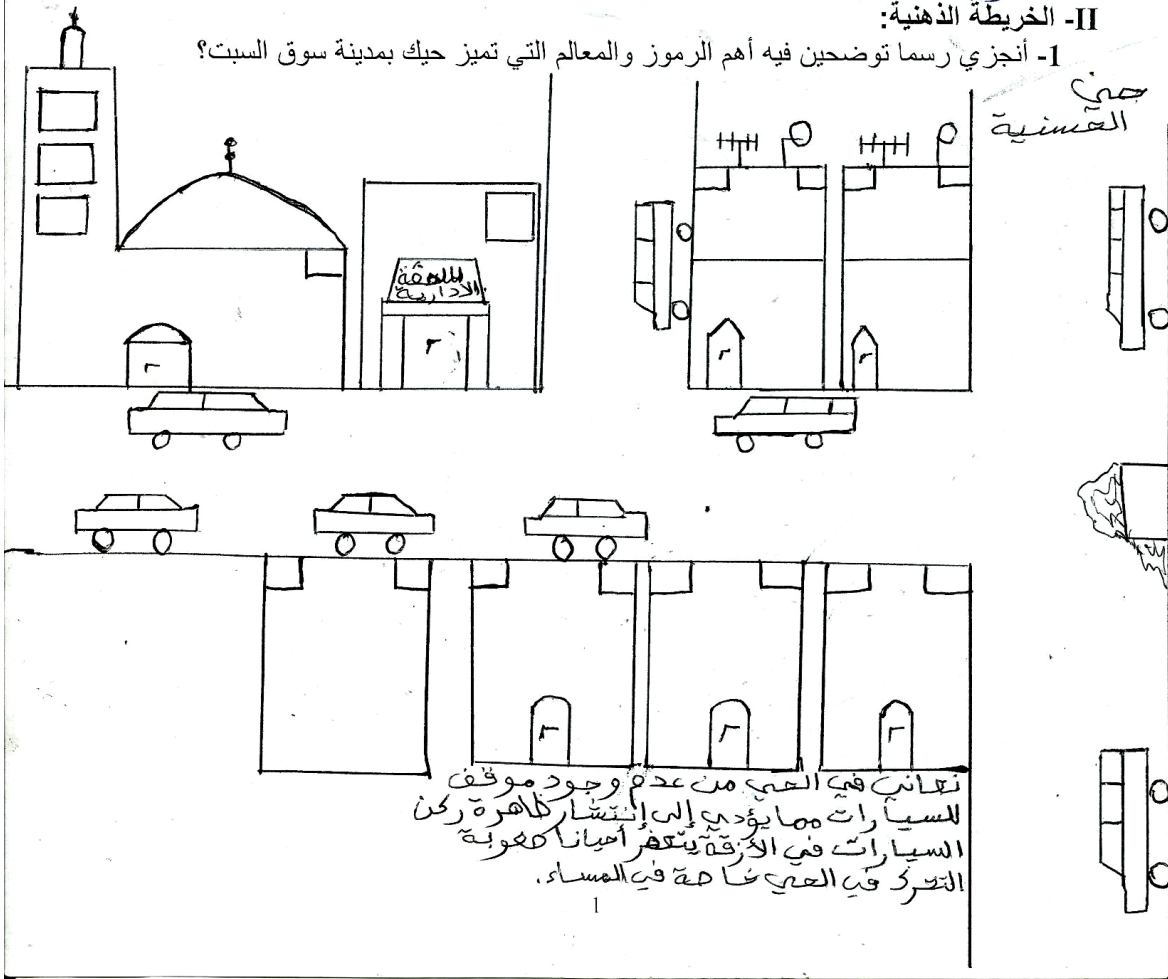
I-المعلومات الشخصية:

- الإسم الشخصي أسامة
 -السن: 34
 -العنوان الحالي: الجميلية
 -المستوى التعليمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☒ عالي ☐ آخر يحدد

المهنة: مدرس

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضحين فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



الخريطة الذهنية رقم 2

II-المعلومات الشخصية:

الإسم الشخصي
 الإسم العائلي

- السن : 29
الجنس :

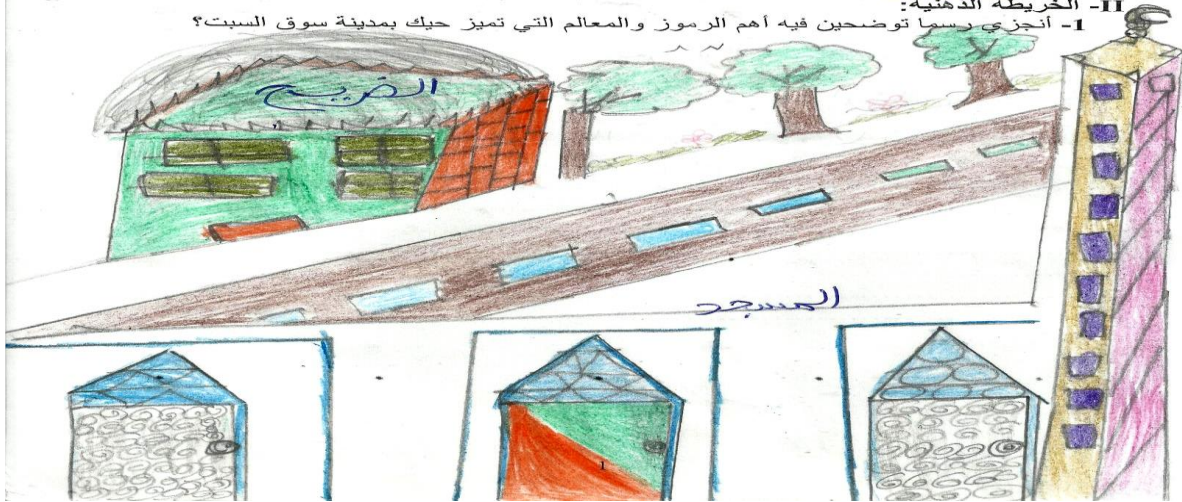
-العنوان الحالي: حيّ بديري، القرية
-المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ إحصادي ☐ ثانوي ☐ عالي ☒

آخر يحدد

-المهنة: ...طبالية

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



2- اكتب موضوعاً إنشائياً حول أهم المعالم والمشاهد بمدينة سوق السبت

فمن خلق عدد منة يسوق اليه السمك بجماله و فسادته على يد
 احد منسفي الحالين يسوق اليه السمك بكمية لا تتوحد بها سمكه
 فقال لجد انك كجذبة و البور و الخضر و الخضر و الخضر
 و لعلك انما اقبل الى القل و و لا تملك الا القل
 الكبر و الخضر و الخضر
 فحينئذ قد مننا يسوق اليه السمك بكمية لا تتوحد بها سمكه
 الى راحة و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء
 الى راحة و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء
 جملة و اربعة و اسكنه و فسادته على يد
 و هو على راحة و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء
 و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء
 و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء
 الذي يسوق اليه السمك بكمية لا تتوحد بها سمكه
 و انما مننا السمك بكمية لا تتوحد بها سمكه
 فحينئذ قد مننا السمك بكمية لا تتوحد بها سمكه
 الى راحة و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء
 الى راحة و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء و بقاء

الخريطة الذهنية رقم 3

I-المعلومات الشخصية:

-الاسم الشخصي: الشراوية

-السن: 1970

-العنوان الحالي: حي سيد علي الجبوري

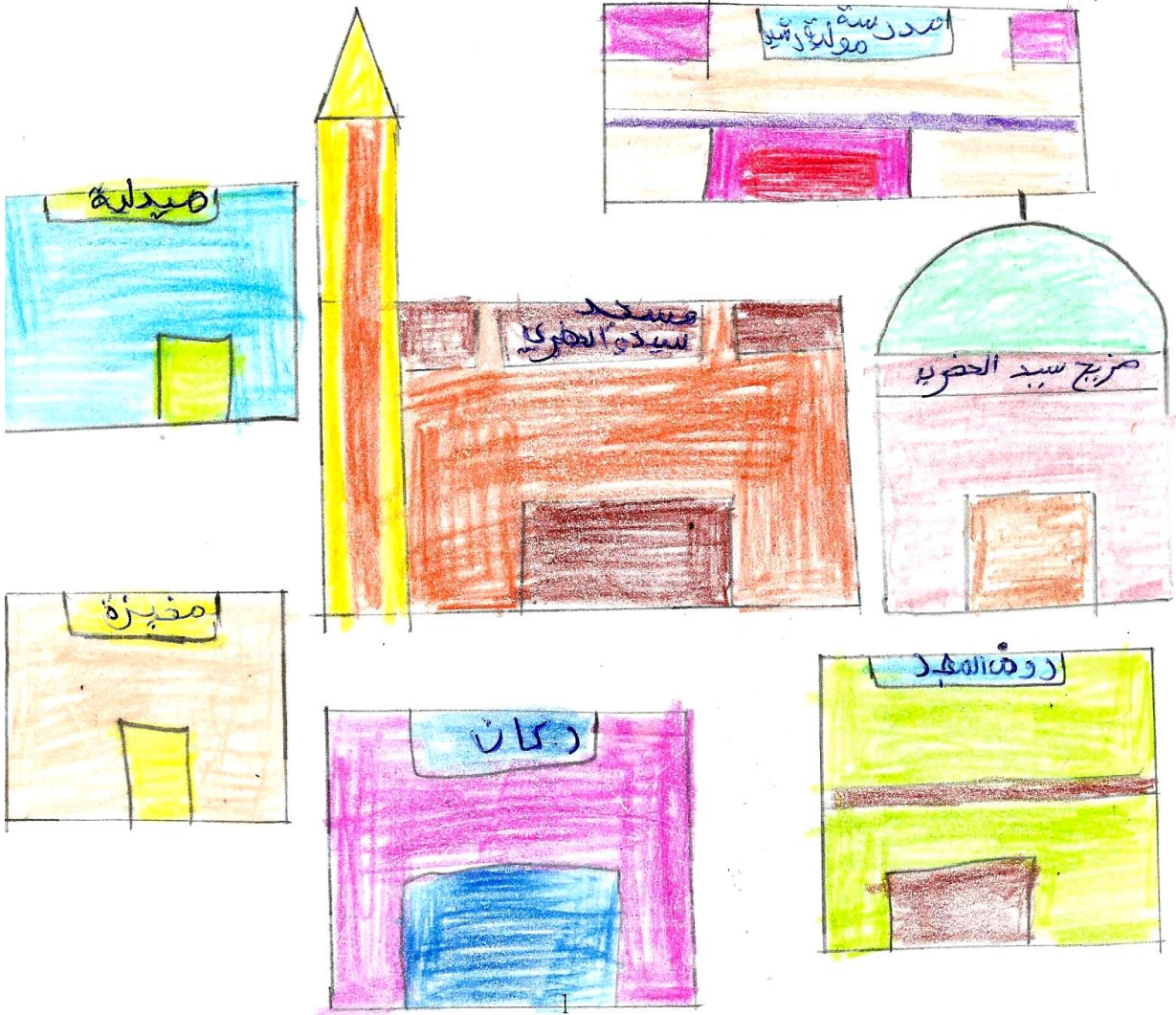
-المستوى التعليمي: ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☒ ثانوي ☐ عالي

☐ آخر يحدد

-المهنة: مربية

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسماً توضيحياً فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



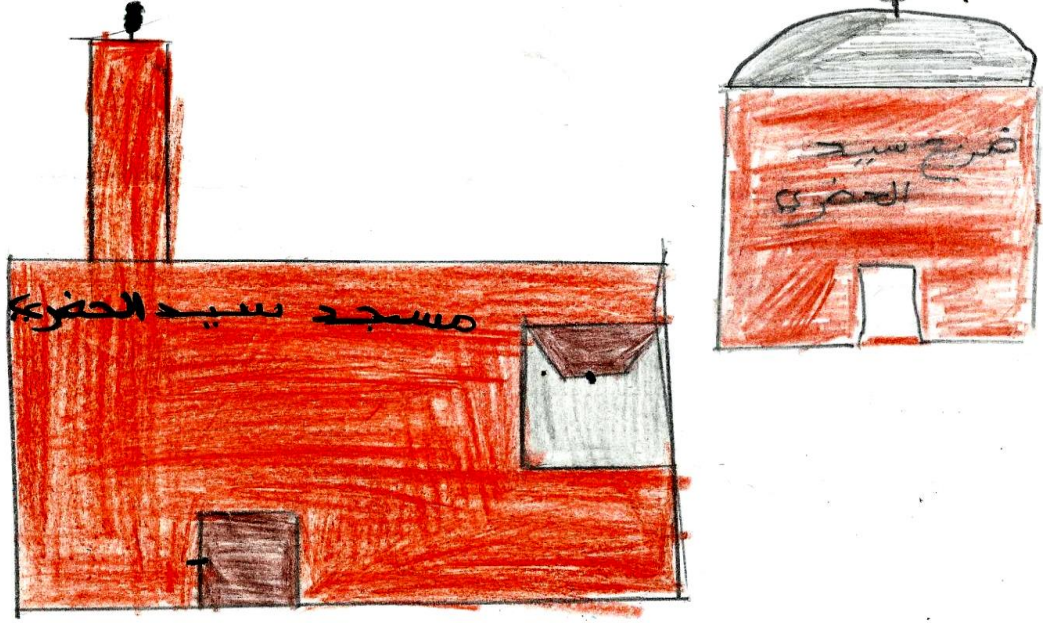
الخريطة الذهنية رقم 4

I-المعلومات الشخصية:

- الاسم الشخصي .. ليلى
 -السن: 35
 -العنوان الحالي: سوق السبت (سوق الخضراوات)
 -المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ إعدادي ☒ ثانوي ☐ عالي ☐
 آخر يحدد ☐

المهنة: .. II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسماً توضيحياً فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



2- اكتب موضوعاً إنشائياً حول أهم المعالم والمشاهد بمدينة سوق السبت

مدينة سوق السبت... يوجد فيها مجموعة من امدان (س)
 والمستشفيات وصيدليات ومكتبات وسوقا يكون
 السبت وشروط المدينة ومقاهي ودكاكين كثيرة العدد
 وأحياء جميلة وتجهيزات ومطابخ ومسارات التنقل
 وأزقة وشوارع ومساحات يمشون فيها النساء ومعمل تنعيم
 فيه الحياطة والطرز ومجموعة من الحرفاء لها مدينة
 جميلة

الخريطة الذهنية رقم 5

I- المعلومات الشخصية:

- الاسم الشخصي خ. خ.

- السن: 17 سنة

- العنوان الحالي: حي المخليل

- المستوى التعليمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☒ ثانوي ☐ عالي ☐

☐ آخر يحدد

- المهنة: تلميذ

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



الخريطة الذهنية رقم 6

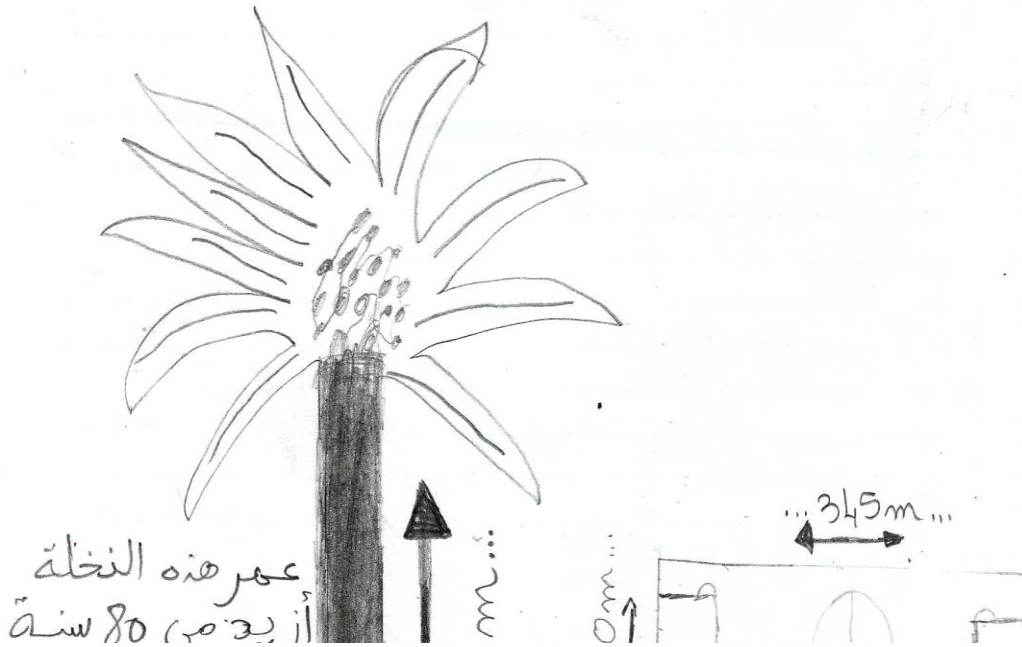
I- المعلومات الشخصية:

- الاسم الشخصي فادي
 - السن: 14
 - العنوان الحالي: جما النخلة منطقة 05 رقم الباب 38
 - المستوى التعليمي ☒ ابتدائي ☒ إعدادي ☐ ثانوي ☐ عالي ☐ آخر يحدد

- المهنة: دبّيشة ببش

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسماً توضيحياً فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



2- اكتب موضوعاً إنشائياً حول أهم المعالم والمشاهد بمدينة سوق السبت

تتميز مدينة سوق السبت بمعالم جميلة تشتهر بها.
 المصارع الذي يوجد بحي النخلة (خريطة) وخليج
 للسيد العززي، وكذلك آثار الشهاب علان بن عبد الله
 ولكن قلع بون و المصارع بون هو أن في قلع المصارع
 ينظم بون على ليرة الفهم و آثار الشهاب بون هو
 أن هاراجت مع فرياش بون من 56 جديت و
 منظم و من بينها منظم المسابيل الوطنية من سوق السبت
 و منظم الطلائع الوطنية و منظم المسابيل

الخريطة الذهنية رقم 7

I-المعلومات الشخصية:

- الإسم الشخصي فاطمة الزهراء

-السن: 18...

-العنوان الحالي: حي. البيا. حديد... ج. ٦

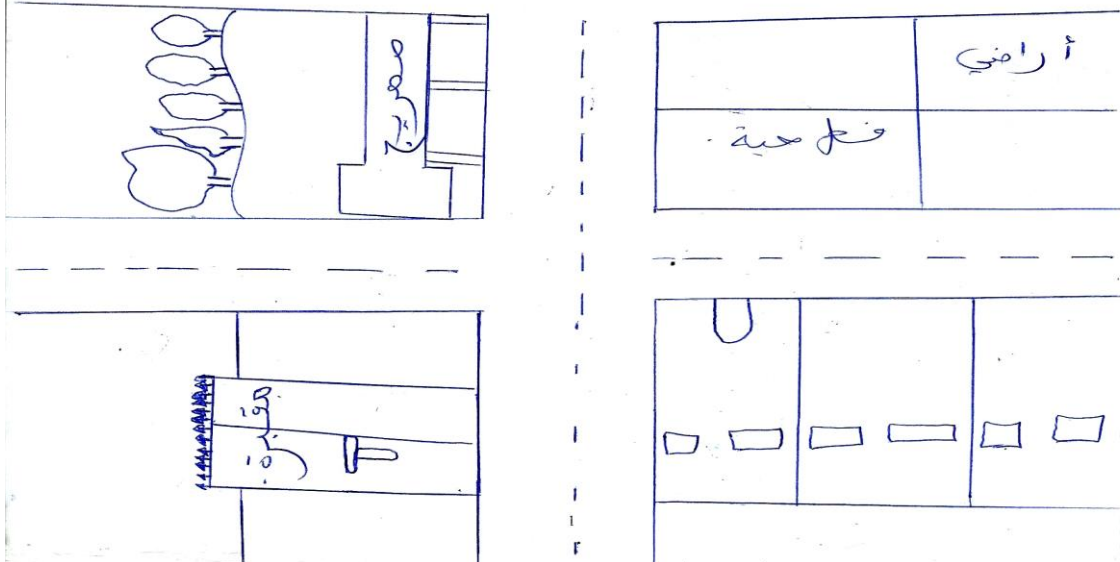
-المستوى التعليمي ☐ ابتدائي ☐ إحصائي ☒ ثانوي ☐ عالي

آخر يحدد ☐

-المهنة: الصيد

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



2- اكتب موضوعاً إنشائياً حول أهم المعالم والمشاهد بمدينة سوق السبت

تلقين موفية حقوق المصنف منها أكبر الامور اقا بالحق
من حيث الامساحة وتوافق الفاعل حيث من مختلف
الاجز بالبيع الامسوخ حيث الفاعل حيث الامسوخ حيث
طعنها الحق والحق، كانت كل الغم حيث ذلك تباين
مجموعه من الامسوخ والحق والحق والحق والحق
مجموعه من الامسوخ والحق والحق والحق والحق
الباضية والسفينة الخ

الخريطة الذهنية رقم 8

I-المعلومات الشخصية:

.....-الإسم الشخصي... بجيد

.....-السن: 38 سنة

.....-العنوان الحالي: في الرياض

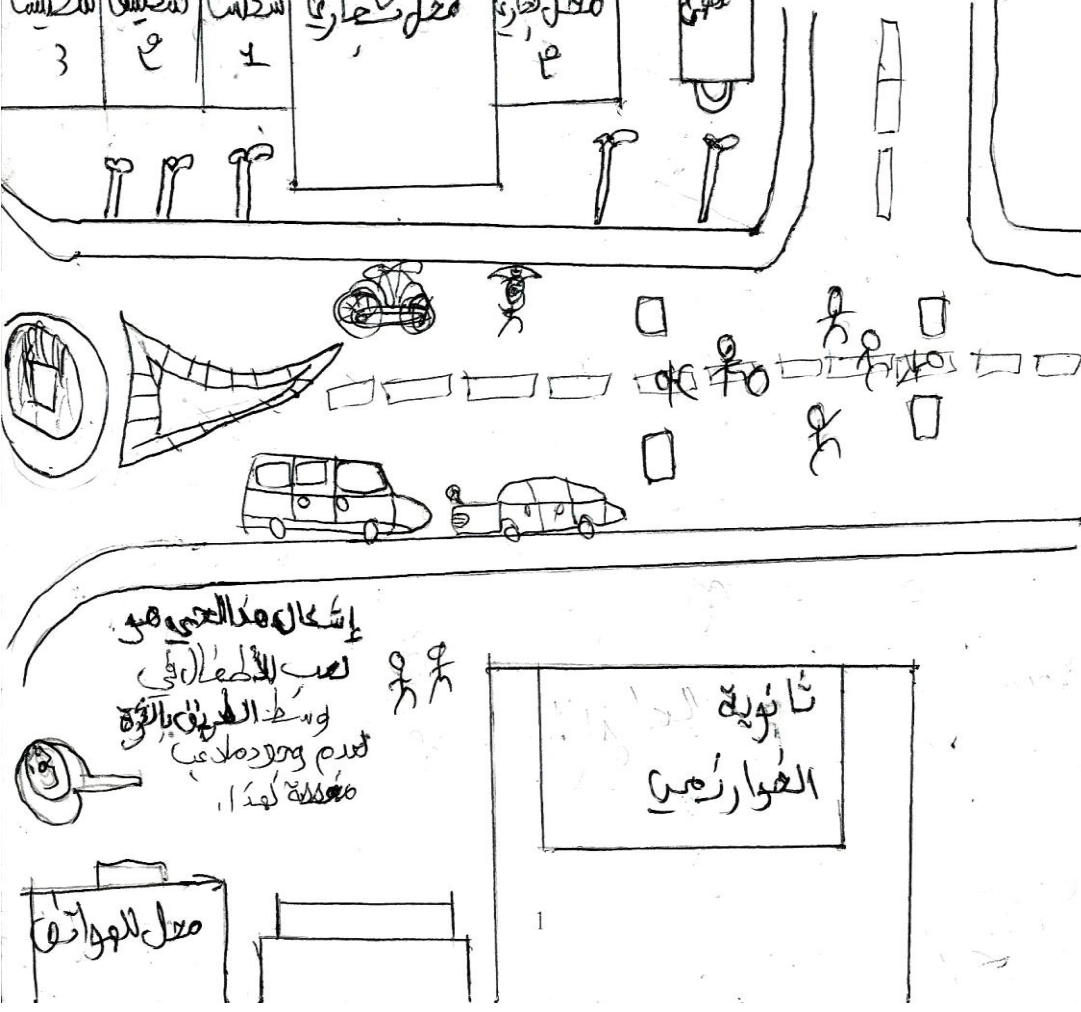
.....-المستوى التعليمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☒ ثانوي ☐ عالي

☐ آخر يحدد

.....-المهنة: مدرس

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



2-3- قراءة تركيبية للخرائط الذهنية لعينة البحث:

يلاحظ من خلال هذه النماذج من الخرائط الذهنية أن فئة من المستجوبات تكاد تجتمع في الرسومات المنجزة على أهمية الأماكن التي تتردد عليها بحيث يتم انتقاء مجالات دون أخرى، وتتجلى هذه الانتقائية من خلال بروز عناصر دون أخرى من مستجوبة لأخرى كما تمنح المستجوبة حجما أكبر للعنصر الذي يبدو لها مهما.

أما فئة أخرى من المستجوبات يمكن القول أنهم لا يحملون إدراكا يمكنهم من صياغة خريطة ذات أطر ذهنية واضحة حول أحيائهم مما يوحي إلى تفاعل سلبي مع مجال الحي الذي تقطنه والمتسم بالعنف والهشاشة، وغالبا ما تكون هذه الخرائط الذهنية بالنسبة لهذه الفئة من المستجوبات وأغلبيتهن أميات، خطية نظرا لمحدودية الأطر الذهنية لديهن .

تلعب تمثيلات المستجوبات التي يحملناها على أماكن عيشهم دورا هاما في تفادي التردد على أماكن دون أخرى، مما يجعلهن يترددن على أماكن دون أخرى، الشيء الذي ينجم عنه قصور وعدم وضوح الصورة الذهنية حول هذه الأماكن.

-جاء في الخرائط الذهنية لعينة البحث مجموعة من المعالم المميزة لأحيائهم، هذه المعالم نكاد نجدها في كل الخرائط، كالمساكن والمساجد والمحلات التجارية والحرفية، المقاهي والحمامات، الأزقة والشوارع. هذا فضلا إلى بعض المعالم المميزة لبعض الأحياء، كضريح سيدي الحضري بحي سيدي الحضري، وضريح سيدي علي بن عدي بحي الياسمين 1 والسوق بحي الياسمين 2، كما تم استحضار النافورة الموجودة وسط المدينة عند ملتقى شارع محمد السادس بشارع الجيش الملكي. كذلك نجد ساحة المنظر الجميل بحي المنظر الجميل، أحد الفضاءات القليلة للترفيه الموجودة بالمدينة.

وفي حالة الخريطة الذهنية رقم 6 للمستجوبة القاطنة بدوار خالوطة سابقا حي النخلة حاليا، استحضرت النخلة كمعلمة مميزة لدوار خالوطة، والذي سيمى لاحقا بحي النخلة نسبة لها والتي يفوق عمرها 80 سنة حسب رواية أقدم عائلة في الحي، عائلة أيت عبيد وعائلة زعبول. للإشارة جميع الخرائط الذهنية التي أنجزتها مستجوبات دوار خالوطة استحضرت النخلة كمعلمة تراثية ليس في الحي فقط بل على مستوى المدينة ككل.

لاحظنا أيضا أن بعض الخرائط الذهنية لم تكتفي عند إنجازها بالرسومات بل رافقتها بتعليقات كتابية تعبر عن المشاكل التي تعاني منها الأحياء التي توطنها المستجوبات كما هو الشأن للخريطة الذهنية رقم

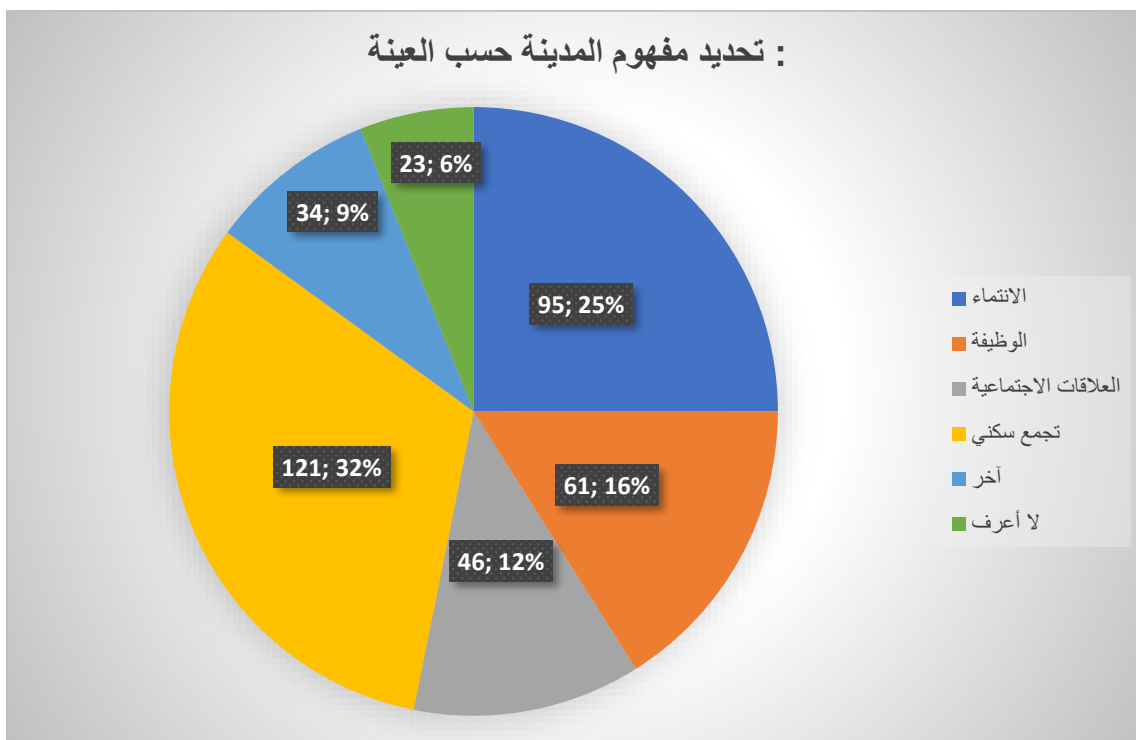
1 و7 و8 و9 و10 و16، أهم المشاكل التي عبرت عنها المستجوبات من خلال هذه الخرائط الذهنية نجد انتشار النفايات، احتلال الملك العام، عدم وجود فضاءات الترفيه للأطفال والكبار، الضوضاء...

يمكن إرجاع جودة بعض الخرائط الذهنية إلى عدة عناصر أولهما الإيجابية في التفاعل مع المجال من خلال ممارسة أنشطتها اليومية والتي تجعلها على إدراك تام بتراب حيها، كما أن عامل المستوى التعليمي لعب دورا كبيرا في إعداد هذه الخرائط خاصة المستجوبات ذات المستوى التعليمي الثانوي التأهيلي والجامعي لذلك يمكن القول بأن المستوى المتقدم للتعليم يبقى عاملا مساعدا لإدراك المجال بوضوح.

4- مدينة سوق السبت بين التمثل والممارسة:

4-1- مفهوم المدينة حسب المستجوبات:

الشكل رقم 20:



المصدر: العمل الميداني 2018-2019

يلاحظ من خلال الشكل رقم 20 أن هوية المدينة حددتها المستجوبات في ستة عناصر تمثل أساسية، يحتل فيها تمثل المدينة كتجمع سكني مقدمة الترددات بنسبة 32%، وهو ما يوحى إلى كون

أغلبية ساكنة مدينة سوق السبت أولاد النمة قد انحدرت من مجالات قروية مجاورة لا تحمل أي شعور بالانتماء للمدينة، الشيء الذي يجعل رؤية المرأة للمدينة تنحصر في اعتبارها تجمع سكني يأوي السكان فقط.

في حين تمثلت نسبة 25% المدينة على أنها حيز ترابي يعكس انتماؤها إليه، ويعتبرن أنفسهن نماويات مما يعبر عن اندماج اجتماعي داخل مجتمع المدينة بعاداته وتقاليده، وقد شكل الاحتكاك والممارسة اليومية مع ساكنة المدينة تشريعيا في وثيرة هذا الاندماج.

إن الاعتزاز بالانتماء لمدينة سوق السبت بالنسبة لهذه الفئة من المستجوبات هو وعي بهوية المدينة، كما أنه انتماء للجماعة الاجتماعية التي تحمل ثقافتها وتقاليدها.

بينما تمثلت نسبة 16% من المستجوبات المدينة على أنها مجال وظيفي، تليها من تمثلت المدينة بأهمية العلاقات الاجتماعية وذلك بنسبة 12%، في حين عبرت أخريات وتصل نسبتهن ب 9% عن أشغال أخرى لتمثل المدينة كونها مصدر للنزاعات والفوضى والتلوث والجريمة والدعارة وانعدام المرافق الاجتماعية والترفيهية، مما يولد لهذه الفئة من المستجوبات شعورا وتمثلا سلبيا حول المدينة.

وفي الأخير هناك فئة من المستجوبات رفضت أن تعبر عن تمثلاتها وذلك بالقول لأعرف وصلت نسبتهن 6% أي ما يناهز حوالي 23 امرأة، مما يستدعي الاستفهام حول هذا الصمت والرفض عن الإدلاء بأي شيء عن المدينة.

بصفة عامة، اختلفت تمثلات المرأة لمدينة سوق السبت حيث تعددت الألفاظ والصور الدالة على تمثلات المرأة لمدينة سوق السبت بين السلبي والإيجابي، حيث يحمل تلك التمثلات الكلمة ونقيضها تعبر عن المدرك بالإحساس والعاطفة وبين الواقع المعروف لدى جميع سكان المدينة.

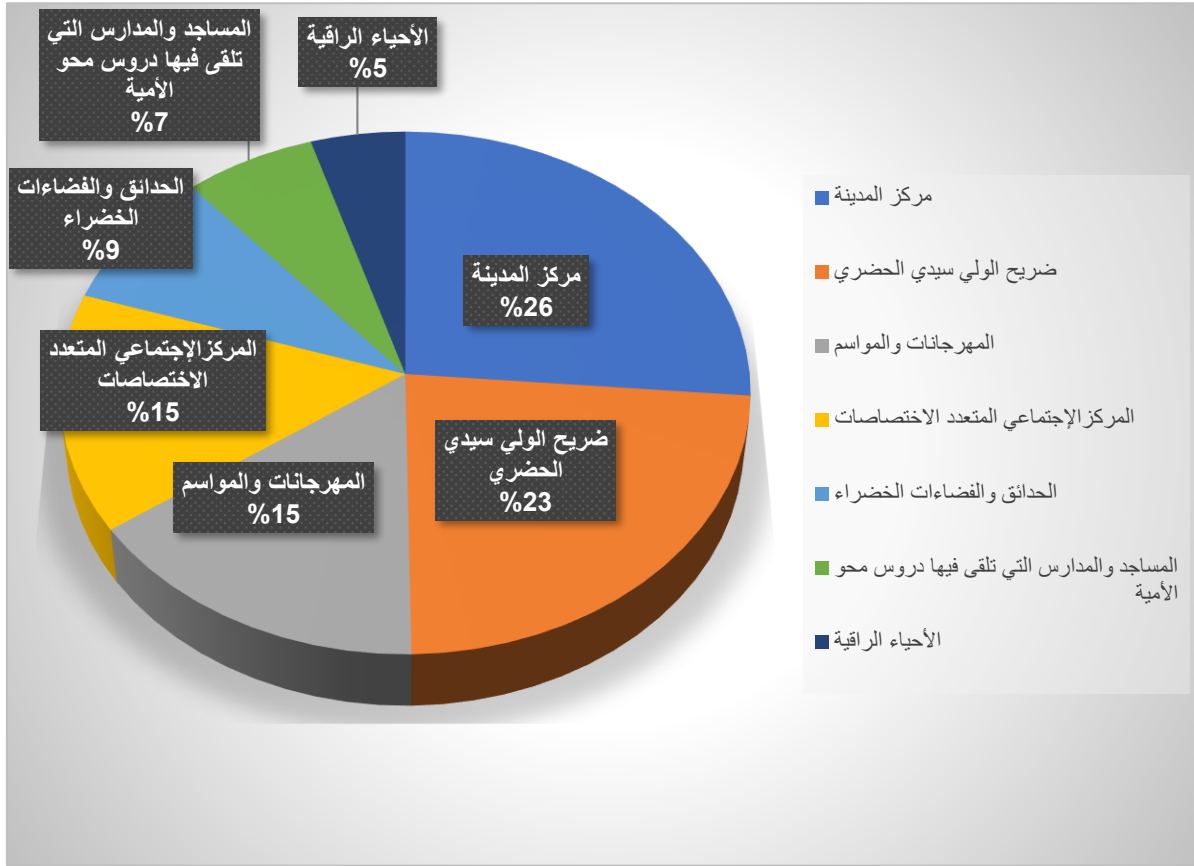
2-4- قوة ارتباط المرأة بالتراب المدروس: أماكن الإعجاب والتذمر:

أولا- أماكن الإعجاب بالنسبة للمرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة:

حسب بايي فإن جغرافيا التمثلات تنطلق من الذات الفردية للتعبير عن المواقف والسلوكات والممارسة المجالية والتي تمكن الجغرافي من تحديد أماكن الخوف وأماكن الأمان، أجرنا البحث عن الأمان للسؤال عن الأماكن المنفرة للمرأة داخل المدينة.

الشكل رقم 21:

تنوع أماكن إعجاب المستجوبات في مدينة سوق السبت أولاد النمة



المصدر: العمل الميداني 2018-2019

من خلال الشكلاء نلاحظ أن مركز المدينة يحظى بإعجاب 26,2% من المستجوبات، فوسط المدينة بالنسبة لهن عبارة عن مركز للرزق حيث الارتباط المادي بالمجال أقوى من أي ارتباط عاطفي، هذا إضافة إلى تركيز أهم المرافق الإدارية والاجتماعية والفضاءات الخضراء بالمركز.

يرتبط إعجاب هذه الفئة من المستجوبات بمركز المدينة، بخصوصياته كمجال حيوي اقتصادي، ويرتبط الإقبال عليه لكونه قريب من المكان المخصص للسوق الأسبوعي ولباقي أحياء المدينة وكذلك تتركز في معظم المحلات التجارية والقياسيات.

عموما المرأة النماوية اتخذت من هذا المركز مكانا لعملها لتصبح أحد الفاعلين الهامشين وغير المهيكلين، ورغم ذلك فهي موجودة ولها دور خاص في تنشيط المركز.

وفي المقابل عبرت 23,5% من المستجوبات عن إعجابها بضريح الولي الصالح سيدي الحضري بن أحمد، الذي يقع بحي سيدي الحضري قبالة ساحة الزرقطوني وسط مدينة سوق السبت

أولاد النمة، إن تردد المرأة النماوية لزيارة هذا الضريح راجع إلى بعض العوامل التي لها علاقة بالظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تجعل المرأة ذلك الإنسان المضطهد، مما يجعلها تلجأ إلى هذا الضريح والذي يشكل بالنسبة للمرأة فضاء حراً من الفضاءات العمومية التي تتردد عليها بدون عوائق اجتماعية، بحيث يمثل الضريح بالنسبة لزائرات فضاء أكثر حرية للتعبير والتواصل النسائي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمثل الولي بالنسبة للمرأة كقوة علاجية للتخلص من السحر والعين وممارسة الرقية، كما ترى فيه السبيل الوحيد للبحث عن الزوج والخلفة وإنجاب الولد الذكر وطرده النحس وبلوغ الحاجات النفسية، الاجتماعية.

لا يتوقف الأمر إلى كون الضريح قبلة للزائرات، فقد تعداها ليصبح مجموعة من الممارسات والطقوس التي أفرزت العديد من التمثلات لمرتادي الضريح من النساء.

من بين عناصر الإعجاب والتي تتجذب إليها المرأة في المدينة المواسم والمهرجانات، تصل نسبتها 15,6% من مجموع المستجوبات أهمها مهرجان سوق السبت أولاد النمة والذي ينعقد في شهر مارس من كل سنة على مدى خمسة أيام، يهدف هذا المهرجان إلى حماية موروث التبوريدة من الاندثار، خاصة وأن الفرس يشكل حيواناً له جذور وروابط راسخة في بني موسى، ويكون هذا الموسم قبلة لأصحاب الخيول للمشاركة في عروض التبوريدة حيث نسجل حضور عدد كبير من السربات، مما يضيف على المكان طابع الفرجة الذي يمتزج فيه المادي واللامادي الذي يعكس تنوع وغنى التراث الموساوي خاصة والمغربي بصفة عامة. هذا المهرجان تتجسد عبره احتفالات مضامين التراث المحلي من أنماط عيش السكان وعاداتهم وتقاليدهم، وبذلك فهو يقدم فرصة للسياح والزوار لاكتشاف الإمكانات المادية (المنتجات الفلاحية والطبيعية) والمواد اللامادية (فلكلور، عادات وتقاليد وثقافة الساكنة المحلية...) التي تميزها عن باقي المجالات ومجتمعاتها.

يعرف ضريح سيدي الحضري ثلاثة أنواع من المواسم:

-موسم أسبوعي: بحيث تنشط الزيارة يومي الخميس والجمعة، ويمتلئ الضريح بالزوار والزائرات من كل الفئات العمرية، وتقام الحضرة وتردد الأمداح النبوية على إيقاع قرع الطبل والتصفيق.

-المناسبات الدينية: تتمحور الاحتفالية الدينية (عاشورا، ليلة القدر...) في عدة ممارسات وشعائر ورموز لكل منها أهميتها الخاصة وهي عبارة عن ممارسات سنوية تساهم في تجديد أواصر العلاقات بين أفراد المجتمع.

-موسم سنوي: كان يعقد موسم سنوي للولي الصالح سيدي الحضري، يستمر لمدة ثلاثة أيام، ينظم هذا الموسم الشرفاء الحضريون (حفدة الولي)، إلا أن الإهمال طال هذا الموسم السنوي، ولحد الآن لم تتخذ أي تدابير وإجراءات لإنقاذ هذا الموروث، كما يشكل الضريح متنفسا لبعض النساء لممارسة التجارة وتصريف البضائع وبيع المأكولات، فيوم توافد الزوار والزائرات مناسبة اقتصادية هامة تتفنن نساء المنطقة في استغلالها لممارسة تجارة بسيطة كالشموع والحناء والقماش وبعض مواد الزينة الخاصة بالفتيات وبعض الأواني التقليدية... الخ.

يحظى المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات بمدينة سوق السبت أولاد النمة بإعجاب 14,7% من المستجوبات، هذا المركز الاجتماعي الذي تم تدشينه يوم 20/05/2014 في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ويضم حوالي 13 ورشة تهم التعليم الأولي، الحلاقة، التجميل، الرسم، السراميك، الأبيروبيك، الموسيقى، الإعلاميات، الخياطة، الطرز، الفصالة، الخزانة ووشة الصحة.

يعتبر هذا المركز متنفسا للمرأة من أجل التعلم وصقل المهارات واكتساب بعض المهن والتي تساعدها على تحسين مدخولها المادي.

كما نالت الحدائق والفضاءات الخضراء حظها من الإعجاب من طرف المستجوبات وذلك بنسبة 8,7%، أهم هذه الفضاءات نجد حديقة علال بن عبد الله، حديقة 11 يناير، حديقة الزرقطوني وساحة المنظر الجميل.

تلعب هذه الفضاءات على قلتها دورا بارزا بالنسبة للمرأة المحلية في مواجهة المشاكل اليومية والضغط النفسية، كما تعتبر فضاءات تربوية للأطفال والذين سيكتسبون قدرات جديدة بترددهم مع أمهاتهم وعائلاتهم على هذه الفضاءات مع أجل اللعب مع أقرانهم، وتغيير جو المنزل الروتيني، مما يساعدهم على النمو السليم عضويا ونفسيا واجتماعيا.

إضافة إلى ما سبق، عبرت 6,5% من المستجوبات بإعجابهن بالمساجد والمدارس التي تعرض فيها دروس محو الأمية، كمسجد الإمام مالك بحي الرجاء ومسجد حي المنظور ومسجد الفتح بحي الأمل ومسجد التقدم بحي التقدم ومسجد لاسوطا، في حين لم تحظ الأحياء العصرية كحي الحسنية وحي المستقبل وحي المنظر الجميل إلا بإعجاب 4,8% من المستجوبات.

عموما للمزيد من تحديد هوية المرأة المحلية التي تستهلك هذا التراب بهذه الممارسات، كان لزاما ربطها بمتغير المستوى الدراسي على اعتبار أن الدراسة التي قامت بها الباحثة المغربية صفاء منقد حول

الحدثة والمرأة بمدينة الرباط، توصلت من خلالها أن المستوى التعليمي للمرأة من العوامل التي تجعلها تفتح المجال العمومي.

ثانيا- الأماكن المحببة لدى المستجوبات حسب المستوى الدراسي:

الجدول رقم 47:

توزيع الأماكن المحببة لدى المستجوبات حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي الأماكن المفضلة	مركز المدينة	ضريح سيدي الحضري	المهرجانات والمواسم	المركز الاجتماعي المتعدد الإختصاصات	الحدائق والفضاءات الخضراء	المساجد والمدارس الخاصة بمحو الأمية	الأحياء الراقية	المجموع
أمية	42	44	30	25	14	15	14	185
ابتدائي	14	24	16	09	07	05	04	79
إعدادي	25	21	09	14	05	05	-	79
تأهيلي	12	-	04	04	03	-	03	26
جامعي	07	-	-	-	04	-	-	11
المجموع	100	89	59	56	33	25	18	380

المصدر : البحث الميداني 2018-2019

يبين الجدول أعلاه أن المرأة الأمية وذات المستوى التعليمي الابتدائي والإعدادي، هذه الفئات هي الأكثر ارتيادا لصريح سيدي الحضري، تلجأ إليه المرأة لأنها تعتقد فيه كامل الاعتقاد أن لديه قوة أعظم من قوة الرجل، وأنه قادر على مساعدتها في جميع أطوار حياتها، ويستجيب لطلباتها ويساعدها على تحقيق آمالها، وتخفيف ألامها ويقضي حوائجها ويحقق أمنيتها، إنه فضاء الحرية النفسية للمرأة.

من خلال الجدول السابق يتبين مدى أهمية مركز المدينة بالنسبة للمرأة المحلية بجميع فئاتها التعليمية (أمية، ابتدائي، إعدادي، تاهيلي، جامعي..) والذي يشكل بالنسبة لهن قطب جذب من أجل العمل والتسوق والترفيه كذلك، مقابل 46,15% من المستجوبات ذات المستوى الثانوي التأهيلي و31,6% مستواهن إعدادي، و22,70% من المستجوبات الأميات وأخيرا 17,72% من المستجوبات مستواهن ابتدائي.

ارتباطا بالمستوى الدراسي لاحظنا أن هناك علاقة بين ارتفاع المستوى الدراسي والإحاطة بمعطيات المجال، مما يدل على أن ارتفاع المستوى الدراسي يساعد على إدراك المجال بشكل كبير.

ثالثا-عوامل و مبررات إعجاب المستجوبات لبعض الأماكن في مدينة سوق السبت :

يمثل الجدول التالي رقم 48 أهم تمثلات الأماكن التي ترتادها عينة البحث والتي من خلالها تمارس وتستهلك التراب الكبير لمدينة سوق السبت أولاد النمة، هذه التمثلات تزيد من إبراز الإقصاء الحضري الذي تمارسه المدينة حيث عدم المساواة في التجهيزات والبنيات والمرافق بين أحياء المدينة الواحدة.

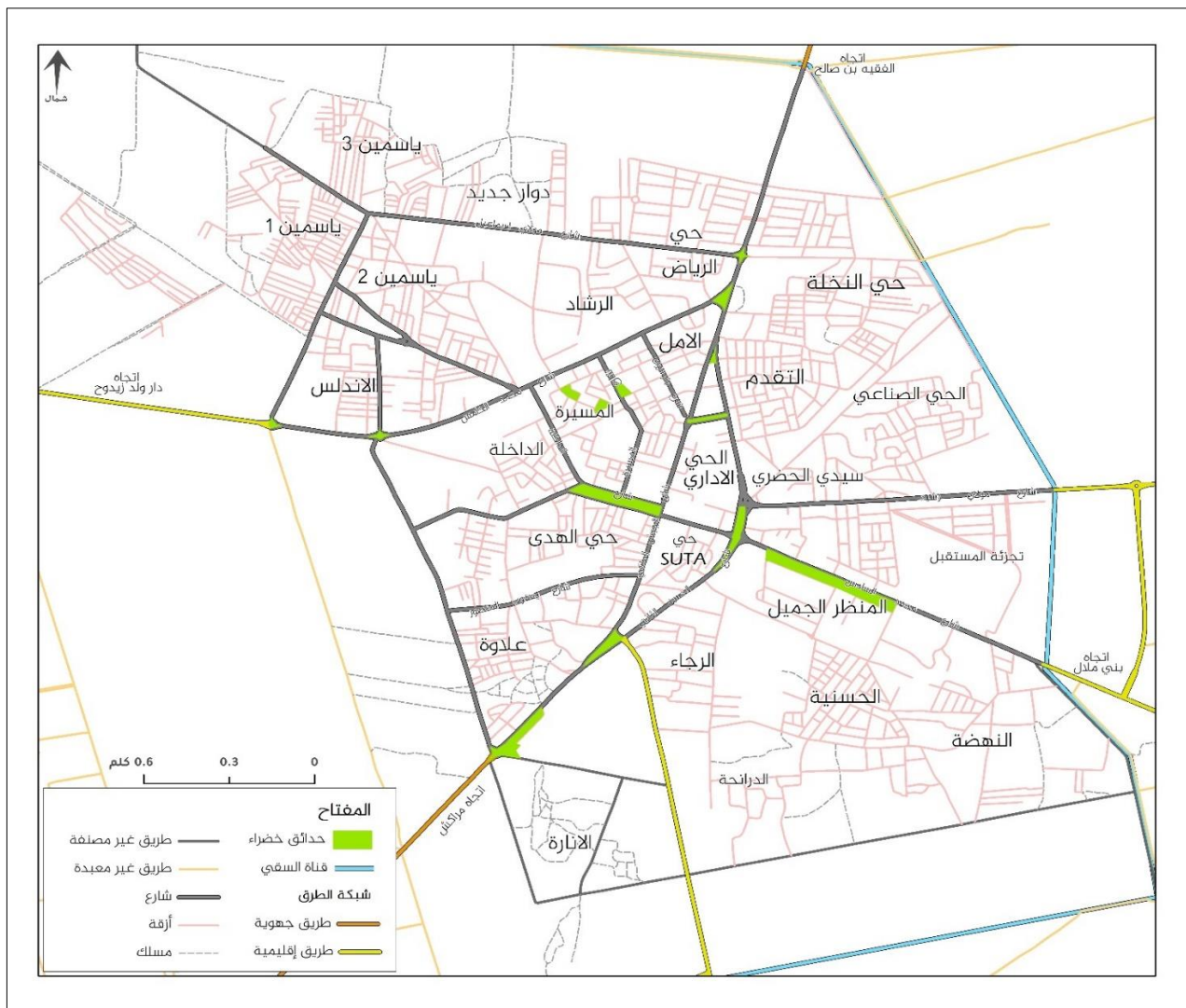
الجدول رقم 48: تمثلات عينة البحث للأماكن التي ترتادها

التردد على الأماكن حسب التمثلات	أماكن للراحة والانتعاش	زيارة العائلة وصلة الرحم	مكان العمل ومصدر الرزق	أماكن نظيفة ورقية	متنفس وترفيه	أماكن التسوق	أماكن لا يعرف فيها أحد	المجموع
الحصيص	17	10	52	48	60	50	13	380
النسبة %	38.8%	2.7%	13.6%	12.5%	16%	13%	3.4%	100%

المصدر : البحث الميداني 2018-2019

عموما يمكن أن نستخلص من خلال الجدول أعلاه على أن هذه التمثلات تعبر عن الحالة النفسية للمرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة والمنحدرة من مساكن وأزقة الأحياء الهامشية المفتقرة للتجهيزات والبنيات التحتية الأساسية لذلك نجد أن 67.3% من المستجوبات ترى أنها أماكن للراحة والالتساع 12.5% ترى أنها أماكن نظيفة وراقية 16% ترى أنها متنفس وللترفيه يبحثن عن الراحة والمجالات المتسعة والنظيفة خارج أحيائهن، وبذلك تحاولن تجاوز الإقصاء المجالي الحضري الذي تمارسه المدينة عليهن.

الشكل 22: توزيع الحدائق والمجالات الخضراء بمدينة سوق السبت أولاد النمة



المصدر: عمل شخصي

3-4- تراتبية الأماكن المكروهة بالمدينة عند عينة البحث:

الجدول رقم 49: الأماكن التي تنفر منها المستجوبات في مدينة سوق السبت أولاد النمة

أماكن النفور	منطقة الرواجح	مطرح النفايات	السوق الأسبوعي	الموقف	المحطة الطرقية	لا توجد أماكن أكرهها	لم يعبرن	المجموع
الحصيص	98	86	60	47	43	32	14	380
النسبة %	25.8%	22.6%	15.9%	12.3%	11.3%	8.4%	3.7%	100%

المصدر : البحث الميداني 2018-2019

يلاحظ من خلال الجدول رقم 49 أن المستجوبات تنفر من منطقة الرواجح بنسبة 25,8%، إن المرأة المحلية تدرك جيدا سلبية هذه المنطقة المهمشة والتي كانت عبارة إلى وقت قريب عن دواوير وأحياء صفيحية وملجأ لشرائح كبيرة من المهاجرين القرويين الوافدين على المدينة بفعل الجفاف وتدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

تعاني منطقة الرواجح من ضعف البنيات التحتية، ويعمها البناء العشوائي وضعف الأمن وانتشار الجريمة والعنف(دوار عبد العزيز- دوار الحاجة الصالحة- دوار السوسي- دوار الباطوار- دوار الرباطي- دوار الشتيوي- دوار زعبول...).

في حين عبرت 22,6% من المستجوبات عن كرههن لمطرح النفايات الواقع في الشمال الشرقي للمدينة، حيث تضخ فيه شركة النظافة المخول لها تدبير قطاع النظافة بالجماعة الترابية سوق السبت أولاد النمة أطنانا من النفايات يوميا وهو ما يتسبب في انتشار للروائح الكريهة نهارا وليلا تقض مضجع الساكنة بالنظر إلى تأثيرها السلبية على الصحة والبيئة بالمنطقة.

أما السوق الأسبوعي تنفر منه حوالي 15,9% من المستجوبات بسبب الفوضى الذي يتسبب فيها هذا السوق للمدينة عموما وللأحياء خاصة والتي أصبحت فضائها الفارغة تستغل من طرف الباعة جراء استفحال ظاهرة احتلال الأرصفة والشوارع وأبواب المنازل والمحلات التجارية مما يتسبب في عرقلة السير والمارة معا، كما يخلف يوم السوق الكثير من القمامة والأزبال تعمل على تشويه المشهد الحضري للمدينة.

نجد أيضا 12,3% من المستجوبات عبرت عن كرهها "للموقف" وهو المكان الموجود بحي المنظور يجتمع فيه عدد من الباحثين والباحثات عن العمل في الضيعات الزراعية المجاورة للمدينة، وقد تحدثنا في فصل سابق عن مميزات وخصوصيات هذا الموقف والذي يسيء إلى سمعة المدينة حسب تعبير هذه الفئة من عينة البحث.

11,3% من المستجوبات أدلت بكرهها للمحطة الطرقية الموجودة في حي الرجاء والتي أصبحت تضم كل أنواع المنحرفين من لصوص وتجار المخدرات، ومتحرشين بالآخرين، الأمر الذي بات يهدد السلامة الجسدية لكل القادمين إليها والراغبين في السفر خاصة ليلا.

وفي الأخير تبقى 8,4% من المستجوبات لا يكرهن أي مكان في المدينة وغالبهن من المسنات، إضافة إلى 3,7% من المبحوثات لم يعبرن عن أي شيء، بحيث يلتزم الصمت، في تقدير هو صمت يحمل وراءه الكثير من الدلالات.

5- دينامية المشهد الحضري حسب تمثلات المستجوبات:

5-1- المشهد الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة ينزع نحو التغير حسب المستجوبات:

الجدول رقم 50: الأشياء التي تغيرت بالمدينة حسب تمثلات المستجوبات							
تغيرات المجال الحضري حسب المستجوبات	البنية التحتية	مساحة المدينة	عادات السكان	التراب الطبيعي	احتلال الملك العام	لا شيء تغير	المجموع
الحصيص	129	106	69	30	27	19	380
النسبة %	34%	28%	18%	8%	7%	5%	100%

المصدر : البحث الميداني 2018-2019

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه بروز ثلاثة عناصر ذات أولوية بخصوص التغيرات التي حدثت بالمدينة وهي البنية التحتية ومساحة المدينة وعادات السكان إذ تحظى جميعها بنسبة 80% من تمثلات المستجوبات، بينما تتوزع 15% من تمثلاتهن على عنصرين وهما التراث الطبيعي واحتلال الملك العام، أما 5% من المستجوبات ترى أن لا شيء تغير في المدينة.

فإذا كانت البنية التحتية تحظى بنسبة 34% من الأشياء التي تغيرت في مدينة سوق السبت أولاد النمة حسب تمثلات المستجوبات، فإن المدينة التي اعتاد سكانها العيش داخلها وهي في عزلة عن

الدينامية التي تعرفها المدن المجاورة، أصبحت منذ 2004 على وقع إنطلاق مشاريع تجهيزية أهمها توسيع الشوارع، تبليط الأرصفة وبعض الأزقة، توسيع شبكة الإنارة بالشوارع، وتهيئة المجالات الخضراء (حديقة الزرقطوني، حديقة علال بن عبد الله...)، تحسين مداخل المدينة، وتوسيع الطرق القديمة (خط مزدوج بين سوق السبت أولاد النمة والفقير بن صالح)، تدعيم المدينة بخطوط النقل العمومي العابرة لتراب الجماعة، بحوالي 33 حافلة، من مدينة سوق السبت إلى الفقير بن صالح، حد بوموسى، دار أولاد زيدوح، أولاد بورحمون وأولاد عياد.

أما 28% من المستجوبات ترى أن مساحة المجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة هو الشيء الذي تغير، وفي ذلك إحالة على التوسع المجالي الذي تعيشه المدينة خاصة بعد الاهتمام الكبير بالتجهيزات الهيدروفلاحية والمشاريع السقوية المهمة الذي واكبه ازدياد ضغط سكاني على المدينة، مما أدى إلى استقرار بعض الأنشطة الصناعية والإدارية المرتبطة بالفلاحة وكذلك بعض الأنشطة الخدماتية، فاستقبلت المدينة وفود جدد بوظائف مستحدثة، فالتسعت دائرة الإطار المبني بفعل ظهور تجزئات سكنية جديدة التي أنجزها الخواص والمنعشين العقاريين، أو تلك التي أقيمت في إطار برنامج "مدن بدون صفح" لسنة 2007، لإعادة إسكان بعض الدواوير والأحياء غير القانونية، إضافة إلى التوسع المستمر للسكن الهامشي في أحياء الخرابشة والرواجح والعلولة والدرانحة واللوطة وسيدي الحضري.

تحظى عادات السكان بأهمية 18% من المستجوبات، ذلك أن المجتمع النماوي لم يستثنى من موجة التغير الاجتماعي السريعة التي تعصف بما تبقى من الثقافة المحلية. ونتيجة الاختلاط البشري الناتج عن الهجرة القروية، ظهرت بذلك عادات وممارسات سيئة سببها الفقر ومنها الدعارة، والسرقة، وبيع المخدرات والكحول...

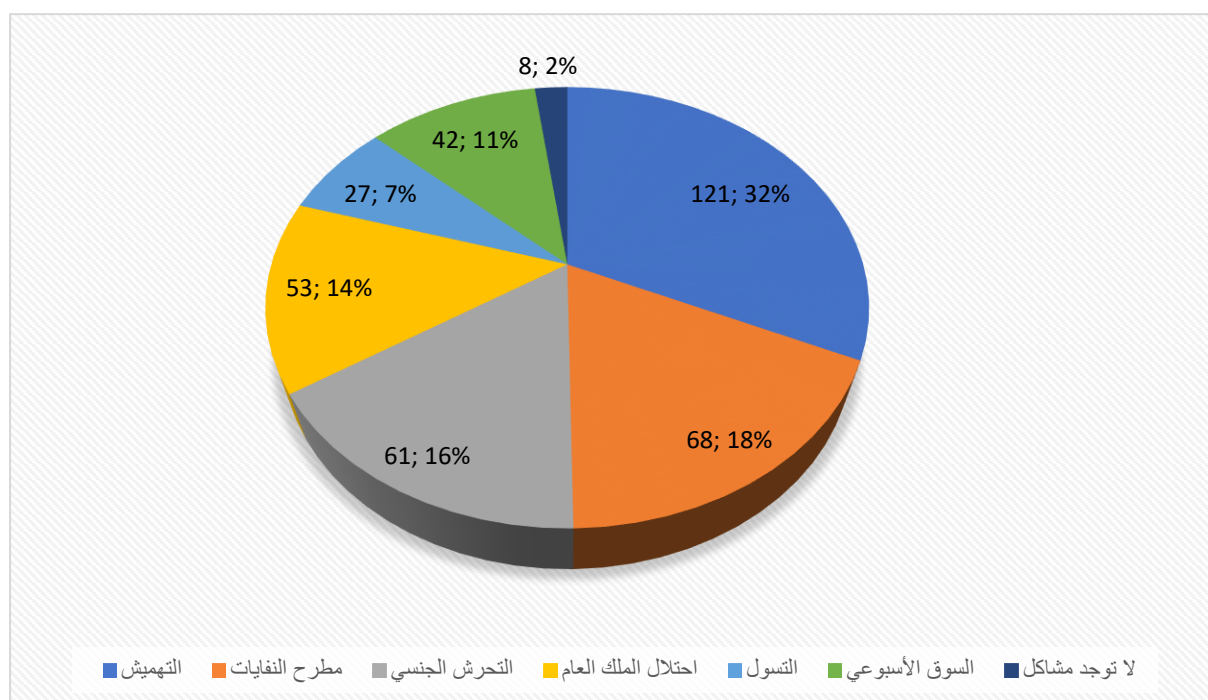
أما نسبة 15% من المستجوبات فتترواح تمثلاتهن للأشياء المتغيرة بمدينة سوق السبت أولاد النمة بين التراث الطبيعي بنسبة 8% والذي يبدو أنه في وضعية صعبة بسبب التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية ترتب عنه انعكاسات سلبية على مستوى تدهور إطار الحياة الحضري. و7% من المستجوبات تعتبر أن حال المدينة لم يتغير مع استمرار التناقير بين الإنسان ومجاله وما رافق ذلك من بروز لمشاهد ساهمت في تأزيم المشهد الحضري من خلال استفحال ظاهرة احتلال الملك العام.

بينما ترى و5% من المستجوبات أن لا شيء تغير في المجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة، وفي هذا إشارة نحو الجمود الذي أصاب المدينة على مستوى خلق أنشطة جديدة.

تبين من خلال تمثيلات المستجوبات أن المجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة يعيش دينامية مهمة على مستوى التجهيزات والتوسع العمراني إلا أن ذلك صاحبه مشاكل عديدة ومتنوعة، فما هي هذه المشاكل في نظر المبحوثات؟ وكيف يتوزع حجم المسؤوليات عن هذه المشاكل بين الفاعلين الترابيين؟

2-5- المشهد الحضري لمدينة سوق السبت تنصدره مشاكل اجتماعية وبيئية حسب المستجوبات.

الشكل رقم 23: المشاكل التي تعاني منها المدينة حسب تمثيلات المستجوبات



المصدر : البحث الميداني 2018-2019

عبرت العينة المستجوبة عن المشاكل التي تعاني منها مدينة سوق السبت أولاد النمة في سبعة أنواع من المشاكل (التهميش، مطرح النفايات، التحرش الجنسي، احتلال الملك العام، التسول، السوق الأسبوعي) بنسبة 98%، في حين ترى 2% من المستجوبات أن المدينة تعيش بدون مشاكل.

يحتل التهميش المرتبة الأولى ضمن المشاكل التي عبرت عنها المستجوبات بنسبة 32%، وقد حصرت المستجوبات هذه المشكلة في مجموعة من المظاهر الناتجة عنها كارتفاع مؤشر البطالة، واتساع قاعدة الذين يعيشون تحت عتبة الفقر، ضعف الخدمات الصحية، ارتفاع الغنوسة، وانتشار

الدعارة، إقصاء الفرد من المشاركة الفعالة في المجتمع، ارتفاع نسبة الطلاق، ظروف السكن غير الملائمة...

يأتي مطرح النفايات في المرتبة الثانية من حيث المشاكل التي تعاني منها المدينة، وقد عبرت عنها العينة المستجوبة بنسبة 18%، وهي نسبة مهمة نابعة من التمثلات التي ترسخت في ذهنية الساكنة نتيجة استمرار انبعاث الأدخنة بسبب عملية إحراق النفايات والتي تسببت في أضرار صحية ونفسية خاصة الأحياء المجاورة لهذا مطرح كخالوطة، الرواجح، حي المنظور، وأحيانا تصل هذه الروائح إلى مركز المدينة.

أما التحرش الجنسي فيأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 16% من ضمن المشاكل التي ترى العينة المستجوبة أنها تعاني منها المدينة، ورغم صعوبة الحصول على أرقام دقيقة حول هذه الجريمة لكون أغلبها لا يصل إلى المحاكم، بالإضافة إلى صعوبة الاطلاع على محاضر الضابطة القضائية، إلا أن المتتبع يلاحظ انتشار هذه الظاهرة في أماكن متعددة من المدينة.

أما مشكل احتلال الملك العام، فيأتي في الرتبة الرابعة بنسبة 14% يعتبر من ضمن المشاكل التي ترى المبحوثات أن سكان المدينة يشكون من استمرار الاستيلاء بشكل غير قانوني على الملك العمومي من لدن أرباب المقاهي والمحلات التجارية والباعة المتجولون "الفراشة" وتتركز ظاهرة احتلال الملك العمومي في شوارع تعرف حركة مرور مكثفة كشارع الجيش الملكي وشارع الحسن الثاني وشارع محمد السادس، أكدت المبحوثات أن مظاهر استغلال الملك العمومي تجبر المشاة على السير جنباً إلى جنب مع وسائل المواصلات العامة الخاصة وباقي وسائل النقل مما يشكل تهديداً لسلامتهم الصحية والجسدية.

ترى 7% من المستجوبات أن مشكل التسول من بين أهم المشاكل التي تعاني منها هذه المدينة، فهذه الظاهرة، أصبحت في انتشار متزايد خاصة في صفوف النساء "المتسولات" اللواتي أصبحن يضايقن السكان بطلب المساعدات سواء أمام المساجد أو في المقاهي والمحلات التجارية وفي السوق المركزي والأسبوعي وكذلك عند ضريح سيدي الحضري، وترى هذه العينة من المستجوبات، على أن هذه الظاهرة ترتبط بعدد من المواسم وتزداد حدة في موسم الجفاف على اعتبار أن عدداً كبيراً من المتسولين والمتسولات ينحدرون من المناطق المجاورة للمدينة.

في حين ترى 11% من المستجوبات أن السوق الأسبوعي أصبح يشكل للمدينة مشكلاً كبيراً، رغم أهميته لسكان المركز والأرياف المجاورة له، يوم السوق تصبح جميع فضاءات المدينة مستغلة من

طرف الباعة المتجولين جراء احتلال الأزقة والأرصعة والشوارع وحتى أبواب المنازل والمحلات التجارية، فحسب هذه الفئة بات من الضروري التفكير في تغيير المكان الحالي للسوق إلى مكان آخر.

يتبين من خلال تمثلات المستجوبات أن المجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة يعاني من مشاكل اجتماعية وبيئية بالأساس، فمن المسؤول عن هذه المشاكل؟

3-5- يتصدر المجلس البلدي والدولة قائمة الفاعلين الترابيين المسؤولين على مشاكل المدينة:

نحاول الإطلاع على تمثلات المرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة للفعل السياسي، لذلك سألناها عن الجهات المسؤولة عن المشاكل التي تتخط فيها المدينة، فجاءت التمثلات على الشكل الآتي:

الجدول رقم 51 : المسؤولون عن المشاكل التي تعاني منها المدينة حسب تمثلات المستجوبات.

الجهات المسؤولة عن مشاكل المدينة	المجلس البلدي	الدولة	المجتمع المدني	المسؤولية مشتركة	غير محدد	المجموع
الحصيص	137	122	34	60	27	380
النسبة %	36%	32%	09%	16%	07%	100%

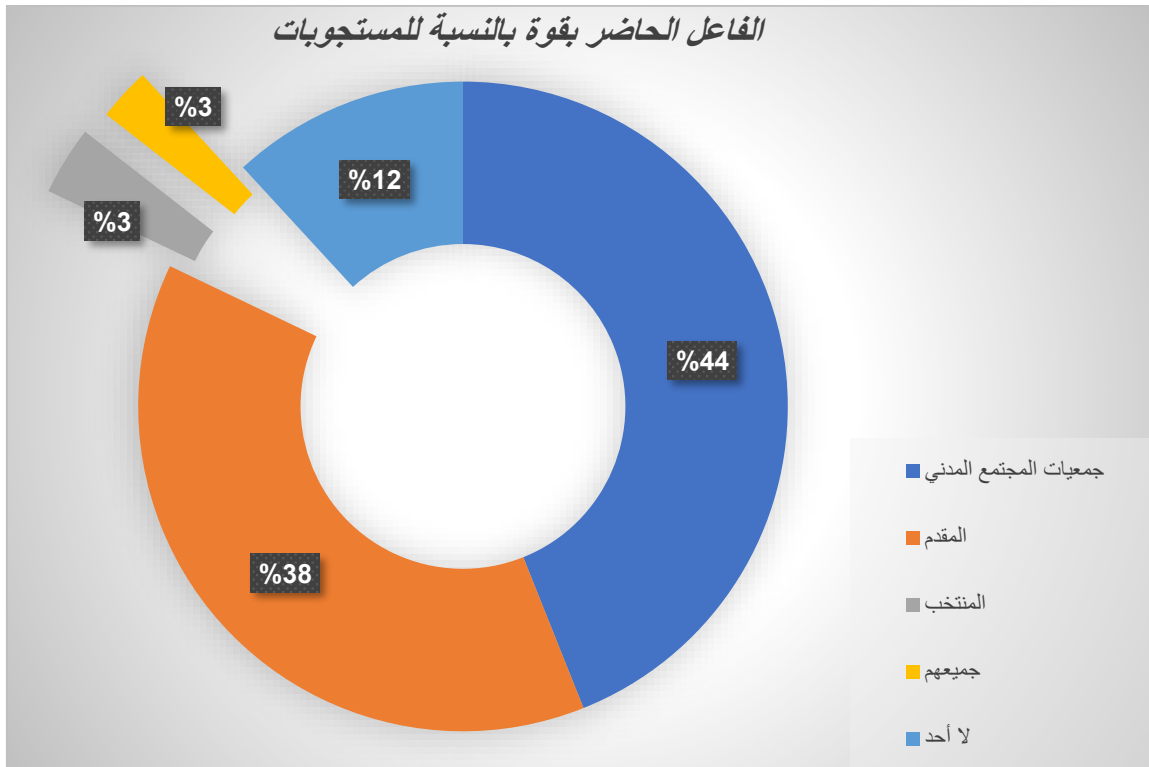
المصدر : البحث الميداني 2018-2019

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه تباين تعبيرات وتمثلات المستجوبات حول الجهة المسؤولة عن المشاكل التي تتخط فيها المدينة، إذ نجد أهمية المجلس البلدي بنسبة 36%، تليها مسؤولية الدولة بنسبة 26%، في حين لم ترى سوى 16% من المستجوبات أن المسؤولية مشتركة بين المجلس البلدي، الدولة والمواطن، وهم كانوا وراء مشاكل المدينة، أما 9% من المستجوبات ترى بأن المجتمع المدني له دور فعال في المشاكل التي تعاني منها المدينة، في حين أن 7% من المستجوبات لم تستطع أن تحدد من الجهة المسؤولة عن هذه المشاكل.

يتأكد مما سبق أن المستجوبات يدركن بنسبة أكثر الفاعلون الترابيون المشرفون على تدبير المجال هم المسؤولون عن تدهوره وأزمته وخاصة المجلس البلدي والدولة، ومعنى ذلك أن مشاكل مدينة سوق السبت أولاد النمة هي مشاكل تدبير وليست أزمة خصائص في الموارد، مما يجزنا الحديث عن

دور المنتخب في المدينة، فحسب المقابلات الميدانية فإن المنتخبين تعرفهم الساكنة فقط خلال مرحلة الدعاية الانتخابية والتي تشارك فيها المرأة بقوة مقابل أجر يومي جيد، بعد ذلك يختفي عن الأنظار حتى الانتخابات المقبلة، لذلك تعتبر جمعيات المجتمع المدني و"المقدم" فاعلا القرب تجدهما الساكنة كلما استدعى الأمر. وهذا ما سيبيئه الجدول التالي:

الشكل رقم: 24



المصدر : البحث الميداني 2018-2019

من خلال الشكل أعلاه، ترى 44% من المستجوبات أن جمعيات المجتمع المدني هي الجهة الأقرب من الساكنة، لما تقدمه من خدمات جليلة للساكنة في المجال البيئي والصحي والتعليمي والحقوق من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والرفع من جودة الحياة لمجموع ساكنة المدينة.

في حين ترى 38% من المستجوبات أن المقدم هي الجهة الثانية الأقرب من الساكنة، فهو حاضر في تتبع شؤون الساكنة، وله قدرة على الانصهار والتعايش الاجتماعي والثقافي وفي نفس الوقت ممارسة وظيفته الإدارية، فهو الذي يمنح للمواطن الوثائق الإدارية (وثيقة الولادة، وثيقة العزوبية، شهادة

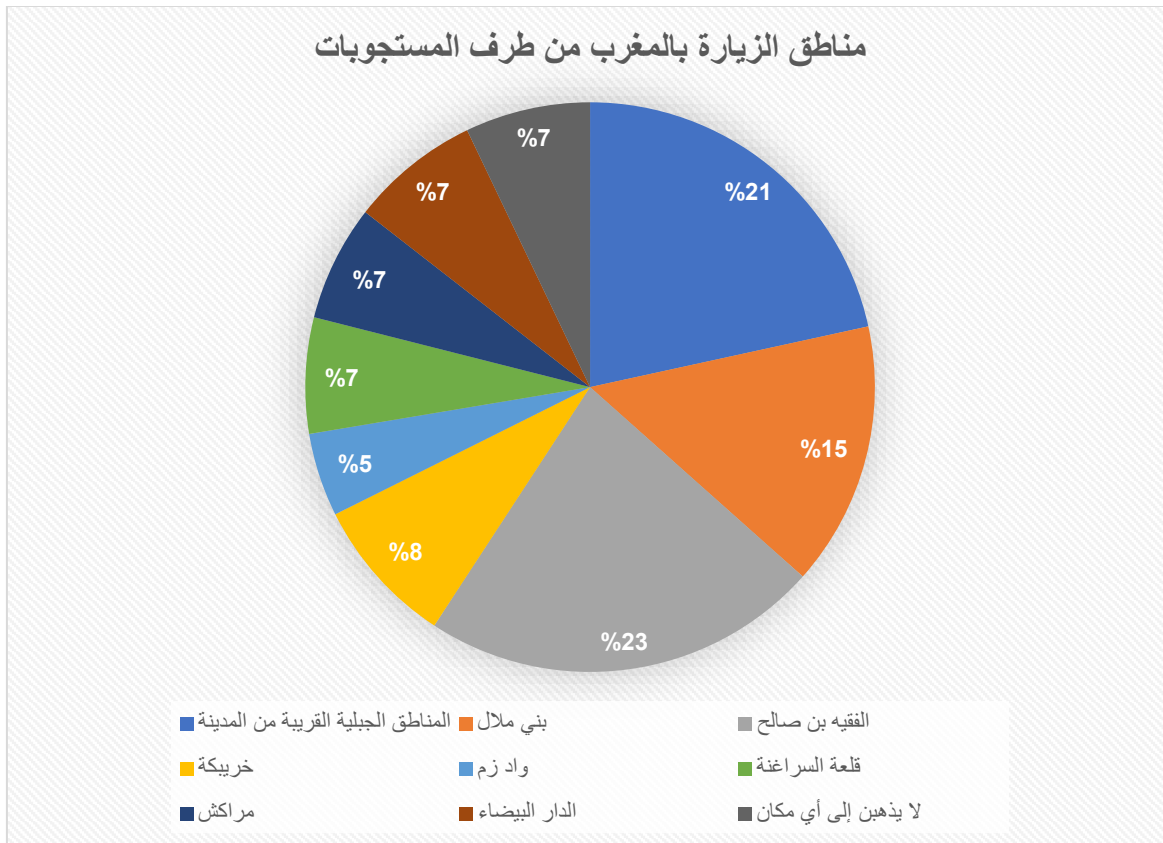
السكن، شهادة الحياة الفردية والجماعية)، يبلغ السلطات بالمخالفات الموجودة في البناء والنظافة، كما يتابع معلومات سكان الأحياء، ويتعرف عليهم...

6- الوطن مجال ترابي موسع بين التمثل والممارسة عند المرأة المحلية:

التراب الذي سنحاول مقارنته في هذا المحور يأخذ بعدا جيوسياسيا، إنه تراب الوطن، تراب جميع المغاربة، هذا الانتماء للوطن والذي ينمو بشكل أكبر من خلال المؤسسات الحكومية والأسرة والمساجد والإعلام والتي تعمل على توجيه تمثلاتها نحو الوطن وتقوية الهوية الوطنية داخل نفوس المواطنين، إذن كيف تتمثل المرأة المحلية تراب الوطن؟ وكيف تمارس هذه المواطنة حقها في استهلاك تراب وطنها؟

6-1- المرأة المحلية والإقبال على زيارة المدن الداخلية كممارسة ترابية لأرض الوطن:

الشكل رقم: 25

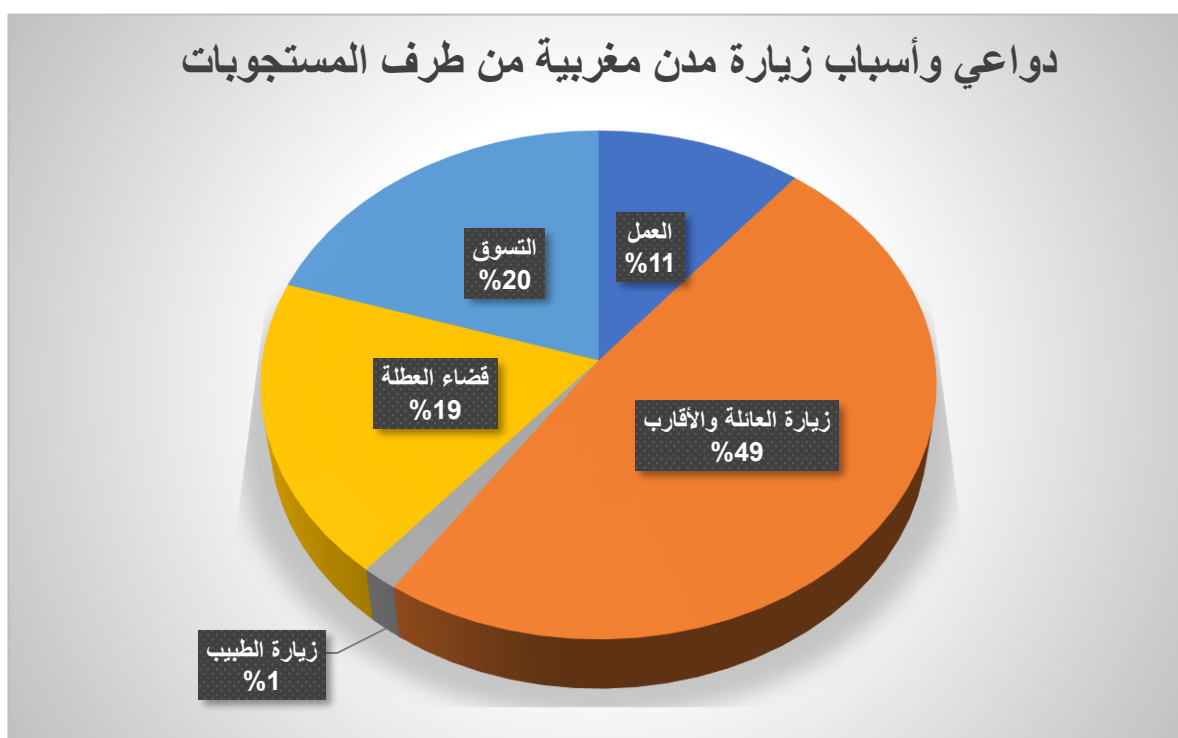


المصدر : البحث الميداني 2018-2019

تستهلك المرأة النماوية تراب بلادها من خلال التنقل بين تراب مدينتها وباقي الترابيات على المستوى التراب الوطني، وأهم ما يميز المرأة النماوية هو الإقبال نحو المدن القريبة من مدينة سوق السبت أولاد النمة والتي حظيت باهتمام المستجوبات، فمن خلال الشكل رقم 27 نلاحظ أن مدينة الفقيه بن صالح والتي تبعد عن المجال المدروس بحوالي 22 كلم تحظى بزيارة حوالي 23,3% من المستجوبات، تليها المناطق الجبلية القريبة من المدينة والتي حظيت بزيارة 21,5% من المستجوبات وشملت هذه المناطق الجبلية مدينة أزيلال، دمنات، أيت عتاب، أوزود، سد بين الويدان، عين أسردون، تليها مدينة بني ملال، وهي عاصمة الجهة تزورها حوالي 15 % من المستجوبات.

كما تحظى مدينة خريكة بزيارة 8,3% من عينة البحث، ومدينتا قلعة السراغنة ومراكش ب 6,5% والدار البيضاء ب 7,3% ووادي زم ب 4,6% بينما 7% من المستجوبات لا يذهبن إلى أي مكان بسبب الفقر، فهي تفكر في كيفية توفير مصاريف التنقل والسفر إلى أشياء ذات أولوية كمصاريف الموسم الدراسي الجديد. من جهة أخرى يعطي سبب الزيارة معنى آخر لنتقلات المرأة من مدينة سوق السبت أولاد النمة نحو ترابات أخرى، لذلك تساءلنا عن تلك الأسباب والدواعي فجاء الرد ممثلا في الشكل التالي:

الشكل رقم 26:



المصدر : البحث الميداني 2018-2019

يتبين من خلال الشكل رقم 26 أن 58.9% من المستجوبات ينتقلن نحو مدن أخرى لصلة الرحم وزيارة الأقارب والأصدقاء، فرغم تحول الأسر من أسرة ممتدة إلى أسر نوية إلا أن التشبث بصلة الرحم لازال سمة تميز علاقات المستجوبات بعائلتهن.

18.9% من المستجوبات لازلن متشبثات بحقهن في الاستمتاع بعطلة الصيف بعيدا عن متاعب العمل وروتين الحياة اليومية، هذه الفئة من المستجوبات تخطط لقضاء العطلة قبل شهور عبر توفير المال، والعطلة تمتد على أبعد تقدير لـ 10 أيام رغم الإكراهات المادية والاقتصادية التي تطرحها مصاريف العطلة الصيفية، والتي تليها مباشرة مصاريف الدخول المدرسي، وتترامن أحيانا مع بعض المناسبات الدينية كعيد الأضحى مثلا.

لكن التنقل من أجل العمل لا يشكل سوى 12.7% والتنقل من أجل التطبيب والاستشفاء لا يتعدى 1.5% من المستجوبات المصابات بأمراض مزمنة يترددن على أطباءهن إما في البيضاء أو مراكش أو مدينة بني ملال.

2-6- تمثلات المرأة النماوية لتراب الوطن بين المثالية والواقع:

تختلف تمثلات المرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة لترابها اليومي، حيث تنتج العلاقات الاجتماعية والمجالية القريبة واللامسة لحياة المرأة المباشرة، عن تمثلاتها لتراب الوطن كمجال مجرد من اللاوعي يصعب تحديد حدوده في غياب لإدراك المسافات وللحركية المجالية داخل هذا التراب الكبير، وفي ظل انتشار كبير للأمية بين صفوف المستجوبات، يصعب تحديد خريطة ذهنية لتراب المغرب تحدد معالم حدوده عند هذه المرأة، لكن الهوية الترابية تترسخ أيضا عبر آليات اجتماعية، ثقافية ونفسية وتتجاوز علاقة الفرد بالمجال كرقعة فيزيقية قد يتم استحضار معالم حدودها، وقد تغيب، من خلال ما سبق تستطيع هذه المرأة تكوين تمثلات حول تراب المغرب، كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم 52: تمثلات العينة لتراب المغرب:

تمثلات المرأة للمغرب	بلاد الأمان والاستقرار	أجمل بلد في العالم	بلاد الحكرة والظلم	آخر	لم يعبرن	المجموع
الحصيص	147	133	41	34	25	380
النسبة %	38.7%	35%	10.8%	9%	6.5%	100%

المصدر : البحث الميداني 2018-2019

من خلال الجدول رقم 52 يتبين أن 38,7% من المستجوبات ترى أن المغرب هو بلد الأمان والسلم، خاصة في ظل التحولات الإقليمية الجديدة الممثلة في الحراك الشعبي للعديد من الدول العربية والمعروف بالربيع العربي والذي اندلع منذ سنة 2011، فأصبحت المنطقة العربية مميزة بالاضطرابات وعدم الاستقرار، لذلك فحسب هذه الفئة من المبحوثات أصبح عاملا الأمان والاستقرار من ميزات صفة الوطن.

في المقابل 35% من المستجوبات ذهبت بعيدا في تمثيلها عن تراب الوطن، إذ تمثلته أجمل بلد في العالم، هذا التمثل الإيجابي هو عبارة عن نموذج للصورة الطبيعية والتي تسعى من خلالها الآليات الاجتماعية والثقافية خلقها لدى أفراد المجتمع حول وطنهم، انطلاقا من خلق هوية ترابية جماعية، لكن هذا التمثل "عبارة المغرب أجمل بلد في العالم"، هي عبارة تحتاج لنقاش، بحيث المستجوبة في حالتنا هذه لا تعرف من نحن ومن الجهة التي نتمثلها ومع من نتحدث رغم مجهوداتنا لتقديم أنفسنا لهذه الفئة من المبحوثات، لذلك عبرن عن تمثيلهن للمغرب مع الأخذ بالحيطة والحذر والحرص، لذلك فتمثلها هذا يكون من هذا المنطلق.

وفي نفس السياق، حيث يطرح السؤال، حول تحقيق العدالة الاجتماعية وتقسيم خيرات البلاد وثرواته بشكل عادل، كإشكاليات أصبحت تتداول إعلاميا بقوة، زد على ذلك الفروقات الشاسعة بين طبقات المجتمع المغربي والتي تتزايد هوة واتساعا بسبب السياسيات الفاشلة للدولة والتي أدت إلى تضخيم ثروات الأغنياء في مقابل تفكير الفقراء، كل ذلك أنذر باستحضار المغرب كبدا تنعدم فيه المساواة الاجتماعية وهو ما عبرت عنه المستجوبات، ببلاد الحكرة والظلم بنسبة 10.8% وعبارة "الحكرة والظلم" جاءت بمعنى "الإقصاء بكل مظاهره وأشكاله والتي تعاني منه هذه الفئة محليا وجوهيا ووطنيا.

متوسط عمر هذه الفئة من المستجوبات يتراوح ما بين 20 و30 سنة، فمع ما سمي بالربيع العربي استغلته هذه الفئة الشابة من النساء للتعبير عن رغبتهم في المناداة بالعدالة الاجتماعية وتغيير أوضاعهن الاقتصادية وإشراكهن في إعداد البرامج التنموية عبر توفير فرص الشغل. إن تطور مستويات هذه التمثلات له علاقة بتطور مستويات المرأة نفسها (السن والتعليم).

9% من المستجوبات لها تمثلات إيجابية وأخرى سلبية عن تراب الوطن، فمنهن من اعتبرن المغرب بلاد السحر والشعوذة، والمغرب بلاد الأولياء والصالحين والمغرب سكانه طيبون وبلاد الكرم

والخيرات... وأغلبهن متقدمات في السن (55 سنة) فما فوق، بينما 6.5% من المستجوبات لم يعبرن عن تمثلاتهن لتراب الوطن وذلك بالإجابة بتعبير "ما عرفتش".

خلاصة

حاولنا خلال هذا الفصل رصد تمثلات المرأة المحلية لعدة مستويات من ترابها انطلاقاً من تراب الزنقة إلى الحي والمدينة إلى مستوى ترابي أكبر ألا وهو الوطن، خلصنا إلى ما يلي:

- إن حضور الزنقة قوي لدى المرأة المحلية، فالزنقة كفضاء مفتوح، تحظى بممارسات وسلوكات للسكان خاصة والعابرون عامة، مما يجعل المرأة المحلية تحمل تجاه الزنقة مشاعر سلبية وأخرى إيجابية حسب سمعة كل زنقة.
- في المقابل لاحظنا أن مفهوم الدرب غائب عند أغلبية المستجوبات، وحتى إن وجد فهو له معنى الزنقة مما يعكس مدى الارتباط الكبير بالزنقة كوحدة مجالية تنتمي إليها المستجوبة.
- أما فيما يخص رصد تمثلات المرأة المحلية على مستوى حيها، لاحظنا من خلال العمل الميداني أن أغلب المبحوثات خاصة اللواتي يقطن بالأحياء الهامشية لازلن يستعملن لفظ الدوار بدل الحي، وأغلبهم من المهاجرات القرويات. لكن كلما اتجهنا نحو الأحياء الحديثة يتلاشى مفهوم الدوار لصالح كلمة الحي.
- لقد خلصنا أن 48.5% من المستجوبات غير راضيات عن الإقامة في أحيائهن خاصة تلك الموجودة في الهامش مقابل 19.3% عبرت عن رضاهن واعترافهن بانتمائهن للأحياء التي تقطنها هذه الفئة من المبحوثات، بينما 32.2% لم يستطعن تحديد هوياتهن الترابية، فالظروف الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي تعاني منها هذه الفئة ترى نفسها تسكن بالحي فقط وتتنبرأ من انتمائها للجماعة الاجتماعية المكونة لهوية هذه الأحياء التي تقطنها، فالمرأة في هذه الحالة تلاحظ أنه بمجرد تغيير اسم الحي يتغير تمثّل لآخر حولها.
- أما فيما يخص استعمال مرافق الحي من طرف المبحوثات خلصنا أن هناك تفاوتات في التردد على معظم مرافق الحي، كما أن المرأة المتزوجة لازالت متشبثة في تأدية دورها التقليدي بخصوص تدبير شؤون البيت عبر التردد على هذه المرافق (البقال، الحمام، الفران، السويقة...).
- تساهم المرأة المحلية في تنشيط اقتصاد المدينة من خلال إقبالها على استهلاك المواد التي يتم ترويجها بالحي، كما أن إقبالها على العديد من المرافق يشكل استمرارية وظيفة هذه المرافق داخل الأحياء.

- إضافة إلى ذلك قدمنا قراءة تركيبية للخرائط الذهنية لمجموعة من المستجوبات حيث يوجد تفاوت كبير في إدراك المجال بين المبحوثات، هذا التفاوت الذي تتخل في إبرازه مجموعة من المتغيرات أهمها المستوى التعليمي والتجربة الحضرية للمرأة المحلية إضافة إلى عناصر نفسية ناتجة عن مدة الإيجابية والسلبية في تفاعل المرأة مع حياها.
 - أما فيما يخص رصد تمثيلات المرأة المحلية لتراب مدينتها فقد تمت معالجة هذا المحور من خلال الممارسات الترابية التي تربط المرأة المستجوبة بهذا التراب انطلاقا من الأماكن التي ترتادها والتي تحتل فيها مركز المدينة المجال الأول لجذب فئة عريضة من المبحوثات على اعتباره يوفر فرصا للعمل، فعامل القرب من السوق الأسبوعي والفضاء التجاري للقرب والمحلات التجارية والقياسيات سيساعد في التردد على المركز، هذا إضافة إلى تركيز معظم المرافق الإدارية والاجتماعية بهذا المركز.
 - وحيث أن تراب المدينة مجال واسع، يساعد على ممارسة أنشطة مختلفة كما تتمثلها وترغب فيها المرأة المحلية، محاولة بذلك تكسير حواجز الإقصاء الحي كممارسة المدينة عليها، كما تختلف الممارسات تبعا لمتغيرات المستوى الدراسي والذي يتيح الفرصة لإدراك المدينة واختراق مجالات عمومية كانت مجالات ذكورية إلى عهد قريب..
 - وفي ختام هذا المحور عالجنا تمثل المرأة لمختلف المشاكل التي تعاني منها المدينة والتي تتجلى في مشاكل التهميش ومطرح النفايات والتحرش الجنسي واحتلال الملك العام والتسول والتسوق، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أرجحت المستجوبات مسؤولية هذه المشاكل حسب تمثلاتهن إلى المجلس البلدي والدولة معا وهما الجهتان اللتان تعتبرهما المرأة المحلية المسؤولة عن تنمية مدينتها.
- وفي آخر هذا الفصل تمت معالجة تمثيلات المرأة المحلية لتراب المغرب انطلاقا من تمثلاتها لتراب الوطن كحمولة للهوية والانتماء حيث لاحظنا اختلاف تمثيلات المبحوثات لهذا التراب في ارتباط مع متغير السن الذي يصنع الفرق في هذه التمثيلات، إذا إضافة إلى رصد نوعية الممارسات التي تربط المستجوبات بتراب الوطن، بحيث لاحظنا أيضا أن مدينة الفقيه بن صالح تستقطب فئة مهمة من المبحوثات، تليها المناطق الجبلية القريبة من مدينة سوق السبت أولاد النمة كازيلال، ودمنات، أيتعتاب، أوزود وبين الويدانواويزغت. وعن أسباب زيارة هذه المناطق حسب تمثيلات المبحوثات نجد زيارة الأقارب وصلة الرحم، التسوق، وأخيرا قضاء العطلة خاصة في فصل الصيف.

الفصل الخامس:

المرأة المحلية وممارسة العمل الجماعي

تمهيد:

إن وعي المرأة بأهمية العمل الجماعي يعتبر ضرورة ملحة من أجل بلورة ممارسة نسائية تتجاوز التهميش والإقصاء الذي تعرفه قضايا المرأة خاصة وأن الحركة الجمعوية بالمدينة شهدت تطورت ملموسا في السنوات الأخيرة، بحيث أصبحت تتبنى تصورات تتجاوز التنشيط الثقافي والرياضي وتقديم المساعدات والمعونات إلى التأكيد على أهمية التشارك في التفاعل للنهوض بالمجتمع. فعلى الرغم من كون جمعيات المجتمع المدني بسوق السبب أولاد النمة لازالت فتية إلا أنها بدأت تتحول إلى شريك أساسي وفاعل دينامي من أجل تحقيق التنمية ومحاربة الإقصاء الاجتماعي في المجال الحضري والنهوض بالأنشطة المدرة للدخل وفرص للشغل خاصة للنساء، لذلك سنحاول خلال هذا الفصل رصد مختلف تمثيلات المستجوبات للعمل الجماعي بالمدينة، كما سنحاول أيضا تحديد مجالات استفادة المستجوبات من تدخلات الفاعلين المدنيين حسب عدة متغيرات كالسن والمستوى التعليمي، وإبراز دور هذه الجمعيات في إدماج المرأة في التنمية المحلية.

1- المرأة المحلية والممارسة الجمعوية أية علاقة؟

1-1- مواقف وتمثيلات المرأة المحلية للعمل الجماعي بمدينة سوق السبب أولاد النمة:

لقد ارتأينا من خلال هذا المحور الوقوف عند التمثيلات التي تحملها المرأة المحلية عن العمل الجماعي، قادتنا إجابات المستجوبات حول رأيهن بخصوص العمل الجماعي إلى النتائج التالية:

الجدول رقم 53: تمثيلات المستجوبات للعمل الجماعي بمدينة سوق السبب أولاد النمة

تمثيلات المستجوبات للعمل الجماعي	مواطنة	مستزرقة	مضيعة للوقت	خاص بالرجال	لا أعرف	المجموع
الحصيص	132	87	75	52	34	380
التردد	34.7%	22.8%	19.7%	13.6%	8.9%	100%

المصدر : العمل الميداني 2018-2019

– من خلال الجدول أعلاه يتبين أن 34.7% من المستجوبات ترى في العمل الجماعي أنه ذو أهمية ويساهم في التنمية المحلية حسب الإمكانات المادية التي تتوفر عليها هذه الجمعيات، مما أكسبها صفة جمعيات مواطنة حسب رأي هذه الفئة من المستجوبات.

- بينما أن 22.8% من المستجوبات عبرت على أن الفاعل المدني (جمعيات المجتمع المدني) ما هو إلا شخص استرزاقي هدفه الحصول على امتيازات مادية ومعنوية ولا تهمة المصلحة العامة، هذه الفئة من المستجوبات ترجمت موقفها من خلال عدم الثقة بالعمل الجماعي بمدينة سوق السبت أولاد النمة.
 - في حين نجد 19.7% من المستجوبات اعتبرت أن العمل الجماعي ما هو إلا مضيعة للوقت ويفضلن العمل أو الدراسة أو الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام...) على أن ينشطن في الجمعيات المتوفرة بالمدينة.
 - فئة أخرى من المستجوبات وصلت نسبتها 13.6% ترى في العمل الجماعي أنه خاص بالرجال/الذكور، وتعتبر أن هذا العمل الجماعي هو ممارسة خاصة بالرجال، هذا التمثل السلبي هو ما جعل هذه الفئة تعرض عن الانخراط في العمل الجماعي.
 - هذا إضافة إلى 8.9% من المستجوبات لا دراية لهن بالعمل الجماعي ويجهلن بوجود جمعيات بالمدينة وليس لديهن أي فكرة على العمل الجماعي.
- عموما للمزيد من تحديد تمثلات المرأة للعمل الجماعي في مدينة سوق السبت أولاد النمة، كان لزاما ربطها بمتغير السن على اعتبار أن دراسة العلاقة بين الشاب(ة) والجمعية أمرا بالغ الأهمية لفهم جزء من إشكالية مشاركة الشباب في الشأن العمومي.

الجدول رقم 54: تمثلات المستجوبات للعمل الجماعي بالمدينة حسب متغير السن

المجموع	ما فوق 75 سنة		50-75		35-50		15-35		المستوى الدراسي
									التمثلات
132	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	مواطنة
	1.5%	02	15.9%	21	64.4%	85	18.2%	24	استرزاقي
87	00%	-	3.44%	03	24.1%	21	72.4%	63	مضيعة للوقت
75	00%	-	12%	09	17.3%	13	70.6%	53	خاص بالرجال
52	3.8%	02	71.1%	37	13.4%	07	11.5%	06	لا أعرف
34	26.4%	09	41.1%	14	26.5%	09	5.8%	02	
380	13		84		135		148		المجموع

المصدر العمل الميداني: 2018-2019

-يبين الجدول أعلاه أن الفئة العمرية [35-50] للمستجوبات ترى بأن العمل الجماعي فعال وتلمس فيه الحس الوطني، خاصة وأن هذه الجمعيات حسب هذه الفئة تقدم مساعدات للأسر المعوزة

ماديا، كما تقوم هذه الجمعيات خدمة لهذه الفئة في مجال التأطير والتكوين والتوعية والتحسيس، مما يساهم في تكوين "مواطن صالح"، ومحاربة الإقصاء الاجتماعي، والتهميش، هذه الفئة والتي نسبتها حوالي 64,6% هي مزيج من نساء أميات انخرطن في الجمعيات بهدف الاستفادة من دروس محو الأمية والدروس الدينية، وأخرى منخرطات بهدف الحصول على مساعدات مادية أو تعلم حرفة ما (خياطة، فصالة، الطرز، الحلاقة...)، ومنهن أيضا من انخرطن في جمعيات تقدم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة سواء من النساء أو أبناءهن كجمعية الريحان لذوي الاحتياجات الخاصة والتي تعمل على إدماج الأطفال في وضعية إعاقة لتمكينهم من الاستفادة الكاملة من حقهم في التمدريس، وذلك من خلال تغيير الاتجاهات والمواقف والتمثلات من الإعاقة وتشجيع الأسر على تسجيل أطفالها والذين لهم الحق من الاستفادة من نفس العرض التربوي المقدم لباقي زملائهم العاديين لكن بصيغة متكيفة مع قدراتهم وبطرق وتقنيات تراعي طبيعة إعاقاتهم.

-أما الفئة العمرية [15-35] ترى أن العمل الجماعي أصبح مصدرا للعيش والاسترزاق مما جعل العمل الجماعي حسب هذه الفئة يفقد مصداقيته ومبادئه: "الاستقلالية والتطوعية"، وتحول إلى أداة انتهازية، مما ولد لهذه الفئة موقف الابتعاد والتشكيك في مصداقية العمل الجماعي.

هذه الفئة العمرية والتي تمثل حوالي 72,4% تعيش أزمة ثقة مع العمل الجماعي بسبب الصور النمطية والتمثلات المرسخة في أذهان هذه الفئة حول الفاعل المدني بالمدينة، هذا إضافة إلى بعض الفاعلين الذين يحاولون توظيف الجمعيات في الحملات الانتخابية، وهذا ما ترفضه بعض المستجوبات من هذه الفئة خاصة من الموظفات والتلميذات والجامعيات وكذلك بعض ربات البيوت المتعلقات.

-وصل عدد المستجوبات اللواتي تمثلن العمل الجماعي على أنه مضيعة للوقت إلى 53 مستجوبة بحيث يشكلن نسبة 70,6% في الفئة العمرية [15-35]، يجب الإشارة إلى أن معظم هذه الفئة الشابة حاولت الانخراط في الحركة الجمعوية غير أنهم لم يجدوا ما كن يبحثون عنه وما يستجيب لطموحاتهم وفضلن الدراسة، أو العمل أو ولوج التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام، اليوتوب...)، أتاحت هذه الشبكات لمستخدميها تبادل الخبرات والاهتمامات والآراء فيما بينهم بكل حرية، وإطلاق إبداعاتهم ومواهبهم، بحيث أصبحت هذه الشبكات تمثل النوافذ التي يطل الشباب من خلالها على العالم الخارجي، دائما حسب هذه الفئة فإن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل الفضاء الأساسي للتعارف وإنشاء الصداقات والتعلم والتثقيف وكذلك حرية التعبير والإبداع الفكري، وهذا الأمر لا يستطعن القيام به في العمل الجماعي.

-أما الفئة العمرية التي تمثلت أن العمل الجماعي خاص بالرجل تركز في الفئة العمرية [50-75] بنسبة 71,1% تلتها فئة [35-50] بنسبة 13,4%، وهنا يظهر جليا ما رسخته التنشئة الاجتماعية من قيم وعادات وأنماط سلوكية في ذهنية المرأة المحلية على اعتبار أن جل المسؤوليات الأسرية والأعباء المنزلية من اختصاصها، وما دون ذلك فهي من اختصاصات الرجال/الذكور، بما في ذلك العمل الجماعي والحزبي والنقابي، إلخ، خاصة وأن معظم الجمعيات في المدينة يتم تسييرها من طرف الذكور وهذا أيضا ما لا يشجع النساء على الانخراط في العمل الجماعي.

-بينما الفئات العمرية والتي تجهل بوجود عمل جماعي بالمدينة، وليست لديها أي دراية بالفعل الجماعي نجد الفئة العمرية [50-75] بنسبة 41,1% تليها الفئة العمرية [35-50] بنسبة 26,5% تليها الفئة ما فوق 75 سنة بنسبة 26,4%، وغالبيتهم يعانون من التهميش والإقصاء والفقر.

-ما يمكن استنتاجه عند تناولنا لتمثيلات المرأة المحلية للعمل الجماعي في المدينة حسب متغير السن أن الفئة العمرية [15-35] لها تمثيلات سلبية تجاه العمل الجماعي من خلال تصويره على أنه مضيعة للوقت وعلى أنه أصبح مصدرا للاستنزاق، وهذا ما يثير التساؤل عن الأسباب التي جعلت من هذه الفئة الشابة تعزف عن العمل الجماعي؟ لذلك بات من الضروري بلورة استراتيجية خاصة لهذه الفئة والتي يعول عليها لتحريك العمل الجماعي خاصة النسائي، تواكب تطلعاتها من أجل تشجيعها على المشاركة بشكل فاعل في تنمية المدينة عبر المشاركة الجموعية.

2-1- تشخيص مواقف المستجوبات من الاستفادة من برامج الفاعلين المدنيين:

الجدول رقم 55: المستفيدات من المستجوبات من برامج الفاعلين المدنيين

المجموع	لا	نعم	المستفيدات من برامج الفاعلين المدنيين
380	132	248	الحصيص
100%	34.7%	65.3%	التردد

المصدر العمل الميداني: 2018-2019

وفقا لمعطيات الجدول أعلاه والذي يشخص درجة استفادة المبحوثات من برامج الفاعلين المدنيين الناشطين في المدينة، بحيث بلغت نسبة المستفيدات من هذه البرامج إلى 65,3% مقابل 34,7% وهي تلك الفئة من العينة التي لم تستفد من هذه البرامج.

3-1- استفادة المستجوبات من برامج الفاعلين المدنيين حسب متغير السن:

الجدول رقم 56: استفادة المستجوبات من برامج الفاعلين المدنيين حسب متغير السن

الفئات العمرية	لا		نعم		المجموع
35-15	68	51.5%	80	32.2%	148
35-50	34	25.7%	101	40.7%	135
50-75	25	18.9%	69	27.8%	84
ما فوق 75 سنة	05	3.75%	08	3.2%	13
المجموع	132		248		380
النسبة %	65.3%		34.7%		100%

المصدر العمل الميداني: 2018-2019

يبين الجدول أعلاه المستفيدات وغير المستفيدات من البرامج المقدمة من طرف الفاعلين المدنيين للسكان في مدينة سوق السبت أولاد النمة.

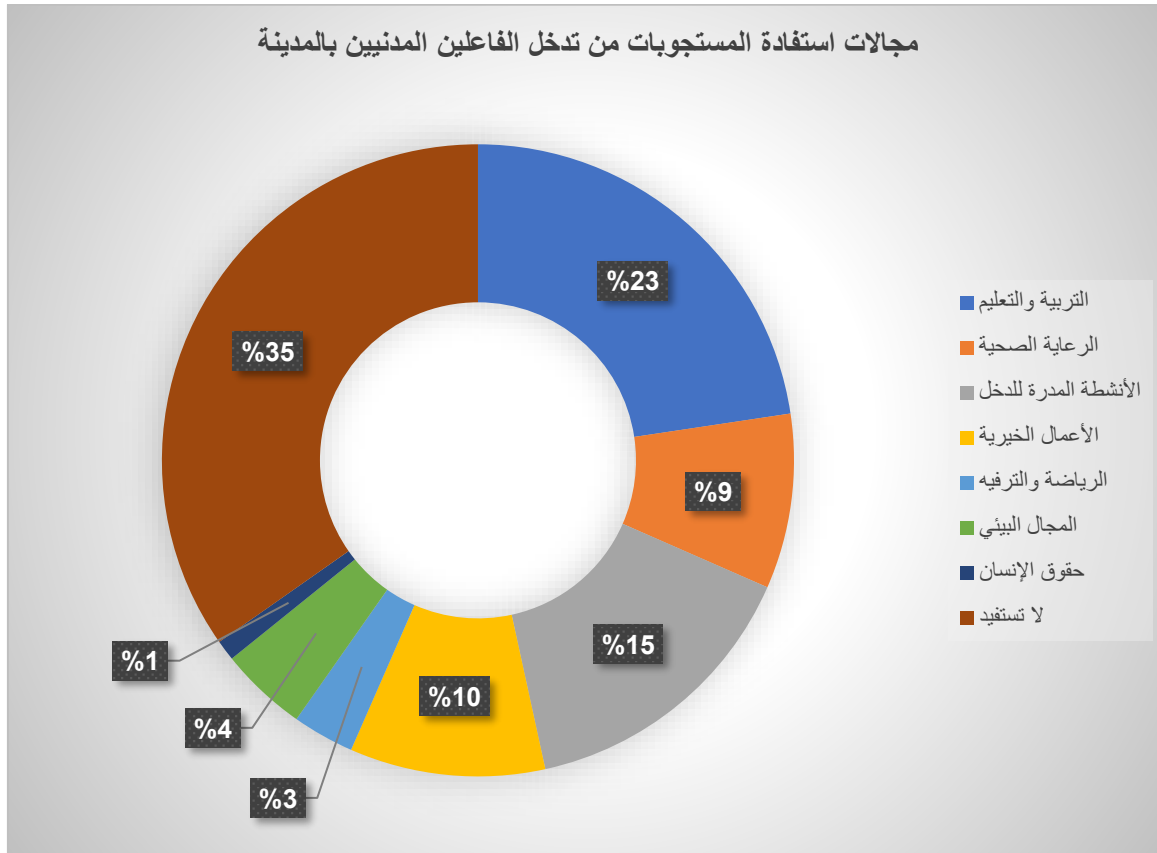
-بخصوص المستفيدات من المستجوبات من هذه البرامج حسب متغير السن نجد أن الفئة العمرية [35-50]، هي الأكثر استفادة وذلك بنسبة 40,7% تليها الفئة العمرية [15-35] بنسبة 32,2%، ثم تليها الفئة العمرية [50-75] بنسبة 27,8%، وأخيرا فئة ما فوق 75 سنة بنسبة 3,2%.

-أما بخصوص غير المستفيدات من هذه البرامج، تعتبر الفئة العمرية [15-35]، الفئة غير المستفيدة من تدخل الفاعلين المدنيين وذلك بنسبة 51,5% وذلك بسبب التمثلات السلبية التي تحملها هذه الفئة عن العمل الجماعي بالمدينة، ثم تليها الفئة العمرية [35-50] بنسبة 25,7% تلتها بعد ذلك الفئة العمرية [50-75] بنسبة 18,9% وأخيرا نجد الفئة العمرية ما فوق 75 سنة بنسبة 3,75%.

4-1- تشخيص مواقف المستجوبات من مجالات تدخل الفاعلين المدنيين بالمدينة:

إنطلاقا من البحث الميداني الذي بين مدى تفاوت استفادة المستجوبات من برامج الفاعلين المدنيين حيث لاحظنا أن هناك تفاوت واضح من حيث درجة الاستفادة من هذه البرامج، إضافة إلى اختلاف وتنوع مجالات الاستفادة لدى المستجوبات وهذا ما سيبينها الشكل التالي:

الشكل رقم: 27



المصدر: العمل الميداني 2018-2019

الصورتان 61-62: بعض أنشطة جمعية داء السكري بمدينة سوق السبت أولاد النمة



المصدر: عدسة الباحث 2018-5-18

الصورتان 63-64: إقبال كبير على جمعيات محاربة الأمية من طرف نساء وفتيات مدينة سوق السبت أولاد النمة



المصدر: عدسة الباحث 2017-11-12

الصورتان 65-66: إزدياد ظاهرة المتشردات بمدينة سوق السبت أولاد النمة مما يستدعي تدخل جمعيات المجتمع المدني للحد من هذه الظاهرة.



المصدر: عدسة الباحث 2019-3-12

من الشكل رقم 27 يمكن تصنيف النتائج إلى ثمانية فئات وهي:

- الفئة الأولى من المستجوبات والتي لا تستفدن من برامج الفاعلين المدنيين وعددهن يصل إلى 132 مستجوبة بنسبة 34.7%.
- الفئة الثانية وهي التي عبرت عن استفادتها من برامج دور الجمعيات والتي تعنى بقضايا التربية والتعليم، بلغ عددهن 86 مبحوثة بنسبة 22.6%.
- الفئة الثالثة والتي تصل نسبتها 15% بمجموع 57 مستجوبة عبرت عن استفادتهن من الجمعيات المتخصصة في تشجيع الأنشطة المدرة للدخل.

- الفئة الرابعة وتمثل نسبة 10% بمجموع 38 مستفيدة من برامج الفاعلين المدنيين الخاصة بالأعمال الاجتماعية والخيرية.
- الفئة الخامسة ونسبتها تناهز حوالي 8.9% عبرت عن استفادتها من برامج الرعاية الصحية والإنجابية وتنظيم الأسرة المقدمة من طرف هذه الجمعيات النشيطة في هذا المجال.
- الفئة السادسة والتي تستفيد من برامج خاصة بالحفاظ على المجال البيئي بالمدينة وتصل نسبتهن حوالي 4.5%.
- الفئة السابعة وتضم 12 مستجوبة بنسبة 3.15% من مجموع المستجوبات حيث تستفيد من أنشطة رياضية وترفيهية، وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة مع نسبة الذكور الذين ينشطون في هذه الجمعيات الرياضية والترفيهية.
- الفئة الثامنة، وتضم عدد قليل من النساء المنخرطات في جمعية حقوق الإنسان بالمدينة، ويصل عددهن أربعة مستجوبات منخرطات في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع مدينة سوق السبت أولاد النمة. ولكي تتضح الصورة أكثر سنحاول ربط هذه النتائج بمتغير المستوى التعليمي وهذا ما أفرزه الجدول التالي.

الجدول رقم 57:

مجالات استفادة المستجوبات من برامج الفاعلين المدنيين حسب متغير المستوى التعليمي.

المجموع	جامعي		تأهيلي		إعدادي		ابتدائي		أمية		المستوى الدراسي
											مجالات تدخل الفاعلين
86	00%	00	00%	00	4.6%	04	10.4%	09	84.9%	73	التربية والتعليم
34	00%	00	5.9%	02	20.6%	07	32.3%	11	41.1%	14	الرعاية الصحية
57	3.5%	02	7%	04	35.1%	20	26.3%	15	28.1%	16	الأنشطة المدرة للدخل
38	00%	00	00%	00	21.1%	08	28.9%	11	50%	19	الأعمال الخيرية
12	16.6%	02	00%	00	50%	06	33.3%	04	00%	00	الرياضة والترفيه
17	00%	00	41.1	07	41.1	07	17.8%	03	00%	00	المجال البيئي
04	500%	2	50%	02	00	00	00	00	00%	00	حقوق الإنسان
132	3.7%	05	8.3%	11	20.5%	27	19.7%	26	47.7%	63	لا تستفيد
380	11		26		79		79		185		المجموع

المصدر: العمل الميداني 2018-2019

-من خلال الجدول رقم 57 يمكن أن نستخلص المعطيات التالية المتعلقة بمجالات تدخل الفاعلين المدنيين حسب المستجوبات مرتبطين بمتغير المستوى التعليمي.

-فيما يخص مجال التربية والتعليم، نلاحظ أن فئة الأميات هي الأكثر استفادة من هذا المجال وذلك بنسبة 84,9% تليها فئة المستوى الابتدائي بنسبة 10,4% تليها فئة المستوى الإعدادي بنسبة 4,6%، تعتبر فئة المستجوبات بدون مستوى تعليمي، الأكثر استفادة من برامج الفاعلين المدنيين والتي تعنى بقضايا التربية والتعليم في إطار محاربة الأمية والتربية غير النظامية، بحيث ينصب الإهتمام على محور الأمية الأبجدية والتوعية الحقوقية والصحية والدينية. كما تهتم هذه الجمعيات في إطار التربية غير النظامية بإعادة تلمس المنقطعين والمنقطعات عن الدراسة من أجل إعادة إدماجهم في الحياة العامة.

-أما في مجال الرعاية الصحية، تعتبر أيضا فئة الأميات الأكثر استفادة من هذا التدخل للفاعلين المدنيين وذلك بنسبة 41,1%، تليها فئة المستوى الابتدائي بنسبة 32,3% ثم تليها فئة المستوى التعليمي الإعدادي 20,6%، وفي الأخير نجد ذوي المستوى التعليمي الثانوي التأهيلي بنسبة 5,9% تقوم هذه الجمعيات برعاية الحوامل التي تعاني من الفقر والهشاشة، ثم تقوم بتشجيع النساء المستفيدات على تلقيح الأطفال الحديثي الولادة، هذا بالإضافة إلى تقديم النوعية والتثقيف الصحي لمكافحة بعض الأمراض والأوبئة، والحرص على النظافة ورمي الأزبال والقمامات في الأماكن الخاصة بها (الحواريات المخصصة لذلك)...إلخ.

كما تقوم هذه الجمعيات بحملات تحسيسية في المدينة للتوعية بخطورة فيروس كورونا Covid19 المستجد، من خلال تقديم خطوات لتفادي العدوى وحث الساكنة على المكوث في بيوتهم وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، فنشاط هذه الجمعيات وبتنسيق مع السلطات المحلية والأمنية بالمدينة، متواصل طيلة فترة الحجر الصحي، تستعين بسيارات ومكبرات صوتية وتجوب شوارع وأزقة وأحياء المدينة من أجل التحسيس والتوعية والوقاية من هذا الفيروس الوبائي الفتاك.

-وفيما يخص مجال الأنشطة المدرة للدخل، نجد فئة المستجوبات ذات المستوى التقليدي الإعدادي هي التي تستفيد أكثر من هذا المجال بنسبة 35,1% تليها فئة الأميات بنسبة 28,1%، تليها أيضا فئة ذات المستوى الثانوي التأهيلي بنسبة 7% وأخيرا نجد فئة الجامعات بنسبة 3,5%، ويلعب المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات بالمدينة دورا كبيرا في تأهيل هذه الفئات على أساس أن هذه الأنشطة رافعة حقيقية للتنمية الترابية ومدخلا أساسيا تعتمد المبادرة الوطنية للتنمية البشرية لضمان الاندماج الاجتماعي وتحسين الأوضاع الاقتصادية للساكنة في وضعية هشاشة.

-أما الفئة من المستجوبات التي استفادت من تدخل الفاعلين المدنيين بالمدينة في مجال الأعمال الخيرية والاجتماعية وصلت نسبتها 50% بالنسبة لفئة الأميات تليها بعد ذلك 28,9% للمستجوبات ذات المستوى التعليمي الابتدائي، ثم تليها فئة المستجوبات مستواهن التعليمي إحصائي بنسبة 21,1%، تقوم هذه الجمعيات التي تنشط في هذا المجال بتقديم خدمات في مجالات متعددة كالتوعية الثقافية، التوجيه الأسري، مساعدة المحتاجين، وتقديم مساعدات طبية للمرضى المزمنين والمقعدين ومن لا عائل لهم، وغير القادرين على تحمل نفقات العلاج، هذا إضافة إلى خدمة الإمداد بالأجهزة التعويضية لذوي الاحتياجات الخاصة (كراسي متحركة، نظارات، عكاز، أجهزة خاصة بالسمع،...) ناهيك عن توفير الأدوية والأجهزة والمستلزمات الطبية لبعض المرضى (مرض الفشل الكلوي مثلا) بالتعاون مع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وحاليا هذه الجمعيات تحاول تطوير خدماتها في إطار ما يسمى بمشروع الرعاية الصحية المنزلية، وتقوم هذه الفكرة على تقديم خدمات صحية للمسنين والمعاقين وذوي الأمراض المستعصية والمزمنة في بيوتهم.

كما تقوم هذه الجمعيات الخيرية وتعاون مع بعض المحسنين بالمدينة وتنسيق مع السلطات المحلية والأمنية بتقديم مساعدات غذائية للأرامل واليتامى والمحتاجين والمتوقفين عن العمل بسبب جائحة فيروس كورونا Covid19 المستجد محاولة لجعل المياومين والمياومات والمحتاجين والمحتاجات لا يخرجون من بيوتهم لتفادي العدوى والإصابة بهذا الفيروس الوبائي.

-أما المستجوبات المستفيدات من برامج الفاعلين المدنيين في مجال الرياضة والترفيه نجد فئة المستوى التعليمي الثانوي الإحصائي بنسبة 50%، تليها فئة المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 33,3%، وأخيرا نجد فئة الجامعيات بنسبة 16,6% غالبا ما تستفيد هذه الفئات من خدمات دار الشباب والمركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات وكذا بعض النوادي الرياضية الموجودة بالمدينة الخاصة بفنون الحرب والإيروبيك.

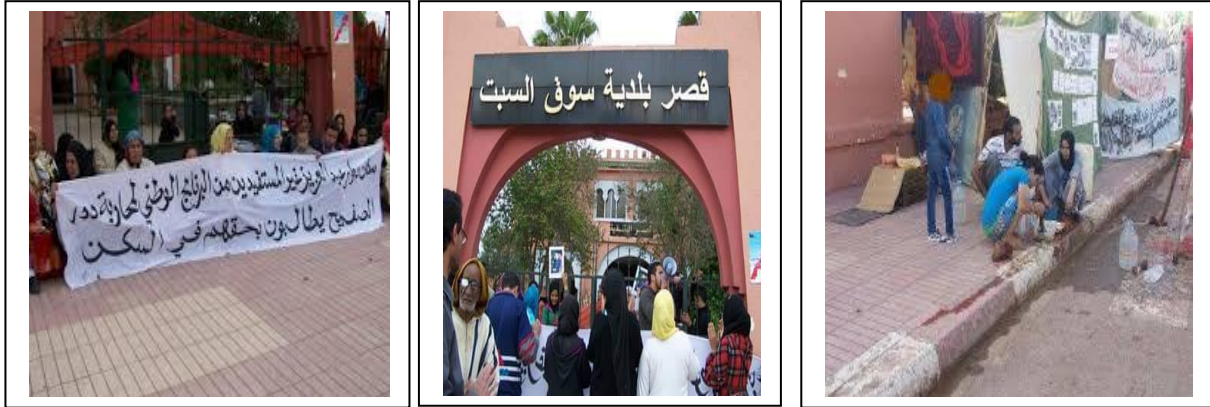
-هذه الجمعيات شجعت الكثير من النساء لممارسة الرياضة خاصة ممارسة المشي من أجل الوقاية من بعض الأمراض كالمرض السكري والسمنة، والضغط، والكوليسترول... فأصبحنا نلاحظ ظاهرة جديدة بالمدينة وهي ممارسة الرياضة في الصباح الباكر لمجموعة من النساء مرفقات بأبنائهن وبناتهن، وهذه الظاهرة في تزايد مستمر خاصة حينما تكون الأحوال الجوية ملائمة جدا.

-بينما الفئات اللواتي استفدن من أنشطة جمعيات المجتمع المدني في مجال البيئة، نجد فئتا المستجوبات ذات المستوى التعليمي الثانوي الإحصائي والتأهيلي وذلك بنسبة 41,1%، تليها فئة

المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 17,8%، تستفيد هذه الفئات من دروس تحسيسية وورشات تكوينية (المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات، دار الشباب) إضافة إلى ممارسة بعض الأنشطة كعملية التشجير التي تقوم بها هذه الجمعيات... الخ.

-أما فيما يخص الفئات التي تستفيد من أنشطة جمعيات حقوق الإنسان وأقصد هنا بالضبط الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، فرع سوق السبت أولاد النمة وصل عددهن 4 مستفيدات، اثنان منهن مستواهن التعليمي ثانوي تاهيلي والأخريات مستواهن جامعي، إلا أن ضعف هذه النسبة لا تعني عدم مشاركة المرأة المحلية في كل الاحتياجات التي تدعو إليها هذه الجمعية وهذه الظاهرة أي مشاركة النساء في الاحتياجات والاعتصامات هي ممارسة جديدة في المدينة بدأت نشأتها مع بداية الربيع العربي²⁷ في كثير من الدول العربية، إن خروج المرأة إلى الاحتجاج كان بسبب مطالب اجتماعية كارتفاع فواتير الماء والكهرباء، عدم استفادة بعض الأحياء الهامشية من الكهرباء والماء الصالح للشرب، رفض السلطات التعاطي بشكل جدي ومسؤول مع شكايات المواطنين والمواطنات... وأحيانا يصل الأمر إلى الاعتصام، كما هو الشأن لمعتصم ساكنة دوار عبد العزيز المقصين من حق السكن اللائق والذي وصلت مدته إلى 139 يوما إلى أن تدخلت القوات الأمنية لتفكيك الاعتصام يوم الاثنين 5 أكتوبر 2015.

الصورتان 67-68-69: مشاركة المرأة للرجل في اعتصام لدوار عبد العزيز أمام بلدية سوق السبت .



المصدر: عدسة الباحث 2015-6-9

27-ظهرت حركة 20 فبراير بالمغرب عقب ما سمي ب "الربيع العربي"، إذ قامت بعض الجمعيات الحقوقية المغربية بتنظيم وقفات احتجاجية أمام كل من سفارتي تونس ومصر بالعاصمة الرباط تضامنا مع الشعبين (التونسي والمصري)، وبعد ذلك عبر مجموعة من الشباب عبر رسائل التواصل الاجتماعي بوقفات دجنبر ويناير التضامنية عن فعل مطلبتي خلال إحداث صفحة بالموقع الاجتماعي "فيسبوك" يدعو من خلاله إلى فتح حوار جاد ومسؤول مع ملك المغرب للمطالبة بإصلاحات دستورية من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والقطع مع الفساد ليتم الانتقال بعد ذلك من العالم الافتراضي إلى الفضاء العمومي من خلال تقديم مضمون البلاغ المطلبتي بمؤتمر صحفي عقد بمقر الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالرباط يوم 17 فبراير 2011 أعقبته دعوات لتنظيم مظاهرات سلمية بتاريخ 20 فبراير والتي عمت مجموعة من المدن، كما ضمت فصائل إيديولوجية وسياسية متعددة.

وفي 15 مارس 2017 أيضا دخل بضعة مواطنات ومواطنين من دوار العدس في اعتصام مفتوح أمام البلدية احتجاجا على عدم ربط منازلهم بشبكة الصرف الصحي، هذا المطلب لا يهم فقط هذا الدوار، وإنما يشمل أحياء أخرى كحي الرجاء، حي الإنارة، دوار العشرين، خالوطة... سبق لها الاحتجاج عدة مرات أمام بلدية المدينة.

الصورة رقم 70: احتجاجات ساكنة حي الإنارة بمشاركة المرأة
لفك العزلة والتهميش عن الحي



المصدر: عدسة الباحث 2017-2-18

بصفة عامة يمكن القول بأن الحضور الاستثنائي للمرأة المحلية من خلال مشاركتها الفاعلة في الأشكال النضالية التي خاضتها المرأة النماوية بجانب الرجل، كان له تأثير كبير في تمثيلات المرأة والتي كانت تعتقد على أن هذه الممارسة النضالية خاصة بالرجل، فأصبحنا نلاحظ أن النساء يمارسن الفعل النضالي بكل تجلياته في رفع الشعارات من خلال المكبر الصوتي، إلى تمثيل المحتجين للحوار مع السلطات المحلية.

الصورة رقم 71: ممرضات مستشفى القرب بالمدينة يخضن إضرابا عن العمل
بسبب ظروف العمل المزري في فترة جائحة كورونا



المصدر: عدسة الباحث 2020-12-7

الصورة رقم 72: بمساندة إحدى النقابات خاضت عاملات النظافة والطبخ بالمؤسسات التعليمية بالمدينة إحتجاجات بسبب تأخر صرف أجورهن.



المصدر: عدسة الباحث 2018-1-10

الصورة رقم 73: سيرا على الأقدام وبمشاركة نسوية فعالة توجهت ساكنة الأحياء الهامشية إلى عمالة مدينة الفقيه بن صالح للمطالبة برفع التهميش عن أحيائهم .



المصدر: عدسة الباحث 2013-4-16

ولم تتحدد مشاركة النساء في الاحتجاجات والاعتصامات التي عرفتھا المدينة منذ 2011 إلى الآن بمجرد الحضور والهتاف ورفع الشعارات، بل تعددت أدوارهن إلى تقديم الدعم للمعتصمين من خلال جمع التبرعات وتوفير جميع المستلزمات الضرورية، فيما قامت أخريات بتنظيف مكان الاعتصام، وإحضار الوجبات الغذائية للمعتصمات والمعتصمين (حالة الاعتصام دوار عبد العزيز مثلاً).

-أما بخصوص الفئة الأخيرة من المستجوبات اللواتي لا يستفدن من برامج الفاعلين المدنيين بالمدينة، نجد فئة الأميات بنسبة 47,7%، تليها فئة المستوى التعليمي الإعدادي بنسبة 20,5%، تليها فئة المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 19,7%، تليها فئة المستوى الثانوي التأهيلي بنسبة 8,3% وفي الأخير نجد فئة الجامعيات بنسبة 3,7%.

ما سبق يمكن القول بأن المستوى التعليمي للمستجوبات يلعب دورا كبيرا في التفاعل مع العمل الجماعي، بحيث أن موقف وتمثلات المستجوبات للعمل الجماعي وتدني مستوى تعليمهن، يساهم في عدم انخراطهن الإيجابي في العمل الجماعي بالمدينة. إن تطور مستويات هذه التمثلات حول مجالات تدخل الفاعلين المدنيين بمدينة سوق السبت أولاد النمة ليس مقتصرًا فقط على ما ذكر سابقًا، بل أيضا هذه التفاوتات في التمثلات مرتبطة أيضا بمتغير السن، إذن فما هي العلاقة الرابطة بين هذه التمثلات ومتغير السن عند المستجوبات؟ هذا ما سنبرزه من خلال معطيات هذا الجدول التالي:

5-1- تمثلات المستجوبات لتدخل الفاعلين المدنيين في ارتباط مع متغير السن:

الجدول رقم 58: مجالات تدخل الفاعلين المدنيين حسب المستجوبات في ارتباط مع متغير السن

المجموع	ما فوق 75 سنة	50-75	35-50	15-35	مجالات تدخل الفاعلين
86		10.5% 09	54.6% 47	34.9% 30	التربية والتعليم
34	11.7 04	11.7% 04	32.3% 11	44.1% 15	الرعاية الصحية
57	00% 00	35.1% 20	35.1% 20	29.8% 17	الأنشطة المدرة للدخل
38	18.4% 7	42.1% 16	28.9% 11	10.5% 04	الأعمال الخيرية
12	00% 00	25% 03	25% 03	50% 06	الرياضة والترفيه
17	00% 00	00% 00	17.7% 03	82.3% 14	المجال البيئي
04	00% 00	00% 00	00% 00	100% 04	حقوق الإنسان
132	1.5% 02	24.2% 32	30.3% 40	43.9% 58	لا تستفيد
380	13	84	135	148	المجموع

المصدر: العمل الميداني 2018-2019

من خلال الجدول رقم 58، ومن خلال الربط بين متغير السن ومواقف المرأة المبحوثة لمجالات تدخل الفاعلين المدنيين، لاحظنا ما يلي:

-ففي مجال التربية والتعليم نجد الفئة العمرية [35-50] هي الأكثر استفادة من هذا المجال بنسبة 54.6% تليها الفئة العمرية [15-35] بنسبة 34.9% ثم تليها الفئة [50-75] بنسبة 10.5%.

-إن تركيز الفاعلين المدنيين بالمدينة على التدخل في مجال التربية والتعليم ومحاولة تعميمه على جميع الفئات العمرية جاء نابعا من كون هذه الجمعيات مقتنعة بأن الاستثمار في مجال محو الأمية، يعتبر استثمارا من أجل الرفع من المردودة ونشر الوعي وإشاعة ثقافة حقوق الإنسان واكتساب قيم المواطنة، والاستعداد للانخراط في مجتمع المعرفة.

وعن رغبة معظم هذه الفئات العمرية للمستجوبات في التربية والتعليم والتحاقهن ببرامج تعليم الكبار ومحو الأمية واستمرارهن في الاستفادة منها تنشأ من الحاجات الشخصية والعملية للممارسة والحياة اليومية للمبحوثات والرغبة في تحسين المركز الاجتماعي والرغبة في تحسين قدرة المرأة على العناية بزوجها وأبناءها، إضافة إلى الرغبة في القيام بعمليات الشراء والبيع وغيرهما من المعاملات التجارية، ناهيك عن الدوافع الدينية المتمثلة في تعلم قراءة القرآن الكريم ومعرفة الأحاديث النبوية الشريفة والأحكام الدينية، وكذلك محاولة معرفة التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة عموما حاجات المستجوبات تتنوع متأثرة بالظروف والعوامل الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي تعيش فيها المستجوبات.

-تعمل جمعيات المجتمع المدني بمدينة سوق السبت أولاد النمة جاهدة على تنمية وعي المرأة المحلية وذلك من خلال تكثيف دروس محو الأمية والتربية غير النظامية والمواكبة الاجتماعية والصحية الحقوقية والرياضية والبيئة، على أساس أن سعي المرأة إلى الاستفادة من هذه الممارسة الجموعية والانخراط في الجمعيات المهمة بالإنسان والتنمية، سيساهم بشكل كبير في إنجاح كثير من المبادرات التنموية، وينأى بالعمل الجموعي من كافة أشكال الممارسة الانتهازية المجهضة للمبادرات التنموية.

-إن إقبال المرأة المحلية للاستفادة من تدخلات الفاعلين المدنيين في مجال التربية والتعليم كان له انعكاسات إيجابية على المشهد الجموعي بالمدينة فاصبحنا نلاحظ إقبال المرأة على جمعيات أخرى، فمثلا نجد في مجال الرعاية الصحية أن الفئة العمرية [15-35] هي الأكثر استفادة من باقي الفئات العمرية الأخرى بنسبة 44.1% في مجال التوعية الصحية يليها الفئة العمرية [35-50] بنسبة 32.3%، ثم تليها الفئة العمرية [50-75] بنسبة 10.5%.

-نلاحظ أن الفئتان العمريتان [15-35] و[35-50] هما الأكثر استفادة من تدخلات الفاعلين المدنيين في باقي المجالات كالمجال البيئي الحقوقي والرياضة والترفيه، وفي مجال تأهيل المرأة من خلال إكسابها مهارات لمساعدتها على القيام بأنشطة حرفية مدرة للدخل.

-أما في حالة الجمعيات التي تنشط في مجال الأعمال الاجتماعية والخيرية نلاحظ أن الفئة العمرية [50-35] هي الأكثر استفادة من هذا النشاط بنسبة 42.1% تليها [50-35] بنسبة 28.9%، تليها الفئة العمرية ما فوق 75 سنة بنسبة 18.4% وأخيرا الفئة العمرية [15-35] بنسبة 10.5%.

-أما بخصوص الفئات التي لا تستفيد من نشاط هذه الجمعيات، نجد الفئة العمرية [15-35] بنسبة 43.9%، تليها الفئة العمرية [35-50] بنسبة 30.3%، تليها الفئة العمرية [50-75] بنسبة 24.2% وأخيرا الفئة العمرية ما فوق 75 سنة بنسبة 1.5%. الملاحظ أن مجموعة من المستجوبات للشابات لا يرغبن في الاستفادة من هذه التدخلات، رغم مجهودات الجمعيات والفاعلين المدنيين الذين يتوقون إلى مشاركة أوسع للبناء في الحركة الجمعوية بالمدينة وإلى انفتاح أكبر للجمعيات "الذكورية" على المرأة عوض الاستفراد بكافة الأنشطة والمبادرات الجمعوية.

-فمن خلال العمل الميداني وإجراء مقابلات مع بعض الفاعلين المدنيين بالمدينة أكد بأن العمل الجمعوي بالمدينة بدأ يركز على الفئات الشابة، إذ أصبحنا نرى مجموعة من الجمعيات تحاول تشجيع الشباب ذكورا وإناثا للانخراط في العمل الجمعوي، وتعمل جاهدة على استرجاع الثقة بين هذه الفئة الشابة والعمل الجمعوي من خلال مجموعة من المبادرات والأنشطة.

-إنما وفي نفس السياق، أصبح الفاعلون المدنيون بالمدينة مقتنعون بأنه حان الوقت للاستثمار في هذه الفئة الشابة [15-35] من أجل مستقبل أفضل، فلا يجب التوقف عند محاربة الأمية لدى هذه الشريحة، بل يجب تأهيلها معرفيا ومهنيا من أجل الاندماج في المجتمع، خاصة وأن قدراتها الفكرية والفنية والجسمية المميزة لمرحلتها العمرية التي تعيشها تسمح لها ببذل مجهودات كبرى من أجل الإدراك والاستيعاب.

6-1-تمثلات المستجوبات لدرجة الرضا على خدمات الفاعلين المدنيين بمدينة سوق السبت:

انطلاقا من نتائج البحث الميداني خلصنا إلى أن هناك اختلاف من حيث درجة رضا المستجوبات على الخدمات التي يقدمها الفاعلين المدنيين، حيث اختلفت آراء المبحوثات كما يبين الجدول التالي:

أولاً- درجة رضا المستجوبات على اهتمام الفاعلين المدنيين بقضايا المرأة :

الجدول رقم 59: درجة رضا المستجوبات على اهتمام الفاعلين المدنيين بقضايا المرأة

درجة رضا المستجوبات	راضية جدا	راضية	راضية قليلا	غير راضية	لا جواب	المجموع
الحصيص	82	68	76	120	34	380
التردد	21.5%	18%	20%	31.6%	8.9%	100%

المصدر: البحث الميداني 2018-2019.

-انطلاقاً من الجدول أعلاه يتبين لنا مدى اختلاف آراء المبحوثات حول درجة رضاهن بخصوص الخدمات المقدمة من طرف الفاعلين المدنيين ويمكن تقييئهن إلى خمس فئات وهي كالتالي:

الفئة الأولى التي عبرت عن عدم رضاها عن خدمات الفاعلين المدنيين بالمدينة وذلك بنسبة 31,6% تليها فئة المستجوبات اللواتي عبرن عن درجة راض جدا شكلن نسبة 21,5%، تليها الفئة التي عبرت عن درجة رضا قليلا وصلت نسبتهن 20%، تليها الفئة الرابعة التي عبرت عن رضاها حيث شكلن نسبة 18%، أما بالنسبة للفئة الأخيرة والتي لم ترغب في إعطاء أي جواب والتعبير عن درجة رضاها بخصوص الخدمات المقدمة من طرف الفاعلين المدنيين بالمدينة وصلت نسبتهن 8,9%.

وللمزيد من التوضيح أكثر حاولنا ربط مواقف وتمثلات المستجوبات لدرجة رضاهن على خدمات الفاعلين المدنيين بالمدينة بمتغير المستوى التعليمي فحصلنا على المعطيات التالية:

ثانياً- درجة رضا المستجوبات على اهتمام الفاعلين المدنيين بقضايا المرأة بمتغير المستوى التعليمي:

الجدول رقم 60:

درجة رضا المستجوبات بخصوص اهتمام الفاعلين المدنيين بقضايا المرأة المحلية:

المجموع	جامعي		تأهيلي		إعدادي		ابتدائي		أمية		المستوى درجة الرضا
82	00%	00	00	00%	21.9%	18	29.3%	24	48.8%	40	راضية جدا
68	00%	00	00%	00	17.7	12	27.9%	19	54.4%	37	راضية
76	3.9%	03	15.8%	12	28.9%	22	18.4%	14	32.9%	25	راضية قليلا
120	6.6%	08	11.6%	14	22.5%	27	13.3%	16	45.8%	55	غير راضية
34	00%	00	00%	00	00%	00	17.7%	06	82.3%	28	لا جواب
380	11		26		79		79		185		المجموع

المصدر: البحث الميداني 2018-2019.

-من خلال الجدول رقم 60 يمكن أن نميز بين ثلاثة فئات بخصوص درجات رضا المستجوبات على اهتمام الفاعلين المدنيين بمدينة سوق السبت أولاد النمة بقضايا المرأة المحلية.

الفئة الأولى وهي فئة من المستجوبات راضية وبمستويات مختلفة (راضية جداً، راضية، راضية قليلاً) عن اهتمام الفاعلين المدنيين بقضايا المرأة المحلية.

الفئة الثانية، وهي فئة عبرت عن عدم رضاها بتدخلات الفاعلين المدنيين في مجال القضايا التي تهم المرأة المحلية.

الفئة الثالثة والأخيرة هي تلك الفئة من المستجوبات والتي لا تعرف شيئاً عن هذا الموضوع.

-بالنسبة للفئة الأولى والتي عبرت عن رضاها بهذه التدخلات وبدرجات مختلفة (راضية جداً، راضية، راضية قليلاً) تصل نسبتهن حوالي 59.5% بمجموع 226 مبحوثة تمثل فيها 45.1% من فئة الأميات تليها 25.1% ذات المستوى التعليمي الابتدائي، تليها فئة المستوى التعليمي الإعدادي بنسبة 23%، تليها فئة المستوى التعليمي الثانوي التأهيلي بنسبة 5.3% وأخيراً فئة الجامعيات بنسبة 1.3%.

-هذه الفئة من المستجوبات والتي عبرن عن رضاها بتدخلات الفاعلين المدنيين في مجال قضايا المرأة معظمهن أميات، رضاها نابع من التغيرات التي حصلت لهن خاصة في مجال التربية والتعليم (القراءة، الكتابة، الحساب...) والتي هيأت لهن فرص الإعداد والتعليم والتكوين لمواجهة الحياة، وبالنسبة للجمعيات التي تنشط في هذا المجال تعتبر مسألة تكافؤ الفرص وتمكين المرأة من كافة القدرات ركيزة أساسية من ركائز التنمية المحلية، بحيث تحاول هذه الجمعيات ما في وسعها وحسب إمكانياتها المادية أن تزود المستفيدات من برامج محو الأمية بالمعارف والمهارات والاتجاهات والتي تمكنهن من تحسين مستوى حياتهن ومنحهن القدرة على المشاركة الفعالة وتحمل المسؤولية ومتابعة التعلم وفق احتياجاتهن واهتماماتهن الشخصية.

-أما بالنسبة للفئة من المستجوبات غير الراضية عن تدخلات الفاعلين المدنيين في مجال قضايا المرأة المحلية، هي فئات فضلن العمل أو الدراسة على الانخراط في العمل الجماعي، تشكل نسبة الأميات في هذه الفئة حوالي 45.8% تليها فئة المستوى التعليمي الإعدادي بنسبة 22.5%، تليها فئة المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 13.3% تليها فئة المستوى التعليمي الثانوي التأهيلي بنسبة 11.6%، وأخيراً فئة الجامعيات بنسبة 6.6%.

فإذا كانت فرص التعليم قد سمحت لبعض المستجوبات من الانخراط الإيجابي في العمل الجماعي وإبداء رضاهن به فإن فئات عريضة من النساء ممن لم يحضين بحقهن في التعليم جعلهن غير واعيات بأهمية الممارسة الجموعية لرفع التهميش والإقصاء عن المرأة المحلية والدفاع عن قضايا المرأة والنهوض بها.

إن البطالة المتفشية في صفوف الشابات بمدينة سوق السبت أولاد النمة في ظل غياب بنيات اقتصادية أساسية بالمدينة، جعلهن يبحثن عن لقمة العيش من خلال العمل المأجور (خادمات، مياومات في المزارع، المقاهي، المطاعم...) مما قلص من انخراطهن في العمل الجماعي والمشاركة فيه.

بعض المتعلمات من المستجوبات ودائما حسب الجدول أعلاه غير راضيات عن تدخل الفاعلين المدنيين في مجال قضايا المرأة على أساس أنهن يرون أن ليس هناك ثقافة جادة تسعى إلى توعية المرأة المحلية وتحسيسها بواقعها ومشاكلها كمرأة مهمشة الحقوق، إضافة إلى ذلك ترى هذه الفئة أن تدخلات الفاعلين ما هي إلا ورشات لتلقي دورس الطبخ والخياطة وصيانة الأثاث المنزلي وإعداد الحلويات، وممارسة تمارين الإيروبيك... وهذا غير كاف حسب رأي هذه الفئة لجعل المرأة شريكة الرجل في إنجاح كل المشاريع التنموية، لذلك فإن العمل الجماعي مطالب بفسح المجال أمام مشاركة النساء وجعلن بأخذ المبادرة ويعبرن عن احتياجاتهن معرفيا ومهاريا من أجل تحسين ظروف حياتهن وبالتالي القدرة على المشاركة بفاعلية في أنشطة المجتمع.

-أما الفئة الأخيرة والتي لم نحصل على الجواب منها بخصوص هذا المحور، بلغ عددهن 34 مستجوبة تمثل فيها 82.3% من الأميات و17.7% ذات المستوى التعليمي الابتدائي، ومعظمهن يتجاوزن عمرهن الستين سنة، لا دراية لهن بالعمل الجماعي بالمدينة وإن كان لهن دراية لبعضهن فهو من اختصاص الرجال ولا علاقة لهن به.

خلاصة:

-استخلصنا من خلال هذا الفصل أن هناك تفاوتاً وتبايناً في مواقف وتمثيلات المرأة المحلية للعمل الجموعي بمدينة سوق السبت أولاد النمة، إذ نجد أن 34.7% من المستجوبات اعتبرن جمعيات المجتمع المدني بالمدينة، أنها جمعيات مواطنة نظير ما تقدمه من خدمات متنوعة للمرأة المحلية، في حين أن 22.8% من المستجوبات اعتبرن الفاعلين المدنيين مجموعة من "الاسترزاقيين" والذين يتخذون العمل الجموعي مجرد وسيلة لتحقيق مصالحهم الشخصية دون مراعاة الجوانب النبيلة للعمل الجموعي. أما 19.7% من المستجوبات ترى في العمل الجموعي بالمدينة أنه مضيعة للوقت ولا رغبة لهن في الانخراط في تنشيط المشهد الجموعي وفضلن العمل أو الدراسة ومنهن فضلن الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي بدل المشاركة في العمل الجموعي، وغالبية من الفئة الشابة، بينما 36.3% من المستجوبات لها تمثيل سلبي للعمل الجموعي، بحيث تعتبره خاصاً بالرجال وهو ممارسة ذكورية، وفي الأخير نجد 8.9% من المبحوثات لا دراية لها بالعمل الجموعي بالمدينة.

-أما فيما يخص مواقف المستجوبات من مجالات تدخل الفاعلين المدنيين بالمدينة خلصنا إلى المعطيات التالية:

يصل عدد المستفيدات من برامج الفاعلين المدنيين إلى 248 مستجوبة بنسبة 65.3% بينما عبرت 34.7% من المستجوبات عن عدم استفادتهن من هذه التدخلات والبرامج المقدمة من طرف جمعيات المجتمع المدني بالمدينة.

ولعل أهم المجالات والتي عليها إقبال من طرف المستجوبات نجد مجال التربية والتعليم بنسبة 22.6%، الأنشطة المدرة للدخل بنسبة 15.1%، الأعمال الخيرية بنسبة 10%، الرعاية الصحية بنسبة 8.9%، المجال البيئي بنسبة 4.5%، الرياضة والترفيه بنسبة 3.15% وأخيراً مجال حقوق الإنسان بنسبة 1.05%. إن ارتفاع نسبة التعلم عند المستجوبات انعكس إيجاباً عليهن بحيث أصبحن يرغبن في الاستفادة من مجالات وأنشطة أخرى تقوم بها مختلف الجمعيات الموجودة بالمدينة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إن انتقال عمل الجمعيات من العمل الخيري والاجتماعي الذي يكتفي بتوزيع الإعانات والمساعدات على النساء إلى محاولة إدماج المرأة في برامج التنمية، أصبحت الجمعيات تتبنى برامج موجهة للتنمية البشرية مثل إكساب المستفيدات مهارات القراءة والكتابة والحساب وتوجيه النساء إلى المشاريع المدرة للدخل للحد من الفقر والتهميش التي تعاني منه المرأة المحلية.

-كما خلصنا أيضا أن هناك تفاوتاً في مواقف المستجوبات من مجالات تدخل الفاعلين المدنيين بالمدينة، هذا التفاوت تتدخل في صنعه مجموعة من المتغيرات أهمها، السن والمستوى التعليمي للمستجوبات، إضافة إلى عناصر أخرى مرتبطة بعوامل نفسية وثقافية واجتماعية واقتصادية تؤثر في تفاعل المرأة المحلية مع العمل الجماعي بالمدينة.

-خلصنا أيضا أن الفئة العمرية [15-35] إما أنها تعزف عن العمل الجماعي أو لها تمثيلات سلبية حوله من قبيل أنه مضيعة للوقت ومصدر للاستنزاق، لذلك يجب الاهتمام به الشريحة من المستجوبات وتشجيعها للانخراط في العمل الجماعي من أجل ضمان مشاركة فعالة لهن وإعطائهن فرصة لتفعيل قدراتهن ومواهبهن، وهذا الهدف من الرهانات الأساسية التي يجب كسبها من أجل رفع التهميش والإقصاء التي تعاني منه هذه الفئة في مدينة سوق السبت أولاد النمة.

المناقشة والخلاصات

Résultats et Discussions

3- المناقشة والخلاصات:

لقد تم تأطير مشكلة البحث انطلاقاً من نظرية التمثلات الاجتماعية التي جاء بها الفرنسي (سرج موسكو فيتشي)²⁸ Serge Moscovici سنة 1961 ليؤكد البعدان النفسي والاجتماعي لدراسة كل مظاهر التفكير والسلوك الإنساني دراسة علمية وموضوعية. يرجع له الفضل في استعارة مفهوم التمثل من دوركايم ليستخدمه كأداة نظرية وإجرائية لفهم إشكالية تحول نظرية علمية إلى تمثّل وإلى معرفة عالمية.

التمثلات وفق S. Moscovici هي نسق من القيم والمفاهيم والسلوكيات المرتبطة بسمات ومواضيع يحدد معالمها الوسط الاجتماعي، وهي لا تسمح فقط بتحقيق استقرار الأفراد والجماعات ولكنها تشكل فوق كل هذا وذاك أداة لتوجيه إدراك المواقف وصياغة الأجوبة على التساؤلات المطروحة. بمعنى أن التمثل هو التفسير الذي يقدم لموضوع معين بحسب المعلومات والتأثيرات الذهنية والاجتماعية حول هذا الموضوع والذي يسمح باستقرار وتوجيه حياة الأفراد.

إن مفهوم التمثلات حسب S. Moscovici يرتبط بالمجال التفاعلي بين الفردي والاجتماعي، وهي كأول مقارنة في علم النفس الاجتماعي وجهت العديد من الأعمال وفتحت المجال على طرق ونظريات جديدة مثل نظرية المبادئ الأساسية لـ Denise Jodelet، ونظرية النواة المركزية لـ Jean Claude Abric، هذا المفهوم يلقي اهتماماً معرفياً متنامياً في العديد من التخصصات منها علم الجغرافيا (جغرافية التمثلات)، بغض النظر عن نوعية المقاربات والمنهجيات المستخدمة في البحوث.

على هذا الأساس تمت صياغة فرضيات البحث كإجابات مؤقتة عن السؤال الإشكالي الرئيسي للأطروحة.

-ما مدى تأثير تمثلات المرأة على ممارساتها الحضرية في ظل التغيرات والتحولات التي تشهدها مدينة سوق السبت أولاد النمة.

²⁸ Serge Moscovici (1925-2014) عالم فرنسي مؤسس نظرية التمثلات الاجتماعية سنة 1961، أتى بها لنقد وتطوير التمثلات الجماعية التي تحدث عنها السوسيولوجي دوركايم، يعتبر S. Moscovici أن التمثلات ليست فقط جمعية Collectives تتكون عبر الأجيال وغير قابلة للتعبير، بل هي أيضاً اجتماعية sociales وقابلة للمراجعة والتحديد من طرف المجتمعات حسب السياق الثقافي والإيديولوجي وحسب اهتمامات وعلاقات التواصل بين أفراد المجتمع.

1- مناقشة نتائج البحث على ضوء التصورات المعلن عنها في المقدمة:

أخذ مفهوم التمثلات الاجتماعية والفردية أهميته من الدراسة والتحصيل من طرف العلوم الاجتماعية والإنسانية، لقد كان الاشتغال على هذا المفهوم تتجاذبه الأطراف أهي فردية أم اجتماعية، ليبقى هذا المفهوم حبيس علاقة الذوات الفردية والجماعية دون اعتبار إلى العنصر الثالث ألا وهو المجال، هذا الأخير الذي يعتبر مسرحا لمخرجات التمثلات سواء كانت فردية أم جماعية، على هذا الأساس دخلت الجغرافيا والتي استطاعت نظم خيط هذه المنظومة الثلاثية "التمثلات الفردية والاجتماعية والمجالية" حيث تتحول التمثلات إلى ممارسات مجالية وترايبية.

ففي سبعينات القرن الماضي ظهر اتجاه حديث يربط بين الجغرافيا وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي، يسعى بذلك لتفسير سلوكيات الأفراد في تعاملهم مع المجال الجغرافي، هذا الاتجاه ركز على مفهوم إدراك الأفراد للمجال الذي يعيشون فيه على اعتباره أنه مجال مدرك *espace aperçu* ومجال معاش *espace vécu* يتفاعل فيه الفرد وينسج معه شبكة من العلاقات النفسية والوجدانية (ابعيسن، 2015)، فالمجال الجغرافي الذي يعيش فيه الفرد يخضعه في البداية للإدراك الحسي ثم يعطي له بعد ذلك دلالات رمزية وقيم معينة على أساس خبرات وتجارب سابقة متضمنة في ذهنه، أي يبني له تمثلا خاصا، مما يجعل هذه المجالات التي يعيش بها الأفراد تتعدى مجرد كونها مفهوم جغرافي محدد ماديا وطبيعيا وسياسيا إلى كونها مفهوم نفسي اجتماعي يرتبط بالكثير من العلامات والرموز والقيم والمعاني والصور والتي يتداخل فيها المدرك، المعاش والمتمثل.

من بين المدارس والتيارات التي تناولت التمثلات والإدراك والممارسة الحضرية كموضوع، نجد مدرسة شيكاغو والتي تعتبر من المدارس السباقة في دراسة المدينة من خلال التمثل والأحاسيس والتصورات الذهنية للأفراد والعلاقات التي ينسجها الإنسان مع المجال، ومن أبرز المفاهيم التي طرحتها هذه المدرسة مفهومان رئيسيان؛ الأول المقاربة الإيكولوجية والثاني يميز ظاهرة التحضر والحياة الحضرية باعتبار أسلوب حياة (انتونيغدنز، 2005، ص 529)، وحسب هذه المدرسة، فالمعرفة الاجتماعية ينبغي أن تنطلق من دراسة أفعال وممارسات الأفراد، ودراسة علاقاتهم بالواقع المحيط بهم، ومحاولة فهم المعنى أو المعاني التي يعطونها لهذا الواقع (A. couloun، 1992، P17). كما أن المدينة بالنسبة لرواد هذه المدرسة هي المجال الأنسب لدراسة الحياة الاجتماعية ويمنحها صفة المختبر الاجتماعي بامتياز (R.E. Park، 1992، P179).

يرى العديد من رواد علم الاجتماع الحضري وجغرافية التمثل والممارسة خاصة لانث في مؤلفه صورة المدينة 1960 وبايي في مؤلفه حول تمثّل المجال الحضري 1977 وآخرون، أنه من

الضروري توظيف الشحنات الانفعالية للمجتمع المحلي (الشعور بالانتماء للمجال ووحدة الجوار، وحماية المجال المرجعي والهوية المحلية...) في إطار تمفصل المجال الوظيفي المادي، مع مجموع دلالاته الرمزية والروحية في تشخيص الفعل البشري في الزمان والمكان، وتحليله وتقويمه واقتراح نماذج منه (إدالي، 2010، ص 64). وعليه فإننا لا نستطيع فصل ممارسة المدينة بتمثلاتها العقلية عن ما هو داخلي وعميق لدى النفس البشرية، في جوانبها الوجدانية والانفعالية والثقافية، فمقاربة معيش ومخيال المدينة تتم بصفة داخلية، وفي هذا الصدد لا يمكن لها أن تستغني عن دور الإيديولوجيا وعن التصور العلمي للعالم، وعن المعرفة الحسية ذات الطابع الذاتي (دواد، 2001، ص ص 28-29).

تعين المدينة من خلال ثلاثة مستويات إدراكية مختلفة، تتعلق بالنظر والتذكر والتثمين، مما يفرض وجود مسافة معينة مع عناصره الثلاث المذكورة سابقا، وهكذا تتحول المدينة إلى متحف مخيالي صوري (داود، 2001، ص 29)، على أن هذه المسافة غير واضحة الأبعاد، وغير مستقرة في الزمان والمكان، فهي مرتبطة بمحددات متفاعلة هي السن، الجنس، الأصل الجغرافي، المستوى التعليمي، الوضعية السوسيواقتصادية، الشعور بالانتماء، الشعور بالاغتراب...إلخ.

فالمدينة حالة إنسانية طبيعية وهي في حالة دائمة من التغير والتحول في تركيبها الزمانية والمكانية والنوعية وللمدينة ذاكرة مجسمة تغوص في الماضي والمستقبل وتعبّر عن الواقع الحاضر وهي بمثابة "السجل الاجتماعي" الذي يقدم العلاقات غير المرئية بين أجزاء ومكونات المدينة (إبراهيم، 2002، ص 192)، ويضيف قائلا أن البعد المجالي يمثل الجزء الثابت في البيئة العمرانية وهو مستودع للمعاني والقيم والمفاهيم والذكريات التي يعيشها الإنسان مستخدم المدينة، فالمجال انعكاس لسلوك الإنسان اليومي وهو بدوره أي الإنسان يضيف للمجال أفكاره وأحاسيسه وذكرياته، فالمجال يحمل قيم الانتماء والحميمية والاحتواء والتي تعتبر قيم جوهرية في تحديد وتعريف مجال ما. (إبراهيم، 2012، ص 198)، فالمدينة هي تمثل متداخل ذاتيا *Représentation intersubjective*، وكل تمثل هو تأويل لتنظيم هذا الفضاء المتأسس على ثلاثة عناصر هي: هوية المكان، بنية عناصره، وكذا دلالاته الوظيفية والرمزية، والعلاقات التي يقيمها الفرد داخل هذا الفضاء، ولا نستطيع الحديث عن الإنسان المعاصر دون الحديث عن المدينة وبالأخص عن دوافع وأسباب وكيفية ممارسته للمدينة (داود، 2001، ص 29).

داخل دائرة التفاعل بين التمثلات والمجال، وبشكل قريب من الفاعل الذي هو الإنسان، نسعى لبحث علاقة تمثلات المرأة بممارساتها الحضرية، بحيث يبرز دور المرأة كفاعل في التنمية الترابية داخل المدن حيث هذه الأخيرة تشكل مجالا لتنوع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مما أفضى

إلى مجالات متنوعة لتقسيم العمل وما ينتجه من تقسيم للأدوار والوظائف والمجالات الاجتماعية، ومما تم تملك للسلطة وإنتاج للقرارات التي تحدد مصير المجالات.

وتعتبر دراسة التمثلات والممارسات الحضرية ذات أهمية كبرى، خاصة إذا تعلق الأمر بدراسة التمثلات المجالية للمرأة، حيث تعتبر هذه الفئة من أبرز وأهم الفئات المجتمع التي يعول عليها في عملية تحقيق التنمية المستدامة والشاملة.

فإلى أي حد تتطابق نتائج البحث في مدينة سوق السبت أولاد النمة والذي اعتمد على نظرية التمثلات الاجتماعية والمرتبطة بمحددات متفاعلة كالسن، الأصل الجغرافي، المستوى التعليمي، الوضعية السوسيواقتصادية، الهوية الترابية... إلخ، مع نتائج أبحاث ودراسات تبنت هي الأخرى نفس النظرية أو نظريات مشابهة في مجالات جغرافية وتخصصات علمية أخرى.

من خلال دراستنا للمشهد الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة، حاولنا أن نقارب تمثلات المرأة المحلية، ونبرز من خلالها أهم الممارسات على مستوى الترابيات من زوايا مختلفة انطلاقا من المسكن والزينة، الدرب، الحي، المدينة وأخيرا التراب الوطني للمغرب، واعتمدنا في تحليلنا للتمثلات والممارسات الحضرية للمرأة المحلية على الدراسة السوسيوجغرافية لإبراز العناصر الفاعلة في هذه التمثلات من خلال انفتاحنا عبر البحث الميداني على موضوع المعيش اليومي باعتباره مجالا خصبا للممارسات الحضرية.

- من خلال بحثنا الميداني استخلصنا أن من أهم الخصائص الاجتماعية للمرأة المحلية هي سيادة الفئة الشابة مع ارتفاع مهم للعزوبة مقارنة مع باقي الحالات العائلية الأخرى. تنحدر أغلب المبحوثات من أقاليم أزيلال وخريبكة ونواحيها، ومن المناطق القروية المحيطة بمدينة سوق السبت أولاد النمة.

- تعد الأمية معضلة المرأة بالمدينة، وتعرف انتشارا كبيرا في صفوف المستجوبات، إن الأمية تحد من قدراتهن وتهدر طاقتهن وتجعلن عاجزات عن تحقيق ذواتهن ومصالحهن من جراء جهلهن ونقص مهارتهن المعرفية والتواصلية المعتمدة على القراءة والكتابة والحساب، مما جعل المرأة المحلية تضطر لممارسة أنشطة اقتصادية غير مهيكلة من أجل توفير لقمة العيش، وفي المقابل نجد مجموعة من النساء ترى في الزواج حلا للعيش عبر ممارسة دورها التقليدي في رعاية الأسرة، على أساس أن الزوج يتحمل الأعباء المادية لأسرته، بالرغم من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأزواج لا تقل هشاشة عن أوضاع المرأة المحلية.

-يشكل قرب معظم أحياء المدينة من المراكز والسوق الأسبوعي أحد الترابيات الأكثر استقطاباً للمرأة بمدينة سوق السبت أولاد النمة. فمن خلال الأنشطة التي تقوم بها هذه الترابيات تبحث المرأة المحلية عن فرصة للعيش والاستزاق.

-بخصوص تحديد مختلف الأنشطة الاقتصادية التي تزاولها المستجوبات نجد 32% منهن من ربات البيوت، ثم 26% من الممتهنات للعمل المأجور (موقيات، خادمت بيوت، منظفات في مؤسسات عمومية وخصوصية...) وما تبقى فهو موزع بين فئة المتمدرسات والموظفات والممارسات لأنشطة غير مهيكلة، لذلك يمكن القول بأن الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها معظم النساء في المدينة خاصة في الأحياء الهامشية، فرضت نوعاً من التمثل والممارسة للمجال الحضري والتي تأخذ مرجعيتها من هذه الإيكولوجية الحضرية المتسمة بالإقصاء والتمايز الاجتماعي والمناسبة لكل أشكال الانحراف والعنف الاجتماعيين.

-على مستوى أحياء المدينة عالجنا تمثيلات المرأة المحلية لمسكنها، بحيث يشكل تملك السكن بسنة 68% من شكل أنواع الحياة وغالبية يتركز في الأحياء الهامشية للمدينة، والتي في غالبها عبارة عن غرف مختلفة الأحجام والتي لا تتوفر فيها أدنى شروط العيش والتي يوفرها المسكن عادة، إن تمثيلات المرأة لمسكنها تتحكم في صياغته مجموعة من العناصر، بحيث يمثل الاستقرار العائلي والعاطفي والمادي للمرأة عاملاً مهماً في جعل تمثيلها لمسكنها إيجابياً، وفي المقابل يؤدي انعدام الحميمة وارتفاع عدد الأفراد بالمسكن إلى اعتبار السكن من طرف المرأة مجرد سقف يسترها هي وأسرته من التشرّد، ليصبح مكاناً للزحام والمشاكل الأسرية التي ينتجها هذا النوع من المساكن.

-توصلت الدراسة إلى أن علاقة الجيران ببعضهم البعض هي علاقة سكنية وليست علاقة اجتماعية، إذ أصبح السكان حسب المستجوبات لا يفضلون الاحتكاك ببعضهم البعض لأسباب كثيرة أهمها يعود إلى الاختلاف في الممارسات الثقافية فالساكنة سواء في الأحياء الهامشية أو الحديثة تبدو علاقاتها قصيرة المدى تشمل مصالح مشتركة معينة لسكان الحي من قبيل التدخل لإصلاح ذات البين، مساعدة المحتاجين، الحملات التطوعية من أجل نظافة الحي السكني، القيام بالواجب في بعض المناسبات كالأفراح، والعزاء... إلخ، وهذا الأمر يعطي لسكان الحي مكانة اجتماعية تعزز هويتها الجماعية.

-تحظى الزنقة بأهمية كبيرة عند المرأة المحلية، بحيث أن 54% من المستجوبات يتمثلن الزنقة على أنها مجالا لكثرة النزاعات والمشاجرات خاصة بين الجيران و20% منهن تشكل الزنقة فضاءاً للأمن والهدوء، بينما 14% من المستجوبات ترى أن الزنقة عبارة عن حيز ترابي يعكس انتماءهن

إليها. و12% منهن تمثلن الزنقة كتجمع سكني فقط ولا يحملن أي شعور بالانتماء إليها. فانطلاقاً من اسم الزنقة (الحي) تتمثل هذه المرأة الممارسات التي تتم بترابه، لذلك فاختيار المسكن بمدينة سوق السبت أولاد النمة يخضع لمعايير تفرضها تمثلات الزنقة، فهي المجال الخارجي المشترك والذي يصعب التدخل فيها وضبط إيقاعها، لذلك فهي فضاء لكثرة النزاعات والمشاجرات والمشادة بين الجيران.

على هذا الأساس يمكن اعتبار أن تمثلات المرأة "الزنقاها" ينبعث مما هو ذاتي ويخضع لتجربتها الشخصية مع جيرانها داخل الزنقة حيث يوجد مسكنها، كما تغذيها تجربة المعيش اليومي الذي تخلق من خلالها تراتبية المجالات بارتباطها مع الممارسات التي تميزها.

-إن مقاربتنا لتمثلات المرأة لتراب الحي/الدوار، كان الهدف منه هو رصد الكيفية التي تستهلك بها المرأة المحلية لهذا التراب على أساس أن الحي/الدوار هو عبارة عن مجال لتحديد الهوية الترابية، فمن خلال العمل الميداني تبين أن 48.5% من المستجوبات غير راضيات عن الإقامة في أحيائهن خاصة تلك التي توجد في الهامش، وهذا يدل على الإقصاء الاجتماعي الذي تعانيه هذه الأحياء، مما سيكون له الأثر الكبير في الممارسات الترابية للمرأة المحلية بمدينة سوق السبت أولاد النمة، و حسب هذه الفئة من المستجوبات لم يعد الانتماء إلى أحيائهن رمزاً للافتخار، بل أصبحت هذه الأحياء حسب رأيهن معيقاً في ولوج لتراتبات تأخر بسبب سمعة هذه الأحياء المتميزة بالعنف والمشاجرات والمخدرات، الدعارة، الجريمة... إلخ و32.2% لم يستطعن تحديد هوياتهن الترابية وذلك عندما عبرت عن مدى رضاهن عن الإقامة في أحيائهن ب "نوعاً ما" فغالبية المستجوبات مضطرات للسكن في أحيائهن الحالية في انتظار البديل، لذلك فاعتراف هذه الفئة من المستجوبات بانتمائها لأحيائهن غير وارد في معظم الأحيان، فهذه الفئة تعتبر نفسها أنها تسكن في الحي فقط، حيث الحي هنا يوفر السكن لا غير، بينما 19.3% من المبحوثات عبرت عن رضاها في الإقامة بأحيائهن، هذا الاعتراف بالانتماء إلى الحي حسب هذه الفئة من المستجوبات، هو اعتراف بالشعور بالافتخار والاعتزاز بأحيائهن، هو شعور حقيقي وصادق نابع من ارتباط عاطفي ووجداني بالحي، إنه التراب الذي نشأ فيه وأكسب هويته، فأصبح لهن بمثابة رمز للاحتضان والأمان.

-أما بخصوص الممارسات التي تقوم بها المستجوبات في أحيائهن ثم رصد أهم الأنشطة التي تساهم في تحريك الرواج الاقتصادي بأحياء المدينة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تقوم المستجوبات باستعمال مرافق الحي بشكل متفاوت بارتباط مع متغير الحالة العائلية، البنية المهنية والسن، على رأسها مرفق الحمام بنسبة 36.3%، البقال بنسبة 32.1%، الفران التقليدي بنسبة 7.7% والسويقة بنسبة 6%، وتعد فئة العازبات الأكثر تردداً على البقال بنسبة تصل إلى 44.2% وعلى

الحمام بنسبة 46.3%، أما المرأة المتزوجة هي الأخرى تتردد على هذه المرافق بشكل مهم بعد فئة العازبات، وهذا يدل على أن المرأة المتزوجة في مدينة سوق السبت أولاد النمة لازالت متشبثة في تأدية دورها التقليدي بخصوص تدبير شؤون العائلة.

تعد المرأة العازبة من أنشط المستهلكين داخل أحياء مدينة سوق السبت أولاد النمة، يتضح ذلك عند ربط الاستهلاك بالبنية المهنية لهذه المرأة حيث ممارسة العمل المأجور (مياومات، خادمت، منظفات،...) أصبح لهن قدرة شرائية لا بأس بها مكنتهن من التردد على بقال الحي وذلك بنسبة 26.2% خاصة في الأحياء الهامشية.

-أما بخصوص تمثل المستجوبات لمدينة سوق السبت أولاد النمة فقد اختلفت هذه التمثلات بين الإيجابي والسلبي، بحيث تمثلت 32% من المستجوبات تراب مدينتهن كونها تجمع سكاني يأوي السكان فقط في حين تمثلت 25% من المستجوبات المدينة على أنها تراب يعكس انتماؤها إليه، وتتعلق المرأة المحلية من عدة ممارسات لتتعرف على تراب وطنها وذلك إما عبر ممارسة العطلة أو البحث عن العمل أو زيارة العائلة والأقارب، بينما تمثلت الترابط الوطن مدلولاً عن التحولات التي عرفها المغرب.

- وبخصوص تمثلات المرأة المحلية للعمل الجمعي بمدينة سوق السبت أولاد النمة تتأرجح ما بين تمثلات إيجابية وأخرى سلبية، إذ نجد 34.7% من المستجوبات اعتبرت العمل الجمعي، عملاً إيجابياً نابعا من روح المواطنة الصادقة لما يقدمه من خدمات جليلة للمرأة المحلية، في حين ترى 22.8% من المستجوبات أن الفاعلين المدنيين هم عبارة عن مجموعة من الاسترزاقيين، يعملون فقط لخدمة مصالحهم الذاتية فقط، أما 19.7% من المستجوبات ترى في العمل الجمعي أنه مضيعة للوقت ولا جدوى منه. إذا هناك تفاوتاً في مواقف المستجوبات من العمل الجمعي ومن تدخلات الفاعلين المدنيين بالمدينة، هذا التفاوت مرتبط بعدة متغيرات أهمها، السن، المستوى التعليمي، إضافة إلى عوامل أخرى مرتبطة بعوامل نفسية وثقافية واجتماعية تؤثر في تفاعل المرأة المحلية مع العمل الجمعي بالمدينة.

من خلال القسم الخاص محور عرض ونقد الدراسات السابقة والمفاهيم الإجرائية، تم عرض عدة دراسات وأبحاث وطنية ودولية، اتخذت من نظرية التمثلات مجالا لبحثها، بعضها تبنى هذه النظرية وأعلن ذلك بشكل صريح، والبعض الآخر بحث في قضايا اجتماعية مختلفة بمقاربة التمثلات الاجتماعية ولكن دون أن يصرح بنظريته المؤطرة لبحثه.

موضوع الدراسة الذي نبحث فيه قليل التداول، لذلك قمنا بالاهتمام بالأبحاث التي تعالج التمثلات والممارسات المجالية بصفة عامة، وهي أبحاث كثيرة ومتنوعة وتشمل تخصصات علمية مختلفة، كما قمنا أيضا بالاهتمام بالأبحاث والدراسات التي تناولت تمثلات وممارسات المرأة في الوسط الحضري، فالقليل منها من اشتغل على نظرية التمثلات لمعالجة كيفية استهلاك المرأة للمجال، وكيف تدركه وتتمثله، بحيث ومن خلال تمثلاتها يمكن تحليل الممارسات الحضرية والمجالية التي تنتجها، أي معرفة المجالات التي تجذب المرأة والأخرى التي تنفر منها، ومعرفة الأسباب والمرجعيات المتحركة والمتدخلة في الإقبال على مجال دون آخر، هذه المرجعيات قد تكون ثقافية، دينية، عادات وتقاليد أم نتيجة الأدوار الاجتماعية (الأم، الجدة، ربة البيت، الوظيفة، العمل...) أم هذه التمثلات بنيت نتيجة لسياسات عمومية إجتماعية وإقتصادية؟.

لمناقشة ما ثم التوصل إليه من خلال الدراسات السابقة، كان ولا بد من عرض لأهم النتائج المتوصل إليها انطلاقا من:

- اختيار نظرية التمثلات في تخصصات علمية مختلفة تناولت قضايا متنوعة كالهجرة، الترفيه، التخطيط الحضري، التنمية الترابية، التربية والتعليم، الممارسة الثقافية...إلخ.
- اختيار نظرية التمثلات في تخصصات علمية مختلفة تناولت موضوع التمثلات المجالية للمرأة خاصة في الوسط الحضري.

-من بين أهم المدن المغربية والتي اختبرت فيها نظرية التمثلات نجد مدينة فاس، ففي موضوع الهجرة كفعل وممارسة توصل عبد الرحمان المالكي (2004) حين قام بالبحث حول مسألة العلاقة بين مجال السكن والعمل وبين التمثلات والقيم والأفكار السائدة عند الأفراد والجماعات المقيمين في بعض أحياء مدينة فاس والمنحدرين من أصول قروية، إلى أن الإقامة بمدينة فاس كلما كانت قصيرة ظلت البادية حاضرة في ذهن المهاجر، ومن ثم استمرار الصورة الإيجابية الأولى عن السكن والعمل في المدينة، ولكن بمجرد أن تطول فترة الإقامة بالمدينة، تصبح له هي مكان استقراره، فإن نظرتة تبدأ في التغير، فبعد أن كان يرى في المدينة كلها إيجابيات ستبدو له جوانبها السلبية مع مرور الوقت، فهي أيضا مجالا لانعدام الأمن والانحراف والفوارق الاجتماعية الصارخة وضياع القيم، البطالة...إلخ، كما يصبح المهاجر ينظر للحى الذي لجأ إليه أول مرة نظرة لا تخلو من بعض الرفض للعيش فيه ومن ثم بروز التمثلات السلبية حول حيه الذي آواه لأول مرة.

-وفي ارتباط مع موضوع الهجرة القروية توصل الباحث أحمد الإدريسي جناتي (2001) إلى أهمية نظرية التمثلات الاجتماعية والترابية الخاصة بفئة الشباب والمنحدرين من أوساط شعبية في تحديد كيفية ممارسة هذه الفئة "لحومتهم" بمدينة فاس، هذه التمثلات تتميز بالتباين والاختلاف بين فئة الشباب حسب الجنس، المستوى التعليمي، والحالة العائلية، حول "حوماتهم" بسبب تنوع هوياتهم وانتماءاتهم الاجتماعية والمجالية، هذا التنوع ناجم عن الهجرات الأولى لأسرهم إلى مدينة فاس والاستقرار بأحيائها الشعبية.

-وفي موضوع السياحة والترفيه ذهب الباحث محمد البغدادي (2004) في دراسة الممارسات الترفيهية بمدينة فاس باعتبارها جزء من الممارسات الحضرية للسكان والتي أصبحت تشكل مرجعية أساسية في وضع المخططات الحضرية، إلى ضرورة مراعاة حاجيات سكان مدينة فاس الترفيهية أثناء وضع المخططات في تدبير المجال الحضري للمدينة، خاصة وأن المدينة تعرف مجموعة من التحولات أثرت كثيرا على هذه الممارسات بسبب عدة عوامل متداخلة كالقدرة الشرائية للأفراد، المؤهلات الثقافية، الأوضاع الاجتماعية والنفسية، نوعية التجهيزات الترفيهية، وتوزيعها المجالي بالمدينة... مما ساهم في ظهور أنماط ترفيهية جديدة بالمدينة.

-غير بعيد عن مدينة فاس وبالضبط مدينة صفرو العريقة وفي موضوع التمدين والممارسة الحضرية توصل الباحث محسن إدالي (2004) إلى إبراز العلاقة بين سياسة المدينة والبعد السلوكي للمجتمع من خلال الممارسة الحضرية والتمثل، وحينما ركز الباحث على البعد الاجتماعي، أراد بذلك أن يبرز أهمية هذا البعد في تشكيل وصياغة القضايا والإشكالات التي تعاني منها مدينة صفرو وإيجاد حلول لهذه الإشكالات التنموية، فتوصل الباحث إلى ضرورة وضع تخطيط حضري وسليم يولي الأهمية لكل الأبعاد خاصة البعدين الاجتماعي والثقافي، ودعا إلى جعل الإنسان محور أي سياسة تنموية عبر نهج المقاربة التشاركية.

-وفي نفس المدينة وفي موضوع التخطيط الحضري توصل الباحثان يحي الخالقي ومحسن إدالي (2010) أن المقاربة السوسيوجغرافية تجد صعوبات كثيرة عند خوضها في إشكالات المجال الجغرافي من أجل تهيئته وإعداده، لذلك أصبح من الضروري لدراسة أي مجال جغرافي لابد من تشخيص التظاهرات المادية المرئية للمجال وكذلك تشخيص الجوانب الرمزية في المجال اللامرئي، وتحديد التفاعل بينهما، فالجوانب المرئية تحدد البنية المادية للمجال، والمتمثل يحدد بنيته الرمزية وإدراكاته الذهنية.

-أما الباحثة الجزائرية آمال يوسف (2012) توصلت في موضوع الممارسات الثقافية الخاصة بفئة الشباب في الوسط الحضري للساحل الغربي الجزائري إلى أن الممارسة الثقافية في الوسط الحضري، يعد مدخلا هاما لتسليط الضوء على المشهد الثقافي والاجتماعي في علم جد متحول خاصة لدى فئة الشباب والتي انخرطت في المنظومة الحديثة لتظهر ملامحها على أنماط السلوكيات والممارسات في اتجاه التكيف مع متطلبات المرحلة. كما توصلت أيضا إلى العوامل المؤثرة في الممارسات الثقافية للشباب والمرتبطة بمستوى المعيشي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، والمحيط السكاني خاصة الحي الذي تنتمي إليه هذه الفئة، وكذلك مرتبط أيضا بمتغير الجنس.

إن تمثيلات الثقافة لدى الشباب تعبر عن التوجهات العامة التي تحملها هذه الفئة والتي تعتبر عنصر رئيسي في بناء المجتمع وخاصة في مستوى حركات التغيير الاجتماعي والثقافي تجلت خاصة في الحركات المناهضة للنظم السائدة والنماذج المعهودة، وظهور تعبيرات تعكس حالة الرفض والرغبة في التحرر من كل ما هو سلطوي، ثقافي، سياسي، ديني، اجتماعي.

الممارسة الثقافية تمثل مجموع المواقف والتصورات والسلوكيات والأفكار التي يحملها الشباب عن أنفسهم في إطار عدم الرغبة بالالتزام بقيم الثقافة السائدة والتي تمثل لهم عائق أمام تشكل هوياتهم وشخصياتهم، والقطع مع حالة الإقصاء والتهميش التي تعيشها هذه الفئة.

-وفي علم النفس المعرفي²⁹، تظهر نظرية التمثيلات بقوة في علوم التربية وذلك من خلال تأثير كل من تمثيلات التلاميذ والمدرسين على نوعية الأداء التربوي داخل المدرسة، وهذا يبدو جليا من خلال ما توصلت له الباحثة الجزائرية شهيناز بن ملوكة (2015) عندما طبقت نظرية التمثيلات على بحثها فاستنتجت مدى أهمية تمثيلات التلاميذ للمعرفة المدرسية لمعالجة الإشكالات المطروحة في الساحة التربوية الجزائرية، كظاهرة الانقطاع المدرسي والتي أصبحت تشكل عائقا كبيرا أمام السير العادي للمنظومة التربوية للبلاد وذلك من خلال الانخفاض التدريجي للنتائج الدراسية، غياب الدافعية للتعلم، التغيب غير المبرر عن الدروس، مشاكل تواصلية مع المدرسين... إلخ، وهذا ما أكدته الباحثة عبد الكريم بلحاج (2005) حينما قال أن علم النفس المعرفي مرتبط بقناعة مفادها أنه لا يجب أن ينحصر العلم السيكولوجي في معالجة القضايا والظواهر والسيرورات النفسية أو العقلية في ارتباط بالوقائع الخاضعة

²⁹-علم النفس المعرفي يهتم أساسا بدراسة مجموع الوظائف المعرفية التي تتمثل في النشاطات العقلية، بحيث أن هذه الوظائف يتم تقدير أهميتها من خلال اشتغالها الفعال لدى الإنسان، هذا الاتجاه المعرفي ينطلق في البحث من أجل فهم طبيعة الحالات الذهنية كتلك التي تتجلى في التمثيلات، الصور، المفاهيم والرموز وغيرها التي تؤثر التفكير لدى الفرد وتوجه تصرفاته وأفعاله وممارساته، في سياق هذا المعنى يمكن وصف علم النفس المعرفي بكونه العلم الذي يدرس البنية المعرفية للإنسان وكيفية تصرفه في مجالات الحياة اليومية (عبد الكريم بلحاج، 2009).

للملاحظة ولكن يجب الاهتمام أيضا بالوقائع غير الخاضعة للملاحظة مثل التمثل والاعتقاد والوعي أو الشعور. هذه النظرة التي أصبحت تحظى بها التمثلات في المجال التربوي، جعل موضوع التربية يتحول إلى مجال لدراسة التمثلات.

أما اختبار نظرية التمثلات في تخصصات علمية مختلفة والتي تناولت موضوع التمثلات المجالية للمرأة خاصة في الوسط الحضري، توصلنا إلى ما يلي:

-لقد وجدنا أنفسنا ونحن نبحث في قضايا المرأة أمام عدد لا يستهان به من الدراسات والأبحاث في المغرب، إلا أنها في أغلبها ذات طابع ديمغرافي، أو اقتصادي، أو سياسي، أو اجتماعي وثقافي، أي تغلب عليها محاولة الاستجابة لانتظارات الفاعل السياسي، أما قضايا المرأة والمرتبطة بتمثلاتها المجالية فهي قليلة جدا ولم تحظى بالبحث والدراسة خاصة من طرف الجغرافيين المغاربة، الشيء الذي يزيد مشروعية البحث في هذا الموضوع.

-فيما يخص علاقة المرأة بالفضاءات العمومية، توصلت الباحثة صفاء منعد (2006) أن المدينة من حيث التهيئة تبدو عنيفة وذكورية مصممة ومهيئة من قبل الرجال ومن أجل الرجال وهي تستجيب لحاجيات الرجال وانتظاراتهم، معتبرة أن السياق الحضري في المغرب يعيد إنتاج التفاوت بين الجنسين فيما يهم الحركة والتنقل والتجوال.

ومع اقتحام المرأة لميدان التعليم، ستظهر المرأة المتعلمة والتي تتجه إلى تبني قيم الحداثة إلى حد ما، ومن خلالها اقتحمت المرأة الرباطية المجال العمومي على نطاق واسع والذي كان مجالا خاصا بالرجل إلى وقت قريب (المتاجر، الأسواق، الشوارع، المقاهي، وفضاءات الترفيه...)، وهذا ما توصلت إليه الباحثة الجزائرية (2003)AblaRouagDjenidi، مؤكدة أن الفكرة العامة داخل المجتمع الجزائري في تقسيم العمل بين النساء والرجال ما زالت قائمة على الاختلاف الجندي، فالمرأة مكانها البيت والرجل في العمل، فالمرأة كانت حبيسة الفضاء الخاص ومقصية في الفضاء العام، إلا أنه مع نمو التعليم تلاشت الفوارق بين مجالات النساء ومجالات الرجال، لتحول إلى مجالات مشتركة. وفي نفس السياق توصلت الأنتروبولوجية الفرنسية (2009) Amélie le Renard، إلى أن الفصل بين الرجال والنساء، هو الفصل الذي يهيكل تنظيم مدينة الرياض، إن عدم الاختلاط الذي هو أحد مطالب الحركات النسوية، هو أمر مفروض على الفتيات الحضرية السعوديات ويتولد عن ذلك إقصاء السعوديات من أهم مراكز أخذ القرارات، ويحد بصفة كبيرة من قدرتهن على الحركة والتنقل، هذه الوضعية أفرزت عن ظهور بعض الفضاءات الخاصة بالنساء ومحرمات على الرجال ولوجها، هذا التقسيم يبين بدرجة ما

الاختلالات الحاصلة بين الجنسين، عموماً حسب الباحثة تقف مجموعة من التمثلات الاجتماعية الدينية والثقافية وراء عدم استفادة السعوديات من عالم الفضاءات العمومية بكل حرية.

أما الباحث الجغرافي (Guy Dio Méo-2013) توصل إلى أن هناك حواجز عقلية داخل الحيز الحضري خفية وغير مرئية تمنع المرأة من استهلاك المدينة مساواة مع الرجل، هذه القيود الداخلية التي تحملها المرأة في تمثلاتها لذاتها ولمجالها الذي تعيش فيه، يجعلها تنجذب لمجالات معينة وتتنفر من مجالات أخرى، هذه القيود تتحكم فيها مجموعة من المتغيرات كالسن، المستوى الثقافي والتعليمي، الوضعية السوسيواقتصادية للمرأة... إلخ، وحسب رأيه لازالت المدينة في المجتمعات الغربية لا توفر حرية التنقل والحركة لجميع سكانها. إن ممارسة الفضاء العام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالديمقراطية وبالحدثة، وحيث يغيبان تغيب معه الفضاء العام الذي يحقق مواطنة حقيقية لكل المواطنين نساء ورجالاً.

وفي نفس السياق يرى الباحث أحمد الخطابي (2013) أنه إذا كانت حياة الفرد تتوزع بين مجالين عام وخاص فإن المرأة وبفعل هذه العلاقة المبهمة بين الفضائين تصبح أمام قضية تتعلق بتقسيم الزمن إلى زمن خاص مفتوح وغير محتسب وزمن عام مقنن، وهكذا يصبح الزمن محورا هاما في تشكل علاقة المرأة بالفضاء العام، وهكذا أصبحت المرأة في المجتمعات الذكورية لا تملك زمنا اجتماعيا خاصا بها، ببساطة لأن زمنها يحتسب حسب إنتاجيتها.

-إن معاناة المرأة تتعاضد بفعل التمييز القائم على الجنس والذي يمارسه الجميع ضدها بدءا بالسلطة وانتهاء بالمرأة التي تحمل عن نفسها تمثلات دونية مساهمة في ترسيخ الهيمنة الذكورية، هذا ما توصلت له الباحثة التونسية أمال قرامي (2012)، فحينما توجهت آلاف من النساء في بعض الدول العربية إلى الميادين والساحات للاعتصام والاحتجاج في إطار انطلاق الربيع العربي سنة 2012 من أجل محاربة الفساد والاستبداد، والأكد أن المرأة كانت من الفعاليات النشيطة والمحركة للثورات العربية إلى جانب الرجل أملا أن يعيد لها هذا الربيع العربي حقوقها المهضومة إلا أنها تعرضت للاعتداء والانتهاك والعنف بكل أشكاله عنف مادي، عنف نفسي، عنف لفظي، عنف رمزي... إلخ.

هذا الحضور المتميز للمرأة العربية في الميادين والساحات النضالية لم يوازيه إنصاف في حق المرأة لتظل ضحية الميز والإقصاء والتهميش.

أما علاقة المرأة بالتخطيط الحضري، لا يمكننا أن نتحدث عن هذه العلاقة دون استحضار الباحث والمهندس Kevin، Lynch والذي توصل إلى الأسس التي من خلالها يتم فهم المدينة

وإدراكها عند ممارسي المدينة، وهذه الأسس تعتبر المرجع الأساسي للمكونات البصرية لأي مدينة أو تجمع عمراني على اعتبار أن هذه العناصر تعتبر عناصر ثابتة في الصورة البصرية لأي مدينة مع اختلاف أشكالها وأنماطها باختلاف المدن وهذه العناصر الخمسة هي 1-المسارات، 2-الحافات (الحدود) الأجزاء والوحدات، 3 العلامات المكانية المميزة، 4-نقاط الانتقال والالتقاء، 5-المناطق والأحياء، تلعب المكونات البصرية وطريقة إدراكها دورا هاما في تشكيل صورة بصرية حول البيئة العمرانية وتحسن هذه الصورة البصرية كلما ازدادت كفاءة الإدراك البصري. وللإدراك البصري دور بارز في عملية التخطيط العمراني.

-توصلت الباحثة السعدية الحريري (2003) عند دراستها لظاهرة هجرة الجيل الأول من المهاجرات المغربيات إلى فرنسا أنه لم يعد البيت المكان الوحيد لقضاء الوقت، بل انفتحت النساء على الفضاء الخارجي ليصبح متنفسا لهن، فبعد المنزل والحي، هناك أماكن أخرى ترددت عليها المهاجرات المغربيات إسوة بالمواطنات الفرنسيات كالمحلات الكبرى من أجل التسوق وكذلك الانخراط في العمل الجماعي، وربط علاقات صداقة وتعارف مع نساء من جنسيات أخرى بحيث حاولن توسيع دائرة العلاقات للخروج من العزلة، أيضا لم يعد المنزل المكان الوحيد للقاءات، بحيث أصبحت أبواب المدارس والمنتزهات والجمعيات والحدائق كلها أماكن للقاء الأصدقاء، كما توصلت الباحثة أيضا إلى المجهود الذي قامت به المهاجرات المغربيات من أجل الاندماج مع الواقع الجديد مع الحفاظ على تقاليد وعادات البلد الأم.

ما توصلت إليه الباحثة هو من صميم اهتمامات سوسيولوجيا الهجرات من خلال مدرسة شيكاغو والتي تركز بشكل كبير على قضية اندماج أو عدم اندماج المهاجرين في مكان وصولهم، وهذا ما يطرح أساسا مسألة احتفاظهم بثقافتهم الأصلية ودرجة ووثيرة تمثلهم لثقافة المجتمع المستقبل. (المالكي، 2005 ص 145) لذلك فحقيقة الهجرة كفعل وممارسة- تتمثل في كونها معيش وحركة وموقف ورأي وتمثل ومعرفة وحالة نفسية وشحنة انفعالية، فهي تتجاوز الدلالات المادية ولا يمكن فهم سياقاتها إلا من خلال مقاربة الجوانب الرمزية لهذا الفعل الاجتماعي، فالهجرة والتي يعتبرها بارك "حالة أزمة" سيكولوجية، ولكنها أزمة إيجابية لأنها هي التي تجعل من المهاجر المحرك الأفضل لتقدم الحضارات، ولأن كل مرحلة تقدم بشري جديد تبدأ بمرحلة هجرات جديدة (المالكي، 2005، ص 146).

من خلال ما سبق، يمكن أن نقول أن الأبحاث في علم النفس الاجتماعي سمحت للنظرية الاجتماعية أن تصبح مرجعية للكثير من الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية في دراستهم للظواهر الاجتماعية خاصة المرتبطة بالممارسات المجالية والموجهة لسلوكيات الأفراد والجماعات، وهذا ما جعل كثير من

الباحثين يرون أن دراسة التمثلات تسمح لنا بالتعرف على طبيعة وكيفية وسرعة التكيف الاجتماعي للأفراد في الوضعيات سواء منها اليومية أو الخاصة داخل المحيط الاجتماعي والإيديولوجي.

يمكن حصر أهم الخلاصات المشتركة بين نتائج البحث وما ثم التوصل إليه انطلاقا من الدراسات السابقة فيما يلي:

- تزايد أهمية التمثلات والذي يعتبر مفهوما مشتركا عند أغلب التخصصات العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية بما في ذلك الجغرافيا الاجتماعية.
- حظي هذا المفهوم باهتمام العديد من الباحثين، لأنه يمكن من فهم مجموعة من القضايا والظواهر التي ينتجها الأفراد والجماعات في مجالهم المعيش.
- الأدوار الأسرية التقليدية للزوجين، لم تتغير في أغلب الأسر، حيث الرجل مكانه في العمل والمرأة مكانها في البيت (المغرب، الجزائر، تونس)
- إستفحال ظاهرة الأمية في صفوف النساء، إلى جانب انتشار ظاهرة الانقطاع المدرسي في صفوف الفتيات والقاطنات بالأحياء الهامشية.
- تدني مستوى المعيشة في المدن خاصة في الأحياء الهامشية، حيث الضغط السكاني، البطالة، العنف، انعدام الأمن، ضعف البنيات التحتية والخدمات الأساسية خاصة تلك المتعلقة بالتعليم والصحة.
- خروج المرأة للعمل في بعض القطاعات غير المهيكلة (خادمات منازل، بائعات متجولات، التسول، الدعارة... إلخ).
- تمثلات الأفراد لمجالهم (السكن، الحي، المدينة...) مرتبط بالعديد من المتغيرات كمتغير السن، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة العائلية، الوضعية السوسيواقتصادية، موقع السكن في الحي...
- نقص شديد في المرافق والخدمات الخاصة بالمرأة.
- ارتفاع مستويات العنف ضد النساء والفتيات في مدن الدول النامية كالمغرب والجزائر وتونس ومصر.
- رغم اتساع نطاق مشاركة المرأة في ميادين عديدة من الحياة الاجتماعية، فهن لازلن مقصيات من مراكز صنع القرار بسبب النظرة الدونية تجاه المرأة.
- أهم وسائل تنقل المرأة في المدن نجد المشي على الأقدام، ووسائل المواصلات العمومية.
- عدم شعور المرأة بالأمان الاجتماعي والنفسي وكذلك الحرية عند استهلاكها لبعض الفضاءات العمومية والتي لازالت حكرا للرجل.
- أتاحت انتفاضات الربيع العربية خروج المرأة إلى جانب الرجل في العديد من البلدان العربية للمطالبة بالإصلاحات السياسية والعدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين (المغرب، تونس، الجزائر..)

- لا يمكن الحديث عن دولة ديمقراطية وحديثة دون أن تضمن للنساء حقوقهن في المشاركة النسائية الفاعلة في جميع المؤسسات والهيئات والبرامج والمشاريع التنموية.
- عدم مراعاة احتياجات المرأة أثناء وضع مشاريع التخطيط الحضري والتصميم العمراني.

يتضح من خلال مقارنة نتائج البحث وبعض نتائج دراسات وطنية وأجنبية والتي قامت بمعالجة قضاياها بنظرية التمثلات في مجالات حضرية متنوعة (فاس، الرباط، صفرو، وهران، الرياض، Poitiers، Gennevilliers، تونس العاصمة، بوردو، الجزائر العاصمة)، أن هناك نقاط عديدة تشترك فيها مدينة سوق السبت أولاد النمة عندما تناولنا موضوع التمثلات والممارسات الحضرية للمرأة مع مواضيع قريبة من موضوع بحثنا في مدن أخرى وطنية ودولية تختلف من حيث حجمها ووظيفتها.

لقد خلق القطاع السقوي، وتهيئة قطاع بني موسى مجموعة من التحولات الكبرى على مستوى القطاع مست الإنسان والمجال، ولم تقتصر هذه التحولات على الجانب الكمي كتوسع المجال الحضري من خلال توسع أطراف المدينة على حساب الأراضي المسقية، وإنما أضحت هذه التحولات تمس الجوانب النوعية متغير تمثل الإنسان النماوي لمجاله ونفسه.

فإذا كان النمو الاقتصادي للمدينة لم يستطع أن يواكب حركة التوسع الحضري بفعل الإخفاق في بناء اقتصاد محلي متماسك، فإن تضخم سكان المدينة بفعل الهجرة القروية بالأخص، فقد أفقد المدينة تماسكها المجالي ووحدتها الاجتماعية وهويتها الثقافية، وكانت مضاعفات ذلك قوية على المحيط البيئي للمدينة، وذلك من خلال التوسع العمراني على حساب الأراضي المسقية والتي تميز المدينة عن مثيلاتها في البلاد، وأضحى مطرح النفايات كارثة بيئية بكل المقاييس على الماء والتربة والهواء والإنسان، وأصبحت المدينة محاطة بأحزمة من السكن العشوائي والتي تميزها هشاشة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتي تحولت إلى مناطق للجريمة والعنف والانحراف والبطالة والفقر في ذهنية الإنسان النماوي.

إن تحقيق التنمية بالمجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة لن تتحقق إلا انطلاقا من مكونات هذا الحيز الترابي بموارده الخاصة ودينامية فاعليه وتحدياته وإكراهاته.

إن رد الاعتبار للإنسان معناه رد الاعتبار للمجال بكل ما يتضمنه من رصيد تاريخي وثقافي وذاكرة جماعية وهوية مشتركة، فالاهتمام بالعنصر البشري بما في ذلك المرأة في مسلسل التنمية يتدرج من تمكين الإنسان (رجل/امرأة) من معرفة نفسه وقدراته وهويته وثقافته حتى ينطلق في بناء التنمية بما يتوافق مع الحماية على البيئة المحلية.

2 - خلاصات عامة لنتائج البحث:

يمكن إجمال خلاصات نتائج البحث فيما يلي:

- أعطت الجغرافيا لنظرية التمثلات نفسا جديدا، هذه التمثلات التي تظهر جليا عبر الممارسات المجالية سواء للساكنة أو للفاعلين الذين يعبرون عن تمثلاتهم عبر القرارات التي تحدد مصير مجالاتهم، وتعد دراسة المجال والنوع الاجتماعي من المواضيع التي تهتم بها جغرافيا النوع والتي ترى أن الممارسات المجالية للمرأة خاصة في الوسط الحضري لازالت تعترضها مجموعة من القيود تحد من ولوج المرأة لفضاءات المدينة بكل حرية وأمن وكرامة.

- ترى جغرافية التمثلات أن للأماكن دور في خلق الديناميات، وذلك عبر تفاعل الإنسان مع بيئته، لذلك يمكن أن نقول أن الدينامية المجالية التي تعرفها مدينة سوق السبت أولاد النمة من خلال مشروع الحاضرة المتجددة سيكون له الأثر الكبير في تغيير العديد من التمثلات والممارسات الحضرية للمرأة مستقبلا. فمن خلال تغيير مورفولوجية الأحياء خاصة الأحياء الشعبية وذلك من خلال إنشاء الساحات والحدائق، وفتح الطرقات وتبليط الأرصفة، وإنجاز مشاريع اجتماعية، توفير الأمن... إلخ مما سينعكس بالإيجاب على الصور النمطية التي تعرفها المدينة.

- تعيش مدينة سوق السبت أولاد النمة تحولات هامة على كافة المستويات، تزايدت وثيرتها منذ دخول مشروع السقي لمجال تادلا، فقد اتسع المجال المبني بشكل غير مسبوق، وتزايدت ساكنتها بوثيرة سريعة، إلا أن هذا التطور الكمي لم يواكبه تدبير حضري محكم مما تسبب في استفحال مشاكل متعددة، أبرزها ارتفاع حجم المشاكل الاجتماعية وتدهور الوضعية البيئية للمدينة، مع أن المدينة بدأت تعرف منذ سنة 2004 حركية على مستوى تحسين بنياتها التحتية من طرق وتبليط للأرصفة، وإنجاز تجزيئات سكنية جديدة، القضاء على أحياء الصفيح، تجديد شبكة الإنارة، إعادة تأهيل الحدائق العمومية... إلخ غير أن التعاطي الميداني مع تنزيل هذه المشاريع أبان عن وجود بعض الثغرات توجي إلى أن سياسة المدينة بسوق السبت أولاد النمة لم ترقى إلى صياغة تصور شامل وقادر على بناء مدينة منسجمة ومستدامة ودامجة ومنصفة التي تنطلق من الإنسان وتبني نفسها بالإنسان من أجل الإنسان.

- إن المرأة المحلية لا تخرج عن خصائص ساكنة مدينة سوق السبت أولاد النمة، حيث السلوكات والممارسات التي لم تتوافق مع المجال الحضري الذي يحتاج إلى المهارات والقدرات والتكوينات من خلال الخدمات التي تقدمها المدينة كالتعليم والتشغيل والرعاية الصحية... لهذا لم تستطع المرأة المحلية

مسايرة التحول الذي يعرفه المجال الحضري، فحاولت الاندماج داخله من خلال ممارسة بعض الأنشطة غير المهيكلة وربط علاقات اجتماعية منحصرة داخل المجالات القريبة منها.

- أصبح المجال الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة يعكس التنافر الاجتماعي المؤسس على تدبير غير ديمقراطي يدعم الاختلالات بين مركز المدينة الذي يحتكر معظم المرافق الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية والهوامش التي تفتقر لشروط العيش الكريم.

-الثقافة محدد أساسي في ممارسة وإدراك المرأة لمجالها المعيش، بحيث ارتبطت الممارسة الحضرية بمنظومة القيم والأحكام والتوجهات والمواقف التي تفرزها المرجعية الثقافية، ومن ثم فالحمولة الثقافية تخلق ذهنية حضرية وشبه حضرية ونظاما قيميا متميزا عن الأنظمة الثقافية الأخرى.

-أصبحت الممارسة الحضرية لسكان سوق السبت أولاد النمة مرجعية ضرورية لوضع المخططات الحضرية باعتبارها عاملا مهيكل للنسيج الحضري ومحددا لأشكال التنظيم الحضري الحالي، لذلك كان من الضروري إيجاد صيغ تمكن جميع الفاعلين من الانخراط الإيجابي في تدبير مختلف قضايا المجال الحضري.

-مستوى إدراك المرأة المحلية لمجالها يحكمه طابع التكيف مع المحيط من خلال العلاقات والتفاعلات الحسية داخله، ما يجعله خاضعا للشروط التي يفرضها مجاله وبالتالي خلق علاقة تفاعلية بين المرأة ومجالها.

-إدراك المجال الحضري عند المرأة المحلية يختلف حسب عدة متغيرات كالسن والمستوى التعليمي، الحالة العائلية، الوضعية السوسيواقتصادية، الأصل الجغرافي، مدة الاستقرار، الحملوة الثقافية...إلخ.

-يرجع الضعف في إدراك مجال الحي عند معظم المستجوبات لضعف أطرها الذهنية والذي تدل عليه مجموعة من العناصر أهمها التمثلات السلبية تحملها حول حيها وكذلك اعتبار المرأة في الأحياء الهامشية أنها تعيش مرحلة عبور فقط مما يسبب لها عدم استقرار نفسي واجتماعي مع الحي، وهذه الوضعية تنعكس على مسألة الاندماج في المشاريع الاجتماعية التي يقدمها الحي في بعض الأحيان، إن تفكيرها في عدم الاستقرار والوضعية الاقتصادية المزرية التي تعيشها المرأة المحلية يشكلان عائقا أمام تنميتها الذاتية.

-التراقص اليومي التي تمارسه بعض فئات المستجوبات بين محل سكناهن ومقرات عملهن، يرفع من درجة تمثلهن وإدراكهن لمجال معيشهن.

-ارتباط الممارسات الترفيهية بالمدينة ببعض الفضاءات القليلة وغير مؤهلة بشكل ملائم يجعلها قبله من طرف المرأة المحلية، فمعظم تمثلات المستجوبات تجاه فضاءات الترفيه اتسمت بنوع من السلبية باعتبارها غير كافية وغير مجهزة وغير آمنة، إن قلة الخيارات المطروحة أمام المرأة المحلية فيما يتعلق بالفضاءات العمومية وعدم جودتها يكشف محدودية المقاربة الترفيهية والبيئية في التخطيط الحضري للمدينة.

-إن الأغلبية من المستجوبات عبرن عن عدم تجاوب المنتخب المحلي مع مطالب الساكنة، ومعنى ذلك أن ما وصلت إليه مدينة سوق السبت أولاد النمة من التدهور وتعدد المشاكل، هي ليست مشاكل النقص في الموارد والمؤهلات وإنما هي مشكلة تدبير الشأن العام للمدينة، الشيء الذي وضع المنتخب في المحك، بحيث أضحت الانتخابات حسب المستجوبات بالنسبة لكثير من المنتخبين طريقا سهلا للاغتناء السريع وليس أداة لتحقيق التنمية الترابية.

-تعتبر المستويات التعليمية للمستشارين الجماعيين (المنتخبون) بشكل لا محالة عائقا أمام التدبير والتسيير اليومي لشؤون السكان، ولبلوغ أهداف التنمية يتطلب ذلك مستشارين جماعيين لهم تكوين تعليمي عال يمكنهم من الدفاع عن المصالح اليومية للساكنة وواع بقضايا المرأة وباقي الفئات المهمشة.

-تعتبر جمعيات المجتمع المدني بالمدينة من أهم الفاعلين الترابيين التي تسعى إلى تحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي خاصة للفئات الهشة (النساء، ذوي الاحتياجات الخاصة...)، ورغم أهمية هذا العمل بالنسبة للمرأة المحلية بالمدينة إلا أنه يحتاج إلى إعادة تأهيل النسيج الجموعي خاصة الجمعيات النسوية باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز التنمية الاجتماعية.

-حسب تمثلات المستجوبات أنه أمام قلة وضعف مستوى تدبير المرافق الاجتماعية تظل التبعية إلى مدينتي بني ملال والفقيه بن صالح قائمة في أغلب الأحيان سواء على مستوى الشغل، التطبيب، التعليم، الترفيه، التسوق، وغيرها ويظهر ذلك من خلال الحركية المجالية والتراقص السكاني تجاه هذين المدينتين.

-تتميز أغلب الجمعيات في مدينة سوق السبت أولاد النمة على مستوى القيادة بالهيمنة الذكورية، ويرجع ضعف تواجد النساء في الحقل الجموعي إلى عوامل كثيرة، أهمها صورة المرأة لنفسها وعلى أن القيادة يجب أن تكون دائما للرجال، لذلك يجب إعادة تأهيل النسيج الجموعي بالمدينة خاصة وأن مسألة الرفع من القدرات الإدماجية للنساء في مسارات الفعل الجموعي تظل شبه مغيبة في الأجندة الجموعية.

-بعد مناقشة نتائج البحث ومقارنتها بما توصل إليه بعض الباحثين المغاربة والأجانب من خلال ما عرضناه في الدراسات السابقة، نعرض إلى مرحلة مهمة في البحث والتي تتضمن أولاً آفاق إدماج المرأة المحلية في التنمية الترابية من خلال إدراك تمثلاتها المجالية وممارساتها الحضرية، وثانياً تقديم توصيات والتي من شأنها معالجة مشكلة البحث.

1-2- يعرف المشهد الحضري لمدينة سوق السبت أولاد النمة تحولات هامة تتزايد وثيرتها من الماضي نحو الحاضر:

لم تعد هذه التحولات التي تعرفها مدينة سوق السبت أولاد النمة مقتصرة على التحولات الكمية كتوسع المجال الحضري وإنما أضحت التحولات تمس الجوانب النوعية كتغير تمثل الإنسان النماوي لمجاله ونفسه، ولتوضيح أشكال دينامية المشهد الحضري للمدينة كان لابد من توظيف تحليل « S.W.O.T » الذي يركز على تحليل مواطن قوة المجال (Strengths) ومكامن ضعفه (Weakness) وتحديد عناصر التأثير الإيجابية فيه (الفرص) (Opportunités) المخاطر التي تحقق به (التحديات) (Threats)، ولقد خلصنا إلى النتائج التالية:

أولاً: نقاط القوة Strengths / Atouts

- موقع جغرافي متميز سواء على المستوى الجهوي أو الوطني، بحيث تتواجد المدينة في قلب المغرب وبالقرب من المدن الكبرى كالدار البيضاء مثلاً.
- موضع يغلب عليه طابع الانبساط يغري المستثمرين وكل الفاعلين الاقتصاديين.
- القرب من مناجم الفوسفات التي توجد على مشارف مدينة الفقيه بن صالح.
- الانتماء إلى مجال فلاحي خصب وعصري يتمثل في الدائرة السقوية لسهل تادلا.
- المدينة تعتبر مركز تجاري مهم في منطقة بني سوس الغربية.
- شبكة طرقية تمكن من ولوج المجال (طريق مزدوج نحو الفقيه بن صالح، طريق رئيسية نحو بني ملال، طريق السيار، شبكة طرقية تربط المدينة بالعالم القروي المجاور لها).
- إنتاج فلاحي متنوع: أشجار الزيتون، الحوامض، الشمندر السكري، حبوب، خضروات، قطاني (الفصوليا)، السمسم (الزنجلان)، دواجن، لحوم، حليب...
- وفرة معاصر الزيتون وتعاونيات الحليب، تساعد على توفير أيام لا بأس بها من العمل.
- سوق أسبوعي من أكبر الأسواق الوطنية.
- فرشة مائية باطنية هامة تضمن استمرار عملية الري بالمنطقة.

- استفادة منطقة بني موسى من كل البرامج التي تهدف إلى الرفع من المردودية وتحقيق الجودة المطلوبة.
- ساكنة شابة ونشيطة.
- تنوع إثنوغرافي (عرب وأمازيغ)
- فضلا عن العمل المنزلي ورعاية الأطفال توفر المرأة المحلية اليد العاملة التي تحتاجها الضيعات المجاورة (مياومات).
- تراث ثقافي ورأسمال لا مادي غني ومتنوع يتمثل أساسا في المواسم والمهرجانات (مهرجان سوق السبت، موسم سيدي الحضري، عبيدات الرما...)
- دينامية النسيج الجمعي حوالي 120 جمعية نشيطة في ميادين مختلفة.

ثانيا :نقط الضعف Weak nesses/ Faiblesse

- انتشار الأمية في صفوف النساء والفتيات.
- لازالت نسبة الانقطاع الدراسي مرتفعة لدى الفتيات المتدرسات .
- استمرار ظاهرة الزواج المبكر وما قد يترتب عنه من ارتفاع لنسبة الطلاق.
- ارتفاع العنف ضد النساء.
- ضعف الأنشطة المدرة للدخل تساعد على تحسين أوضاع المرأة المعيشية.
- استمرار نزيف الهجرة القروية نحو المدينة .
- انتشار الأنشطة غير المهيكلية بالمدينة .
- ازدياد ظاهرة التسول خاصة في صفوف النساء إلى درجة أنها أصبحت تثير الانتباه في المدينة.
- تكوين مهني دون مستوى التطلعات المنتظرة إذ تغيب فيها بعض التكوينات المرتبطة بالتأهيل في الميدان الفلاحي، والسياحي والثقافي والصناعة التقليدية.
- ضعف القطاع الصناعي ونسيج تجاري حضري غير متطور بما فيه الكفاية
- جماعة محلية بفاعلية ضعيفة
- الارتفاع المتزايد لعدد السكان لا يوازيه إنجاز مرافق صحية وتعليمية تلبي حاجيات السكان
- أحياء هامشية تعاني من نقص كبير في البنيات التحتية الأساسية مع تعاظم الهشاشة الاجتماعية (الفقر، البطالة، الأمية...).

- إغلاق وحدة تكرير الشمندر السكري والتي كانت تعتبر الوعاء الأهم لاحتضان عطالة الشباب ولو موسمياً، وتحويل مكان الوحدة الصناعية إلى تجزئة سكنية ومركز تجاري كبير (مشاريع على الورق لم يتم إنجازها بعد).
- مطرح النفايات المتواجد بالقرب من أحياء النخلة، الياسمين، النجاة، المنظور، والتقدم أصبح معضلة حقيقية للسكان خاصة عندما يتم إحراق هذه النفايات (تلوث الفرشة المائية، الروائح الكريهة، أمراض جلدية وتنفسية وأمراض العيون، إضافة إلى انتشار الحشرات والزواحف السامة والكلاب الضالة في محيط هذا المطرح...).
- وحدات صنع الأجور وعددها ثلاثة وحدات كبرى المتواجدة وسط المدينة بتجزئة العزراوي، أصبحت تؤرق الساكنة بسبب كثرة الضوضاء والضجيج الناتج عن الأشغال التي تحدثها الآلات ومعدات صنع الأجور.
- رغم كثرة جمعيات المجتمع المدني، إلا أن أدائها لم يرق إلى المستوى المطلوب.

ثالثاً: الفرص المتاحة: Opportunities /Opportunités

- تمكين الجماعة المحلية من صلاحيات واسعة (اللامركزية) وإعطاء بعد إنسي للتنمية (التنمية البشرية) مع ما يرتبط بذلك من نهج أسلوب التشارك والشفافية لضمان حكمة جيدة.
- تعدد الفاعلين المعنيين بالتهيئة الحضرية: فاعلون خارجيون وممتدون عن السلطة المركزية، الوكالة الحضرية، المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، مؤسسة محمد الخامس للتضامن، صندوق التنمية البشرية لمحاربة الفقر، صندوق التكافل الاجتماعي، صندوق دعم الأرامل، الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية، مؤسسة التعاون الوطني، الخواص، مختلف المنظمات غير الحكومية، الجمعيات...
- موارد تراثية في وضعية خاملة تنتظر توظيفها في إنجاز مشاريع تراثية مدمجة (تراث طبيعي، تراث الصناعة التقليدية، الأضرحة، موارد مائية، مواسم...).
- إمكانية مساهمة عائدات المهاجرين الدوليين في التنمية الاقتصادية من خلال الاستثمار في مشاريع تنموية.
- ربط المدينة بطريق مزدوج مع مدينة بني ملال على غرار الفقيه بن صالح.
- وجود يد عاملة مؤهلة في القطاع الفلاحي وبتكلفة منخفضة.
- تقوية مكانة المدينة باعتبار تواجدتها في جهة قوية وفي مجال فلاحي خصب قادر على استقطاب استثمارات هامة خاصة في مجال الصناعات الغذائية.

- إمكانات طبيعية هامة تمكن من بناء مشاريع سياحية على ضفاف نهر أم الربيع.
- إعداد برامج موسعة لتوجيه النساء في مجال الاقتصاد المنزلي.
- إشراك المرأة في عملية صنع السياسات واتخاذ القرارات.

رابعاً: المخاطر: Threats/Menaces

- ظرف دولي متمسم بأزمة الرأسمال العالمي والناجمة عن تأثير وباء كورونا المستجد واحتمال تأثيراته على الاقتصاد الوطني، مما قد يقلص حجم الاستثمارات في الميدان الاجتماعي والاقتصادي.
- تزايد أهمية جاذبية الفقيه بن صالح على حساب مدينة سوق السبت أولاد النمة ومجالها المجاور.
- التغير الاجتماعي وما يفرزه من تصدع العلاقات بين الإنسان والمجال.
- تراجع الشعور بالانتماء وأزمة الهوية.
- نمو ديمغرافي سريع ومتزايد لا يوازيه نمو اقتصادي مناسب.
- استمرار تزيين المدينة الناتج عن الحمولة الثقافية لدى المهاجرين القرويين.
- المخاطر الطبيعية (الفيضانات والتي تغرق أحيانا بكاملها) والبشرية (الجريمة، انفلات أمني، التحرش، العنف، تشغيل الأطفال...).
- التوسع العمراني على حساب الأراضي والمحيط المسقي.
- تعرض التراث السوسيوثقافي للضياع والإهمال.
- نمو حضري غير متحكم فيه.
- المرأة المحلية محرومة من الوصول لمعظم الفرص الاجتماعية المتاحة.
- كثرة الأعباء المنزلية والقيام بأنشطة حرفية، لا يتيح للمرأة المشاركة في أنشطة إقليمية وتربوية.
- استمرار التهميش والإقصاء الذي تتعرض له المرأة المحلية.

2-2- تمكين المرأة المحلية في جميع المجالات شرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة:

تتعدد المعوقات التي تحول دون مشاركة النساء بشكل فعلي في مجال صنع القرار محليا ووطنيا من قبيل الموروث الثقافي والعوامل الاجتماعية، إضافة إلى العوائق الاقتصادية والقانونية وبالتالي يجب البحث عن حلول لهذه الإشكالات.

إن تمكين المرأة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا يمر من ثلاثة أبعاد أساسية وهي البعد التشريعي المؤسسي، البعد المعرفي الثقافي والبعد الديمقراطي الحقوقي، إن قضية المرأة ليست معزولة في شكلها ومضمونها عن قضايا المجتمع، فأي تفكير في قضايا المرأة بمعزل عن النهوض بالمجتمع ككل لن تكون

نتائجها إلا محدودة وغير مجدية، ذا فالإصلاح والتغيير لابد أن يكون شموليا، لذلك دعوتنا لتعزيز مكانة المرأة من خلال التوصيات التالية والتي يمكن اعتبارها كحلول من شأنها معالجة مشكلة البحث:

أولا- تمكين المرأة المحلية على المستوى الاجتماعي:

-في مجال التربية والتعليم:

- تشخيص حقيقي لوضعية الأمية محليا في صفوف النساء وحسب الفئات العمرية.
- تسريع وثيرة برنامج محو الأمية في أوساط النساء والفتيات، لأنها تعتبر حقا من الحقوق الأساسية للإنسان، فلم تعد هدفا بحد ذاتها، بل إنها أداة لتمكين المجتمع من الانخراط في عالم اليوم لمواجهة تحديات الألفية الثالثة كما أنه لم يعد شأنا يخص وزارة بعينها، بل هو مشروع مجتمعي يتطلب تعبئة شاملة وانخراطا مجتمعيا.
- تشجيع برنامج التربية غير النظامية خاصة في الأوساط القروية المجاورة للمدينة، هذا البرنامج هو عبارة عن فرصة ثانية للإدماج المدرسي لغير المتدرسين والمتدرسات أو المنقطعين والمنقطعات عن الدراسة.
- تعميم مشروع التربية الدامجة والخاصة بالفئات ذوي الإعاقة، يهدف هذا المشروع إلى تأهيل هذه الفئات وإدماجهم في الحياة العامة.
- ضمان حصول المرأة والفتاة على قدم المساواة مع الرجل على التعليم والتكوين الفعالين، من أجل اكتساب المعارف والمهارات اللازمة للمشاركة في صنع القرار.
- ضرورة توضيح الصورة والمستقبل لمرحلة ما بعد محو الأمية لفائدة المتحررين من الأمية.
- تسهيل حصول البنات إلزاميا على الاستفادة من التعليم الأولي (ما قبل المدرسة).
- خلق تحفيزات سواء بالنسبة للمستفيدات وللمنشطات ومختلف المتدخلين في تمويل وتنفيذ برامج محاربة الأمية.
- تنظيم ورشات عمل لتقوية مهارات وقدرات النساء على صنع القرار واتخاذ ومتابعة تنفيذه.
- ضمان حصول الفتيات المتدرسات على المنح الدراسية والنقل المدرسي والأمن وتقديم الدعم التربوي لهن خاصة للتلميذات المتعثرات دراسيا كل ذلك من أجل محاربة الهدر المدرسي.
- تنمية ثقافة حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين في الكتب المدرسية وبرامج التربية والتكوين.
- تقوية الربط بين مشروعات محو الأمية وخطط التنمية.
- تقوية قدرات المدرسين في جميع المستويات حول مبادئ المساواة وعدم التمييز.
- ضمان المساواة بين الجنسين في استعمال التكنولوجيا الحديثة.

-في مجال الرعاية الصحية:

- تحسين وصول النساء والفتيات على الرعاية والخدمات الصحية عالية الجودة وعلى المياه النظيفة وشبكة الصرف الصحي وأيضاً على تغذية كافية وسليمة.
- توفير مرافق وخدمات الرعاية الصحية وضمان سهولة الولوج إليها وبتكلفة منخفضة.
- تخطيط وتعزيز برامج رفع الوعي في مجال الصحة العمومية موجهة للنساء والفتيات.
- رفع الوعي لدى العاملين في القطاع الصحي خاصة الرجال بشأن المساواة بين الجنسين.
- تعميم نظام المساعدة الطبية، "راميد"، وعدم تعقيد المساطر للاستفادة من هذا النظام الموجه أساساً لفائدة الفئات المعوزة والفقيرة غير القادرة على تحمل مصاريف العلاج.
- تكثيف شروط الوقاية والسلامة الصحية في ظل انتشار وباء كورونا المستجد.
- توسيع دار الولادة الموجودة بمركز المدينة للرفع من طاقتها الاستيعابية وتجهيزها بالأجهزة الطبية الضرورية، (أسرة، أشعة، أدوية، أطر).
- تجهيز مستشفى القرب بالمدينة باختصاصات طبية أخرى.
- الرفع من أسطول سيارات الإسعاف الحديثة والمجهزة.
- توعية المرأة المحلية بخطورة التردد على الأضرحة من أجل الاستشفاء وكذلك اللجوء إلى المشعوذين والدجالين، والتداوي بالأعشاب.
- دعم الجمعيات التي تعنى بصحة المرأة مادياً ولوجستيكية.
- القيام بالحملات التحسيسية للأمهات بأهمية اللقاءات المتعلقة بالمواليد الجدد خاصة في الوسط القروي.
- تشجيع المرأة على ممارسة الرياضة خاصة رياضة المشي، لتفادي الإصابة ببعض الأمراض المزمنة، كالسمنة، وداء السكري، والضغط، والكوليسترول، الدوالي...إلخ.
- الاستفادة من تجارب ناجحة لتمكين المرأة اجتماعياً خاصة في مجال التعليم والصحة تبناها فاعلون مختلفون ومن جهات أخرى في قضايا المرأة.
- إنشاء خدمات القرب لفائدة الساكنة التي تعاني التهميش، في مجال الترفيه، التجهيزات الثقافية والرياضية والصحية والأمنية.

ثانيا- تمكين المرأة المحلية على المستوى الاقتصادي:

• على مستوى الرفع من دخل المرأة:

- إدماج المستفيدات من برامج محو الأمية والتربية غير النظامية من برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.
- تشجيع المستفيدات من برامج محاربة الأمية على الانخراط في مشاريع مدرة للدخل.
- دعم الأنشطة المدرة للدخل من خلال تشجيع المشاريع والأنشطة المساعدة على الرفع من الدخل، وذلك بدعم المشاريع المحلية ودعم التعاونيات المحلية وتوفير وسائل التمويل المتمثلة في القروض الصغيرة وتأمين الموارد المميزة والخاصة بمنطقة بني موسى (الزيتون، الحليب، العسل، الحوامض...الكسكس...).
- تتبع وتقييم وقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية على مؤشرات التنمية البشرية.
- بذل المزيد من الجهود قصد تأهيل النساء لولوج الشغل، كأجيرات أو صاحبات مشاريع صغيرة ومستقلة، وتسهيل التوفيق بين الحياة الأسرية والحياة المهنية.
- تمكين المرأة المحلية من الاستفادة من مختلف البرامج التكوينية والتي تنظم محليا أو إقليميا أو جهويا ووطنيا، من أجل صقل مواهب المرأة والرفع من كفاءتها.
- تحسين تدبير المراكز والجمعيات (المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات مثلا) المتدخلة في موضوع الهشاشة، وإحداث مراكز إضافية جديدة.

• في حالة الكوارث الطبيعية والجائحات الوبائية:

المرأة هي المتضررة بدرجة أكبر من الرجل من مخاطر التغير المناخي وتابعاته (الجفاف، التصحر، الفيضانات،...) وكذلك عند تفشي الأمراض والأوبئة كالحالة التي نعيشها اليوم في ظل جائحة كورونا. إن تفشي هذا الوباء له تأثير سلبي على النساء من الناحية الاقتصادية خاصة اللواتي يشتغلن كأجيرات في أنشطة مختلفة وعادة ما تكون هذه الأنشطة هي أول ما يتم التخلي عنها خلال الأزمات والأوبئة كالتي نمر بها حاليا.

إذا كان الحجر الصحي "شر لا بد منه" لمحاصرة الوباء وتفادي إزهاق المزيد من الأرواح، فإن هذا الإجراء أدى إلى فقدان العديد من النساء لمورد رزقهن، فالحالة الاقتصادية المتردية يمكن أن تشكل ضغطا إضافيا على الأسر المنهكة مما قد يؤدي إلى تفاقم العنف الأسري، إن الأمهات العازبات والمطلقات والأرامل والمعوقات أشد الفئات تضررا من الناحية الاقتصادية جراء هذا الوباء لذلك يجب:

- تقويم المساعدات الإنسانية للنساء وحمايتهن خلال حدوث الكوارث الطبيعية وظهور الأوبئة الخطيرة.
- الانخراط مع جمعيات المجتمع المدني لاستئصال ظاهرة الفقر وذلك بتبني سياسة عمومية مندمجة تتسم بالشمولية والتكامل.
- تقديم الدعم للشغيلة المستقلة والمقاولات الصغيرة في الصناعة التقليدية والفلاحة الحضرية والحرف الخدماتية البسيطة.
- الحد من ظاهرة تشغيل الطفلات في البيوت، فعند الأزمات الشديدة تدفع الأسر الفقيرة ببناتهن إلى الاشتغال في البيوت.
- إحداث صناديق الدعم محليا وجهويا للتضامن مع الفئات المتضررة بهدف تحقيق الاستقرار الأسري عن طريق تجاوز المشاكل الاقتصادية.

ثالثا- تعزيز مكانة المرأة في المجال السياسي:

إن اجتماع الفقر والامية إضافة إلى الثقافة السائدة في المجتمع حول المرأة، كل ذلك يجعل من الصعب على النساء الانخراط في أي نشاط سياسي أو مجتمعي، فالامية تغلق على المرأة منافذ المعرفة والوعي بحقوقها، بينما يكبلها الفقر ويجعل تفكيرها اليومي يهتم بتوفير الغذاء لمن تعولهم، وهذه الوضعية تجعل المرأة تنظر إلى العمل السياسي لا يهمها وهو من شأن الرجال.

إن قضية تمكين المرأة سياسيا وتعزيز مشاركتها الفعالة في العمل السياسي مازالت ضعيفة وهامشية، ولم تحظ باهتمام كبير على أجندة الأحزاب السياسية بسبب الواقع الاجتماعي السائد ورسوخ النظرة الدونية للمرأة لذلك وجب:

- تفعيل القوانين والتشريعات التي تعطي المرأة حقها في المشاركة الفاعلة في العمل السياسي.
- العمل على توعية المجتمع لتغيير معتقداته حول مشاركة المرأة في العمل السياسي.
- القيام بالمزيد من الأبحاث والدراسات لمعرفة مشكلة عدم إقبال المرأة على العمل السياسي وبالتالي العمل على وضع الحلول المناسبة لها.
- إعداد برامج إعلامية هادفة للمرأة تحاول زيادة وعيها بمسؤولياتها في العمل السياسي.
- حق المرأة في الترشيح والتصويت الانتخابيين وتحديد الاختيار السياسي دون تدخل الرجل سواء كان أبا أو زوجا أو أما...إلخ

- التحسيس والتعبئة من لدن كل الفاعلات والفاعلين المدنيين المدافعين عن قيم المساواة والعدالة الاجتماعية وتعميق التفكير الجماعي في السبل الكفيلة لإعطاء دينامية جديدة للحركة النسائية.
- الانفتاح على الشبكات والجمعيات النسائية الحقوقية والجمعيات الهادفة إلى تنمية الديمقراطية والتنسيق معها حول قضايا المرأة والديمقراطية.
- القيام بندوات ودورات تكوينية لفائدة النساء من أجل تدريبهن على العمل السياسي.
- ديمقراطية نظام الكوتا من خلال تبني أسلوب شفاف يوفر تكافؤ الفرص لكل القيادات النسائية بعيدا عن منطق الزبونية والمحسوبية والمصالح الذاتية مع استحضار مقاربة النوع في البرامج والمخططات التي تستهدف المجتمع وفي السياسات العامة الوطنية والجهوية والمحلية.
- ضمان حضور المرأة القوي في المشهد السياسي عوض اعتمادها كتكملة للوائح الانتخابية والحد من سياسة الإقصاء والتهميش الذي يطال المرأة للوصول إلى مراكز القرار داخل الحزب والنقابة.
- إن إنجاح ورش التمكين السياسي للمرأة، يبقى مسؤولية الجميع، الأسرة، المجتمع، المدرسة والإعلام، كما أنها مسؤولية الحكومة، البرلمان، الأحزاب والمجتمع المدني، فلا يمكن تصور تحقيق الانتقال الديمقراطي وبناء دولة الحق والقانون في غياب المرأة أو في إقصائها عن المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

رابعا - يعتبر الإعلام قناة للتحسيس والتوعية والتعبئة للقضايا النسوية:

- اعتماد استراتيجية فعالة لمحاربة الصور النمطية والأحكام المسبقة وتغيير العقليات والتأثير في أنماط السلوك، لأن التمثيلات والأعراف والعادات والتي يتم إعادة إنتاجها عبر وسائل التنشئة الاجتماعية، تعتبر من أهم العوائق التي تحد من مشاركة المرأى في صنع القرار، لذا وجب التركيز على وسائل الإعلام لما لها من دور كبير في التأثير على الفرد والأسرة والمجتمع فيما يخص تشكيل وتبلور الوعي حول أدوار كلا الجنسين ومدى ضرورة انخراطها في العملية التنموية بصفة عامة.
- تنظيم حملات وطنية، جهوية ومحلية قصدت تأطير السكان وتوعيتهم بأهمية توسيع المشاركة النسوية في الحياة العامة، وفسح المجال أمام النساء لاحتلال المزيد من مواقع المسؤولية والقرار.
- منح المرأة فرص الظهور الإعلامي بكل أصنافه، سوف يساهم في إيصال صوتها إلى كافة المواطنين من جهة وإلى الجهات المسؤولة من جهة أخرى.
- دعم قدرات الجمعيات والتي تعنى بقضايا المرأة في عمليات التواصل والتحسيس والتوجيه والتكوين الموجهة للنساء.

- استعمال بعض المجالات والفضاءات العامة والافتراضية للتحسيس بأهمية إشراك المرأة في الحياة العامة كالمساجد والمدارس وأماكن العمل، الجامعات، مقرات حزبية ونقابية، دور الشباب، وسائل التواصل الاجتماعي...إلخ.
- تجاوز التركيز على الأدوار التقليدية للمرأة في وسائل الإعلام، وعدم مواكبة التنوع في أدوار المرأة واقعيا.
- تجاوز الطابع التجاري على الممارسة الإعلامية والتي تؤدي في كثير من الأحيان إلى تقديم صورة سلبية للمرأة أو كجسد بما لا يتفق مع واقع المرأة والقيم الاجتماعية.

خامسا- ينبغي مراعاة احتياجات المرأة المحلية في عملية التخطيط الحضري للمدينة:

إن الرهانات المرتبطة اليوم بالمجال الحضري شائكة ومتعددة، فمستقبل المجال الحضري المغربي رهين بمدى قدرة مدنه على الإدماج الفعلي لكل شرائحه الاجتماعية وذلك من خلال تلبية الحاجيات لجميع سكان للاستفادة بدون تمييز وإقصاء من خدمات المدينة، إن من أبسط مظاهر الديمقراطية الواجب تحقيقها في مجتمع يتألف من الرجال والنساء ويعيشون في مدينة واحدة، أن يراعى في التخطيط الحضري احتياجات كافة فئات المجتمع المختلفة، وأن تراعى المتطلبات المادية والمعنوية الكفيلة بضمان تفاعل الجميع مع المجال تفاعلا إيجابيا.

إن المرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة، وجدت نفسها مجبرة على استخدام الفضاءات العمومية وفق معايير لا تتفق جميعها مع احتياجاتها المادية والمعنوية، مما أدى إلى حرمان المرأة المحلية من حقها في استخدام تلك الفضاءات التي ترتادها.

ومن أجل النهوض بسياسات التخطيط الحضري لتصبح أكثر مراعاة لاحتياجات المرأة المجالية المادية منها والمعنوية نورد التوصيات التالية:

- ضرورة إدماج مقاربة النوع الاجتماعي في التخطيط الحضري وفي إعداد المشاريع المتعلقة بالمدينة، فلا تنمية محلية دون إشراك طاقات المدينة.
- تمكين المرأة من مناصب قيادية لتدبير الشأن المحلي، وإعطائها الفرصة لإثبات الذات والاستفادة من مهاراتها وقدراتها..
- يتوجب على المخططين التعاون مع الفعاليات النسوية بالمدينة، لأن إشراكهن في التخطيط تصبح فضاءات المدينة أكثر أمنا.

- اختيار منتخبيين ذوي ثقافات وقدرات علمية عالية قادرين على التدبير الرشيد والمعتدل لموارد المدينة الاقتصادية والاجتماعية، ولهم تكوين عال في معالجة قضايا المرأة على أساس الإنصاف والمساواة.
- الاستفادة من تجارب وطنية ودولية ناجحة في مجال إدماج النوع الاجتماعي في صلب التخطيط الترابي.
- توفير جميع التجهيزات والمرافق والخدمات التي يحتاجها المواطن وتعميمها بشكل متكافئ في مختلف أحياء المدينة.
- تشجيع الاستثمار العمومي المراعي للنوع الاجتماعي في عملية التخطيط الحضري.
- أهمية إعادة التفكير في استراتيجية تخطيط المدينة وفقا لمعايير حديثة تأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر المرأة في استهلاك فضاءات العامة في كل الأوقات ودون الشعور بخطر.
- تحسين الوضعية الأمنية بالمدينة من خلال الزيادة في عدد رجال الأمن وتنظيم دوريات أمنية تجوب مختلف أنحاء المدينة لتقليل من العنف والجريمة والاعتداءات خاصة تلك التي تتعرض لها المرأة المحلية.
- إشراك فعاليات المجتمع المدني في عملية تدبير شأن المدينة من خلال القيام بحملات توعوية موجهة للسكان، باعتبارهم ركيزة أساسية في تحسين وضعية المدينة، وتوجيهها بأهمية الحفاظ على المشهد البيئي للمدينة والرفع من مردوديتها.
- ينبغي على التخطيط الحضري أن لا يركز فقط أن تكون مجالات لا تراعي مسألة خصوصية الاحتياجات النسائية، أي أن تكون وكأنها تبدو ذكورية، فالأماكن العامة لكلا الجنسين، ومفروض أن تتوفر على مواصفات تراعي الاختلاف بينهما.
- تطوير نظام المواصلات العمومية وتنظيمه بحيث يوفر الراحة والأمن للمرأة المحلية، بعيدا عن ما تعرفه حافلات النقل الحضري من اكتظاظ تعرض المرأة للكثير من المخاطر.
- الاهتمام بالمشي كممارسة حضرية يجب أن لا يقتصر على مبادرات المجتمع المدني، بل ينبغي أن يكون هناك اهتماما من قبل المخططين والمشرفين على السياسات الحضرية بأسلوب التنقل هذا، باعتباره أنجع الأساليب لتحقيق ولوجية أفضل إلى الفضاءات الحضرية، وذلك من خلال الاهتمام بتوفير تهيئة مناسبة لصالح المشاة خاصة من النساء اللواتي يجدن صعوبات كثيرة في ممارسة المشي داخل المدينة بسبب مجموعة من المعوقات أبرزها ما يلي:
- ضعف البنيات التحتية للمدينة والتي تعيق ممارسة المشي من طرف المرأة المحلية رغم أن المدينة ومنذ سنة 2004 عرفت انطلاق مشاريع تجهيزية أهمها توسيع الشوارع، تبليط الأرصفة وبعض الأزقة، توسيع شبكة الإنارة بالشوارع، تهيئة المجالات الخضراء (حديقة الزرقطوني، حديقة علال

بن عبد الله، ساحة المنظر الجميل)، تحسين مداخل المدينة، تشجير جوانب الطرقات والساحات العمومية... إلا أن هذه المنجزات لم تكن كافية لأن معظمها تركز في وسط المدينة، بينما باقي الأحياء لم تستفد من هذه المشاريع مما جعلها في عزلة عن الدينامية التي يعرفها مركز المدينة.

- ضعف الأمن هو أيضا من الأسباب المعيقة لممارسة المشي بالمدينة، بحيث هناك فضاءات جرى تمثيلها باعتبارها فضاءات آمنة أكثر من غيرها خاصة في وسط المدينة وفي الأحياء العصرية كحي المنظر الجميل، حي الحسنية، حي لاسوطا، حي الداخلة، حي الأمان، حي النجاة، حي الفلاح، وفي المقابل تعتبر الأزقة الضيقة والهامشية ومنطقة السوق الأسبوعي ودوار الرواجح (أحياء الياسمين 1 و2 و3) ودوار الخرابشة ودوار الدرانحة وخالوطة وسيدي الحضري وحي المنظور مناطق ليست بالأمنة حتى في النهار مقارنة مع وسط المدينة الذي يعرف حركية دائمة للمشاة والعربات.

الهاجس الأمني بالنسبة للمرأة المحلية يبقى محددا أساسيا في اختيار الفضاءات التي ترغب التنقل إليها.

- تعاني المرأة المحلية من أشكال أخرى المعيقة للمشي والتنقل كانتشار ظاهرة التسول بشكل ملفت، وكثرة المتسكعين والمتشردين والكلاب الضالة والتي تنتقل في المدينة بمجموعات، كل هذه الظواهر في ازدياد بالمدينة، ولها تأثير سلبي على نفسية المشاة من النساء بحيث لا يشعرن بالأمان والطمأنينة والمتعة أثناء ممارسة المشي بالمدينة.

- إضافة إلى هذه المعوقات، نجد مشكل احتلال الملك العام، والذي يساهم في عرقلة ممارسة المشي بالمدينة، إن المرأة المحلية تشكو كثيرا من استمرار الاستيلاء غير القانوني للملك العمومي من لدن أرباب المقاهي والمحلات التجارية والباعة المتجولون "الفراشة" تتركز هذه الظاهرة في شوارع تعرف حركة مرور مكثفة كشوارع الجيش الملكي وشارع الحسن الثاني وشارع محمد السادس، وكذلك في منطقة تواجد السوق الأسبوعي.

- إن مظاهر احتلال الملك العمومي تجبر النساء المحليات على السير جنبا إلى جنب مع وسائل المواصلات العامة والخاصة وباقي وسائل النقل (الدرجات النارية والهوائية، وثلاثية العجلات والعربات التي تجرها الأحصنة...) مما يشكل تهديدا لسلامتهن الصحية والجسدية.

بصفة عامة يمكن أن نقول أنه ليس هناك تناسب بين سلوك المشي كأهم وسيلة للتنقل بالنسبة للمرأة في مدينة سوق السبت أولاد النمة، والشروط المادية التي توفرها تهيئة المدينة، تؤثر هذه التهيئة غير المندمجة والموزعة بشكل متفاوت على فضاءات المدينة، على أن وضعها من طرف المسؤولين عن التخطيط الحضري بالمدينة لم تراعي احتياجات المرأة النماوية أثناء استخدامها للفضاء العام، إضافة

إلى عدم استطاعة المسؤولين عن التخطيط ترسيخ المشي كسلوك حضري له نتائج إيجابية على صحة الفرد وجودة المدينة.

خاتمة عامة:

أعتمدت في إنجاز هذا الموضوع على منهجية إمراد (IMRAD)؛ حيث تم التركيز في المقدمة على تحديد السياق العام لموضوع البحث وخصائصه العامة، إلى جانب اشكاليته بعد عرض ونقد الدراسات السابقة على المستوى الدولي والوطني والمحلي، وتم تأطيره من خلال نظرية التمثلات الاجتماعية (representation social)، ليتم بعد ذلك بسط مفاهيمه الإجرائية المتمثلة في الإدراك والتمثلات والممارسة والحركة النسوية ومقاربة النوع، وتمت صياغة سؤاله الإشكالي، وللإجابة على هذا الأخير تمت صياغة فرضيات، حيث أن تمثلات المرأة لمدينة سوق السبت أولاد النمة متأثرة بعدة عوامل تاريخية واجتماعية، ونفسية... افتراضنا أن هذه التمثلات تختلف حسب متغيرات المستوى الاجتماعي، والثقافي، وهي مرتبطة بمتغيرات السن والحالة العائلية، والأصل الجغرافي... ولأن معظم أحياء المدينة تعرف بالإقصاء والتهميش افتراضنا أيضا أن مستوى التنمية بالمدينة يتوافق مع مستوى تمثلات المرأة لها.

وفي القسم الخاص بالمنهجية تم التطرق إلى أسلوب جمع البيانات وأساليب اختيار وحدات المعاينة المجالية وطريقة معالجة المعطيات الميدانية إلى جانب منهج الدراسة ومنطق تقديم النتائج. وفي ما يخص القسم الخاص بالنتائج فقد تم وصف وتفسير وضعية المبحوثات على المستوى الديموغرافي والاقتصادي والثقافي والسوسيومعني، وتم إبراز التمثلات الترابية للمرأة المحلية وتأثيراتها على الممارسات الحضرية على مستوى ترابات مختلفة انطلاقا من المسكن، الزنقة، الدرب، الحي، المدينة، ثم الوطن. كما حاولنا أيضا تقديم وصف وتفسير لموقفها من النسيج الجمعي الذي ينشط في المدينة ودوره في إدماج المرأة المحلية في التنمية.

أما القسم الخاص بالمناقشة والخلاصات فقد تمت مناقشة النتائج المتوصل إليها على ضوء التصورات المعلن عنها في المقدمة، وبعد ذلك تمت مقارنتها بنتائج دراسات أخرى تبنت نفس الإطار النظري، وهو ما ساهم في إمكانية وضع نموذج تفسيري لدور المرأة من خلال تمثلاتها وممارساتها الحضرية في الدائرة السقوية لسهل تادلا عامة ومدينة سوق السبت أولاد النمة بإقليم الفقيه بن صالح على وجه الخصوص. وفي نهاية البحث تم اقتراح عدة آليات قانونية وتدابيرية وخدمائية وغيرها، والتي من شأنها المساهمة في إدماج وإشراك المرأة في مسلسل التنمية، وأخذ تمثلاتها ومواقفها بعين الاعتبار أثناء وضع برامج ومشاريع التهيئة الحضرية لإعطاء دفعة مهمة لدينامية المجال الحضري لمدن قطاع تادلا المسقي محليا وجهويا ووطنيا. إن تنمية هذا المجال أو ذاك لا يمكن أن تتحقق إلا حينما تؤخذ جميع عناصره بالحسبان في أي عملية تهيئة، دون إقصاء أي طرف.

لائحة الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
39	توزيع التساقطات الشهرية لمدينة سوق السبت أولاد النمة حسب محطة الرواجح ما بين (2019-2020)	1
40	تطور عدد سكان مدينة سوق السبت ما بين 1960-2020	2
43	توزيع السكان النشيطين و غير النشيطين ومعدل النشاط ومعدل البطالة حسب الجنس، بمدينة سوق السبت أولاد النمة	3
47	توزيع عدد المستفيدات والمستفيدين من برنامج محو الأمية في جماعة سوق السبت	4
52	عدد خريجات المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات في مدينة سوق السبت أولاد النمة بين 2016-2020	5
136	مقارنة بين النوع الاجتماعي و الجنس	6
141	احتياجات النوع الاجتماعي العملية والإستراتيجية	7
151	عدد الأسر والإناث حسب أحياء المدينة	8
152	عدد الأسر والإناث حسب أحياء المدينة	9
155	نسبة الإناث حسب كل وحدة مجالية في مدينة سوق السبت	10
158	توزيع الفئات العمرية حسب العينة	11
159	توزيع الحالة العائلية للعينة	12
162	مدة استقرار العينة بأحياء المدينة	13
163	توزيع نوع حيازة العينة للسكن	14

164	توزيع سبب اختيار العينة للسكن بأحيائهن	15
166	توزيع الأنشطة التي تزاولها المرأة المستجوبة	16
171	توزيع الأنشطة على العينة حسب الحالة العائلية	17
174	وسائل التنقل المستعملة من طرف العينة	18
177	مجالات عمل المرأة بمدينة سوق السبت	19
182	توزيع المستجوبات على أماكن العمل حسب البنية المهنية	20
184	البنية المهنية للمستجوبات ووسيلة تنقلهن	21
186	العوامل المتحكمة في توزيع المستجوبات حسب اقتناء حاجاتهن اليومية	22
188	وثيرة تردد المستجوبات لاقتناء المواد الغذائية	23
192	أماكن قضاء أوقات الفراغ حسب الفئات العمرية للمستجوبات	24
194	أماكن قضاء أوقات الفراغ حسب المستوى التعليمي للمستجوبات	25
196	العوامل المتحكمة في قضاء أوقات الفراغ خارج الحي من طرف المستجوبات	26
204	توزيع تمثلات المستجوبات للمسكن	27
206	العلاقة بين الحالة العائلية للمرأة وتمثلاتها للمسكن الذي تسكنه	28
209	تمثلات السكن من طرف المستجوبات حسب المستوى التعليمي	29
211	تمثل أهمية موقع السكن حسب الفئات العمرية للمستجوبات	30

212	تمثل المرأة لموقع السكن حسب الفئات السوسيو مهنية	31
213	علاقة تمثلات المسكن ونوع الحيازة من طرف المستجوبات	32
214	توزيع المستجوبات حسب عدد غرف السكن	33
215	العلاقة بين تمثلات السكن وعدد أفراد الأسرة	34
217	علاقة العينة المستجوبة بتوفر التجهيزات المنزلية	35
218	توزيع العينة حسب توفر الشروط التقنية داخل الفضاءات السكنية	36
221	أهم العلاقات الاجتماعية حسب المستجوبات	37
222	نوعية العلاقة التي تربطها المستجوبات مع الجيران	38
223	نوعية العلاقة التي تربطها المستجوبات مع الجيران حسب المستوى الدراسي	39
226	تمثلات الزنقة لدى المستجوبات	40
229	أسماء الأحياء في منطقة الرواجح	41
229	أسماء الأحياء الجديدة في منطقة الخرابشة، الدرانحة والعلاوة	42
231	أسماء الأحياء الجديدة في منطقة خالوطة وسيدي الحضري	43
232	مدى رضا المبحوثات عن الإقامة في أحيائهن	44
237	توزيع استعمال مرافق الحي حسب الحالة العائلية للعينة	45
233	توزيع استعمال المرافق من طرف العينة حسب البنية المهنية	46

256	توزيع الأماكن المحببة لدى المستجوبات حسب المستوى الدراسي	47
257	تمثلات عينة البحث للأماكن التي تترادها	48
259	الأماكن التي تنفر منها المستجوبات في مدينة سوق السبت أولاد النمة	49
260	الأشياء التي تغيرت بالمدينة حسب تمثلات المستجوبات	50
264	المسؤولون عن المشاكل التي تعاني منها المدينة حسب تمثلات المستجوبات	51
268	تمثلات العينة لتراب المغرب	52
273	تمثلات المستجوبات للعمل الجماعي بمدينة سوق السبت أولاد النمة	53
274	تمثلات المستجوبات للعمل الجماعي حسب متغير السن	54
276	المستفيدات من المستجوبات من برنامج الفاعلين المدنيين	55
277	استفادة المستجوبات من برنامج الفاعلين المدنيين حسب متغير السن	56
281	مجالات استفادة المستجوبات من برنامج الفاعلين المدنيين حسب متغير المستوى التعليمي	57
287	مجالات تدخل الفاعلين المدنيين حسب المستجوبات في ارتباط مع متغير السن	58
290	درجة رضا المستجوبات على اهتمام الفاعلين المدنيين بقضايا المرأة	59
291	درجة رضا المستجوبات بخصوص اهتمام الفاعلين المدنيين بقضايا المرأة المحلية	60

لائحة الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
25	خريطة موقع مجال الدراسة	1
27	الأشكال التضاريسية لجهة بني ملال - خنيفرة	2
29	كمية التساقطات في جهة بني ملال - خنيفرة	3
38	استعمالات التربة بمدينة سوق السبت أولاد النمة	4
41	توزيع عدد السكان و الكثافة السكانية حسب أقاليم جهة بني ملال - خنيفرة	5
42	توزيع ساكنة سوق السبت أولاد النمة على الفئات العمرية حسب إحصاء 2014	6
45	فروع قبائل بني ملال	7
49	مرافق المركز الاجتماعي متعدد الإختصاصات بسوق السبت أولاد النمة	8
105	سيرورة الإدراك ، حسب BAILLY	9
119	سيرورة الممارسة و السلوك حسب A.BAILLY	10
152	توزيع عدد الأسر في مدينة سوق السبت أولاد النمة حسب الأحياء	11
160	توزيع المستوى الدراسي للعينة	12
161	توزيع العينة حسب الأصول الجغرافية	13

166	توزيع الأنشطة التي تزاولها المرأة المستجوبة	14
173	موقع الموقف بالمدينة مشكلا تجمعا للباحثين عن عمل	15
174	وسائل التنقل المستعملة من طرف العينة	16
204	توزيع تمثلات المستجوبات للمسكن	17
219	توزيع العينة حسب التغيرات المحدثّة بالسكن	18
235	توزيع العينة حسب استعمال مرافق إحيائهن	19
250	تحديد مفهوم المدينة حسب العينة	20
252	تنوع أماكن إعجاب المستجوبات في مدينة سوق السبت أولاد النمة	21
258	توزيع الحقائق والمجالات الخضراء بمدينة سوق السبت أولاد النمة	22
262	المشاكل التي تعاني منها المدينة حسب تمثلات المستجوبات	23
265	الفاعل الحاضر بقوة بالنسبة للمستجوبات	24
266	مناطق الزيارة بالمغرب من طرف المستجوبات	25
267	دواعي وأسباب زيارة مدن مغربية من طرف المستجوبات	26
278	مجالات استفادة المستجوبات من تدخل الفاعلين المدنيين بالمدينة	27
372	معدل الفقر والهشاشة في جهة بني ملال - خنيفرة	28
373	صورة جوية لمدينة سوق السبت أولاد النمة	29

374	عدد المستفيدات من دروس محو الأمية التي تقوم بها جمعيات المجتمع المدني بالمدينة	30
375	أحياء المدينة	31
376	معدلات البطالة في جهة بني ملال - خنيفرة	32
377	التفاعل بين التمثلات والممارسات	33

لائحة الصور

الصفحة	العنوان	رقم الصورة
51	بعض الأنشطة التي تستفيد منها نساء وفتيات المدينة المنخرطات في المركز الاجتماعي المتعدد الاختصاصات وهي على التوالي المعلومات، الحلاقة، التعليم الأولي، التجميل والتزيين	4-3-2-1
54	تأتي مبادرة خلق المركز الاجتماعي متعدد الاختصاصات في إطار برنامج محاربة الاقصاء الاجتماعي في الوسط الحضري.	-7-6-5-
54	حضور المرأة القروية في العمل التعاوني: حالة تعاونية الخير والرحمة لإنتاج الكسكس والخبز البلدي بقرية أولاد الجابري والتي تبعد عن المدينة بحوالي ثلاثة كيلومترات.	-10-9-8
55	المرأة المحلية والعمل التعاوني حالة تعاونية بيوفلور، حي الحسنية بلوك 2 رقم 495 سوق السبت أولاد النمة	13-12-11
56	تعتبر جمعيات محاربة الأمية بمدينة سوق السبت أولاد النمة من أكثر الجمعيات نشاطا مقارنة مع باقي الجمعيات المكونة للنسيج الجمعي بالمدينة.	15-14
57	انفتاح الجمعيات المدنية على المرأة المحلية وتشجيعها الإنخراط فيه حالة جمعية الريحان لذوي الإحتياجات الخاصة بالمدينة	18-17-16
58	تعاني المزارعات من مصاعب كثيرة تبدأ من عملية النقل السيئة التي لا تحترم كرامتهن الإنسانية وتعرض حياتهن للخطر.	21 -20 -19
59	يشكل ضريح سيدي الحضري متنفسا نفسيا واجتماعيا للمرأة المحلية خاصة الفاطنات بالأحياء الهامشية للمدينة.	24-23-22
60	ولوج المرأة المحلية قطاع النظافة كعاملات نظافة الأحياء والشوارع والساحات العمومية.	27-26-25

61	استفحال ازدياد ظاهرة التسول في صفوف النساء لذلك لابد من التدخل للحد من هذه الظاهرة.	30-29-28
62	من أجل تحسين مدخولهن التجأت بعض نساء المدينة إلى مطرح النفايات يبحثن عن متلاشيات قابلة للبيع عند محلات الخوردة المتواجدة بالمدينة.	32-31
170	نماذج لأنشطة تمارسها المرأة المحلية وهي على التوالي كالآتي. التدريس، بائعة متجولة، عاملة نظافة، التسول، ربة بيت .	36-35-34-33-40-39-38-37-41
175	أهم وسائل التنقل التي تعتمد عليها المرأة في حركيتها داخل المدينة وخارجها:	45-44-43-42-47-46
191	تعتبر ساحة المنظر الجميل أهم فضاء للمرأة المحلية للترفيه والترويح عن النفس	48
191	ممارسة رياضة المشي ممارسة جديدة تمارسها المرأة المحلية في الفضاءات المجاورة للمدينة	49
191	المدينة في حاجة لتأهيل الفضاءات الخاصة بالإستراحة في وسط المدينة	50
230	مظاهر انتشار السكن العشوائي بحي النخلة (دوار خالوطة)	51
230	مظاهر انتشار السكن العشوائي والنفايات المنزلية بحي الصفا (دوار العدس)	52
234	انعدام شبكة الصرف الصحي بحي النهضة (دوار الخرابشة)	53
234	حي النهضة كباقي الأحياء الهامشية الأخرى من ضعف البنيات التحتية	54
236	سوقة حي الرجاء	55
236	حمام حي الهدى	56
239	ربة بيت تقتني حاجياتها من احد دكاكين حي الحسنية فيقتره الحجر الصحي	58-57
239	نساء دوار خالوطة معظمهن يستعملن الأفران التقليدية المعروف "إنور" لطهي الخبز	60-59
278	بعض أنشطة جمعية داء السكري بمدينة سوق السبت أولاد النمة	62-61
279	إقبال كبير على جمعيات محاربة الأمية من طرف نساء وفتيات مدينة سوق السبت أولاد النمة	64-63
279	ازدياد ظاهرة المتشردات بمدينة سوق السبت أولاد النمة مما يستدعي تدخل جمعيات المجتمع المدني للحد من هذه الظاهرة.	66-65

284	مشاركة المرأة للرجل في إعتصام لدوار عبد العزيز أمام بلدية سوق السبت .	69-68-67
285	احتجاجات ساكنة حي الإنارة بمشاركة المرأة لفك العزلة والتمهيش عن الحي	70
285	ممرضات مستشفى القرب بالمدينة يخضن إضرابا عن العمل بسبب ظروف العمل المزرية في فترة جائحة كورونا	71
286	بمساعدة إحدى النقابات خاضت عاملات النظافة والطبخ بالمؤسسات التعليمية بالمدينة احتجاجات بسبب تأخر صرف أجورهن	72
286	سيراً على الأقدام وبمشاركة نسوية فعالة توجهت ساكنة الأحياء الهامشية إلى عمالة مدينة الفقيه بن صالح للمطالبة برفع التمهيش عن أحيائهم .	73

-لائحة الببليوغرافيا:

1-1: ببليوغرافيا باللغة العربية:

ابن منظور: "لسان العرب" مادة نسا، 15 مج، بيروت، دار صادر.

- أحمد أوزري، (2000) "تمثل الطفل في المجتمع المغربي" منشورات مجلة علوم التربية.

- أحمد أوزي (1988) "الطفل والمجتمع دراسة نفسية اجتماعية لصورة الطفل المغربي من خلال الرواية" مطبعة النجاح الجديدة، ط1، ص 59.

- أحمد سوام (2016) "محطات من تاريخ الحركات النسائية المغربية". Elsada.net/20048.

- أحمد عمرو. "ما بعد النسوية... التماثل العلماني". www.lahaonline.com/articles/view/50132/.

-أمال قرامي (2012) "تمثيلات ثقافية التغيير من منظور ال نوع الاجتماعي"، كلية الآداب والفنون الإنسانية، بمنوبة، تونس.

- أمال يوسف (2012) "الممارسات الثقافية في الوسط الحضري: دراسة أنتروبولوجية لأقصى مدن الساحل الغربي الجزائري"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الانتروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان.

-أحمد الخطابي (2013) "المرأة المغربية بين ثنائية المجال العام/المجال الخاص وتدبير الزمن"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس،

<http://www.alawan.org.org/2013>

-ادريس العمريني (2015) "صورة المرأة في الأمثال الشعبية بالمغرب" مجلة العلوم القانونية، الإصدار السابع، مطبعة الأمنية، الرباط.

-إبراهيم،نسرین زراق (2012)"تأثير الأبعاد الزمانية والمكانية على تغير الأبعاد النوعية لحجوم المدن،حالة دراسية لمدينة بغداد " مجلة المخطط والتنمية العدد25.

- امحمد بلعسري (1995) "ملاحظات حول نمو الظاهرة الحضرية بالدائرة السقوية لعبدة-دكالة". الملتقى الثاني الوطني لجغرافي المدن- المحمدية.

- أنتوني غدنز (2005) "علم الاجتماع" ترجمة وتقديم الدكتور فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى.

- العربي اسليماني (2009) "التمثلات المجالية والاجتماعية لسكان المدينة العتيقة بمراكش، بحث لنيل شهادة الماستر شعبة الجغرافيا، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب، مراكش. إيناس مرحبة (2006) -"دليل التدريب على النوع الاجتماعي وحقوق المرأة" لبنانص: 10.

- الغالي احرشاو: (1993)، الطفل واللغة، تأطير نظري ومنهجي للتمثلات الدلالية عند الطفل، المركز الثقافي العربي، بيروت،

-المصطفى الشويكي (1996) "الدار البيضاء مقاربة سوسيومجالية" منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة الأطروحات والرسائل، مطبعة فجر السعادة، البيضاء.

- المصطفى حسني (2009) "إشكالية التنمية الترابية بالمغرب، نموذج جهة دكالة- عبدة" أطروحة لنيل دكتوراه دولة في الآداب، تخصص الجغرافيا، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، شعبة الجغرافيا.

-الحبيب ناصر (2015) "صورة المرأة في السينما المغربية: نماذج ودلالات" مجلة العلوم القانونية، الإصدار السابع، مطبعة الأمنية الرباط، ص ص 249-263.

-الموساوي مريم (2010) "المرأة ودورها في التنمية الجهوية" مجلة طنجيس للقانون والاقتصاد، العدد 9.

- المختار الهراس (2008) "المرأة وصنع القرار في المغرب" إعداد مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوتر، منشورات المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، الطبعة الأولى.

- العربي الوافي (2008) "مقاربة النوع والتنمية"، مطبعة النجاح الجديدة.

-الهادي الهروي (2013) "الأسرة، المرأة والقيم، تساؤلات سوسيولوجية في قضايا المرأة" أفريقيا الشرق- الدار البيضاء.

-بنهلال محمد (2011) "المشاركة السياسية للمرأة في المغرب بين المعوقات وسبل التجاوز" المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 29 ص ص 126-138، المغرب.

- بلهادي عمر (2012) "المجال والتنمية"، مداخلة بالمركز الوطني لتكوين المكونين- قرطاج – تونس.
- بیر بورديو(2007): "الرمز والسلطة "ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر الطبعة 3. ص 69.
- جميل صليبا: (1981)، المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني، ص: 341.
- جميلة المصلي (2011) "الحركة النسائية بالمغرب، اتجاهات وقضايا" منشورات المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة، طوب بريس، الرباط، الطبعة الأولى.
- حلمي الراوي (2009) "موازنة النوع الاجتماعي في مصر " مرصد الموازنة العامة وحقوق الإنسان، ص:13.
- حليلة زين العابدين (2006) "الحركة النسائية المغربية الواقع والآفاق"، الحوار المتمدن، العدد 1662
www.ahewar.org/debat/show.art.aspaïd74526
- لطفی عیسی، مقال:التاریخ وجغرافية التمثلات المصدر، <http://www.alawan.org> بتاريخ الخميس 13 كانون الثاني (يناير) 2011.
- محمد الزرهوني (1990) "بعض مظاهر الممارسة الحضرية بمدينة صفرو من خلال تربية الحيوانات الداجنة بالمنازل" منشورات الملتقى الثالث لمدينة صفرو.
- محسن إدالي (2004) "صفرو: التمدين والممارسة الحضرية" رسالة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرز - فاس.
- محسن إدالي (2010) "الهجرة والهوية الثقافية المحلية مقارنة سيكو سوسيومجالية-حالة مدينة صفرو" أشغال الدورة 21 سوجيبريس ،فاس ص ص 57-84.
- محسن إدالي، الخالقي يحيى (2010) "دلالات التمثل الاجتماعي لتدبير المجالات التراثية مقارنة سوسيو جغرافية مشهدية لحالة النسيج العتيق لمدينة صفرو". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال العدد 11 ص 175-198.

-محمد البغدادي (2004) "الترفيه والممارسة الحضرية بمدينة فاس" أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- ظهر المهرز-فاس.

-محمد داود (2001) " المدينة في الرواية الجزائرية، الفضاء القسنطيني في رواية الزلزال " مجلة إنسانيات العدد 13، ص ص 27-43.

مصطفى حجازي (2014) "التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور" المركز الثقافي العربي، الطبعة 13، ص:207.

- مصطفى كامل السيد ورشا منصور (2010) "النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الودكن العربي" 258 رمسيس – مصر الجديدة، الطبعة الأولى.

- مايك كرانغ (2005) "الجغرافيا الثقافية، أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية "ترجمة وتقديم د. سعيد منتاق، سلسلة عالم المعرفة العدد 317.

- محمد أقوضاض (1995) "المدينة المغربية حصيلة الماضي وتحديات المستقبل" منشورات كلية الآداب، مراكش.

- محمد بلفقيه (2002) "الجغرافيا عنها والقول فيها، البحث عن الهوية"، النشر العربي الإفريقي، الرباط.

- محمد عامر: (2006)، "التخطيط العمراني بين متطلبات التنمية، وتحديات العولمة"، المدينة المغربية بين التخطيط والعشوائية، سلسلة ندوات ومناظرات جامعية سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس-فاس، رقم 05، مطبعة سايس ص.ص 05-11.

- ثريا هاشم –.نجاح منصور (2011). "دليل تدريبي للمدربات والمدربين على قضايا النوع الاجتماعي في التعليم" المركز التربوي للبحوث والإنماء، بيروت.

- سارة غامبل (2002) "النسوية وما بعد النسوية" ترجمة أحمد الشامي، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، مصر.

- سعيد أراق (2015) "المرأة ومغايرها، التباس الصورة وفداحة التمثلات: الحصيلة والأبعاد" منشورات فكر، سلسلة دراسات وأبحاث، سوسيولوجية المجتمع المغربي، مطبعة النجاح الجديدة.

-سليمان بومدين (2007)، "تصورات المغازي لحرمة داره"، مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، الجزائر، ص 49-66، العدد 37.

- سعيدة بنحميدو (2002) "السياسي والنسائي في تجربة الحركة النسوية المغربية أية علاقة؟"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة، تخصص القانون الدستور وعلم السياسة، كلية الحقوق، الدار البيضاء.

- شهيناز بن ملوكة (2015) "التمثيلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة، ولاية وهران ومستغانم نموذجا" أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، جامعة وهران 2.

- شارلين ناجي هيسي- بايبرباتريشالينا ليفي (2014) "مدخل إلى البحث النسوي ممارسة وتطبيقا" ترجمة وتقديم "هالة كمال"، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص: 30.

- شهرت العالم (2010)، "نحو دراسة النوع الاجتماعي في العلوم السياسية" سلسلة ترجمات نسوية، مؤسسة المرأة والذاكرة.

- عبد الرحمان المالكي (2005) "سوسيولوجيا التحضر في المغرب، دراسة في العلاقة بين الأطراف الإيكولوجية والأنساق الثقافية بفاس" أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في علم الاجتماع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، شعبة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس.

- عبد الرحمن المالكي (2015) "الثقافة والمجال: دراسة في سوسيولوجيا التحضر والهجرة في المغرب"، منشورات مختبر سوسيولوجيا التنمية الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس.

- عبد المجيد نوسي (2008) "تمثيلات المرأة في الحكاية الشعبية" ندوات ومناظرات رقم 154، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.

- عائشة بلعربي (1993) "الحركة النسائية والانتقال نحو الديمقراطية" النساء، والمجتمع المدني، المنشورات الجامعية المغربية، مراكش.

- عبد الرحمان علمي إدريسي (2008)، "مدخل إلى علم النفس الاجتماعي"، مطبعة أنفور برانت 12، شارع القادسية، الليدو- فاس.
- عبد الكريم بلحاج (2005) "التمثل الاجتماعي : سيرورة لإدراك الواقع وبنائه " منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، العدد 117.
- عبد الكريم بلحاج (1999): التنشئة الاجتماعية والتمثل المعرفي سلسلة ندوات ومناظرات، 64 محور الطفل والتنمية، كلية الآداب الرباط.
- عبد العزيز باحو (2007) "الفكر الجغرافي الحديث"، ص: 44.
- عدنان يوسف العنوم (2010) "علم النفس المعرفي" طبعة 2، عمان، الأردن.
- عصمت محمد (2009)، "الجنس، الأبعاد الاجتماعية والثقافية"، دار الشروق للنشر والتوزيع، يمان، الأردن، الطبعة 1.
- علال الفاسي (1979) "النقد الذاتي" مؤسسة الرسالة، الطبعة 4.
- علي فجال: (2010)، "في قضايا التمدين والتعمير الكبرى بالمغرب"، مجلة دفاتر جغرافية العدد 7 كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرز، فاس. عاشور فضيلة (2017) "مشاركة المرأة في صنع القرار داخل الأسرة ومختلف المنظمات" مجلة الأسرة والمجتمع، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر.
- نيكوليانواسينار (2007) "إدراج النوع الاجتماعي في منظمة غير حكومية"، بيروت، ص: 10.
- وزارة المالية المغربية : (2005) "دليل إصلاح الميزانية، المقاربة جديدة لتدبير المرتكز على النتائج والمدمجة لمقاربة النوع الاجتماعي" ص: 44.
- رويدا المعايطه وآخرون (2010) "النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي"، 25 شارع رمسيس- الكوربة- مصر الجديدة.
- ريمي لوفر: (2011): "الفلاح المغربي الدافع عن العرش" ترجمة محمد الشيخ، سلسلة أطروحات وبحوث جامعية، وجهة نظر، مطبعة النجاح الجديدة ص 336.
- يمنى طريف الخولي (2014) "النسوية وفلسفة العلم"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

2-2 بيبليو غرافيا باللغة الفرنسية:

- A. Bailly(1978) « L'aperception de l'espace urbain Les concepts, les méthodes, d'études, leur utilisation dans les recherches urbanistiques » Annales de Géographie. éd. Paris. P 30.
- A. Bailly (1984) « La géographie des représentations : espace vécu. Dans les concepts de la géographie humaine, éd. Paris..
- A. Bailly (1985) « Distance et espaces : vingt ans de géographie des représentations. » L'espace géographique n°3. P 197-205 .
- A. Bailly (1990) « Les représentations de la Distance et de L'espace 'mythes et constructions mentales.' Revue d'économie régionale et urbaine . P 265-270.
- A. Bailly (1994) « La nouvelle géographie » Revue Sciences Humaines » n°42. P 50-52.
- Bailly (A) (2005), « Voyage en géographie Bulletin de la société géographique du Liège. P.P : 5-9.
- A. Bailly (2016), « Vers une géographie du bien-être et bonheur ». PP 18-21
- A. Coulon (1992) « L'école de Chicago » ed, PUF. Col. Que sais-je ? N°2639.
- Amélie, le Renard (2009) "Les femmes et les espaces en Arabie Saoudite" Thèse de Doctorat en sciences politique de l'institut d'Etudes politiques de Paris. www.goodreads.com
- Alami, H ; Benradi, M (2011), « Genre et Gouvernance, Analyse des comportements politiques des hommes et des Femmes a Maroc » www.codesria.org.
- Abla (R.D) (2003) « Espaces de femmes dans les territoires urbains » <https://doi.org/10.4000/insaniyat.6964>
- Bachelard. G (1981) « Poétique de l'espace », Paris, Puf, p.27
- Bertrand. M. J (1978) « Pratique de la ville », Masson, Paris.
- Bourdoulay (V), « des Notes et des lieux » ED. CNRS. Paris.

-Claudia, Renai « L'image de la cité » Extrait K. Lynch du la cliothèque, septembre 1998.[http://clionautes.org/l-image-de-la cite.html](http://clionautes.org/l-image-de-la-cite.html).

- D. Jodelet (2014) « Représentation sociales : un domaine en expansion. » dans Jodelet (dir).

-Dan. Sperber (2014) « L'étude anthropologique des représentations : problèmes et perspectives », dans Jodelet (dir), les représentations sociales.

1-David LEYLE (2001) « Les représentations dans la géographie : une approche valorisée dans les pays du sud, l'exemple des hautes terres d'Afrique de l'ouest et Afrique centrale, Université Bordereau.

- Dictionnaire, (1991), le petit Robert, Paris, p.1.

- E. Durkheim (1968) « Les formes élémentaires de la vie religieuse », Paris, PUF.

- Emile DURKHEIM (1898) « Représentations individuelles et représentations collectives, revue de matéphysique et de morale, VI.

- Emmanuel. R, Romain. L et Mathieu. E (2005) « Le diagnostic des territoires ». Géocarrefour vol. 80/2, <http://geocarrefour.revues.org/590>.

- Fischer, GN (1978), Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, Ed, Dunod, p.117.

- Frémont (A) (1974) « Recherches sur l'espace vécu, Espace géographique,

- Frémont (A) (1986) « La région et l'espace vécu » collection sup presses universitaires de France.

-Frémont (A), (1998), « La dynamique des territoires », in projet n° 256, p 21.

- Guy. D. M. (2012) « Les femmes et les villes, pour une géographie sociale » université Michel de Montaigne (Bordeaux 3). UMR 5185 ADES, p 107-127.

-Guy. Di Méo (2013) « Les murs, invisible, femmes, genre et géographie sociale, Géo carrefour : <http://geocarrefour.revues.org/8282>.

-Guy Di Méo, et, Pascal Buléon,(2005) « L'espace social », une lecture géographique des sociétés Armand colin/ VUEF, Paris.

- Guy Di Méo,(1991) « L'homme, la société, l'espace » Anthropos, Ed, Paris.
- Guy.D.M.(1998) « géographie social et territoires » Edition Nathan,fac. Géographie,Paris p -197.
- Gumuchian, H, (1991) « Représentation et aménagement du territoire » Ed, Anthropos, Paris, P 57-58.
- Isabelle Danic (2006) « La notion de représentation pour les sociologues » Université RENNES, P.P : 29-32.
- ISNARD (M) (1978) « l'espace géographique. Ed. PUF Paris, P.75.
- Julien (A) (2008) « Au-delà du territoire, la territorialité ?»Géodoc, Halfr.fr. p :6.
- Jean Yes Martin (2006) « Une géographie critique de l'espace du quotidien : L'actualité mondialisée de la pensée spatiale d'Henri Lefebvre » : <http://articulo.revues.org/897>; DOI, 10.4000articulo.897.
- Lalande, A (1988). Vocabulaire Technique et critique de la philosophie. Paris.
- Loïc. Avry (2012), « Analyser les conflits territoriaux par les représentations spatiales : une méthode de cognitive par cartes mentales ». Thèse de Doctorat, Espace et société, université Haute- Bretagne, Rennes2
- M. Halbwachs (1972) « Classes sociales et morphologie » ed Minuit, Paris. P.154.
- Mariusk ;Riaband,Y(2010)« Colloque international, Masculin, Féminin, question pour la géographie » 16 ou 18 septembre 2010, ADES CNRS, université Michel de Montaigne (Bordeaux3). <http://www.ades.cnrs.fr/spip.php?article=690>
- M'hammed Idrissi Janati (2001) “Les jeunes des quartiers populaires de Fès, Représentations sociales et Territorialités urbaines ». Thèse de Doctorat en géographie, Université François Rabelais, département de géographie.
- MOSCOVICI. S (1961). « La Psychanalyse, son image et son public». Paris, P.U.F. P.40.
- MOSCOVICI. S (1988). « Psychologie sociales ». Paris, P.U.F. P.325.

- M. Castells (1972). « La question urbaine », Paris, Maspero, p.42.
- N. Nicolaidis (1984) « La représentation, Essai psychologie », Dunod, Paris, p.1
- Paul. CLAVAL,(2003) « Géographie culturelle, une nouvelle approche des sociétés et des milieux » Armand Colin/ VUEF, Paris.
- Paul. CLAVAL(1996) : le territoire, de la transition à la postmodernité. Revue géographie et cultures, N°20, p 93/112.
- P. Moliner (1996), « Image et représentations sociales. De la théorie des représentations à l'étude des images sociales » Grenoble, PUG, p.10.
- Piaget, J (1976) : La formation du symbole chez l'enfant, Paris, Neuchâtel, Delachaux et Niestlé, p.p : 286-296.
- Piaget, J (1977), « Mes idées », Paris, Deno
- Piaget, j, et Inhelder (1966) : « L'image Mentale chez l'enfant », P.U.F, Paris, p.424
-
- Piéron. H (1973), . Vocabulaire de la psychologie, Paris, P.U.F, p. 376.
- P.H. Chombart de Lauwe (1996) « Des hommes et des villes » Payot, Paris, p 57.
- Reffestin (C) (1986) « Territorialité, concept ou paradigme de la géographie sociale ? » GéographicaHelvetica- Nr.2, p :94.
- Riabaud y (2012) « Géographie du genre : ouvertures et digressions » ; Armand
- Richard . P (2006) « Modern Géographical thought », Blackwell, Grahame, Editorial, Brighton, East sussex, p 279.
- Richard. PEET (2016) « Modern Geographical Thought » 350 Main street, Malden, Ma 02148-5020, USA.
<http://modawanat-elosra.blogspot.com/2013/08blog-post.6html>.
- Ruby. C (1990) « Le Chap de bataille :postmdoderne/néomoderne. Paris, édition l'harmattan, p.p. 18-19.

- Rochefort Renée : (1983), « Réflexions liminaires sur la géographie sociales », Actes du colloque de Lyon, 14-16 octobre, éd. Daniel Noin, Paris, p 13.
- S. MOSCOVICI (1999) « Des représentations collectives aux représentations sociales » dans Jodelet (dir), op. Cit., pp 82-83.
- Sandra Huning et traduit par Alice Delarbre (2013) «Intégrer le genre àlaplanificationurbaine » www.métropolitique.on.html »-S.Best ; D. Kellner (1991) « Postmodern : Critical interrogations, New York, The Guilford press.www.lahaonline.com/articles/view/50132/
- S.Best ; D. Kellner (1991) « Postmodern : Critical interrogations, New York, The Guilford press.www.lahaonline.com/articles/view/50132/
- Safaâ, Monqid (2006) « Les femmes marocaines et, la modernité, le cas de la ville de Rabat, stratégies d'appropriation des espaces urbaines privé/public » Doctorat de la sociologie à l'université de Tours, François Rabelais.
- Saâdia El Hariri (2003) “Des femmes marocaines en migrations: essai géographique, Espace vécu et circulaire migratoire des immigrées, le cas de Gennevilliers et de Poitiers » Thèse de Doctorat de géographuie, université de Poitiers, Département de Géographie.
- Taoufik (H) (2012) « Diagnostic paysager et Environnemental de la ville de Souk SebtOuledNemma. Projet de fin d'Etude pour l'obtention de Master. Université Sultan Moulay Slimane, Faculté des Lettres et des sciences Humaines, Béni Mellal.
- Vansteenwegen. A (2005) « Origine et développement du concept de la territorialité, Helpenbijpartnenelatieproblemen (Helping couples changes). 3eed. Bohn, Staffen Van Loghum, Houten (NL), expose sur Internet, carine. Info.
- Kamela, H ; Yves, R (2013) « Genre et géographie : du questionnement à l'évidence » <http://hol.archives-ouvertes.fr/hol-00839741>
- W. Doise (1990) « Les représentations sociales », dans R. Bonnet, J. F. Richard, R. Ghiglione (dir), traité de psychologie cognitive, Paris, Dunod, <https://ar.ar.com/sociology/posts/921508>

الملحق الأول



جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بني ملال

شعبة الجغرافيا
وحدة التكوين في سلك الدكتوراه
دينامية المشاهد والتراث

استمارة رقم 1: التمدين والممارسة

I- الخصائص الديمغرافية والسوسيو مهنية للمرأة المحلية:

- السن
- الأصل الجغرافي:
- الحالة العائلية: ☐ عازبة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐
- المستوى التعليمي أمية ☐ مسيد ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐
جامعي ☐ آخر يحدد ☐
- عدد أفراد العائلة الذكور الإناث
- المهنة مكان مزاومتها سنة الالتحاق بها
- المسؤولية في العمل مهنة الزوج
- وثيرة العمل: يومية ☐ أسبوعية ☐ سنوية ☐ مؤقتة ☐ دائمة ☐
- لغة التواصل: دارجة ☐ أمازيغية ☐ أو هما معا ☐

II- المرأة ومجال الحياة:

1- مجال السكن:

- ما هو تاريخ الاستقرار بمدينة سوق السبت؟
- ما هو تاريخ الاستقرار بالمسكن الحالي؟
ما اسم الحي الذي تقطنين فيه؟
- نوع السكن الحالي: فيلا ☐ بقعة في عمارة ☐ نزل مستقل ☐ سكن مع الجيران ☐
سكن جماعي ☐ سكن وظيفي ☐ سكن آخر يحدد ☐

-وضعية الاستغلال: ملك ☐ كراء ☐ ملك جماعي ☐ رهن ☐ اخريحدد ☐

-طريقة تمويل المسكن: قرض بنكي ☐ قرض عائلي ☐ عائدات الهجرة ☐
بيع إرث ☐ حالة تمويل أخرى ☐

1-1 طريقة شراء المسكن:

مصدر التمويل: عائدات الهجرة الدولية ☐ قرض بنكي ☐ قرض عائلي ☐
مساعداات عائلية ☐ بيع إرث ☐ الدائرة (الوداديات) ☐
الادخار ☐ تمويل اخر ☐

1-2- طريقة بناء المسكن:

-سنة البناء.....

-مراحل البناء: دفعة واحدة ☐ عبر مراحل ☐ شكل آخر يحدد ☐
-مصدر التمويل: عائدات الهجرة ☐ قرض بنكي ☐ قرض عائلي ☐

بيع إرث ☐ الدائرة (الوداديات) ☐ مساعداات عائلية ☐
الادخار ☐ اخريحدد ☐

- تجهيزات المسكن:

نوع التجهيزات	غير متوفرة	متوفرة بصفة مستقلة	متوفرة بصفة مشتركة	ملاحظات
المرحاض				
المطبخ				
الحمام				
السطح				
تفاز				
حاسوب				
ثلاجة				
أفرشة				
مكيف				
هاتف				
ماء				
كهرباء				
صحن هوائي				

- عدد ووظيفة الغرف:

كم عدد غرف المسكن في المجموع؟.....

- ☐ غرف النوم ☐ غرف الضيوف ☐ غرف الأكل ☐ غرف الجلوس ☐
☐ بيت الصابون ☐ خاص بالحيوانات (دواجن، بهائم...) ☐ غرف التخزين ☐
☐ شكل آخر يحدد

في حالة السكن المشترك، كم عدد الغرف المستعملة من طرف الأسرة؟.....

1-3- الإصلاح والتجديد

- ما هي أهم الأشغال التي عرفها المسكن؟ ترميم ☐ بناء ☐ توسيع ☐

☐ إضافة غرف.....كم عددها.....؟

☐ إضافة دور / طبقة سكنية.....كم عددها.....؟

☐ إضافة السطح.....

☐ تقسيم الغرف

☐ تحويل إحدى الغرف إلى: محل تجاري ☐ مرآب / كراج ☐ آخر ☐

-طريقة إنجاز الأشغال:

قانوني ☐ غير قانوني ☐ حالات أخرى ☐

- ماذا يعني لك المسكن؟

الأمان ☐ الاستقرار ☐ منفعة ☐ المستقبل ☐ حالات أخرى (تحدد) ☐

2- مجال الحي، الدرب، الزنقة، المدينة، الوطن.

2-1- تمثلات الحي، الدرب، الزنقة، المدينة، الوطن.

-ماذا يعني لك:

الحي.....

الدرب.....

الزنقة.....

مدينة سوق السبت.....

الوطن.....

- ما هي الأماكن التي تحببها في حيك؟.....ولماذا؟.....

- ما هي الأماكن التي تكرهينها في حيك؟.....ولماذا؟.....

-ما هي المعلمة التي تعتبرينها رمزا في حيك؟.....ولماذا؟.....

- ما هو مركز مدينة سوق السبت؟.....

-كيف تجدين موقع حيك بالنسبة لهذا المركز؟.....

بعيد ☐ قريب ☐ متوسط ☐

- كيف تجدين موقع مسكنك بالنسبة لهذا الحي؟.....

جيد ☐ لا بأس بها ☐ متوسط ☐ سيء ☐

- ما دوافع اختيارك السكن بهذا الحي؟

مسقط الرأس ☐ توفر الخدمات والتجهيزات ☐ أئمة العقار مناسبة ☐

علاقات اجتماعية ☐ آخر (يحدد...) ☐

2-2- العلاقات والحياة الاجتماعية في الحي:

- ما هو مجال علاقاتك الاجتماعية؟

الحي ☐ أحياء أخرى ☐ خارج المدينة ☐

- كيف تفرضين علاقاتك الاجتماعية مع الجيران في الحي؟

☐ الاحترام المتبادل ☐ القوة الجسدية ☐ التواصل والتسامح

☐ شكل آخر ☐ (التيقار)

- ما هي وثيرة هذه العلاقات الاجتماعية؟

☐ منتظمة ☐ موسمية ☐ منعقدة ☐ أسبوعية ☐ شكل آخر (يحدد..)

2-3- تقييم الحياة في الحي:

- هل يتوفر الحي على كل ما يحتاج إليه.

☐ نعم ☐ لا ☐ شكل آخر (يحدد...)

- ما هي التجهيزات والمرافق المنعدمة أو التي لا تكفي الحي؟

- ❖ على مستوى السكن.....
- ❖ على مستوى التجهيزات التجارية.....
- ❖ على مستوى المصالح الإدارية والاجتماعية.....
- ❖ على مستوى الترفيه.....
- ❖ على مستوى المرافق الرياضية والثقافية.....
- رتبي أحياء المدينة حسب أفضليتها للسكن؟.....
- ما هي الأشياء التي تغيرت في حيك؟.....
- ما هي الأشياء التي أثرت فيك كثيرا؟.....
- ما هي التغيرات التي ليست لها أهمية في نظرك؟.....
- ما هي المدينة التي ترغبين في زيارتها داخل الجهة؟ ولماذا؟.....

3-التسويق وقضاء الحاجيات:

3-1-مظاهر التسوق وطبيعة الخدمات المراد الاستفادة منها على مستوى (الحي، المدينة، خارج المدينة):

الحاجيات الغذائية:

.....

.....

الخدمات الإدارية:

.....

.....

الخدمات الصحية:

.....

.....

الخدمات الحرفية:

.....

.....

خدمات أخرى:

.....

3-2- أماكن ووثيرة التردد للاستفادة من هذه الخدمات:

الحاجيات أو الخدمات	أحياء وأماكن التردد	وثيرة التردد
الحاجيات الغذائية		
الخدمات الإدارية		
الخدمات الصحية		
الخدمات الحرفية		
خدمات أخرى		

4-مجال الترفيه (داخل الحي، خارج الحي، مدينة مجاورة أخرى):

-هل تحبين الترفيه؟ نعم ☐ لا ☐

نوع الترفيه	أماكن الترفيه	مستوى الخدمات	وثيرة التردد
- قاعة الرياضة			
- المشي			
- الزيارات			
- المهرجانات			
- المواسم			
- السفر			
- الجمعيات			
- دار الشباب			
- آخر (يحدد)			

5- مجال التنقل (داخل الحي، خارج الحي، المدينة، الإقليم، الجهة...)

- هل لديك رخصة سياقة؟ ☐ نعم ☐ لا ☐
- هل تستعملين وسيلة نقل؟ ☐ نعم ☐ لا ☐
- ما هي هذه الوسيلة؟ ☐ خاصة ☐ عمومية ☐ آخر يحدد ☐

- كيف ترين مستوى النقل العمومي بالحي والمدينة والجهة؟

- ☐ متوفر ☐ جيد ☐ متوسط ☐ سيء ☐ ثمن مناسب ☐ آخر يحدد ☐

III- المرأة والعمل الجماعي:

- ☐
- هل أنت منخرطة في جمعية مدنية: ☐ نعم ☐ لا
- هل تتوفر الجمعية على مقر: ☐ نعم ☐ لا
- إذا كان نعم، أين: ☐ الحي ☐ المدينة ☐ خارج المدينة
- هل تم تأسيس الجمعية: ☐
- ☐ بمبادرة ذاتية ☐ بإيعاز من مصالح الدولة ☐ بشراكة مع منظمات دولية
- ما هي منطقة نفوذ الجمعية: ☐ الحي ☐ المدينة ☐ الإقليم ☐ الجهة

- ما هو هدف الجمعية؟.....

.....

- ماذا يمثل لك الفاعل المدني؟.....

.....

- هل تستفيدين من برامج الفاعلين المدنيين؟ نعم ☐ ☐

.....

.....

- إذا كان الجواب نعم، في أي مجال تستفيدين؟.....

.....

- هل أنت راضية على الخدمات التي يقدمها الفاعلون المدنيون؟.....

راضية جدا ☐ راضية ☐ راضية قليلا ☐ غير راضية ☐

- هل تقتصر مشاركتك في صنع القرار داخل الجمعية على الشؤون النسوية؟ أم تتسع لقضايا أخرى؟.....

.....

-كيف تساهمين في صنع القرار داخل الجمعية؟

☐ الموافقة ☐ الاقتراح ☐ الاستشارة ☐ الحوار ☐ الضغط

-كيف ترين آفاق العمل الجماعي من خلال جمعيتك؟.....



شعبة الجغرافيا
وحدة التكوين في سلك الدكتوراه
دينامية المشاهد والتراث



جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بني ملال

استمارة رقم 2: الخريطة الذهنية

I-المعلومات الشخصية:

-الإسم الشخصي

-السن:

-العنوان الحالي:

-المستوى التعليمي : ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ عالي

☐ آخر يحدد

-المهنة:

II- الخريطة الذهنية:

1- اكتب موضوعا إنشائيا حول أهم المعالم والمشاهد بمدينة سوق السبت

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2- أنجز رسما توضيحيين فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟
(اقلبي الصفحة لإنجاز الرسم)

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني
والتعليم العالي والبحث العلمي
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
جهة بني ملال خنيفرة
المديرية الإقليمية الفقيه بن صالح



المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني
والتعليم العالي والبحث العلمي
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
جهة بني ملال خنيفرة
المديرية الإقليمية الفقيه بن صالح

الفقيه بن صالح في: 2021/04/19

الرقم 0621...21

19 أبريل 2021

إلى
السيدات والسادة مديرات ومديري المؤسسات التعليمية العمومية الابتدائية
الفقيه بن صالح

الموضوع: ترخيص باستغلال الحجرات الدراسية بمؤسستكم لقائدة هيئات المجتمع المدني الفاعلة
في مجال محاربة الأمية برسم الموسم الدراسي 2021/2020.
المراجع: - مراسلة الأكاديمية رقم 20×308 ت.د.خ بتاريخ 14 أكتوبر 2020.
- مراسلة المندوبية الإقليمية للوكالة الوطنية لمحاربة الأمية بالفقيه بن صالح رقم
2121/46 في شأن الترخيص باستغلال الحجرات الدراسية في مجال محاربة الأمية.

سلام تام بوجود مولانا الإمام.

وبعد، فعلاقة بالموضوع والمرجعين المشار إليهما أعلاه؛ ومساهمة في بذل المزيد من المجهودات
لمحاربة أفة الأمية بالإقليم، وفي ظل استمرار تداعيات جائحة كوفيد - 19، يشرفني أن أطلب منكم وضع
القاعات الشاغرة بالمؤسسات التعليمية التي تشرفون عليها رهن إشارة هيئات المجتمع المدني العاملة في
مجال محاربة الأمية المذكورة في الجدول رفقته، خلال الموسم الدراسي 2021/2020، في حدود الإمكانيات
المتوفرة، على أساس عدم الإخلال بالسير العادي للدراسة، والتزام هيئات المجتمع المدني المعنية بالحفاظ
على سلامة التجهيزات والممتلكات، مع احترام الضوابط الإدارية والقانونية المعمول بها في هذا الإطار.
مع أسمى التحيات،

والسلام
المندوب
المندوب

المرفقات: لائحة بهيات المجتمع المدني الفاعلة في مجال محاربة الأمية برسم الموسم الدراسي 2021/2020.

مندوبة الفقيه بن صالح

0523437348 الح/ي الإناري، قرب مدرسة الخفسام الهاتف / الفاكس: المديرية الإقليمية الفقيه بن صالح

الملحق الثاني

الخريطة الذهنية رقم 9

I-المعلومات الشخصية:

-الاسم الشخصي
 -السن: 54
 -العنوان الحالي: حي الباشا للمهجرين 1، البشري علي (الحدري)
 -المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ إحصائي ☒ ثانوي ☐ عالي ☐

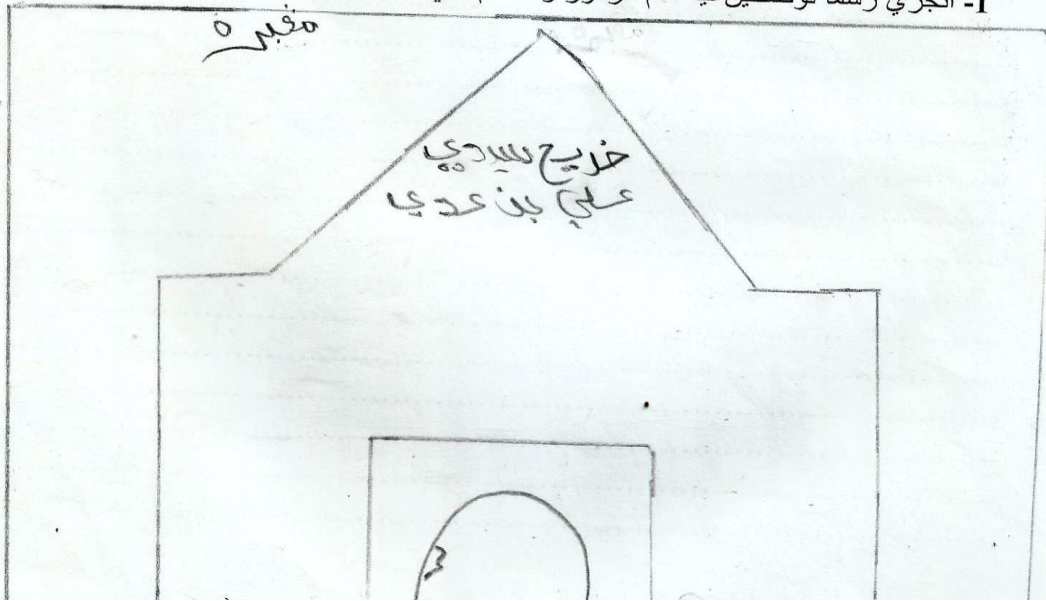
آخر يحدد ☒ مدارية أمية

المهنة: ربة بيت

II- الخريطة الذهنية:

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



2- اكتب موضوعاً إنشائياً حول أهم المعالم والمشاهد بمدينة سوق السبت

طريق من احد بيت كثير حول العالم بعد يترك السوق
المسبب لانها لا تملك ايضا مع العلم انهم يترك احد بيت
نساءة وخلق من العالم

الخريطة الذهنية رقم 10

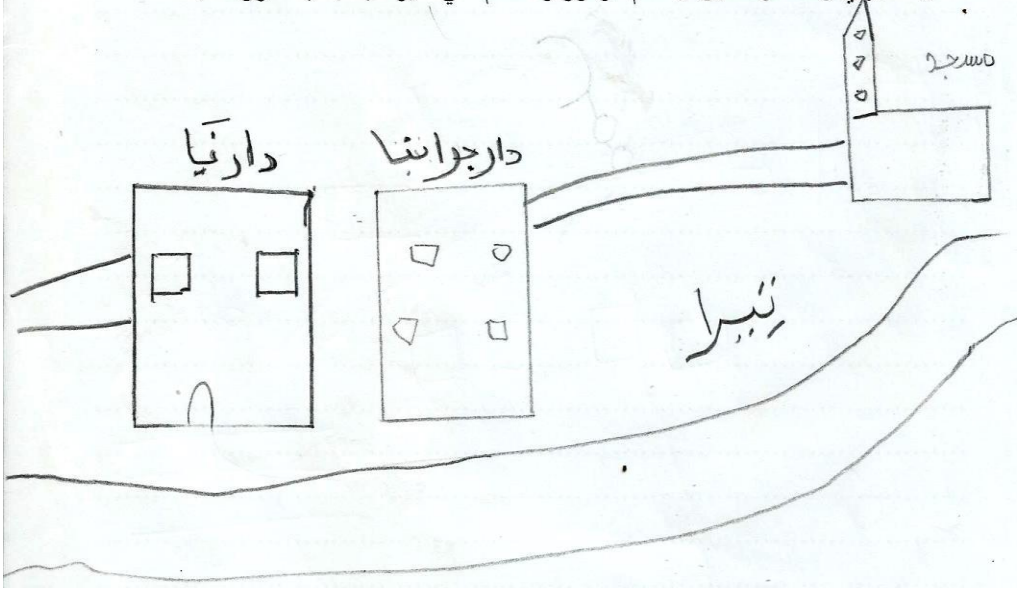
I- المعلومات الشخصية:

- الاسم الشخصي **سليم**
 - السن: **14**
 - العنوان الحالي: **الدور الخامس**
 - المستوى التعليمي: ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ عالي
 آخر يحدد ☒ **ممارسة أمية**

المهنة:

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسماً توضيحياً فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



2- اكتب موضوعاً إنشائياً حول أهم المعالم والمشاهد بمدينة سوق السبت

أ. من بين أهم معالم المدينة هي المساجد والحدائق والبيوت الجميلة. ويوجد بها
 العديد من الحدائق الجميلة. والمسجد الكبير هو المسجد الكبير. والمسجد الصغير هو المسجد الصغير.
 ج. من بين أهم المشاهد في المدينة هي الحدائق والبيوت الجميلة. ويوجد بها
 العديد من الحدائق الجميلة. والمسجد الكبير هو المسجد الكبير. والمسجد الصغير هو المسجد الصغير.

الخريطة الذهنية رقم 11

I- المعلومات الشخصية:

- الاسم الشخصي منى ال
 - السن: 33
 - العنوان الحالي: حي النخلة، سوق السبت
 - المستوى التعليمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ عالي

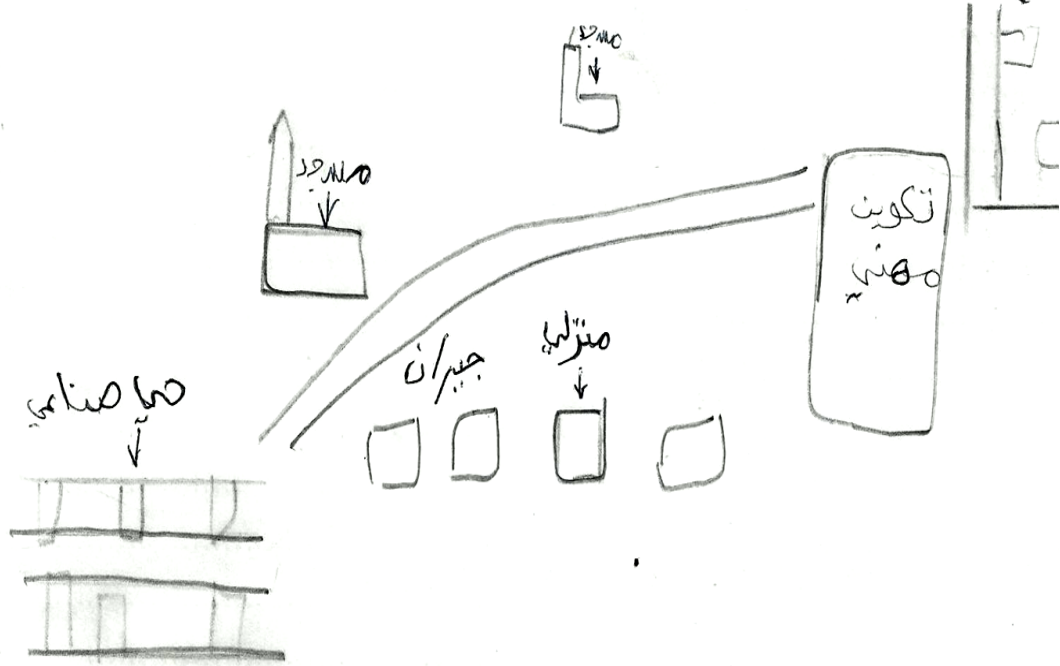
آخر يحدد ☒ محاربة أمية

- المهنة:

ربت بيت

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



الخريطة الذهنية رقم 12

I-المعلومات الشخصية:

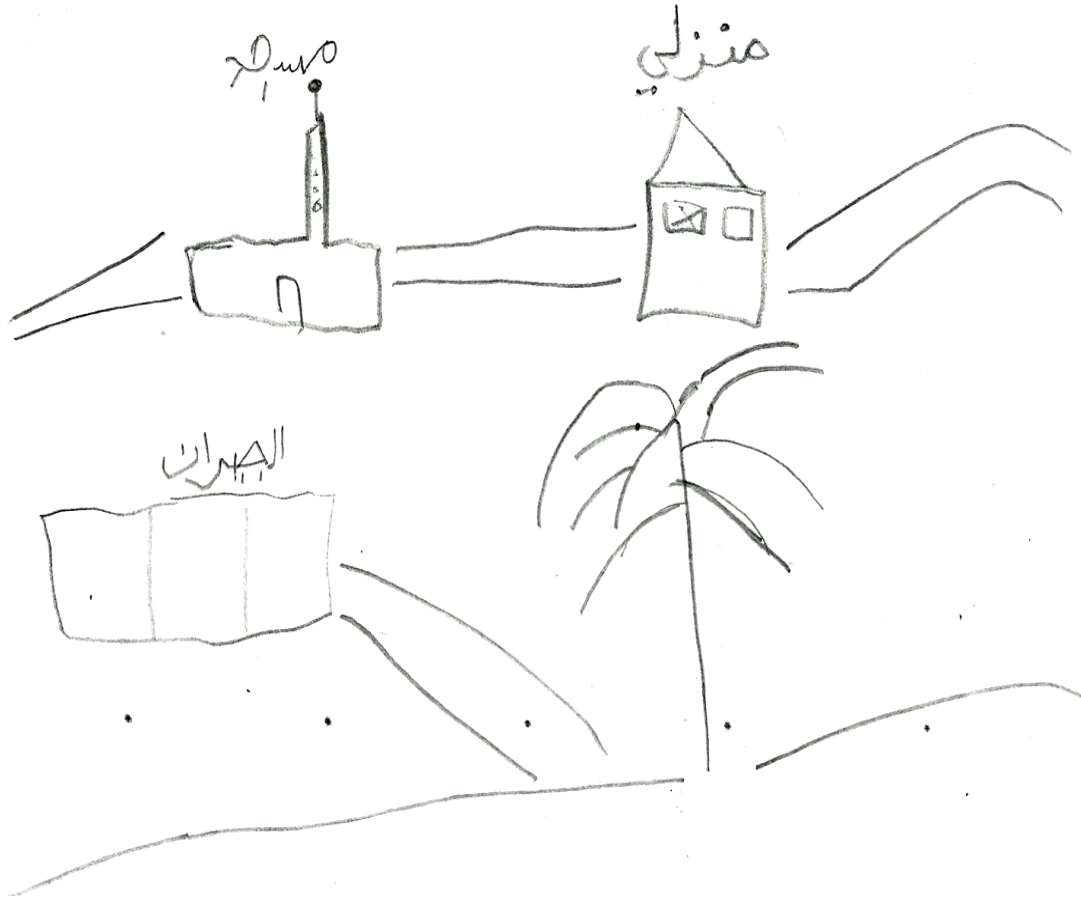
-الإسم الشخصي نعيمة
-السن: 37
-العنوان الحالي: سوق السبت حي النخلة
-المستوى التعليمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ عالي

أخر يحدد ☒ محربة أصية

-المهنة: عاملة

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسماً توضيحيين فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



الخريطة الذهنية رقم 13

I-المعلومات الشخصية:

-الاسم الشخصي: ياسمين

-السن: 38 سنة

-العنوان الحالي: حي العلو

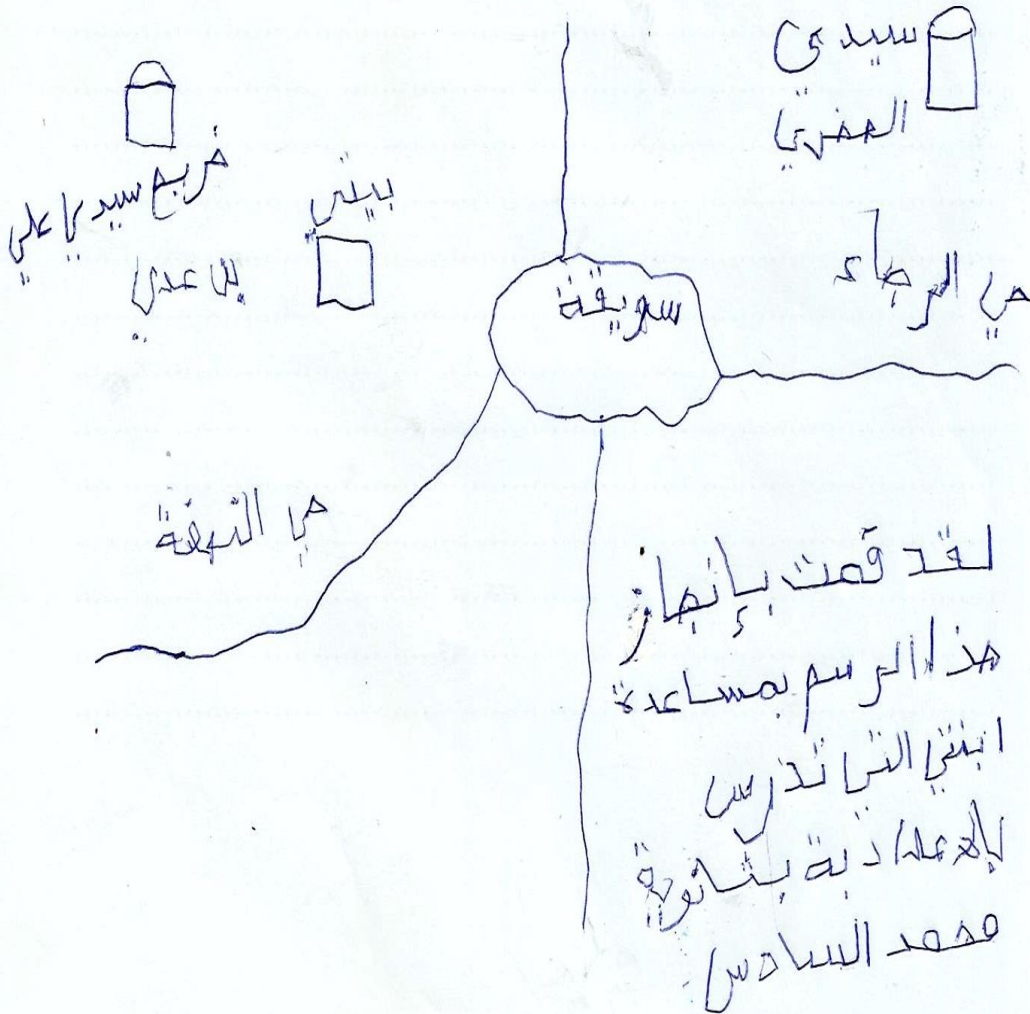
-المستوى التعليمي: ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ عالي

☐ آخر يحدد أمية

-المهنة:

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



الخريطة الذهنية رقم 14

I-المعلومات الشخصية:

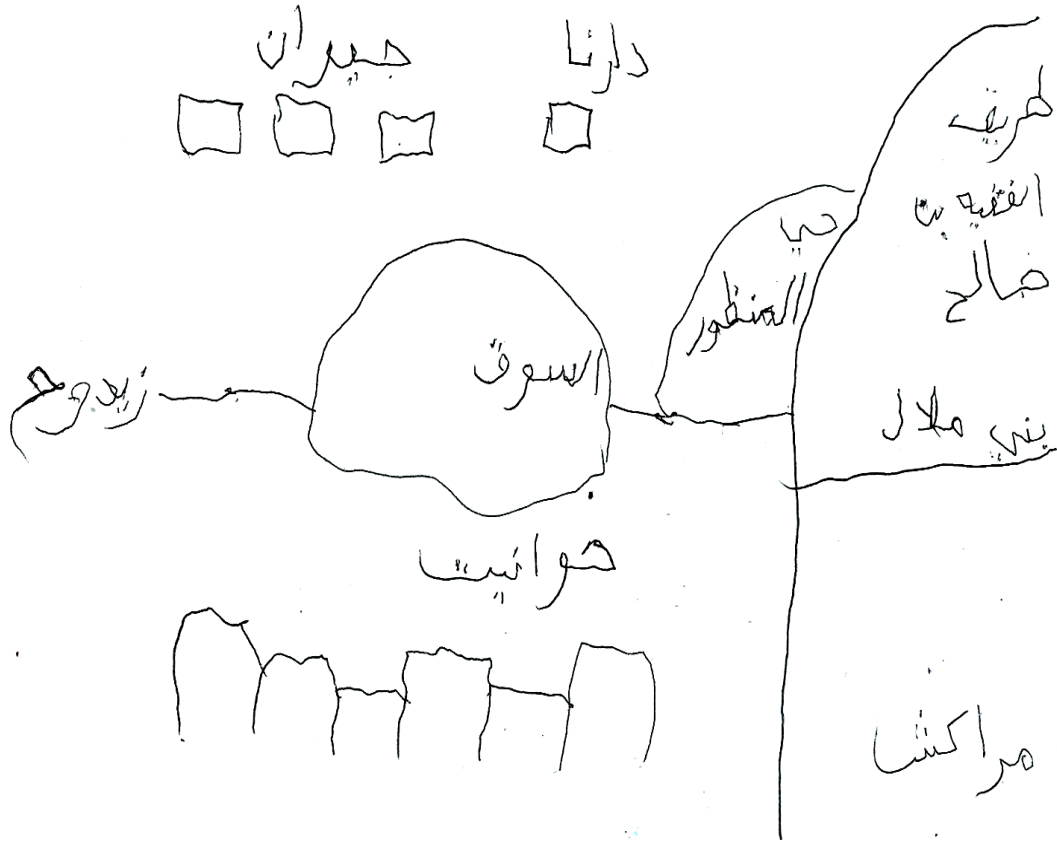
- الإسم الشخصي: أحمد
 -السن: 6
 -العنوان الحالي: أبي سعيد
 -المستوى التعليمي: ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ عالي

آخر يحدد ☒ مع ربة الأمية

-المهنة: ربة بيت

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



الخريطة الذهنية رقم 15

I-المعلومات الشخصية:

-الاسم الشخصي: طيف

-السن: 4/1

-العنوان الحالي: الرمي لاداري

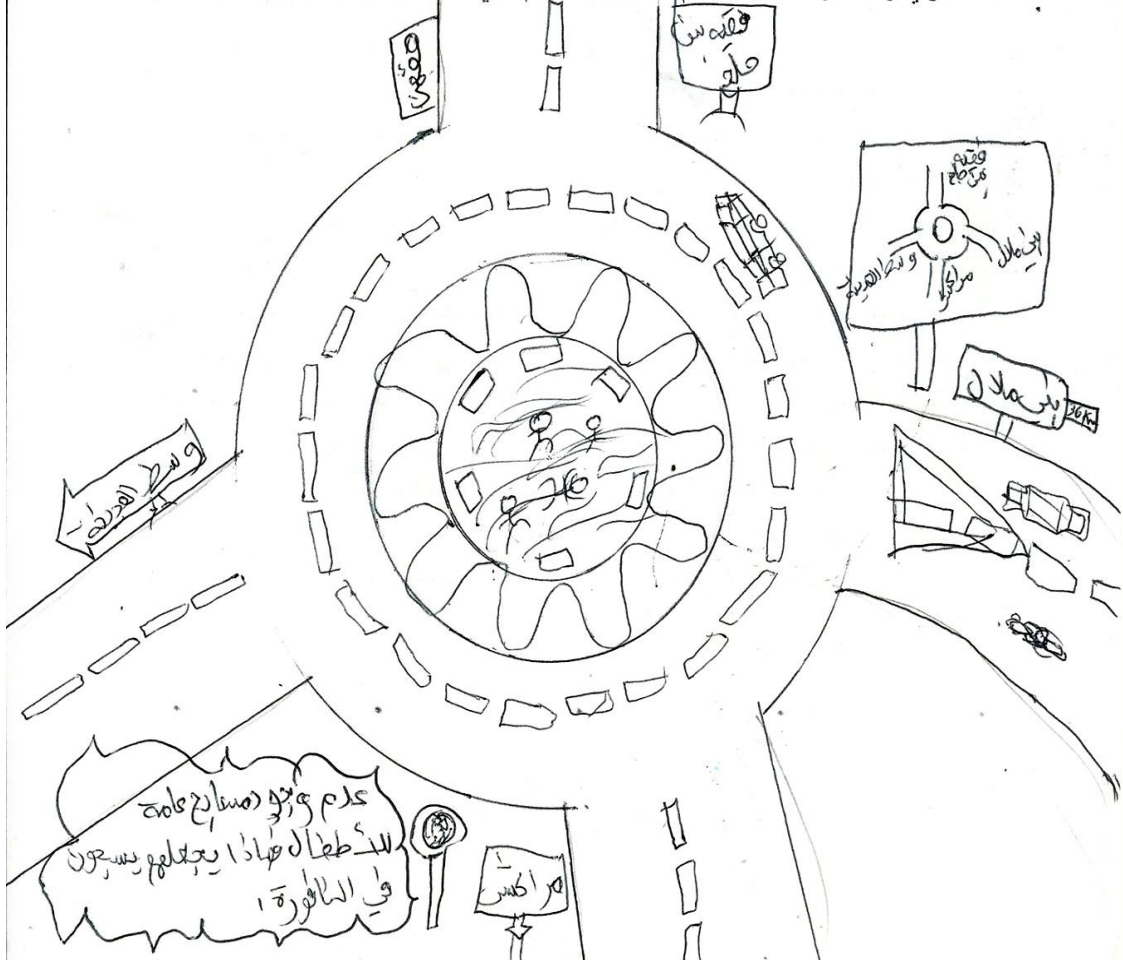
-المستوى التعليمي: ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☒ ثانوي ☐ عالي

☐ آخر يحدد

-المهنة: عاجل

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



الخريطة الذهنية رقم 16

I-المعلومات الشخصية:

.....الإسم الشخصي.....

السن: ١٩٨٥ للمذنب

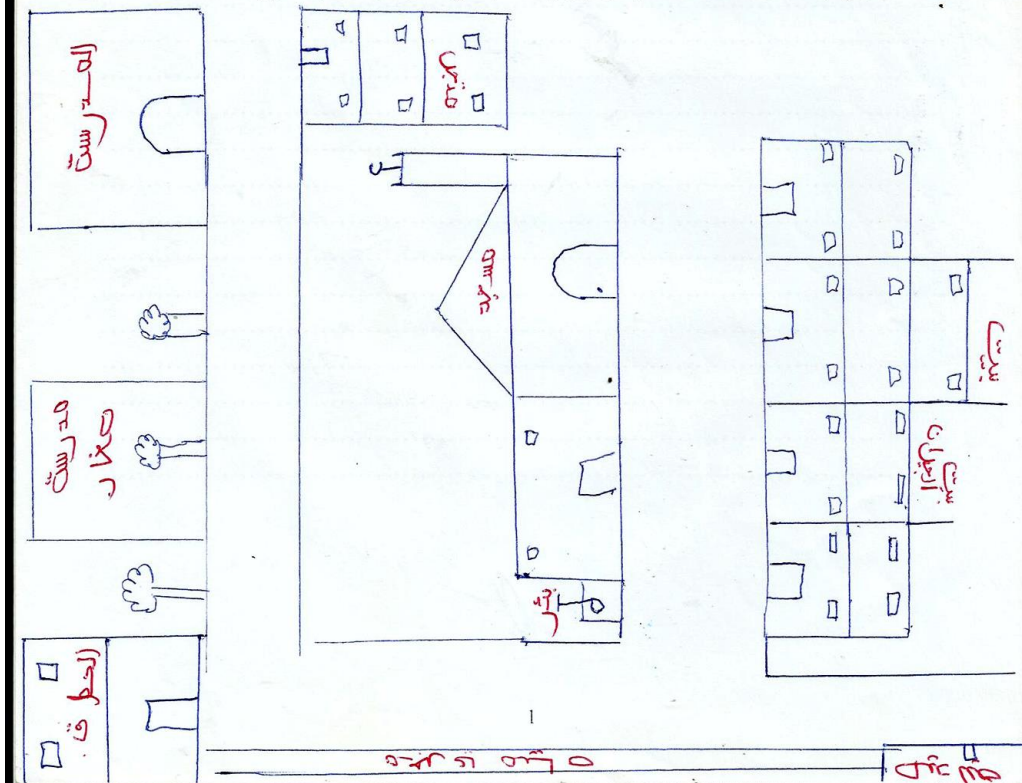
العنوان الحالي: هي. ايا. للدراسات
المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☒ عالي ☐

□ آخر يحدد

المهنة: تلميذ

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



2- اكتب موضوعاً إنشائياً حول أهم المعالم والمشاهد بمدينة سوق السبت

ط. تَمِينِ بِأَيِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ لَهَا عَالِمٌ ٢. وَعَشَاد
بَلْ هِيَ مَدِينَةٌ عَنَاءٌ وَشَجَبٌ وَط. ط. م.
الْخَارِجُ عَنِ مَدِينَةِ بَلَوَّاقِ سَبْتِ ٢ كُلِّ أَعْلَانِ
مَنْعَةٍ... وَعَشَادِ

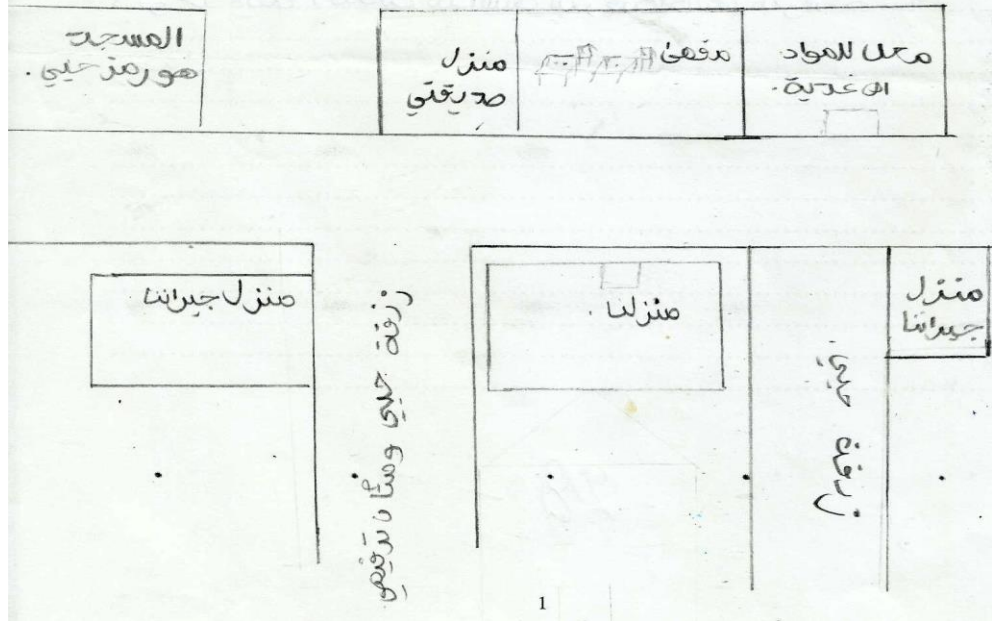
الخريطة الذهنية رقم 17

I-المعلومات الشخصية:

الاسم الشخصي
 السن:
 العنوان الحالي:
 المستوى التعليمي: ☐ ابتدائي ☒ إعدادي ☐ ثانوي ☐ عالي ☐ آخر يحدد

II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسماً توضيحياً فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



2- اكتب موضوعاً إنشائياً حول أهم المعالم والمشاهد بمدينة سوق السبت

تعتبر مدينة سوق السبت من بين أهم المدن السياحية في الجزائر. تتميز المدينة بجمال طبيعتها الخلابة، حيث تتوفر فيها الحدائق والمناطق الخضراء التي تجذب السياح من مختلف أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، فإن المدينة تشتهر بآثارها العريقة، مثل المساجد والمباني التاريخية التي تعود إلى قرون طويلة. من أهم المعالم السياحية في سوق السبت، المسجد الكبير الذي يعتبر من أجمل المساجد في المنطقة، بالإضافة إلى العديد من المتاحف والمعارض التي تعرض تراث المدينة. كما أن المدينة تشتهر بمطبخها الفريد، الذي يجمع بين الأصالة والحداثة. في النهاية، فإن سوق السبت هي مدينة رائعة تتميز بجمالها الطبيعي والثقافي، مما يجعلها وجهة سياحية لا يمكن تجاهلها.

الخريطة الذهنية رقم 18

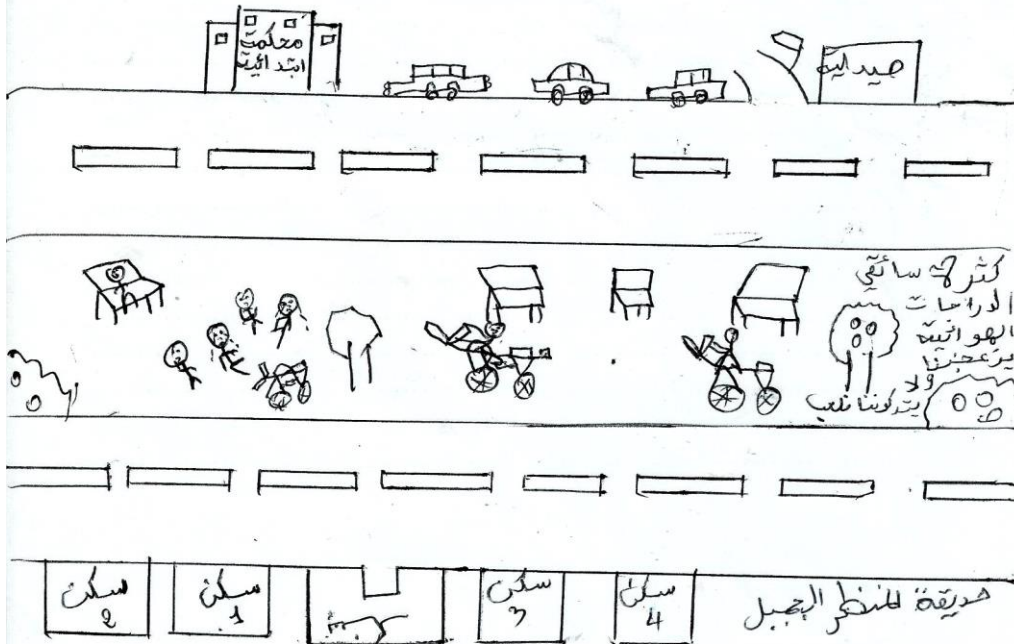
I- المعلومات الشخصية:

- الاسم الشخصي: ر. ميساء
 - السن: 13
 - العنوان الحالي: حي المنظر الجميل
 - المستوى التعليمي: ☒ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐ عالي ☐ آخر يحدد

- المهنة: تلميذة

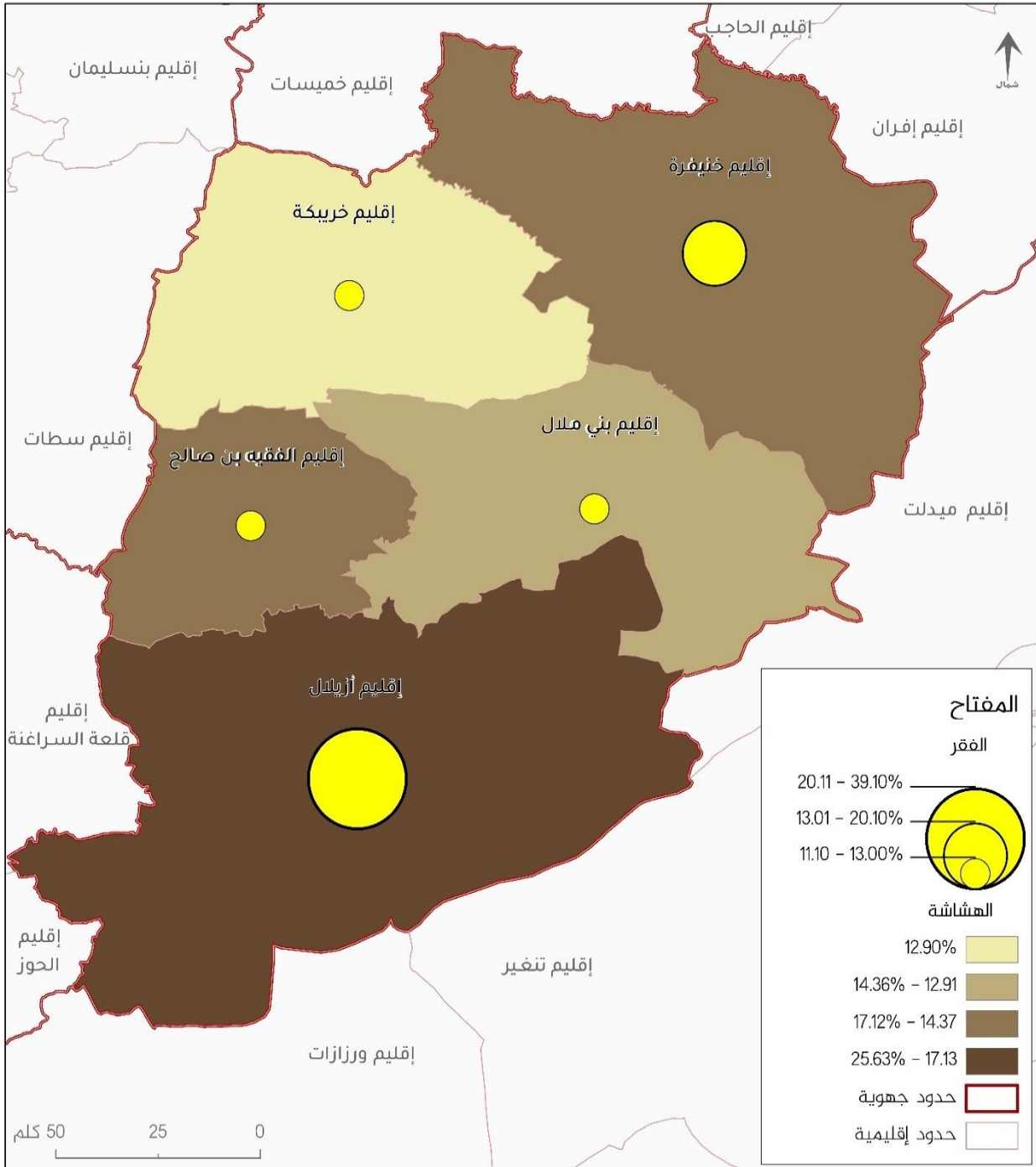
II- الخريطة الذهنية:

1- أنجز رسمًا توضيحيًا فيه أهم الرموز والمعالم التي تميز حيك بمدينة سوق السبت؟



الملحق الثالث

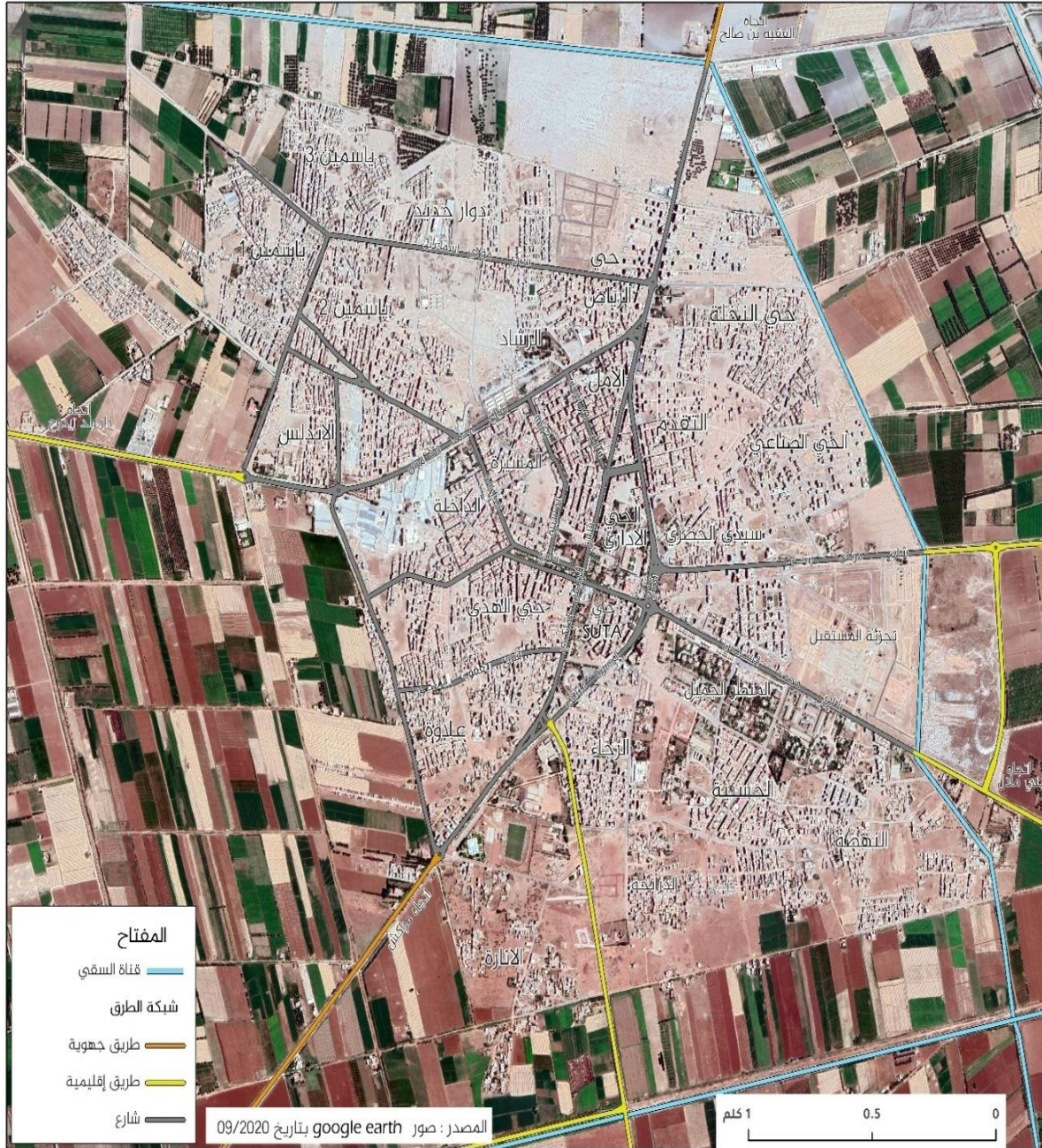
الشكل رقم 28 : معدل الفقر والهشاشة في جهة بني ملال - خنيفرة



المصدر: عمل شخصي

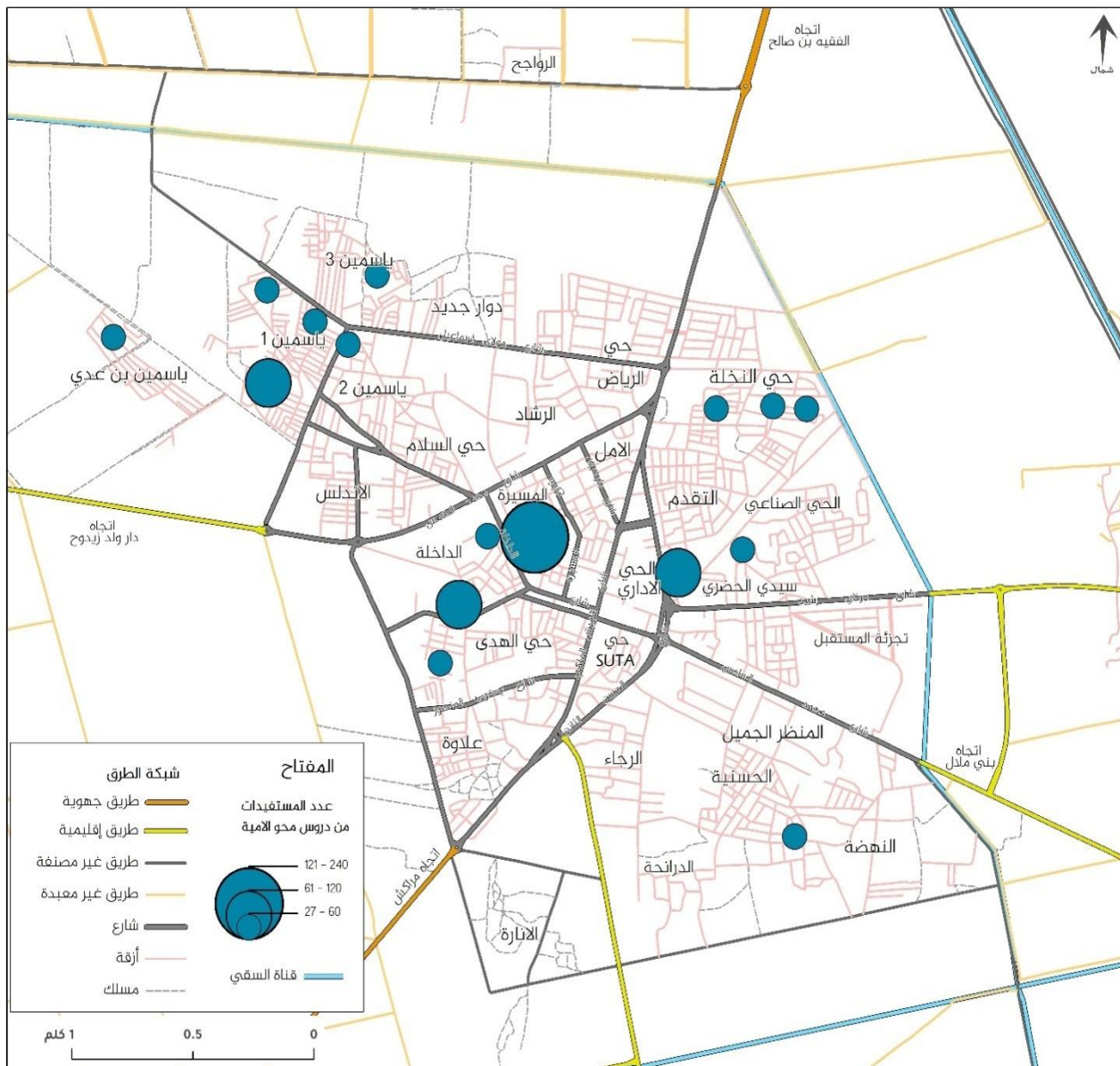
صورة جوية لمدينة سوق السبت أولاد النمة

الشكل رقم 29:

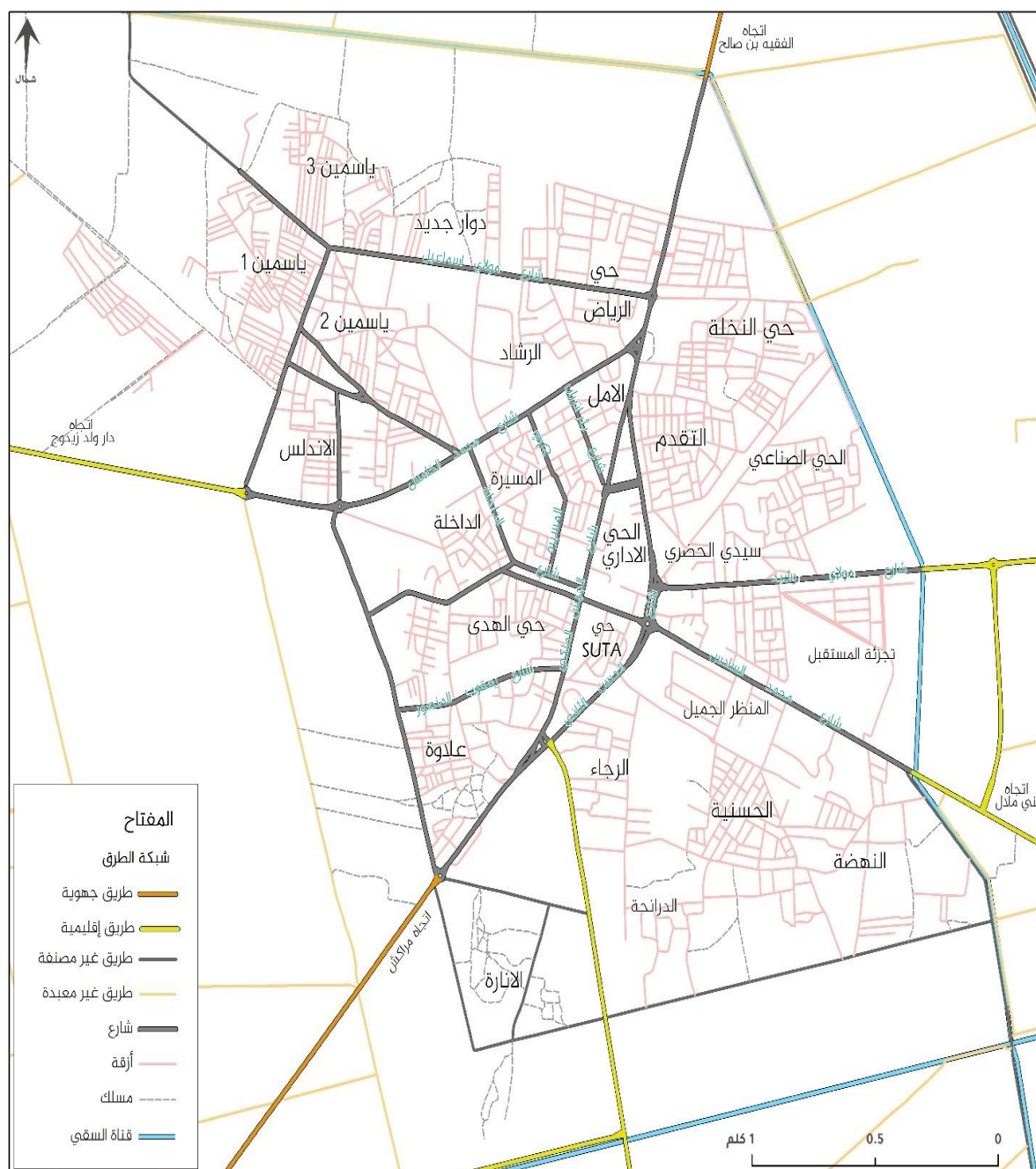


المصدر: عمل شخصي

الشكل رقم 30: عدد المستفيدات من دروس محو الأمية التي تقوم بها جمعيات المجتمع المدني



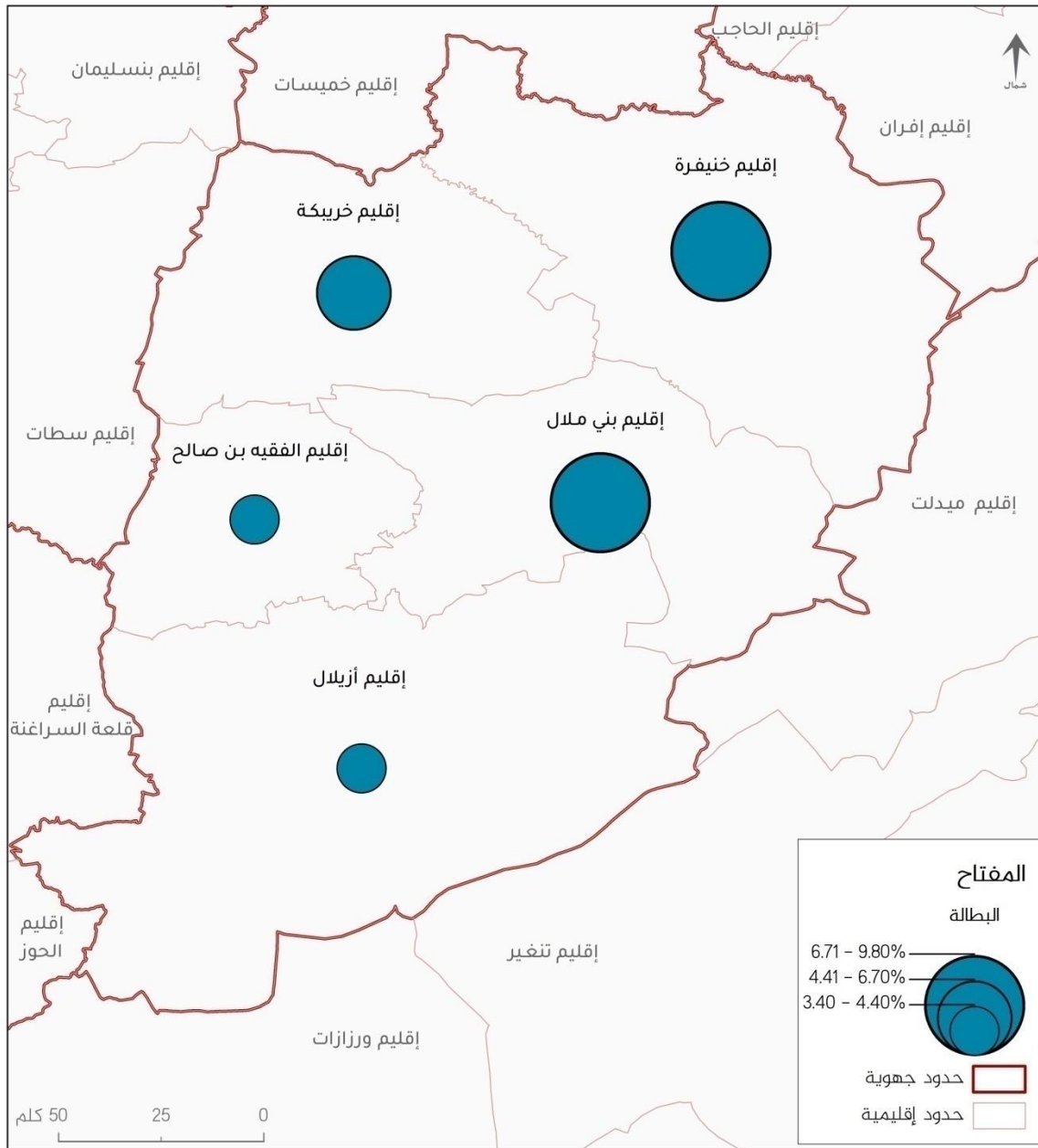
المصدر: عمل شخصي



المصدر: عمل شخصي

معدلات البطالة في جهة بني ملال - خنيفرة

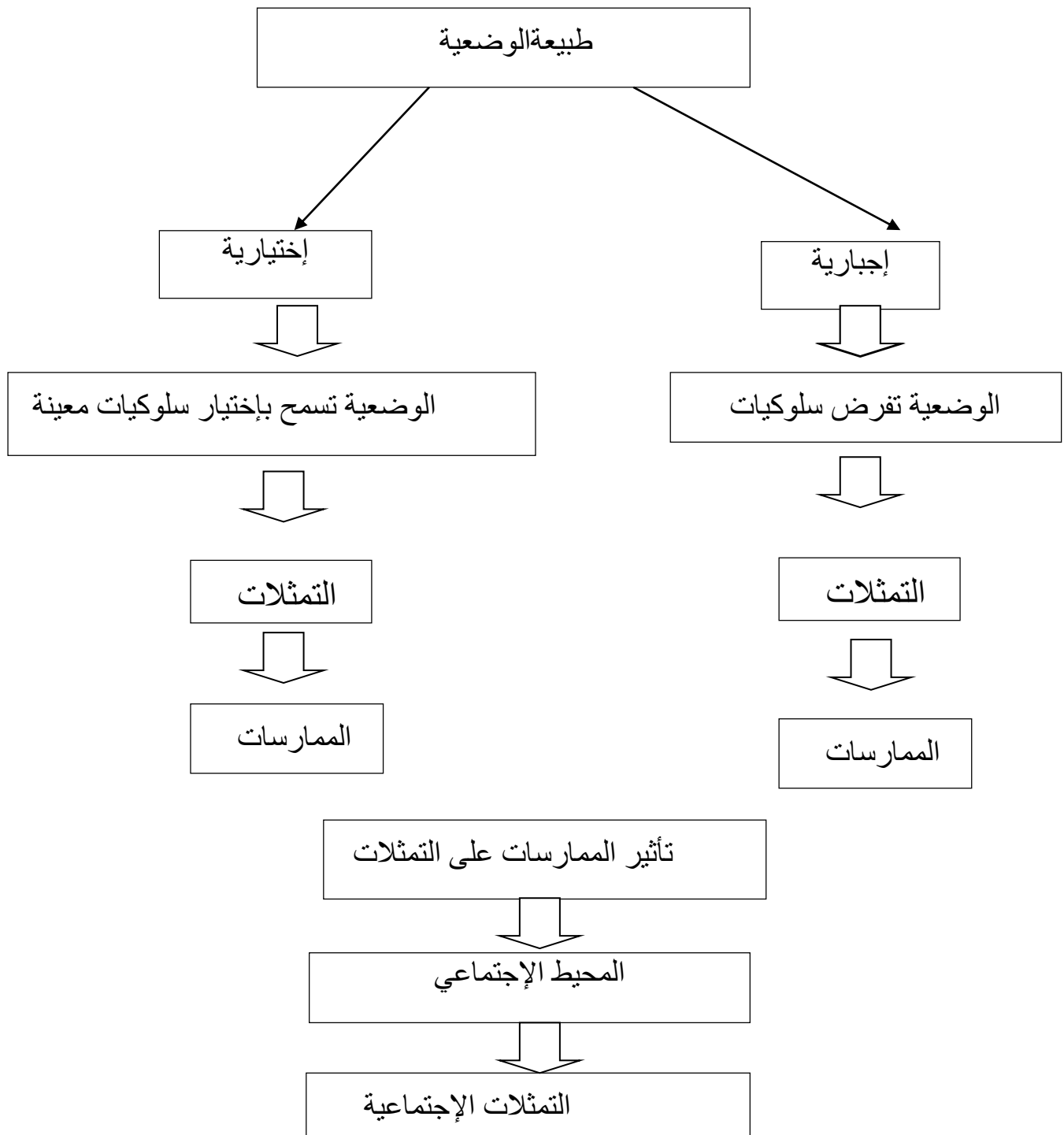
الشكل رقم 32:



المصدر: عمل شخصي

الشكل رقم 33:

التفاعل بين التمثلات والممارسات



المصدر: بن ملوكة شهيناز، 2015، ص 52